



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
شعبة التفسير وعلوم القرآن

منهج الإمام السيوطي في الاستنباط من خلال كتابه :

الإكليل في استنباط التنزيل
(دراسة نظرية تطبيقية)

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب:

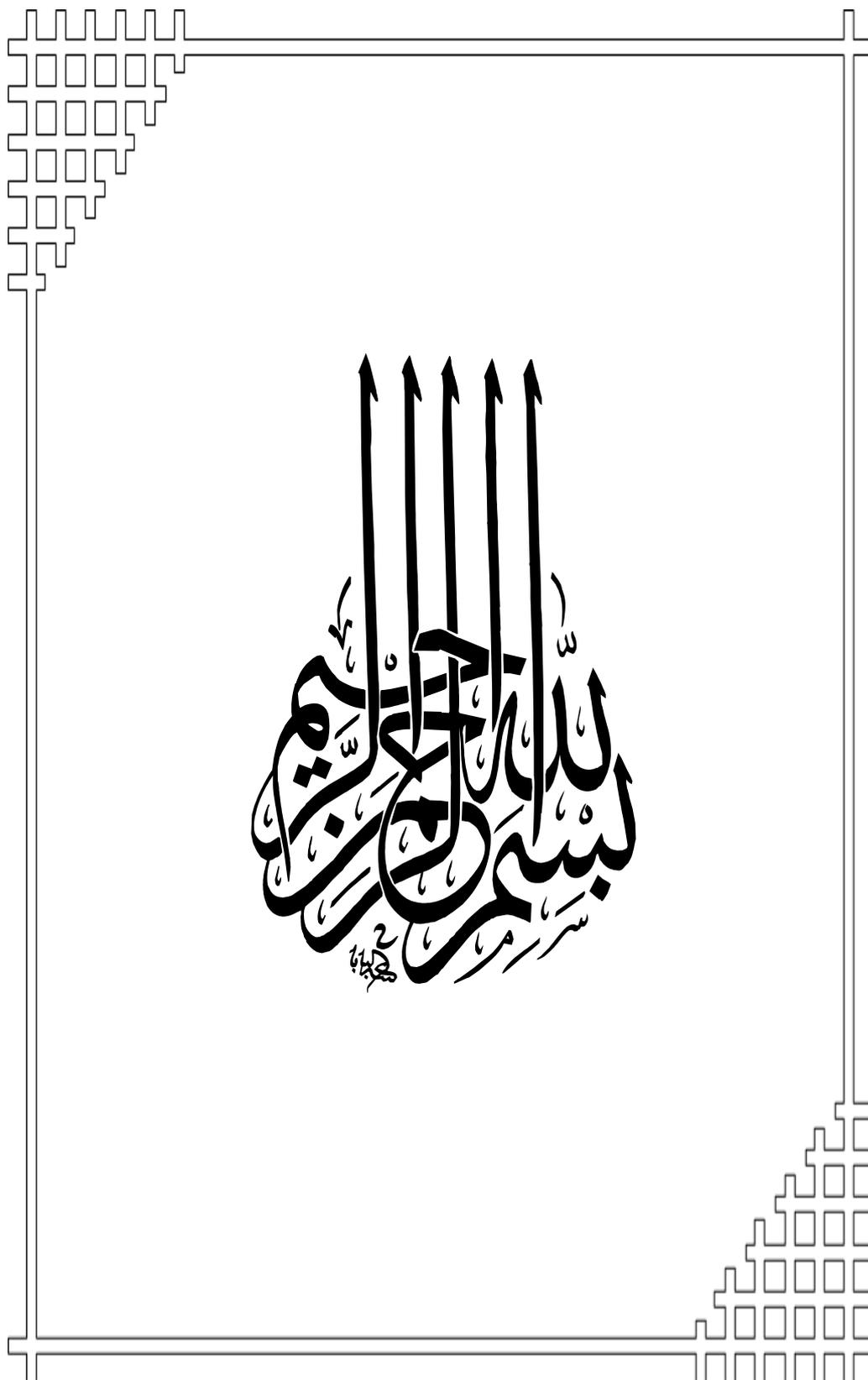
رياض بن محمد بن عبد الله دويان الغامدي
الرقم الجامعي (٤٣١٨٠٢٣٩)

إشرافه فضيلة الشيخ:

د. خالد بن علي بن عبدان الغامدي

الأستاذ بقسم الكتاب والسنة - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: منهج الإمام السيوطي في الاستنباط من خلال كتابه الإكليل في استنباط التنزيل "دراسة نظرية تطبيقية".

اسم الباحث: رياض بن محمد بن عبد الله دوبان الغامدي. الدرجة: مقدّمة لنيل درجة الماجستير. من أسباب تأليف الرسالة وأهميتها: ١/ المساهمة في إزالة اللبس بين مصطلحي التفسير والاستنباط من حيث المفهوم والتطبيق. ٢/ بيان أنّ الاستنباط لا يقتصر على الأحكام الفقهيّة فحسب، بل يشمل غيرها من العلوم كالعقيدة واللغة، والتربية. ٣/ أهمية كتاب الإكليل لاشتماله عدداً كبيراً من الاستنباطات المتنوّعة.

محتويات الرسالة: اشتملت الرسالة على مقدّمة، وقسمين، وخاتمة:

المقدّمة: تناولت فيها أهميّة الموضوع وأسباب اختياري له، والدراسات السابقة فيه، وخطة البحث ومنهجه. القسم الأول: قسم الدّراسة النّظرية: وفيه ثلاثة فصول: الفصل الأول: التعريف بالإمام السيوطي. الفصل الثاني: التعريف بكتاب الإكليل. الفصل الثالث: معالم منهج السيوطي العامّة في كتابه الإكليل. القسم الثاني: قسم الدّراسة التّطبيقية: وفيه أربعة فصول. الفصل الأول: مفهوم الاستنباط من القرآن الكريم. الفصل الثاني: أقسام الاستنباط عند الإمام السيوطي في كتابه الإكليل. الفصل الثالث: طرق الاستنباط من القرآن عند السيوطي في كتابه الإكليل. الفصل الرابع: القواعد والأصول المستنبطة عند السيوطي في كتابه الإكليل. الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثمّ الفهارس.

أهم النتائج: ١/ لم يقتصر السيوطي في كتابه الإكليل على الاستنباطات الفقهيّة، بل فيه أنواع أخرى من الاستنباطات، من أكثرها وروداً فيه: الاستنباطات العقديّة، والتربويّة، واللّغويّة. ٢/ الاستنباطات الفقهيّة هي أكثر أنواع الاستنباط في كتاب الإكليل حيث بلغت مئة استنباط تقريباً. ٣/ اعتنى السيوطي بنوع لطيف من الاستنباط، وهو الاستنباطات التربويّة. ٤/ الاستنباطات الصحيحة هي الأكثر في كتاب الإكليل، أمّا الاستنباطات الباطلة، فهي لا تتجاوز عشر استنباطات. ٥/ اعتنى السيوطي بدلالات الإشارة ومفهوم المخالفة، كونهما من الدلالات الخفيّة المتوافقة ومعنى الاستنباط الذي هو: الإظهار بعد الخفاء. ٦/ عناية السيوطي باستنباط أصل جامع لفرع من فروع العلم من آيات القرآن الكريم، وكانت اختياراته دقيقة في هذا النوع.

أهم التوصيات: ١/ دراسة ترجيحات الإمام السيوطي في كتابه الإكليل حيث بلغت سبعين ترجيحاً، وهي جدية بالدراسة. ٢/ دراسة الأصول المستنبطة من القرآن الكريم المذكورة في كتاب الإكليل، ومقارنتها بالأصول المذكورة في كتب آيات الأحكام الأخرى. ٣/ دراسة كل نوع من أنواع الاستنباط على حدة دراسة مقارنة من خلال كتب آيات الأحكام، فتفرد الاستنباطات الفقهيّة بدراسة مستقلة، وكذلك الاستنباطات العقديّة، وغيرها من أنواع الاستنباط. ٤/ جمع ودراسة قواعد الاستنباط من كتب آيات الأحكام، فلم أجد خللاً بحثي دراسة في هذا المجال مع حاجتي لذلك

وصلى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Message digest

Thesis title: Imam Al-Suyuti in elicitation method by writing AL-eqleel devise download "applied theory study".

Researcher name: Riyadh bin Mohammed bin Abdullah, duban Al-Ghamdi .

Class: introduction to the master's degree.

Causes of formation and importance of the message: 1/contributing to eliminate the confusion between the terms of interpretation and inference in concept and application. 2/statement that the deduction is not limited to jurisprudence, but other sciences as religion, language, and education. 3/the importance of inclusion of AL-eqleel 's book a large number of varied connotations.

The contents of the message: the message included an introduction, and two, finale:

Introduction: the importance of the matter and reasons for the optional, and previous studies, research plan and systematize.

part i: section theory: three chapters: **Chapter 1:** introduction to Imam Al-Suyuti. **Chapter II:** presentation of of AL-eqleel 's book. **Chapter III:** general approach around Al-Suyuti in his AL-eqleel 's book. **part II: section of applied study:** four seasons.

Chapter 1: the concept of deduction from the Holy Qur'an. **Chapter 2:** Imam Al-Suyuti elicitation sections when you write a Garland. **Chapter III:** methods of elicitation of the Qur'an when Al-Suyuti in his AL-eqleel 's book. **Chapter 3:** rules and assets derived when Al-Suyuti in his AL-eqleel 's book. **conclusion and key findings and recommendations, and indexes.**

The most important results: 1/not only Al-Suyuti in his AL-eqleel 's book on doctrinal connotations, but the other types of connotations, the most frequent: Streptococcus, and educational connotations, and language. 2/doctrinal connotations are the most common types of inference in a book wreath with 100 devise. 3/take care of Al-Suyuti cute type inference, deduction. 4/the correct deduction is the most in the book, either false connotations, not exceeding ten INCFE findings. 5/take care of Al-Suyuti, showing the way out and the concept of the offense, being hidden connotations that are compatible and the meaning of elicitation, which is: after the show.

6/Al-Suyuti care develop out of the branch of the science of the verses of the Quran, and the akhlarath minutes in this genre.

Main recommendations: 1/Imam Al-Suyuti weights study in his book wreath with seventy likely, and worthy of study.

2/study of assets derived from the Quran are mentioned in AL-eqleel 's book, and compared with the assets mentioned in the books of verses.

3/study each type of deduction separately comparative study through written verses, the uniqueness of the doctrinal connotations with the independent study, as well as ideological connotations, and other types of inference.

4/the collection and examination of rules of inference of wrote verses, did find something wrong with my research study in this area with my need for it.

May Allaah bless our Prophet Muhammad and all his family and companions

الشُّكر والتَّقدير

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمّا بعد.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة: ١٥٢، فإني أشكر الله - سبحانه وتعالى - على نعمه العظيمة التي لا تعد ولا تُحصى، وأعظمها نعمة الإسلام، فاللهم لك الحمد والشكر أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً أن جعلتنا من عبادك المسلمين، فثبّتنا اللهم على صراطك المستقيم حتّى نلقاك وأنت راضٍ عنّا غير غضبان، كما أشكره أن يسّر لي سلوك طريق طلب العلم في تفسير كتابه العظيم وعلومه.

ثم الشكر والدعاء لوالدائي الكريمين على ما بذلا في تربيتي وتعليمي وتوجيهي جزاهما الله عني خير الجزاء، ومثّعهما الله بالصّحة والعافية، وأعانني على برّهما

ثم شكّر وتقدير لشيخني الفاضل الدكتور/ خالد بن علي بن عبدان الغامدي حفظه الله ورعاه، على ما بذله معي من جهد في تسجيل الموضوع والإشراف عليه، فلم يتأخر عن مساعدتي وتوجيهي حتى انتهيت من الرسالة، وقد تعلّمت منه العلم، والتواضع، وحسن التعامل، والبذل لطلابّه، فجزاه الله عني خير الجزاء وأجزله.

كما لا يفوتني أن أشكر جامعتي المباركة، جامعة أم القرى ممثّلةً في مديرتها وعمدائها، وأخصّ بالشكر قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدّين، الذي أعانني على إتمام البحث، ولا أنسى كلّ من قدّم لي نصحاً وتوجيهاً من مشايخي وإخواني، فشكر الله لهم، وجزاهم خيراً.

وأخيراً، أسأل الله العلي العظيم أن يجعل عملي صالحاً، ولوجهه خالصاً، وأن يوفقني للعمل بما تعلمت، وحسبي أني قد بذلت جهدي موقناً بأن العجز والتقصير لا ينفكَّان عن ابن آدم، فاللهم اغفر لي ولوالدي ولشايخي وللمسلمين والمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله ربَّ العالمين.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أمَّا بعد.

فقد تنوعت جهود العلماء - رحمهم الله - في خدمة القرآن العظيم، وبيان معانيه واستنباط حكمه وأحكامه، ولا شك أن تلك الجهود المتكاثرة من صور حفظ الله عز وجل لكتابه الذي أخبر عنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وظهرت العناية بالدراسات القرآنية في العصر الحاضر - والله الحمد - ظهوراً بارزاً للعيان من خلال الكتب والأبحاث والمجلات والندوات والمواقع الإلكترونية، وقد توجه عدد من الباحثين في المعاهد والجامعات إلى دراسة الاستنباط من حيث تأصيله، وطرقه، ووسائله، ومدى تطبيقه من قبل المفسرين أثناء تفسيرهم لآيات الذكر الحكيم، والحقيقة أن علم الاستنباط لا يقل أهمية عن علم التفسير، فهو ثمرته، فإن الاستنباط يبنى على التفسير الصحيح للآية ويتنوع الاستنباط من أي القرآن الكريم إلى استنباط عقدي، وفقهي، وأصولي، وغير ذلك من أنواع الاستنباطات، ولقد عُني العلماء قديماً وحديثاً بالاستنباط من القرآن الكريم ومن تتبّع كتب التفسير، وأحكام القرآن تبين له ذلك جلياً.

والاستنباط والمعتنون به لهم مكانة عليّة عند أهل العلم، ويبيّن ذلك الإمام ابن القيم حيث يقول: ((وقد مدح الله تعالى أهل الاستنباط في كتابه، وأخبر أنهم أهل العلم))^(١)

ولعلّ ابن القيم عنى بذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُمْ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ النساء: ٨٣

والحقيقة أن علم الاستنباط من العلوم المهمّة حيث إنّه يستدعي علوماً كثيرة لدى المستنبط ليكون استنباطه صحيحاً فهو بحاجة لعلم اللغة، والفقه وأصوله بل يحتاج أن يكون

(١) إعلام الموقعين: (١/١٧٢)

ملماً بدقائق مفردات بعض العلوم كدلالات الألفاظ في علم أصول الفقه، والمتتبع لكتب التفسير يجد عدداً من العلماء المفسرين قد اعتنوا بعلم الاستنباط في كتبهم أذكر منهم على سبيل المثال الإمام أبو بكر ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن، والإمام الرازي في تفسيره الكبير، والحافظ ابن كثير في تفسيره، والطاهر ابن عاشور في تفسيره، والأمين الشنقيطي وغيرهم.

وفي أثناء بحثي عن موضوع لأطروحة الماجستير قرأت كتاب د. فهد الوهبي منهج الاستنباط من القرآن الكريم، وقد كان رسالته في مرحلة الماجستير، فأعجبت بفكرة الاستنباط من خلال كتب التفسير وأحكام القرآن، فوقع اختياري على كتاب الإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) الإكليل في استنباط التنزيل، فتصفحت الكتاب، فوجدت أن له من اسمه نصيب فيما يتعلّق بالاستنباط والعناية به، ثم جردت الكتاب فوجدت فيه عدداً مناسباً للدراسة والبحث من الاستنباطات على اختلاف أنواعها فقهية، وعقدية، وأصولية ونحوية، أضف إلى ذلك أن الإمام السيوطي عالم مشارك في عدد من العلوم وله في أغلب العلوم الشرعية مصنف أو مختصر، وهذا مما زاد كتابه أهمية، واستنباطاته عمقاً ودقّة، لذلك جعلت عنوان أطروحتي (منهج الإمام السيوطي في الاستنباط من خلال كتابه الإكليل في استنباط التنزيل "دراسة نظرية تطبيقية").

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وهي:

- ١/المساهمة في إزالة اللبس بين التفسير والاستنباط من حيث المفهوم والتطبيق.
- ٢/بيان أن الاستنباط لا يقتصر على الأحكام الفقهيّة فحسب بل يشمل غيرها من العلوم كالاستنباطات اللغويّة، والعقدية، وغيرها.
- ٣/دراسة الاستنباط من خلال كتب التفسير والأحكام يكشف عن أسباب اختلاف العلماء في تقرير الأحكام الشرعية.
- ٤/ أن دراسة الاستنباط يعين على فهم النصوص ومعرفة الدلالات والقراءن، والربط بين الأصول والفروع.
- ٥/إظهار إعجاز القرآن، واشتماله ما يحتاجه الناس في دنياهم، وأخراهم.
- ٦/ أهمية كتاب الإكليل واشتماله عدداً كبيراً من الاستنباطات على اختلاف العلوم حيث وجدت في المجلد الأول قرابة خمسة وأربعين استنباطاً، والكتاب مطبوع في ثلاثة مجلدات.
- ٧/ أن الإمام السيوطي عالمٌ متبحّرٌ مشارك في علوم الشريعة، وكتابه الإكليل حظي بال العناية والاهتمام من العلماء المتقدمين، والمتأخرين - رحمهم الله جميعاً -

الدراسات السابقة :

توجد عدد من الدراسات، والأبحاث في الاستنباط، وما يتعلق به كأنواعه ووسائله وطرقه ومن أبرز تلك الدراسات التي وقفت عليها ما يلي:

١/ منهج الاستنباط من القرآن الكريم للدكتور فهد بن مبارك الوهبي، وهو رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومطبوع بمعهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية بجدة عام ١٤٢٨هـ.

٢/ كتاب مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر للدكتور مساعد الطيار مطبوع بدار ابن الجوزي عام ١٤٢٧هـ.

٣/ وهناك عدد من الدراسات في الاستنباط عند المفسرين سجلت في رسائل دكتوراه وماجستير في عدد من الجامعات العربية والإسلامية، وخصوصاً في جامعاتنا السعودية فقد درس الاستنباط عند ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن بجامعة الملك سعود، وعند الشيخ عبد الرحمن بن سعدي بجامعة الإمام، وفي جامعة أم القرى سجلت عدد من الرسائل في الاستنباط عند ابن عطية الأندلسي، وابن الفرس المالكي، والأمين الشنقيطي، وأبي زهرة، وابن عثيمين، - رحمهم الله جميعاً -

ولم أجد بعد البحث والسؤال رسالة علمية في منهج الإمام السيوطي في الاستنباط من خلال كتابه الإكليل في استنباط التنزيل.

خُطَّةُ البَحْثِ:

يشتمل البحث على مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس، وهي بالتفصيل كما يلي:
المقدمة: وتشتمل على: ((أهمية الموضوع وأسباب دراسته، الدراسات السابقة، خطة البحث، منهج البحث)).

القسم الأول: قسم الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالإمام السيوطي، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وولادته، ووالده، وأسرته.

المبحث الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الثالث: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المبحث الرابع: أخلاقه، وشمائله.

المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: مصنّفاته.

المبحث السابع: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب الإكليل، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبه إلى المؤلف.

المبحث الثاني: سبب تأليفه للكتاب.

المبحث الثالث: مصادره.

المبحث الرابع: الدراسات العلمية عن الكتاب.

المبحث الخامس: القيمة العلمية للكتاب.

المبحث السادس: المآخذ العلمية على الكتاب.

الفصل الثالث: معالم منهج السيوطي العامة في كتابه الإكليل، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: منهجه في تأليف الكتاب، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: طريقته في إيراد الآية.

المطلب الثاني: طريقته في عرض المسائل.

المطلب الثالث: طريقته في النقل والعزو والإحالة.

المطلب الرابع: ترجيحاته.

المطلب الخامس: استدرأكاته.

المبحث الثاني: منهجه في تفسير القرآن، وفيه ستّة مطالب:

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة النبوية.

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

المطلب الرابع: سرد الأقوال التفسيرية في الآية.

المطلب الخامس: ذكر القول التفسيري بصيغة التمريض، أو عدم نسبته.

المطلب السادس: اجتهادات السيوطي التفسيرية.

المبحث الثالث: منهجه في علوم القرآن، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: طريقته في ذكر أسباب النزول.

المطلب الثاني: طريقته في ذكر القراءات.

المطلب الثالث: طريقته في ذكر النسخ والمنسوخ

المطلب الرابع: طريقته في ذكر العام والخاص

المبحث الرابع: منهجه في الاستنباط، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: المؤهلات الشخصية والعلمية عند السيوطي للاستنباط.

المطلب الثاني: تفريقه بين صريح الآية والمستنبط منها.

المطلب الثالث: مراتب الاستنباط والاستدلال من خلال كتابه.

المطلب الرابع: طريقته في الاستنباط من خلال كتابه.

المطلب الخامس: القيمة العلمية لاستنباطاته.

القسم الثاني: قسم الدراسة التطبيقية، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: مفهوم الاستنباط من القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الاستنباط في اللغة والاصطلاح، والعلاقة بينهما.

المبحث الثاني: تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح، والعلاقة بينهما.

المبحث الثالث: الفرق بين الاستنباط والتفسير.

الفصل الثاني: أقسام الاستنباط عند الإمام السيوطي في كتابه الإكليل، وفيه أربعة

مباحث:

المبحث الأول: الاستنباط باعتبار موضوع المعنى المستنبط، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الاستنباطات العقديّة.

المطلب الثاني: الاستنباطات اللغويّة.

المطلب الثالث: الاستنباطات الفقهيّة والأصوليّة.

المطلب الرابع: الاستنباطات التربويّة والسلوكيّة.

المبحث الثاني: الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاستنباطات الصحيحة.

المطلب الثاني: الاستنباطات الباطلة.

المبحث الثالث: الاستنباط باعتبار ظهور النص المستنبط منه، وخفائه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاستنباط من النصوص الظاهرة المعنى.

المطلب الثاني: الاستنباط من النصوص غير الظاهرة المعنى.

المبحث الرابع: الاستنباط باعتبار الأفراد والتركيب في النص، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاستنباط من نص واحد.

المطلب الثاني: الاستنباط بالربط بين نصين، أو أكثر.

الفصل الثالث: طرق الاستنباط من القرآن عند السيوطي في كتابه الإكليل، وفيه

مبحثان:

المبحث الأول: الدلالة تعريفها وأقسامها، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة، واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام الدلالة عند علماء الأصول.

المبحث الثاني: دلالات الألفاظ عند السيوطي، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الاستنباط بدلالة الإشارة.

المطلب الثاني: الاستنباط بدلالة المفهوم ((مفهوم المخالفة))

الفصل الرابع: القواعد والأصول المستنبطة عند السيوطي في كتابه الإكليل، وفيه

مبحثان:

المبحث الأول: القواعد الفقهيّة المستنبطة، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: تعريف القواعد الفقهيّة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الأمثلة التطبيقية على القواعد المستنبطة.

المبحث الثاني: الأصول المستنبطة، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: تعريف الأصول لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الأمثلة التطبيقية على الأصول المستنبطة.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس، وهي :

فهرس الآيات القرآنيّة.

فهرس الأحاديث النبويّة.

فهرس الآثار.

فهرس الأشعار.

فهرس الأعلام.

فهرس المصطلحات العلميّة والكلمات الغريبة.

- فهرس المواضع والأماكن.
- فهرس الفرق والطوائف.
- فهرس المعاني المستنبطة.
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس موضوعات البحث.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي للبحث وفق الخطوات التالية:

أولاً: اعتمدت طبعة دار الأندلس الخضراء المطبوعة في ثلاثة مجلدات، بتحقيق د. عامر بن علي العرابي.

ثانياً: قرأت الكتاب كاملاً، وحددت مواضع الاستنباط في كتاب الإكليل.

ثالثاً: قسمت الاستنباطات ودرستها كما هو موضح في خطة البحث.

رابعاً: نقلت نصَّ المؤلف كما هو، ثم استخرجت الاستنباط، وبيّنت موضعه من كلام المؤلف.

خامساً: بينت وجه الاستنباط، وعلاقته بالآية.

سادساً: وثقت المادة العلميّة في البحث كما يلي:

أ. كتابة الآيات القرآنيّة بالرسم العثماني مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

ب. توثيق القراءات القرآنيّة بعزوها إلى مصادرها المعتمدة ، وبيان الشاذّ من المتواتر.

ج. تخرّيج الأحاديث ، والآثار، على النحو التالي:

١/ ذكر من خرّج الحديث، أو الأثر، والإحالة إلى المصدر.

٢/ إذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما، أكتفي بتخرّجه منهما إلا إذا كانت

رواية تفسيريّة فإنّي أخرجها من كتب التفسير أيضاً قدر الطاقة.

٣/ إذا لم يكن في أيّ منهما؛ فإنّي أخرجّه من مصادره مع ذكر أقوال أئمة الحديث فيه

من حيث الصحة والضعف - إن وجد -.

د. وثقت الأقوال المنقولة عن العلماء بالإحالة إلى مواضعها من كتبهم بذكر الجزء إن

وجد والصفحة.

ه. شرحت غريب الألفاظ والمصطلحات الواردة في البحث .

و. عرّفت بالأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث تعريفاً موجزاً.

ز. عرّفت بالفرق والطوائف المذكورة في البحث تعريفاً مختصراً.

ح. عرفت بالأماكن والبلدان غير المشهورة التي يرد ذكرها في البحث تعريفاً موجزاً.

ط. عزوت الأبيات الشعرية إلى قائلها، ووثقتها من كتب اللغة، أو دواوين الشعر.

أولاً:

قسم الدراسة النظرية.

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

التعريف بالإمام السيوطي.

الفصل الثاني:

التعريف بكتاب الإكليل.

الفصل الثالث:

معالم منهج السيوطي العامة في كتاب الإكليل.

الفصل الأول:

التعريف بالإمام السيوطي.

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول:

اسمه، ونسبه، وولادته، ووالداه، وأسرته.

المبحث الثاني:

شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الثالث:

عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المبحث الرابع:

أخلاقه، وشمائله.

المبحث الخامس:

مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس:

مصنّفاته.

المبحث السابع:

وفاته.

قبل البدء في ترجمة الإمام السيوطي لابد من الإشارة إلى أنَّ هذه الترجمة ستكون مقتضبة بما يتناسب مع البحث، فالإمام السيوطي علامة موسوعي، وحياته مليئة بالأحداث، والمؤلفات، والمناصب، والشيخ، والتلاميذ وغيرها من تفاصيل التراجم والسير الذاتية، وقد ترجم لنفسه في ثلاثة من كتبه، وهي:

١/ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة^(١).

٢/ التحدث بنعمة الله، وهي رسالة مفردة عن سيرته^(٢).

٣/ طبقات النحاة الوسطى^(٣).

وترجم له اثنان من تلاميذه بمصنّف مفرد، وهما:

١/ عبد القادر بن محمد الشاذلي^(٤) في ((بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين))^(٥).

٢/ محمد بن علي الداودي^(٦) في مجلد ضخّم^(٧).

(١) حسن المحاضرة للسيوطي: ٣٣٥/١

(٢) نشرتها د. إليزابيث ماري سارتين في القاهرة سنة (١٣٩٢هـ)، وطبعت مؤخراً بالمكتبة العصرية سنة (١٤٢٣هـ).

(٣) ينظر: النظائر للدكتور بكر أبو زيد: ٤٦. وكتاب طبقات النحاة الوسطى مازال مفقوداً.

(٤) هو: عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي، فاضل شافعي مؤذن مصري، من تلاميذ الإمام السيوطي، توفي سنة (٩٣٥هـ)، من كتبه: ((بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين)) و ((رد العقول الطائشة إلى معرفة ما اختصت به خديجة وعائشة)) مخطوط بشسترتي برقم (٣٦٧٨).

ينظر: إيضاح المكنون للبغدادي: ٢٠٢/١، هدية العارفين للبغدادي: ٥٩٨/١، الأعلام للزركلي: ٤٣/٤

(٥) طبع بتحقيق د. عبد الإله النبهان، وصدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام (١٤١٩هـ).

(٦) هو: شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي، شيخ أهل الحديث في عصره، مصري، من تلاميذ جلال الدين السيوطي، توفي سنة (٩٤٥هـ)، من كتبه: ((طبقات المفسرين)) و ((ترجمة السيوطي)).

ينظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢٦٤/٨، الأعلام للزركلي ٢٩١/٦

(٧) ينظر: تحقيق جزء من المخطوط، والحديث عن نسخته الخطية، بحث بعنوان ((مخطوطة ترجمة العلامة السيوطي لأبي عبد الله شمس الدين محمد الداودي المتوفى سنة ٩٤٥هـ)) للدكتور محمد البقاعي، مجلة الدرعية تصدر في مدينة الرياض بالسعودية، العدد الحادي عشر، رجب وشوال ١٤٢١هـ، ص ٣٦٩.

كما عُقدت ندوات^(١)، ومحاضرات عن حياة الإمام السيوطي، وجهوده المتنوعة في خدمة العلم، ولكنني اقتصر على ما يعرفنا بشخصية الإمام السيوطي دون الإغراق في التفاصيل، فترجمة الإمام السيوطي قد خدمت، ودوّنت، وكتب عنه الكثير من أهل العلم والباحثين في الدراسات الأكاديمية^(٢)، وغيرها^(٣).

(١) أشهر الندوات التي عقدت عن السيوطي ثلاث ، وهي:

١/ ندوة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الاجتماعية بالقاهرة بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية سنة (١٣٩٦هـ)، وطبعت بحوثها.

٢/ ندوة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) بالتعاون مع جامعة الأزهر بالقاهرة، في سنة (١٤٣١هـ)، وطبعت بعض بحوثها.

٣/ ندوة جامعة مؤتة في مدينة الكرك بالأردن بمناسبة مرور خمسمئة عام على وفاته، سنة (١٤١٤هـ).

(٢) من أبرزها: رسالة دكتوراه لعبد الفتاح خليفة الغرنواي في جامعة الأزهر سنة (١٣٩٤هـ) عنوانها ((الإمام جلال الدين السيوطي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن))، ورسالة دكتوراه لمحمد الشرجي في جامعة الزيتونة سنة (١٤٢١هـ) عنوانها ((الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن))، وهي مطبوعة بدار المكتبي بدمشق. ورسالة دكتوراه لظاهر حموده في جامعة الإسكندرية سنة (١٣٩١هـ) عنوانها ((جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي))، وهي مطبوعة بالمكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤١٠هـ).

(٣) من أبرزها: كتاب ((دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها)) لأحمد الخازندار، ومحمد الشيباني، الناشر مكتبة ابن تيمية بالكويت، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٣هـ). وكتاب ((الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية)) لإياد خالد الطباع، دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى سنة (١٤١٧هـ).

المبحث الأول:

اسمه، ونسبه، وولادته، ووالداه، وأسرته:

أولاً: اسمه:

هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همّام الدين^(١).

قال السيوطي: ((وحدثني من أثق به أنّه سمع أبي - رحمه الله - يذكر أنّ جدّه الأعلى كان أعجمياً ، أو من المشرق))^(٢).

وكنيته: أبو الفضل^(٣)، ولقبه: جلال الدين، لقبه به والده^(٤)، ويلقب - أيضاً - بابن الكتب^(٥).

ثانياً: نسبه:

أمّا نسبه: فهي الخُضيري، نسبة إلى محلّة ببغداد تعرف بالخُضيريّة^(٦)، وينسب - أيضاً - إلى بلده التي رحل إليها جده الأدنى ((محمد بن سابق الدين))، وهي ((أسيوط^(٧))).

قال: ((كان الوالد يكتب في نسبه ((السيوطي))، وغيره يكتب ((الأسيوطي)) وينكر كتابة الوالد، ولا إنكار، بل كلا الأمرين صحيح، والذي تحرر لي بعد مراجعة كتب اللغة

(١) حسن المحاضرة للسيوطي: ٣٣٦/١

(٢) التحدث بنعمة الله للسيوطي. ص ٤٣

(٣) بهجة العابدين للشاذلي. ص ٦٣

(٤) بهجة العابدين للشاذلي. ص ٦٢

(٥) النور السافر لعبد القادر العيروس. ص ٥٤

(٦) التحدث بنعمة الله للسيوطي. ص ٤٢

(٧) أَسْيُوطُ: ((بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر وهي مدينة حليلة كبيرة)).

معجم البلدان لياقوت: ١ / ١٩٣، مرصد الاطلاع للبغدادى ٧٩/١، وهي الآن أكبر مدن الصعيد، وعاصمة محافظة أسيوط، مركز

تجاري على النيل، تقوم فيها الصناعات العاجية والصوفية، وبها جامعة أفتتحت سنة ١٩٥٧م. ينظر القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٧/٤

ومعاجم البلدان، ومجاميع الحفاظ والأدباء وغيرهم، أن في ((سيوط)) خمس لغات بضم الهمزة وفتحها، وسيوط بثلاث السين))^(١).

ثالثاً: ولادته:

أمّا ولادته: فولد في القاهرة^(٢) بعد المغرب، مستهلّ شهر رجب من عام (٨٤٩هـ)^(٣).

رابعاً: والداه:

أمّيا والده: أبو بكر محمد بن أبي بكر، فقد ولد بأسيوط أوائل القرن التاسع، ويحتمل السيوطي ولادته سنة ست أو سبع وثمانئة، واشتغل بالعلم ببلده، وولي بها الحكم نيابة، وتصدّر للتدريس والإفتاء زمنًا، وقد مرض أياماً ثم توفي وابنه عبد الرحمن عند رأسه سنة (٨٥٥هـ)^(٤).

أمّيا والدته: فلم يتعرّض السيوطي للحديث عنها، وقد ذكر السيخاوي^(٥) أنها: ((أمّية تركية))^(٦) وقد دافع السيوطي عن أمّيه، وردّ على من انتقصها كونها غير عربيّة فقال: ((وقولك إن والدي أجدادها من الفرس، لأنها جركسية، تنقص بذلك وتذم، جوابه: أن النسب إلى الآباء لا إلى أجداد الأم ... وأن الولد المتولد بين العربي والعجمية أنجب، لأنه

(١) التحدث بنعمة الله للسيوطي. ص ٤٥

(٢) كبرى مدن مصر وإفريقية اليوم، بناها القائد الفاطمي جوهر الصقلي عند فتحه مصر سنة ٣٥٨ هـ لسيدته المعز لدين الله الفاطمي، وسماها بالقاهرة المعزية، وكانت الفسطاط تقوم إلى جنوبها، ولكنها أضحت منذ ذلك الوقت عاصمة مصر، وكانت ولا تزال من أكبر مراكز الإسلام ثقافة وحضارة وتجارة.

ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/٣٠١، المواعظ والاعتبار للمقريزي ١/٤٣١، المعجم الجغرافي للبلاد المصرية ٢/٣.

(٣) التحدث بنعمة الله: ٣٢، حسن المحاضرة كلاهما للسيوطي: ١/٣٣٦

(٤) ينظر: التحدث بنعمة الله. ص ٢٠، نظم العقيان. ص ٩٥، حسن المحاضرة ١/٤٤٢، بغية الوعاة ١/٤٧٢ كلها للسيوطي

(٥) هو: شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السنخاوي، أصله من سخا من قرى مصر، ولد بالقاهرة سنة (٨٣١هـ)، برع في علم الحديث، وألّف فيه، وفي غيره، له عناية بالتراجم والتواريخ، توفي بالمدينة النبوية سنة (٩٠٢هـ)، له عدد من المصنّفات من أشهرها: ((الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع))، ((التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة)) وغيرها. ينظر: الكواكب السائرة للغزي

١/٥٣، شذرات الذهب لابن العماد ١٠/٢٣، الأعلام للزركلي ٦/١٩٤

(٦) الضوء اللامع للسخاوي ٤/٦٥

يجمع عز العرب ودهاء العجم، وهو أبهى منظراً، وأعظم خلقاً وأعجب ((^(١))، وقد توفيت والدته بعد وفاته، ودفنت بجواره^(٢).

خامساً: أسرته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للسيوطي تفصيلاً عن حالته الأسرية من حيث عدد زوجاته وأولاده، ومتى كان أول زواج له، ويبدو أن السيوطي قد تزوج في سن مبكرة، فقد ذكر في ترجمة شيخه الشُّمِّي^(٣) أن ولده ضياء الدين محمد قد حضر معه على شيخه المذكور في بعض مسموعاته، قال السيوطي: ((... وحضر عليه في الأولى ولدي ضياء الدين محمد أشياء ذكرتها في معجمي))^(٤).

وقد ذكر السيوطي أنه ابتلي بفقد الأهل والإخوة والأولاد، وأن أغلبهم مات شهيداً ما بين مطعون ونفساء، فيقول: ((فكذا غالب إخوتي وأولادي ماتوا شهداء ما بين مطعون، ونفساء، وصاحب ذات الجنب))^(٥). ولعل معظمهم مات صغيراً ولهذا لم تذكر كتب التراجم شيئاً عنهم.

وقد رثى زوجته غصوناً أم أولاده لَمَّا ماتت فقال:

يامن رأني بالهموم مُطوقاً وظللت في فقدي غصوناً ذا شجون
أتلومني في عظم نوحى والبكا شأن المطوق أن ينوح على غصون^(٦).

(١) مقامات السيوطي ٧٣٧/٢

(٢) الإمام جلال الدين السيوطي لخالد الطَّبَّاع. ص ٣٦

(٣) ستأتي ترجمته في المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

(٤) بغية الوعاة للسيوطي ٣٧٧/١

(٥) التحدث بنعمة الله للسيوطي. ص ١٠، بحجة العابدين للشاذلي. ص ٦١.

(٦) تهذيب الإيضاح لعز الدين التنوخي ٩٤/١

المبحث الثاني:

شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه:

للإمام السيوطي شيوخ كثر أفرد أسماءهم، وتراجمهم بمعجم كعادة علماء الحديث في إفراد أسماء شيوخهم بكتب يسمونها المشيخات، أو المعاجم، أو الفهرست، فله كتب في ذكر أسماء شيوخه وتراجمهم:

أولها: كتاب سَمَّاه: ((حاطب ليل وجارف سيل))، وهو معجم شيوخه الكبير.

ثانيها: ((المعجم الصغير)) ويسميه ((المنتقى)) حيث يقول أثناء سرد مؤلفاته: ((معجم شيوخي الكبير، ويسمى حاطب ليل وجارف سيل، المعجم الصغير يسمى المنتقى))^(١).

ثالثاً: كتاب ((المنجم في المعجم))، وهذا الأخير جعله خاصاً بالمشايخ الذين تلقى عنهم الحديث النبوي، أو أجازوا له حيث يقول في مقدمته: ((فهذا معجم ذكرت فيه أعيان الشيوخ الذين سمعت منهم الحديث، أو أجازوا لي))^(٢).

وقد بلغ عدد مشايخه في المعجم الكبير نحو ستمئة شيخ حيث يقول: ((وقد جمعت معجماً كبيراً في أسماء من سمعت عليه أو أجازني أو أنشدني شعراً، فبلغوا نحو ستمائة نفس))^(٣).

ولم يقتصر على الرجال بل تتلمذ على النساء وأخذ عنهن، وترجم لاثنتين وأربعين منهن في المنجم، وسأقتصر على أهم شيوخه للتعريف بهم:

١- علم الدين، صالح بن عمر البلقيني^(٤) الشافعي، وقد أفرد السيوطي بترجمة مستقلة^(٥)، ولد البلقيني سنة (٧٩١هـ) بالقاهرة، من العلماء بالحديث والفقهاء، تصدر للافتاء

(١) حسن المحاضرة للسيوطي: ٣٤٤/١.

(٢) المنجم للسيوطي: ٤٥.

(٣) التحدث بنعمة الله للسيوطي. ص ٦٣.

(٤) قال السخاوي في الضوء اللامع ٣/٣١٢: ((البلقيني الأصل))، قال ياقوت في معجم البلدان ١/٤٨٩: ((بلقينية بالضم، وكسر القاف، وياء ساكنة، ونون، قرية من حوف مصر من كورة بنا))، فالنسبة إليها بلقيني.

(٥) سَمَّاه: ((ترجمة النووي والبلقيني)) كما في حسن المحاضرة له ٣٤٤/١.

والتدريس، وولي قضاء الديار المصرية، وعزل وأعيد ست مرات، صنف تفسيراً وشرحاً على البخاري لم يكمله.

يقول السيوطي متحدثاً عن شيخه البُلُقيني: ((فكان أول شيء ألفته الاستعادة والبسمة، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البُلُقيني فكتب عليه تقریظاً، ولازمته في الفقه إلى أن مات))^(١).

توفي البُلُقيني، وهو على القضاء بالقاهرة سنة (٨٦٨هـ)^(٢).

٢- شرف الدين، أبو زكريا، يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد الحدّادي المناوي^(٣)، ولد سنة (٧٩٨هـ) فقيه شافعي، من أهل القاهرة، منشأه ووفاته بها، تصدى للإقراء والإفتاء، وولي قضاء الديار المصرية، ومشيخة الشافعية وصنف كتباً، منها شرح مختصر المزني في فروع الشافعية^(٤).

قال عنه السيوطي: ((لزم شيخ الإسلام شرف الدين المناوي فقرأت عليه قطعة من المنهاج^(٥)، وسمعت عليه في التقسيم إلا مجالس فاتني، وسمعت دروساً من شرح البهجة^(٦)، ومن

(١) حسن المحاضرة للسيوطي: ٣٣٧/١

(٢) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٣١٢/٣، حسن المحاضرة للسيوطي: ٣٣٧/١، الأعلام للزركلي: ١٩٤/٣

(٣) ضبطهما: الحدادي، بجاء مفتوحة ودال مفتوحة مشددة، ينسب إلى قرية حدّادة، قال السخاوي في الضوء: ((الحدّادي الأصل))

١٠/٢٥٤، والمناوي، بضم الميم نسبة إلى منية ابن خطيب. ينظر: فهرس الفهارس للكتاني ٢/٥٦٠

(٤) مختصر إسماعيل بن يحيى المزني (ت ٢٦٤هـ) اختصره من علم الإمام محمد بن إدريس الشافعي كما ذكر في مقدمته.

ينظر مختصر المزني ٨/٩٣ ضمن موسوعة الإمام الشافعي. طبعة دار المعرفة.

(٥) هو: منهاج الطالبين للإمام النووي شرح فيه مختصر الإمام أبي القاسم الرافعي المسمى بالمرحور في فروع الفقه الشافعي.

ينظر منهاج الطالبين ١/٢.

(٦) هو: شرح بهجة الحاوي ليوسف بن أحمد الحلبي الشافعي (ت ٨٨٥هـ)، وبهجة الحاوي لأبي حفص عمر ابن الورد الشافعي

(ت ٧٤٩هـ) نظم فيه كتاب الحاوي الصغير في فروع الشافعية، والحاوي الصغير لعبد الغفار القزويني الشافعي (ت ٦٦٥هـ).

ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١/٦٢٦، إيضاح المكنون للبغدادي ٣/٢٠٠.

وم ————— ن

حاشية عليها، ومن تفسير البيضاوي^(١))^(٢)، توفي المناوي سنة (٨٧١ هـ)^(٣).
 ٣/تقي الدين، أبو العيَّاس، أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الشُّمِّي^(٤)
 الحنفي، ولد بالإسكندرية سنة (٨٠١ هـ) قدم القاهرة مع والده، محدِّث مفسر نحوي، تولى
 مشيخة عدد من المدارس، وطلب لقضاء الحنفية فامتنع، وله مصنفات عديدة منها حاشية
 على مغني ابن هشام^(٥) سمَّاها: ((المنصف من الكلام على مغني ابن هشام)).
 يقول السيوطي متحدثاً عن شيخه: ((سمعت عليه قطعة كبيرة من المطوَّل^(٦) للشيخ سعد
 الدين^(٧) ومن التوضيح^(٨) لابن هشام قراءة تحقيق، وسمعت وقرأت عليه في الحديث عدة

(١) هو: ناصر الدين، أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي ولد بمدينة البيضاء من أعمال شيراز ببلاد
 فارس، وإليها ينسب، قاض، مفسر، توفي بتبريز سنة (٦٨٥ هـ)، وله مؤلفات من أشهرها تفسيره ((أنوار التأويل وأسرار التنزيل)) و
 ((منهاج الوصول إلى علم الأصول)).

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٥٧/٨، طبقات المفسرين للداودي: ٢٤٨/١، الأعلام للزركلي: ١١٠/٤

(٢) حسن المحاضرة للسيوطي: ٣٣٧/١.

(٣) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٦٦/٤، حسن المحاضرة: ٣٣٧/١، الأعلام للزركلي: ١٦٧/٨.

(٤) ضبطها: بضم المعجمة والميم وتشديد النون، كما في شذرات الذهب لابن العماد ٤٦٤/٩.

(٥) هو: جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، المعروف بابن هشام، ولد سنة (٧٠٦ هـ)، من
 أئمة العربية، مولده ووفاته بمصر، توفي سنة (٧٦١ هـ)، له مؤلفات من أشهرها ((مغني اللبيب عن كتب الأعراب)) و ((شرح شذور
 الذهب في معرفة كلام العرب)).

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ٣٠٨/٢، الأعلام للزركلي: ١٤٧/٤.

(٦) ((المطوَّل)) للتفتازاني (ت ٧٩١ هـ) وهو شرح على ((تلخيص المفتاح)) للقزويني (ت ٧٣٩ هـ)، والمفتاح اسمه ((مفتاح العلوم))
 للسَّكَّاكي (ت ٦٢٦ هـ).

ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ٤٧٣/١

(٧) هو: سعد الدين، مسعود بن عمر بن عبد الله التَّفَتَّازاني، من كبار علماء العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان من بلاد خراسان
 سنة (٧١٢ هـ)، وتوفي بسمرقند سنة (٧٩٣ هـ)، له مؤلفات من أشهرها ((المطوَّل)) في البلاغة.

ينظر: ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ٣٥٠/٤، الأعلام للزركلي: ٢١٩/٧

أجزاء، وحضر عليه في الأولى ولدي ضياء الدين محمد^(٢) أشياء ذكرتها في معجمي، وكتب لي تقریظاً على شرح الألفية^(٣) وجمع الجوامع^(٤) تألّفي^(٥).

توفي الشُّمِّيُّ بالقاهرة سنة (٨٧٢هـ)^(٦).

٤/ محيي الدين، أبو عبد الله، محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي الكافيجي^(٧)، ولد سنة (٧٨٨هـ)، رحل إلى بلاد العجم والتتار، وتصدّى للتدريس والإفتاء والتأليف، من أشهر مؤلفاته: ((التيسير في علم التفسير))، وقد لازمه السيوطي أربع عشرة سنة.

وقال عنه: ((وما كنت أعدُّ الشيخ إلا والداً بعد والدي، لكثرة ما له عليّ من الشفقة والإفادة وكان يذكر أن بينه وبين والدي صداقة تامة، وأن والدي كان منصفاً له، بخلاف أكثر أهل مصر))^(٨).

توفي الكافيجي سنة (٨٧٩هـ)^(٩).

(١) هو: ((أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)) لابن هشام (ت ٧٦٢هـ).

ينظر كشف الظنون لحاجي خليفة ١٥٢/١

(٢) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من كتب التراجم.

(٣) اسمه ((البهجة المرضية في شرح الألفية)) ألفية ابن مالك في النحو، ذكره ذلك تلميذه الشاذلي في بحجة العابدین. ص ٧٨، وقد طبع الشرح أول مرة بمصر سنة ١٢٩١هـ بمطبعة المدارس، ثم تعددت طبعاته.

(٤) هو: ((جمع الجوامع)) متن في العريّة (النحو والصرف) شرحه السيوطي في كتاب سماء ((جمع الهوامع)) طبع بمؤسسة الرسالة تحقيق د. عبد العال سالم مكرم في سبعة مجلدات.

(٥) بغية الوعاة للسيوطي: ٣٧٦/١

(٦) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١٧٤/٢، بغية الوعاة للسيوطي: ٣٧٥/١، شذرات الذهب لابن العماد: ٣١٣/٧، الأعلام للزركلي: ٢٣٠/١

(٧) عرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بكافية ابن الحاجب، وتدرسه لها. ينظر: الضوء اللامع للسخاوي ٢٦٠/٧.

(٨) بغية الوعاة للسيوطي: ١١٨/١

(٩) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٢٥٩/٧، بغية الوعاة للسيوطي: ١١٧/١، بدائع الزهور لابن إياس: ٩٤/٣، شذرات الذهب لابن العماد: ٣٢٦/٧، الأعلام للزركلي: ١٥٠/٦

٥/ سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قُطُوبُوعًا القاهري الحنفي، ولد سنة (٨٠٣هـ)
برع في الفقه والأصول والنحو وغير ذلك.

وكان شيخه ابن الهمام^(١)، يقول عنه: هو محقق الديار المصرية، تولى تدريس الفقه والتفسير في عدة مدارس، وكتب (حواشي) متقنة على التوضيح لابن هشام، وقد لازمه السيوطي فسمع عليه دروساً عديدة من ((الكشاف))^(٢)، و ((التوضيح))، وحاشيته عليه، و((شرح الشذور))^(٣)، و((تلخيص المفتاح))، و((العضد))^(٤)، وغيرها^(٥) وتوفي سنة (٨٨١هـ)^(٦).

هؤلاء هم أهم مشايخ الإمام السيوطي الذين لازمهم، واستفاد منهم، وتلقى عنهم وقد أكثر من ذكرهم في كتبه، ورسائله، وترجم لهم في معاجمه، وكتبه التي ألفها في التاريخ والتراجم.

ثانياً: تلاميذه:

بعد عودة الإمام السيوطي من رحلة الحج لبيت الله الحرام سنة (٨٧٠هـ) تصدّر للتدريس فكان لا يريد طالباً، ولا مبتدئاً، ولا فاضلاً^(٧)، وكان عمره إذ ذاك إحدى وعشرين سنة فكثير تلامذته، كما إنه كان عالماً مشاركاً في عدد من العلوم الشرعية كالتفسير، والحديث، والفقه، واللغة بعلومها المختلفة، وغيرها من العلوم وكذلك من أسباب كثرة تلاميذه عنايته بالرواية عن مشايخه، والإجازة منهم، هذه الأسباب، وغيرها ساعدت على كثرة تلاميذ الإمام السيوطي، والآخذين عنه، ومستحيزيه، ولذلك سأقتصر على أشهر تلاميذه:

(١) هو: كمال الدين، محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود السيواسي ثم الإسكندري، المعروف بابن الهمام، من علماء الحنفية، ولد بمصر سنة (٧٩٠هـ)، وتوفي بها سنة (٨٦١هـ) أشهر كتبه ((فتح القدير)) في شرح الهداية في فقه الحنفية.

ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١٢٧/٨، الأعلام للزركلي: ٢٥٥/٦

(٢) هو: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، وهو مطبوع.

(٣) هو: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري (٧٦٢هـ)، وهو مطبوع عدة طبعات أشهرها التي بتحقيق محيي الدين عبد الحميد. ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٠٢٩/٢

(٤) هو: العقائد العضدية لعرض الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (٧٥٦هـ)، وهو مطبوع.

(٥) التحدث بنعمة الله للسيوطي: ص ٢٤٢

(٦) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١٧٣/٩، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٧٨/١، بغية الوعاة للسيوطي: ٢٣١/١، التحدث بنعمة الله

للسيوطي: ٢٤٢

(٧) التحدث بنعمة الله للسيوطي: ٨٨

١/ بدر الدين، حسن بن علي القَيْمِرِي^(١)، قال عنه السيوطي: ((أحد العلماء البارعين في الفرائض والحساب والعروض والميقات، وأحد الفضلاء المشاركين في الفقه والعربية، لزمني عشر سنين، وقرأ علي الكثير من كتبي وغيرها ((كمنهاج)) النووي^(٢) و((شرح الألفية)) لابن عقيل^(٣)))^(٤)، وكان القيمري أكبر سنّاً من السيوطي، وتوفي سنة (٨٨٥هـ)^(٥).

٢/ شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن الأمير تاني بك الإياسي الحنفي ثم الشافعي ولد في شعبان سنة (٨٦٣هـ)، ونشأ في كنف أبويه، واشتغل بالحديث لازم الإمام السيوطي وكان شغوفاً بعلم الحديث، وبرع فيه فلمّا قطع السيوطي إملاء الحديث طلب تلميذه هذا معاودة الإملاء، فاستجاب له سنة (٨٨٨هـ).

قال عنه السيوطي: ((المحدّث البارع الفاضل الصالح))^(٦).

٣/ أبو البركات، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ولد سنة (٨٥٢هـ)، واشتغل بالتاريخ عموماً، وبتاريخ مصر على وجه الخصوص، حج سنة (٨٨٢هـ)، له عدد من المؤلفات منها: تاريخ مصر الذي سمّاه ((بدائع الزهور في وقائع الدهور))، ويصدّر ذكر السيوطي في كتابه هذا بقوله: ((شيخنا))^(٧)، ومن كتبه أيضاً ((عقود الجمان في وقائع الزمان))، و((نشق الأزهار في عجائب الأقطار))، وغيرها، توفي سنة (٩٣٠هـ)^(٨).

(١) قَيْمِر: بفتح القاف، وياء ساكنة، وضم الميم، وراء: هي قلعة في الجبال بين الموصل، وخلاط ينسب إليها جماعة من أعيان الأمراء بالموصل وخلاط، وهم أكراد. معجم البلدان لياقوت: ٤/٤٢٤.

(٢) هو: محيي الدين، أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، عالم مبرّر في الفقه والحديث، ولد سنة (٦٣١هـ) مولده ووفاته في نوا من قرى حوران بسورية وإليها نسبته، وتوفي سنة (٦٧٦هـ) من أشهر مؤلفاته ((رياض الصالحين)) و ((المنهاج في شرح صحيح مسلم)).

ينظر: طبقات الشافعية للسبكي: ١٦٥/٥، شذرات الذهب لابن العماد: ٥٥/١، الأعلام للزركلي: ١٤٩/٨.

(٣) هو: بهاء الدين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهامشي، المعروف بابن عقيل، من كبار النحاة في عصره، مولده ووفاته في القاهرة، ولد سنة (٦٩٤هـ)، وتوفي سنة (٧٦٩هـ)، من أشهر كتبه شرحه على ألفية ابن مالك في النحو. ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ٢٦٦/٢، شذرات الذهب لابن العماد ٢١٤/٦، الأعلام للزركلي: ٩٦/٤.

(٤) التحدث بنعمة الله للسيوطي: ٨٨.

(٥) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١١٩/٣، التحدث بنعمة الله للسيوطي: ٨٨.

(٦) التحدث بنعمة الله للسيوطي: ٨٩، وينظر الضوء اللامع للسخاوي: ٢٦٥/١.

(٧) ينظر: بدائع الزهور: ٤٧١/٣، ٤٧، ٧٩/٤، ٨٣.

(٨) ينظر: الأعلام للزركلي: ٥/٦، معجم المؤلفين لكحالة: ٢٣٦/٨.

٤/ عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي، المصري، الشافعي، المؤذن، لا تُعرف سنة ولادته، لازم الإمام السيوطي مُدَّةً، وكتب له ترجمة سَمَّاهَا ((بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين)) وله كتب منها ((تشنيف الأسماع بشرح أحكام الجماع)) و ((شفاء المتعال بأدوية السعال))، وغيرها، توفي سنة (٩٣٥هـ)^(١).

٥/ سراج الدين، أبو حفص، عمر بن قاسم بن محمد بن علي النَّشَّار الأنصاري المصري الشافعي، والنَّشَّار حرفه له، لا تُعرف سنة مولده، له عناية بالقراءات، وله كتب منها: ((البدر المنير في شرح التيسير))^(٢)، ((البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة))، ((المكرَّر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرَّر)) وغيرها.

قال عنه السيوطي: ((لزمي إلى الآن عشرين سنة، وكتب من مصنَّفاتي المطوَّلة وغيرها جملة وافرة، وقرأ عليَّ أكثر ما كتبه))^(٣) توفي سنة (٩٣٨هـ)^(٤).

٦/ شمس الدين، أبو الحسن، محمد بن علي بن أحمد الداودي المصري الشافعي لا تُعرف سنة ولادته، كان شيخ أهل الحديث في عصره، من أشهر تلامذة السيوطي وأكثرهم اتصالاً به، وكان شديد الإعجاب به، وقد قام بنسخ كثير من مؤلفاته، وجمع ترجمة لشيخه السيوطي في مجلد ضخيم، ووضع ذيلاً على كتابه ((لب اللباب في تهذيب الأنساب))، وألف كتاب ((طبقات المفسرين)) استكمالاً لعمل شيخه السيوطي في ((طبقاته))، وقد قام بنسخ أكثر كتب شيخه بقلمه، توفي سنة (٩٤٥هـ)^(٥).

٧/ شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، ولد سنة (٨٨٠هـ) صاحب التصانيف الكثيرة التي بلغت ٧٥٣ كتاباً ورسالة، حتى سُمِّي بسيوطي

(١) ينظر: كشف الظنون لحاجي: ١٠٥٦/٢، إيضاح المكنون للبغدادي: ٢٠٢/١، هديَّة العارفين للبغدادي: ٥٩٨/١، الأعلام للزركلي: ٤٣/٤.

(٢) كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)

(٣) التحدث بنعمة الله: ٨٨.

(٤) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١١٣/٦، التحدث بنعمة الله للسيوطي: ٨٨، الأعلام للزركلي: ٥٩/٥.

(٥) ينظر: الكواكب السائرة للغزي: ٧١/٢، شذرات الذهب لابن العماد: ٢٦٤/٨، فهرس الفهارس للكتاني: ٣٩٢/١، الأعلام للزركلي: ٢٩١/٦.

الشام لكثرة تصانيفه^(١)، وكانت أوقاته معمورة بالتدريس والإفادة والتأليف، وله مشاركة في سائر العلوم، كتب بخطه كثيراً من كتب شيخه السيوطي، ووضع حواشٍ وتعليقات كثيرة عليها، منها حاشية على ((الاقترح في أصول النحو))، وشرح على ألفية السيوطي في النحو، وشرح على ((عقود الجمان في علم المعاني والبديع والبيان))، وألّف كتاباً في ترجمته لنفسه اقتداءً بالسيوطي، وسمّاه ((الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون))، وإذا جاء ذكر السيوطي صدر اسمه بقوله ((شيخنا))^(٢) توفي سنة (٩٥٣هـ)^(٣).

٨/ جمال الدين، يوسف بن عبد الله الشريف الحسيني الأرميوني^(٤) الشافعي، إمام المدرسة الكامليّة^(٥)، وكان من أكثر تلاميذ السيوطي قرباً منه، وكانت له مكانة خاصّة عند شيخه فقد ذكر الكتّاني^(٦) أن السيوطي كان لا يفتح باب بيته لتلامذته إلا إذا كان معهم السيد يوسف، وإلا فلا يفتح، وكان السيد يقرأ، والبقية يسمعون^(٧)، توفي سنة (٩٥٨هـ)^(٨).

(١) المؤرخون في مصر لأحمد تيمور: ٧٨.

(٢) ينظر: الفلك المشحون: ٢٣، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٩٩، ١٠٩، ١١١، ١٢٢.

(٣) ينظر: الكواكب السائرة للغزي: ٥٤/٢، شذرات الذهب لابن العماد: ٢٩٩/٨، الفلك المشحون لابن طولون.

(٤) قال عبد الرحمن المعلمي في تحقيقه لكتاب الأنساب للسمعاني ١/١٧٦، حاشية رقم ٣: ((الأرميوني أرميون من قرى غربيّة مصر ينسب إليها الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني الشافعي))، بتصرف يسير.

(٥) المدرسة الكامليّة: وتعرف بدار الحديث الكامليّة، أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان في سنة (٦٢٢هـ)، وهي ثاني دار عملت للحديث، وقفها على المشتغلين بالحديث النبويّ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية، وأول دار للحديث كانت بدمشق بناها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي. المواعظ والاعتبار للمقرئ: ٤/٢١٩.

(٦) هو: محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسيني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتّاني، مغربي، ولد بفاس سنة (١٣٠٥هـ)، عالم بالحديث، توفي بباريس سنة (١٣٨٢هـ)، أشهر كتبه ((فهرس الفهارس)).

ينظر: مقدمة فهرس الفهارس له، الأعلام للزركلي: ٦/١٨٧.

(٧) فهرس الفهارس للكتّاني: ١/٩٧.

(٨) ينظر: الكواكب السائرة للغزي: ٢/٢٦٢، شذرات الذهب لابن العماد: ٨/٣٢٢، خلاصة الأثر للمحي: ٣/١٩٦.

المبحث الثالث:

عقيدته، ومذهبه الفقهي:

أولاً: عقيدته:

وافق الإمام السيوطي متأخري الأشاعرة^(١) الذين يتأولون الصفات الخبرية والصفات الفعلية الاختيارية في بعض المسائل من خلال ما ظهر لي من مؤلفاته، فمن ذلك على سبيل المثال قوله: ((قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ البقرة: ١٨٦ فيه تنزيهه تعالى عن المكان))^(٢)، وهذا مخالف لعقيدة السلف في إثبات العلو لله واستوائه على عرشه^(٣). ومنها تأويله لبعض صفات الله - سبحانه وتعالى - في تفسير الجلالين^(٤) حيث يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٨]، قال الإمام السيوطي: (أو يأتي ربك) أي: أمره بمعنى: عذابه^(٥)، وهذا كما ترى تأويل ظاهر وصرف للفظ عن ظاهره مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة، والصواب في آيات الإتيان والمجيء، أن

(١) الأشاعرة: هم الذين ينتسبون إلى الإمام أبي الحسن الأشعري المتوفى سنة (٣٢٤هـ) في مذهبه الثاني فقد كان أول أمره معتزلياً ثم كلاًياً ثم رجع إلى معتقد أهل السنة والجماعة كما صرح بذلك في كتابه الإبانة، أما الذين انتسبوا إليه فهم يطعنون في تراجعه، وفي نسبة كتاب الإبانة إليه، وعامتهم يفتنون لله سبع صفات فقط، وينفون عن الله علو الذات، ويوافقون أهل السنة في بعض الأصول. للإستزادة ينظر: الإمام الأشعري حياته وأطواره العقديّة (رسالة دكتوراه) لصالح العصيمي، مذاهب الإسلاميين للدكتور عبد الرحمن بدوي، منهج الأشاعرة في العقيدة للدكتور. سفر الحوالي.

(٢) الإكليل للسيوطي ٣٥٧/١

(٣) بينت خطأ القول بتنزيهه الله عن المكان في المثال الأول من أمثلة الاستنباطات الباطلة عند السيوطي في كتابه الإكليل في هذا البحث.

(٤) المراد بالجلالين: جلال الدين المحلي، واسمه: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، ولد سنة (٧٩١هـ)، وهو من شيوخ السيوطي حيث حضر مجالسه سنة كاملة في كل أسبوع مرتين، له تصانيف منها: شرح ((المنهاج)) للنووي، وشرح ((الورقات)) للجويني، وقد فسّر القرآن ابتداءً بسورة الكهف إلى آخر القرآن ثم سورة الفاتحة، توفي سنة (٨٦٤هـ).

ينظر: الضوء اللامع للسحاوي: ٣٩/٧، طبقات المفسرين للدودي: ٨٤/٢، الأعلام للزركلي: ٣٣٣/٥

أما جلال الدين السيوطي، فقد فسّر من سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء متمماً ما بدأه شيخه المحلي، وقد نقلت الأمثلة على تأويل صفات الله من الجزء الذي فسّره الإمام السيوطي.

(٥) تفسير الجلالين. ص ٥٣٦

الله يجيء يوم القيامة مجيئاً يليق به سبحانه، وأهل السنة والجماعة يؤمنون به على حقيقته^(١)، وقد قال الإمام السيوطي يمثل هذا التأويل في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [سورة البقرة: ٢١٠].

ومن يطالع تفسير الجلالين سيجد تأويله لآيات الصفات في مواضع أخرى، وأكتفي للاستدلال على مذهبه في التأويل بما ذكرت^(٢)، كما رجح الإمام السيوطي بعض أقوال الأشاعرة وآرائهم في مسألة الوحي، وأسماء الله وصفاته، وغيرها في كتابه الإتيقان في علوم القرآن، وقد بينها وردَّ عليها محققو كتاب الإتيقان بمجمّع الملك فهد، ووضعوا فهرساً لمخالفات الإمام السيوطي العقديّة^(٣)، ولالإمام السيوطي رسالة سمّاها ((تأويل الأحاديث الموهمة التشبيهية))^(٤) تناول فيه الآيات القرآنيّة، والأحاديث النبويّة على طريقة الأشاعرة^(٥). كما أن الإمام السيوطي وافق المتصوّفة^(٦) في بعض المسائل، ولي على ما ذكرت أدلّة سأذكرها فيما يلي:

أولها: ذكر السيوطي أنّ جدّه الأعلى كان من مشايخ الصوفيّة حيث يقول: ((جدنا الأعلى همّام الدين كان أحد مشايخ الصوفيّة، وأرباب الأحوال والولايات)) ويتابع الحديث

(١) ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٦٣٩/٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي: ٣/٣٧١، شرح العقيدة الواسطيّة لمحمد خليل هنّاس: ١١٢، وغيرها.

(٢) ينظر: تفسير سورة آل عمران آية: ٢٨، وسورة المائدة آية: ٦٤، وسورة هود آية: ٣٧.

(٣) ينظر: الإتيقان للسيوطي: ٧/٢٩٢٧.

(٤) طبعت هذه الرسالة بعناية: البسيوني مصطفى إبراهيم الكومي، بدار الشروق بجُدّة، سنة ١٣٩٩هـ، وقد حقّقها على نسخة واحدة، وأثبت نسبتها للإمام السيوطي.

(٥) ردّ على هذه الرسالة د. محمد السمهري في كتاب سمّاها: ((دفع إيهام التشبيه عن أحاديث الصفات)) مطبوع بدار بلنسية بالرياض، سنة ١٤٢٠هـ.

(٦) الصوفيّة: هي فرقة نشأت في حدود القرن الثالث الهجري تدعو إلى الزهد، وشدّة العبادة، في أول أمرها، وبعد ذلك عرفت هذه الفرقة بمخالفتها لأهل السنة والجماعة في الاعتقاد والأقوال والأفعال، يسلكون مسلماً باطنياً، ويتأولون نصوص القرآن والسنة بما يوافق أهواءهم، ومنهم غلاة يقولون بوحدة الوجود والاتحاد والحلول، ومنهم دون ذلك.

ينظر: دراسات في الأهواء للدكتور ناصر العقل: ١/١٨٤، الموسوعة الميسرة في الأديان: ٣٤١، بحوث ودراسات في المذاهب د. محمد مجاهد: ١٢٤.

عن سيرة جدّه، فيقول: ((ولجدنا هذا ضريح بأسيوط يزار ويُتبرك به))^(١)، ثم يقول: ((وكان السبب في إقبالي آخرّاً على طريقة التصوف، وملازمة القوم نزوع العرق من جدي المذكور))^(٢).

ثانيها: دفاعه عن دعاة الحلول والاتحاد كابن الفارض^(٣) في رسالته التي سمّاها ((قمع المعارض في نصرّة ابن الفارض))^(٤)، وكذلك دفاعه عن ابن عربي الطائي الصوفي^(٥) في رسالة سمّاها ((تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي))^(٦).

ثالثها: تولّيّه مشيخة عدد من مدارس الصوفيّة، وأربطتها بمصر، فقد تولّى مشيخة الخانقاه البيبرسيّة^(٧) سنة (٨٩١هـ)^(٨).

رابعها: كتب عدداً من الرسائل ينصر فيها مذهب المتصوّفة، ويتبنى آراءهم، فألف رسالة سمّاها ((الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال))، وقد بيّن في هذه الرسالة وجود هذه المراتب عند الصوفيّة، وأنها مراتب عليا حقيقيّة، وهذا قول ساقط، وله رسالة

(١) التحدث بنعمة الله للسيوطي: ص ٤١.

(٢) التحدث بنعمة الله للسيوطي: ص ٤٢.

(٣) هو: شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي ثم المصري، صاحب الاتحاد الذي قد ملاء به التائيّة (قصيدة مشهورة لابن الفارض) فإن لم يكن في تلك القصيدة صريح الاتحاد الذي لا حيلة في وجوده، فما في العالم زندقة ولا ضلال، توفي سنة (٦٣٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٦٨/٢٢، الأعلام للزركلي: ٥٥/٥.

(٤) مخطوط بدار الكتب المصريّة برقم ٩٨ مجاميع. دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها لأحمد الخازندار ومحمد الشيباني: ص ٢٧٥.

(٥) هو: محيي الدين، أبو بكر، محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاقمي المرسّي، ولد سنة (٥٦٠هـ) نزيل دمشق، وسكن الروم مدة، وعلق شيئاً كثيراً في تصوف أهل الوحدة، ومن أورد في تولىفه كتاب ((الفصوص)) فإن كان لا كفر فيه، فما في الدنيا كفر، وقد عظمه جماعة وتكلفوا لما صدر منه ببعيد الاحتمالات، توفي سنة (٦٣٨). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٨ / ٢٣، الأعلام للزركلي: ٢٨١/٦.

(٦) مخطوط بمكتبة برلين برقم: ٢٨٥٠، وينظر: دليل مخطوطات السيوطي للخازندار والشيباني: ٢٣٣.

(٧) الخانقاه: هي رباط الصوفية. لب اللباب للسيوطي. ص ١١٣، والخانقاه البيبرسيّة أنشأها بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر بالقاهرة، وهو من سلاطين المماليك، توفي سنة (٧٠٩هـ).

ينظر: الأعلام للزركلي ٧٩/٢

(٨) بدائع الزهور: ٣٠٧/٢

أخرى بعنوان ((تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك))، مفادها إمكان رؤية الآدمي للنبي ﷺ، والملائكة يقظة في الحياة الدنيا، وهذا أيضاً من خرافات الصوفيّة وتخيلاّتهم، وله رسالة بعنوان ((حسن المقصد في عمل المولد)) مفادها أن المولد النبوي والاحتفال به بدعة حسنة، وله رسالة سمّاها ((نتيجة الفكر في الجهر بالذكر))^(١) صوّب فيها فعل المتصوّفة الذين يجتمعون في حلق الذكر بالمساجد، ويرفعون أصواتهم بالتهليل، وغير هذه الرسائل والآراء مبثوثة في كتبه.

من خلال ما سبق يتبيّن لنا أن الإمام السيوطي وافق المتصوّفة في بعض ما ذهبوا إليه من مسائل الاعتقاد، ودافع عن بعض أقطابها كابن الفارض، وابن عربي الطّائفي، وقد ذكر أحد الباحثين^(٢) أنّه تراجع عن رأيه في ابن عربي حيث يقول السيوطي: ((بخلاف طريق جماعة من المتصوّفة كابن عربي الطّائفي، وأضرابه، فإنّه زندقة منافية للكتاب والسنة))^(٣).

ولعل ما ذكره الباحث يكون صحيحاً إذا ثبتت نسبة المخطوط إلى الإمام السيوطي فيما يتعلّق برأيه في ابن عربي، لكن يبقى أنّ الإمام السيوطي وافق الأشاعرة والصوفية ورجّح بعض آرائهم في عدد من رسائله، وكتاباتة، هذا ما توصّلت إليه من خلال القراءة في سيرة الإمام السيوطي، ومطالعة كتبه ورسائله، وتراجم أهل العلم له.

(١) هذه الرسائل الأربع، وغيرها موجودة في كتاب الحاوي للفتاوي للإمام السيوطي الرسالة الأولى: ٢/٢٩١، والثانية: ٢/٣٠٧، والثالثة: ١/٢٢١، والرابعة: ١/٤٦٦.

(٢) رسالة دكتوراه للطالب: سعيد إبراهيم مرعي خليفة بعنوان ((جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقاديّة عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة)) بجامعة أمّ القرى، نوقشت في ٢٦/٦/١٤٢١هـ.

(٣) علم التوحيد للسيوطي (مخطوط)، لوحة رقم ٣١ نقلا عن الرسالة أعلاه: ٢/٥٦٢.

ثانياً: مذهبه الفقهي:

الإمام السيوطي شافعي المذهب منذ نشأته، وحفظ في أصول وفروع المذهب الشافعي عدّة كتب على شيوخه منذ الصغر، كما خدم المذهب الشافعي بشروح ومختصرات وحواشٍ على منهاج الطالبين^(١) وروضة الطالبين^(٢) كلاهما للإمام النووي.

منها فيما يخص المنهاج، ((الابتهاج بنظم المنهاج))^(٣) نظم فيه منهاج النووي، وله ((التاج في إعراب مشكل المنهاج))^(٤).

أمّا الروضة، فله عليها حاشية سمّاها ((أزهار الفضّة في حواشي الروضة))^(٥)، وقد نظمها في مؤلّف سمّاه ((الخلاصة في نظم الروضة في الفقه))^(٦).

كما إنّ للسيوطي كتاباً في طبقات فقهاء الشافعيّة سمّاه ((الوجيز في طبقات الفقهاء الشافعيّة))^(٧).

وقد بقي الإمام السيوطي شافعيّاً طيلة حياته، ولم يعرف أو ينقل أنّه تحوّل إلى مذهب آخر حتى تدرّسه وإفتاؤه واجتهاده كل ذلك كان وفق مذهب الإمام الشافعي^(٨) حيث يقول: ((والذي ادعينا هو الاجتهاد المطلق لا الاستقلال، بل نحن تابعون للإمام

(١) هو اختصار لكتاب المحرّر للرافعي توفي سنة (٦٢٣هـ)

(٢) اختصره من كتاب فتح العزيز في شرح الوجيز للرافعي أيضاً .

(٣) مخطوط بمكتبة برلين برقم ٤٥٤٤/٣٦.

(٤) مخطوط بدار الكتب المصريّة برقم ٣٤٠.

(٥) مخطوط بمكتبة برلين برقم ٦/٤٤٧٦ و ١١٤/٤٦٦٣.

(٦) مخطوط بمكتبة برلين برقم ١٨/٤٤٧٦.

(٧) مخطوط بمكتبة ليدن برقم ٢٦٣٩.

(٨) هو: أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس المظلي القرشي الشافعي، ولد سنة (١٥٠هـ)، ولد في غزة بفلسطين، وحمل إلى مكة وهو صغير، زار بغداداً، ثم استقرّ بمصر، وبها توفي، أحد الأئمة الأربعة، وإليه ينسب المذهب الشافعي، كتب في ترجمته مصنّفات مستقلة منها: مناقب الشافعي وآدابه للبيهقي وهو أوسعها، ومناقب الشافعي للفخر الرازي صاحب التفسير، وغيرها، توفي سنة (٢٠٤هـ)، ألف كتباً كثيرة من أشهرها ((الرسالة))، ((الأم)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/١٠، طبقات الشافعيّة الكبرى للسبكي ٧١/٢، الأعلام للزركلي ٢٦/٦ .

الشافعي-رضي الله عنه-، وسالكون طريقه في الاجتهاد امثالاً لأمره، ومعدودون من أصحابه^(١).

(١) الرد على من أخلد إلى الأرض للسيوطي: ١١٢ ، وينظر: التحدث بنعمة الله له: ٩٠

المبحث الرابع:

أخلاقه، وشمائله:

تحلَّى السيوطي بكرِيم الأخلاق، وجميل الصفات، وعظيم الشمائل، فقد كان عالماً، عاملاً بما وهبه الله من أنواع العلوم الفنون، وتَوَجَّ ذلك بتقوى الله والخوف منه، وحبِّ سنة رسوله ﷺ، ويمكن إجمال تلك الأخلاق والشمائل فيما يلي:

أولاً: تمسُّكه بالسنة، وحرصه على تطبيقها:

فقد جُتِلَ السيوطي منذ نشأته الأولى على حب سنة رسول الله ﷺ والتمسك بها، ومما يصدِّق ذلك قوله: ((إني منذ نشأت أُهْمْتُ حَبَّ السَّنَةِ والحديث، وبغض البدع))^(١)، وقال في موضع آخر عند حديثه عن هجر المبتدع: ((وقد أَلَّفْتُ في هذا مؤلِّفاً حسناً سمَّيته الزجر بالهجر لأني كثير الملازمة لهذه السنة))^(٢).

ثانياً: عفوه ومسامحته، وإعراضه عمَّن آذاه:

ذكر تلميذه الشاذلي أنَّه كان إذا اشتدَّ به الأذى والضرر قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا يزيد على ذلك^(٣)، وألف في ذلك رسالة سمَّها ((تأخير الظلّامة ليوم القيامة))^(٤)، وكان يعدّ التعرُّض له والاعتداء عليه من نعم الله، وقد بوب في أحد كتبه باباً سمَّاه: ((ذكر نعمة الله علي بأن أقام لي عدواً يؤذيني...))^(٥).

(١) بهجة العابدين للشاذلي. ص ١٧٢.

(٢) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي ٢٢/٥.

(٣) ينظر: بهجة العابدين للشاذلي. ص ١٧١، الطبقات الصغرى للشعراني. ص ٣٥.

(٤) مخطوطة: للاستزادة عن نسخها الخطيَّة، وأماكن وجودها. ينظر: دليل مخطوطات السيوطي للخازندار والشيباني. ص ١٦٤.

(٥) التحدث بنعمة الله للسيوطي. ص ١٢٨.

ثالثاً: تمسكه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

كان لا يخاف في الله لومة لائم، وله في ذلك مواقف مشهورة مع سلاطين عصره وأمرائه، وقد كانت له فتاوى قويّة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر منها فتواه بهدم منزل معدّ للفساد، وألّف في ذلك رسالة سمّاها: ((رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين))^(١) ومنها فتواه بشأن بعض الأوقاف وتحريم بيعها، ومنع أحد سلاطين عصره من ذلك، وألّف في ذلك رسالة سمّاها ((الإنصاف في تمييز الأوقاف))^(٢)، وغير ذلك من الفتاوى والمواقف التي تدل على صدقه بالحق.

رابعاً: الزهد في الدنيا، وعدم سؤال الناس:

كان زاهداً، فنوعاً، لا يسأل الناس شيئاً من أمور الدنيا، قال تلميذه الشاذلي: ((وبعت له كتباً كثيرة، ولم يسأل مخلوقاً في شيء من أمر الدنيا، ولم يُعلّم بحاله أحداً))^(٣)، وقال عندما ألح عليه أحد السلاطين بالمجيء إليه: ((ما بقي علي في آخر عمري إلا التردد على الملوك لأخذ الرزق، وأنا طول عمري سالك سبيل السلف، عامل بالأحاديث الواردة فيه...))^(٤)، وذكر الشاذلي أيضاً أنّ الملوك والأمراء كانوا يأتون لمنزله ويسألونه هل له حاجة يقضونها، فما يزيدهم على أن يقول: حاجتي إلى الله، ولا يلتفت إلى ما عندهم من المال والجاه^(٥).

(١) مطبوعة ضمن الحاوي للفتاوي ١١٣/١ باسم: ((هدم الجاني على الباني))، وقصة الفتوى موجودة في التحدث بنعمة الله للسيوطي. ص ١٣٥

(٢) مطبوعة ضمن الحاوي للفتاوي ١٥٥/١

(٣) بهجة العابدين للشاذلي. ص ١٦٥

(٤) بهجة العابدين للشاذلي. ص ١٦٢

(٥) بهجة العابدين للشاذلي. ص ١٥٩

المبحث الخامس:

مكانته العلميّة، وثناء العلماء عليه:

أولاً: مكانته العلميّة:

تبوّأ الإمام السيوطي مكانة علميّة مرموقة بين علماء عصره، وفتح الله عليه في عدد من العلوم يقول عن نفسه: ((ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع))^(١)، وتولى التدريس بالجامع الشيخوني، وعمره ثمانية عشر عاماً سنة (٨٦٧هـ)^(٢)، ولازم كبار العلماء في عصره، وأخذ العلم عنهم كالبلقيني والكافيجي، وغيرهما^(٣)، وكانت الفتاوى تعرض عليه من داخل مصر وخارجها ولكثرتها وتنوعها جمعها في مصنّف مطبوع سمّاه ((الحاوي للفتاوي))^(٤) فانظرها هناك - غير مأمور - لترى غزارة علمه، واستظهاره للأدلة، وتنوع معارفه وموارده.

ثانياً: ثناء العلماء عليه:

وقد أثنى على السيوطي علماء عصره، وتلاميذه، ومن ترجم له:
١/ قال عنه تلميذه ابن إياس: ((الحافظ العلامة.... كان عالماً فاضلاً بارعاً في الحديث الشريف، وغير ذلك من العلوم، وكان كثير الاطلاع، نادرة في عصره، بقيّة السلف، وعمدة الخلف، وكان من درجة المجتهدين في العلم والعمل))^(٥).
٢/ قال عنه تلميذه الداودي: ((كان جبلاً راسخاً في سائر الفنون والعلوم وماتزلزل في جواب أجاب به، وكان حافظاً لحديث رسول الله ﷺ بجميع أنواعه وفنونه كلها: في صحيحه وحسنه وضعيفه وموضوعه وطرقه وغريب ألفاظه وشرحه وإعرابه وحلّ مشكله واستنباط فقهاء وأحكامه وأسماء رجاله وضبطهم وجرحهم وتعديلهم ومواليدهم ووفياتهم، له اليد الطولى في

(١) حسن المحاضرة للسيوطي: ١/٣٣٨.

(٢) التحدث بنعمة الله للسيوطي: ٢٣٩.

(٣) راجع المطلب الثاني حيث ترجمت لمشايخه ص: ٤.

(٤) مطبوع عدة طبعات، منها طبعة دار الكتب العلميّة بيروت سنة ١٤٢٤هـ.

(٥) بدائع الزهور لابن إياس: ٣/٣٦١.

هذه الفنون كلها، وله في هذه الأنواع مؤلفات متكفلة بذلك، لا يحتاج معها إلى غيرها
 (...))^(١).

٣/ قال عنه تلميذه ابن طولون^(٢): ((وكان بارعاً في الحديث وغيره من العلوم ... وكان
 في درجة المجتهدين في العلم والعمل))^(٣).

٤/ قال عنه الإمام الشوكاني^(٤): ((إمام كبير في الكتاب والسنة، محيط بعلوم الاجتهاد
 إحاطة متضاعفة، عالم بعلوم خارجة عنها))^(٥).

وقال عنه في موضع آخر: ((برز في جميع الفنون، وفاق الأقران ، واشتهر ذكره، وبعد
 صيته، وصنّف الكتب المفيدة كالجوامع في الحديث، والدر المنثور في التفسير، والإتقان في
 علوم القرآن، وتصانيفه في كل فنٍّ من الفنون مقبولة، وقد سارت في الأقطار مسير
 النهار))^(٦).

والحقيقة أنّ كتب التراجم والتواريخ اعتنت بترجمة الإمام السيوطي، وبيان فضله والثناء
 عليه، وكذلك تلاميذه ومعاصروه قد اهتموا بكتبه، وتراثه، وعرفوا له قدره، وفضله على العلم
 وأهله، وهو حقيق بذلك ، ولعل فيما ذكرت إلماحة تبين عن مكانة الإمام السيوطي، وثناء
 أهل العلم عليه.

(١) ترجمة الداودي للسيوطي (مخطوط) نقلا عن مقدمة تحقيق الإكليل: ١١٥/١.

(٢) تقدمت ترجمته في ص ١٠.

(٣) مفاكهة الخلان لابن طولون: ٣٠٢/١.

(٤) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد ببحرة شوكان من بلاد
 خولان باليمن، ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها، ومات حاكماً بها سنة (١٢٥٠هـ)، وله مؤلفات كثيرة من أشهرها تفسيره ((فتح القدير))
 و ((نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار)).

ينظر: البدر الطالع للشوكاني: ٢/٢١٤ ، الأعلام للزركلي: ٦/٢٩٨.

(٥) إرشاد الفحول للشوكاني: ٢/٢١٥.

(٦) البدر الطالع للشوكاني: ١/٣٢٨.

المبحث السادس:

مصنفاته:

نظراً لكثرة مؤلفات الإمام السيوطي، واختلاف أحجامها، وأعدادها، فقد تباينت آراء العلماء في عددها، وقد اعتنى بإحصائها عدد من الباحثين، أذكر من مؤلفاتهم مايلي:

١/ مكتبة الجلال السيوطي للأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال، طبع بدار المغرب سنة (١٣٩٧هـ)، وقد ذكر أن مؤلفات السيوطي تتراوح بين التسعمئة والألف.

٢/ دليل مخطوطات السيوطي، وأماكن وجودها، للأستاذين: أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيباني، طبع بمكتبة ابن تيمية بالكويت سنة (١٤٠٣هـ)، وقد توصلا إلى قريب من العدد الذي ذكره الشرقاوي بالنسبة لعدد المؤلفات.

٣/ الإمام المحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية للأستاذ إياد الطيب، طبع بدار القلم بدمشق سنة (١٤١٧هـ)، أفرد الفصل الثاني عشر من كتابه للحديث عن مؤلفات السيوطي مع بيان المخطوط ومكان وجوده، والمطبوع، والمفقود، وبلغت (١١٩٤) مؤلفاً.

وقد تباينت إحصائيات كتب السيوطي كما أورد هو في كتبه^(١)، ولهذا التباين أسباب متعددة وضح د. يحيى الساعاتي بعضها في بحث له بعنوان ((مشكلة العنوان في مؤلفات السيوطي، وأثرها في اضطراب إحصاء عددها بين الدارسين))^(٢).

وقد صنّف الإمام السيوطي كتبه من حيث قيمتها العلمية إلى الأقسام التالية، وهي:

١/ ما ادّعى فيه التفرد، ومنه: ((الإتقان))، وعدد هذا القسم (١٨) مؤلفاً.

٢/ ما أُلّف ما يناظره، ومنه: ((تكملة تفسير الجلال المحلي))، وعدد هذا القسم (٥٠) مؤلفاً.

(١) ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي: ٣٣٨/١ و التحدث بنعمة الله له: ١٠٥ - ١٣٦.

(٢) نشر هذا البحث ضمن البحوث المختارة من الندوة التي أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) بالتعاون مع جامعة الأزهر بالقاهرة، وعقدت في شوال عام (١٤١٣هـ)، وطبعت بحوث منها مختارة من ضمنها البحث المشار إليه ص: ١٠٣ -

٣/ ما تم من الكتب الوجيزة، ومنه: ((التحبير في علم التفسير))، وجملة هذا القسم سبعون مؤلفاً.

٤/ ما وقع في كراس ونحوه، ومنه: ((مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع))، وعدده (١٠٢) مؤلف.

٥/ ما أُلِّف في واقعات الفتاوى، ومنه: ((القول الفصيح في تعيين الذبيح))، وعدده (٨٠) مؤلفاً.

٦/ مؤلفات لا يُعْتَدُّ بها؛ لأنه أُلِّفها زمن السماع والتحصيل، ومنه: ((المنتقى من تفسير ابن أبي حاتم))، وعدد هذا القسم (٤٠) مؤلفاً.

٧/ ما شرع فيه وفتروا عنه، فلم يكتب منه إلا القليل، ومنه: ((مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير))، وعدد هذا القسم (٨٣) مؤلفاً^(١).

وبالجملة فإن مؤلفات السيوطي تبلغ (٦٠٠) مؤلف، يقول تلميذه الشاذلي: ((وفي آخر الأمر بالقرب من وفاته قرأت عليه ((الفهرست)) المتضمن لأسماء مؤلفاته، التي استقر رأيه على إبقائها وإظهارها ونشرها، وهي قريب من نحو ستمئة مؤلف))^(٢).

وقد طبع من مؤلفات الإمام السيوطي عدد كبير، واستفاد الباحثون، وطلبة العلم من كتبه التي من أشهرها الإتيان في علوم القرآن، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع، وغيرها الكثير .

وقد اجتهد أحد الباحثين في إحصاء ما طبع من كتب الإمام السيوطي فذكر أن المطبوع (٣٣١) عنواناً، والمتبقي ما بين مخطوط، أو مفقود، أو مجهول المكان^(٣).

(١) التحدث بنعمة الله للسيوطي: ١٠٥-١٣٦ .

(٢) بهجة العابدين للشاذلي. ص. ٢٨٠ .

(٣) الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي للدكتور. إباد الطباع: ٣١٢-٣١٣ .

المبحث السابع:

وفاته:

مرض الإمام السيوطي قبل موته بسبعة أيام، حيث أصيب بورم شديد في ذراعه اليسرى حتى جاءه الأجل المحتوم سَاحَرَ ليلة الجمعة في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة وتسعمئة، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة^(١) في مدينة القاهرة مسقط رأسه^(٢).

(١) معروف اليوم ببوابة السيدة عائشة. ينظر: قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه لأحمد تيمور. ص ١٦، والقرافة مقبرة عظيمة بالقاهرة. ينظر: المواعظ والاعتبار للمقرئ ٢١١/٣.

(٢) بهجة العابدين للشاذلي. ص ٢٥٧، الكواكب السائرة للغزي: ١/٢٣١، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي لإياد الطباع. ص ٤٣٦.

الفصل الثاني:

التعريف بكتاب الإكليل،

وفيه ستة مباحث، وهي:

المبحث الأول:

اسم الكتاب، وتوثيق نسبه إلى المؤلف.

المبحث الثاني:

سبب تأليفه للكتاب.

المبحث الثالث:

مصادره.

المبحث الرابع:

الدراسات العلميّة عن الكتاب.

المبحث الخامس:

القيمة العلميّة للكتاب.

المبحث السادس:

المآخذ العلميّة على الكتاب.

المبحث الأول:

اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه:

أولاً: اسم الكتاب:

سُمِّي الإمام السيوطي كتابه ((الإكليل في استنباط التنزيل)) حيث يقول في مقدمته: وقد سمَّيته بـ ((الإكليل في استنباط التنزيل))^(١)، ولم تختلف هذه التسمية للكتاب في كتب الإمام السيوطي الأخرى، فقد ذكره بهذا الاسم في كتابه ((حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة))^(٢)، وفي كتابه الآخر ((الإتقان في علوم القرآن))^(٣)، وفي غيره من كتبه ورسائله، فلا خلاف بين أصحاب التراجم، والكتبيين في تسمية الإمام السيوطي كتابه بهذا الاسم، فقد تكرر كثيراً في كتب السيوطي، وغيره من تلاميذه^(٤)، ومن ترجم له بهذا الاسم.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

اتفقت المصادر على صحة نسبة كتاب ((الإكليل)) للسيوطي، فقد ذكره في كتبه الأخرى، وهي:

١/ ذكره في الإتقان حيث يقول: ((وقد ألفت كتاباً سمَّيته "الإكليل في استنباط التنزيل")^(٥).

٢/ ذكره في كتابه ((قطف الأزهار في كشف الأسرار)): ((ثم وضعت في الأحكام كتاب «الإكليل في استنباط التنزيل»^(٦).

(١) الإكليل للسيوطي: ٢٨٢/١.

(٢) حسن المحاضرة للسيوطي ١١٢/١.

(٣) الإتقان للسيوطي ١٩٢٧/٥.

(٤) كالدودي في ترجمته لشيخه السيوطي، وقد نشرت مقدمتها، والفصل الذي سرد فيه أسماء كتب شيخه السيوطي بمجلة الدرعية د. محمد البقاعي، العددان الحادي عشر والثاني عشر، سنة ١٤٢١هـ، ص ٣٦٩، والشاذلي في بحجة العابدين. ص ١٧٦.

(٥) الإتقان للسيوطي: ١٩٢٧/٥.

(٦) قطف الأزهار للسيوطي: ٩٥/١.

٣/ ذكره في كتابه ((الحاوي للفتاوي)) حيث يقول: ((هذا الكلام قد تكلمت عليه في عدّة من تصانيفي منها: «الإتقان في علوم القرآن»، ومنها: "الإكليل في استنباط التنزيل"))^(١).

٤/ ذكره ضمن مؤلفاته في كتابيه ((حسن المحاضرة))^(٢) و ((التحدث بنعمة الله))^(٣). كما ورد اسم كتاب ((الإكليل)) للإمام السيوطي في عدد من كتب التراجم والفهارس أذكر منها ما وقفت عليه، وهي:
جاء ذكره في ((كشف الظنون))^(٤)، وفي ((هدية العارفين))^(٥)، وفي ((معجم مصنفات القرآن الكريم))^(٦)، وأخيراً جاء ذكره في ((فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم))^(٧). فالكتاب ثابت النسبة للإمام السيوطي، ولم يشكك أحد في نسبته إليه.

(١) الحاوي للسيوطي: ٣٥١/١.

(٢) حسن المحاضرة للسيوطي: ٣٣٩/١.

(٣) التحدث بنعمة الله للسيوطي. ص: ١٠٥.

(٤) كشف الظنون لحاجي خليفة: ١٤٤/١.

(٥) هدية العارفين للبغدادي: ٥٣٥/١.

(٦) المعجم للدكتور علي شواخ إسحاق: ١١٩/٢.

(٧) فهرست مصنفات تفسير القرآن صدر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ٦٧/١.

المبحث الثاني:

سبب تأليفه للكتاب:

جرت عادة العلماء أن يعللوا سبب تأليفهم في مقدّمة كتبهم، وتختلف تلك الأسباب، والتعليقات باختلاف تلك الكتب، وباختلاف مؤلفيها، وبعضهم لا يفصح عن سبب تأليفه، ويشرح مباشرة في مادّة كتابه، وقد كان الإمام السيوطي يعتني بذكر سبب تأليفه للكتاب، ويذكره في مقدمة كتابه، ومنها كتابه ((الإكليل)) حيث قال في مقدّمته: ((هذا، وقد أكثر الناس التصنيف في أنواع علوم القرآن، وقد ألفتُ في جملة من أنواعه كأسباب النزول، والمعرب، والمبهمات، وغير ذلك، وما من كتاب منها إلا وقد فاق الكتب المؤلّفة في نوعه ببديع اختصاره، وحسن تحريره، وكثرة جمعه.

وقد أفرد الناس في أحكامه كتباً كالقاضي إسماعيل^(١)، وبكر بن العلاء^(٢)، وأبي بكر الرازي^(٣)، وإلكيا الهراسي^(٤)، وأبي بكر بن العربي^(٥).

(١) هو: أبو إسحاق، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الجهمي الأزدي البصري المالكي، قاضي بغداد، نشر مذهب مالك في العراق، ولد سنة (١٩٩هـ)، وتوفي سنة (٢٠٢هـ) له كتب، من أشهرها ((أحكام القرآن)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٣٩/١٣، طبقات المفسرين للدودي: ١٠٦/١، الأعلام للزركلي: ٣١٠/١

(٢) هو: أبو الفضل، بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد القشيري، من أهل البصرة، من كبار فقهاء المالكية في وقته، عالم بالحديث والتفسير، ولي القضاء ببعض نواحي العراق، توفي سنة (٣٤٤هـ)، له كتاب ((أحكام القرآن))، حقق بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض في رسالتين علميتين.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٣٧/١٥، طبقات المفسرين للدودي: ١٢٠/١، الأعلام للزركلي: ٦٩/٢

(٣) هو: أبو بكر، أحمد بن علي الرازي، الشهير بالخصّاص، من أهل الري بالعراق، إمام الحنفيّة في وقته، توفي ببغداد سنة (٣٧٠هـ)، له كتب، من أشهرها كتاب ((أحكام القرآن))، وهو مطبوع.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٤٠/١٦، طبقات المفسرين للدودي: ٥٦/١، الأعلام للزركلي: ١٧١/١

(٤) هو: عماد الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الطبري، المعروف بالكيا الهراسي، ولد في طبرستان، فقيه شافعي، أصولي، مفسّر، سكن بغداد ومات بها سنة (٥٠٤هـ)، من أشهر كتبه ((أحكام القرآن))، وهو مطبوع.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٥٠/١٩، طبقات الشافعيّة للسبكي: ٢٣١/٧، الأعلام للزركلي: ٣٢٩/٤

(٥) هو: أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري الإشبيلي الأندلسي، الشهير بابن العربي المالكي، ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، برع في الأدب، من كبار فقهاء المالكية، مات بقرب فاس بالمغرب ودفن بها، توفي سنة (٥٤٣هـ) من أشهر كتبه ((أحكام القرآن))، وهو مطبوع.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٩٧/٢٠، طبقات المفسرين للدودي: ١٦٢/٢، الأعلام للزركلي: ٢٣٠/٦.

وعبد المنعم بن القَيْرَس^(١)، وغيرهم، وكل منهم أفاد وأجاد، وجمع فأبدع، غير أنّها محشوة بالحشو والتطويل، مشحونة بالاستطراد إلى أقوال المخالف والدليل، مع ما فاتها من الاستنباطات العليّة والاستخراجات الخفية.

فعمت على وضع كتاب في ذلك، مهذب المقاصد، محرر المسالك، أُورد فيه كل ما استنبط منه، أو استدللّ به عليه، من مسألة فقهية، أو أصلية، أو اعتقادية، وبعضاً ممّا سوى ذلك، مقروناً بتفسير الآية حيث توقّف فهم الاستنباط عليه معزّواً إلى قائله من الصحابة والتابعين، مُحَرِّجاً من كتاب ناقله من الأئمة المعتمدين، فاشدد بهذا الكتاب يديك، وعضّ عليه بناجديك، ولا يملنك على استحقاره صغر حجمه، فمن نظر إليه بقلب سليم بان له غزارة علمه.

وقد سمّيته بـ ((الإكليل في استنباط التنزيل))، وعلى الله توكلت، فهو حسبي ونعم الوكيل))^(٢).

بيّن الإمام السيوطي في هذا النص المنقول من مقدمة كتابه الإكليل سبب تأليفه للكتاب، حيث بيّن أن الكتب في أحكام القرآن كثيرة، ومتنوعة المناهج، فأراد أن يكتب كتاباً محرراً مهذباً، يُعنى فيه بالاستنباط، والحقيقة أن الإمام السيوطي قد وثق بما ذكر إلى حدّ كبير في كتابه الإكليل، فهو مختصر محرر، واعتنى فيه بعزو الأقوال إلى قائلها، وسيأتي مزيد بيان إن شاء الله عن أهميّة الكتاب في مبحث القيمة العلميّة للكتاب، وقد أشار الإمام السيوطي في هذا النص إشارة خفية لسبب آخر لتأليف كتابه الإكليل، وهو أنّه قد ألّف كتباً في أنواع من

(١) هو: أبو عبد الله، عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأنصاري الخزرجي، المعروف بابن القَيْرَس، من أهل الأندلس، نشأ وتعلم بها، وولي القضاء، فقيه مالكي، نحوي، مفسّر، توفي بغرناطة سنة (٥٩٩هـ)، من أشهر كتبه ((أحكام القرآن))، وهو مطبوع.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٦٤/٢١، طبقات المفسرين للداودي: ٣٦٢/١، الأعلام للزركلي: ١٦٨/٤

(٢) الإكليل للسيوطي: ٢٨٢/١

علوم القرآن، كأسباب النزول^(١)، والمعرب^(٢) والمبهمات^(٣) وغيرها، فأراد أن يكْمِل ذلك بمختصر في أحكام القرآن وقد فعل، فهذا سببٌ آخر لتأليف كتابه الإكليل.

(١) كتابه في أسباب النزول هو : ((لباب النقول في أسباب النزول))، وقد طبع عدّة طبعات بحامش تفسير الجلالين وطبع أيضاً مستقلاً، وقد حققه الطالب: عبد العزيز بن عبد الله الجربوع (رسالة دكتوراه) بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، مع مقارنته بكتاب ((أسباب النزول)) للواحدي.

(٢) كتابه في المعرب اسمه: ((المهدّب فيما وقع في القرآن من المعرب))، وقد طبع بتحقيق د. التهامي الراجحي.

(٣) كتابه في المبهمات اسمه: ((مفحّمات الأقران في مبهمات القرآن))، وقد طبع عدّة طبعات، لعل من أشهرها طبعة مؤسسة الرسالة، تحقيق د. إياد خالد الطباع.

المبحث الثالث:

مصادره:

يولي السيوطي المصادر المتقدمة عناية فائقة، وهذا الأمر يلاحظه الناظر في كتبه عموماً، وفي كتاب الإكليل على وجه الخصوص، يقول تلميذه الشاذلي: ((وكان - رحمه الله - كثير النقل))^(١)، وقد أكثر السيوطي في كتاب الإكليل من النقول ممن سبقه على اختلاف الفنون، فكان لا بد من أحصاء تلك المصادر وتصنيفها، مع ذكر اسم الكتاب ومؤلفه مرتباً الكتب في كل فن بحسب وفاة مؤلفه الأقدم فالذي يليه.

أولاً: كتب التفسير: اعتمد الإمام السيوطي على عدد من كتب التفسير، وهي:

١/ تفسير القرآن، للإمام المحبّد عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة (٢١١هـ)^(٢)، وكتابه مطبوع بتحقيق د. مصطفى مسلم، في أربعة مجلدات بمكتبة الرشد، الطبعة الأولى سنة (١٤٠١هـ).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في اثني عشر موضعاً في كتابه الإكليل^(٣).

٢/ تفسير الفريابي، لأبي عبد الله، محمد بن يوسف الضبيّ الفريابي المتوفى سنة (٢١٢هـ)^(٤)، قال ابن حجر العسقلاني^(٥) عن تفسيره: ((كتاب صغير نفيس، ومصنّفه من أكابر شيوخ البخاري))^(٦)، وتفسيره مفقود.

(١) بحجة العابدين للشاذلي نقلاً عن الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن. ص: ١٩٣

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٦٣/٩، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٣١٠/٦، الأعلام للزركلي: ٣٥٣/٣

(٣) الإكليل للسيوطي: ٤٠٨/١، وتفسير القرآن لعبد الرزاق: ٩٠/١

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١١٤/١٠، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٣٣٥/٩، الأعلام للزركلي: ١٤٧/٧

(٥) هو: أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد الكناي العسقلاني، الشهير بابن حجر، ولد سنة (٧٧٣هـ) أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة، من كبار العلماء في عصره، ولي القضاء بمصر، مكث في التأليف، له عناية فائقة بعلم الحديث والتراجم، توفي سنة (٨٥٢هـ)، استوعب أخباره تلميذه شمس الدين السخاوي في كتاب سماه ((الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)) مطبوع في ثلاثة مجلدات، ولابن حجر كتب كثيرة من أشهرها ((فتح الباري شرح صحيح البخاري))، ((الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)).

ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٣٦/٢، البدر الطالع للشوكاني: ٨٧/١، الأعلام للزركلي: ١٧٨/١

(٦) تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني: ١٧٠/٤

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في سبعة عشر موضعاً في كتابه الإكليل^(١).

٣/ تفسير سعيد بن منصور، لأبي عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الحُرَاسِيّاني المتوفى سنة (٢٢٧هـ)^(٢)، وكتابه في التفسير موجود ضمن سننه، وقد طبع الموجود منها بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في مجلدين تتضمّن كتاب ((الفرائض، والوصايا، والنكاح، والطلاق، والجهاد)) الطبعة الأولى سنة (١٤٠٥هـ)، ثم طبعت قطعة أخرى من الكتاب بتحقيق د. سعد الحميد تتضمّن كتاب ((فضائل القرآن، والتفسير حتى آخر سورة المائدة)) في خمسة مجلدات، بدار الصمعيي الطبعة الأولى سنة (١٤١٤هـ)، ثم طبع بقية ((كتاب التفسير إلى سورة الناس، ويليه باب جامع في علوم القرآن)) بتحقيق فريق من الباحثين، وإشراف وعناية د. سعد الحميد و د. خالد الجريسي، الطبعة الأولى سنة (١٤٣٣هـ)، دار الألوكة للنشر.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في واحدٍ وأربعين موضعاً في كتابه الإكليل^(٣).

٤/ تفسير عبد بن حميد، لأبي محمد، عبد بن حميد بن نصر الكشّي المتوفى سنة (٢٤٩هـ)^(٤)، وتفسيره مفقود.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ثلاثة مواضع في كتابه الإكليل^(٥).

٥/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ)^(٦)، وتفسيره مطبوع عدّة طبعات، أهمها طبعتان الأولى التي بتحقيق الشيخين أحمد ومحمود محمد شاكر - رحمهما الله - طبعت بدار المعارف بالقاهرة الطبعة الأولى سنة (١٣٧٨هـ)، والثانية التي بتحقيق د. عبد الله التركي ومجموعة من الباحثين، بدار هَجَر، بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٢هـ).

(١) الإكليل للسيوطي: ٣٦٩/١.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٨٦/١٠، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٨٩/٤، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٦٢/٢.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٣٠٢/١، وسنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٥٥٩/٢.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٣٥/١٢، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٤٥٥/٦، الأعلام للزركلي: ٢٦٩/٣.

(٥) الإكليل للسيوطي: ٣٣٣/١.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٦٧/١٤، طبقات المفسرين للداودي: ١١٤/٢، الأعلام للزركلي: ٦٩/٦.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في سبعة وستين موضعاً في كتابه الإكليل^(١).

٦/ تفسير ابن المنذر، لأبي بكر، محمد بن إبراهيم بن المنذر المنذري النَّيسَابُورِي المتوفى سنة (٣١٨هـ)^(٢)، طبع الموجود من تفسيره بتحقيق د. سعد بن محمد السعد، من (سورة البقرة آية ٢٧٢ إلى سورة النساء آية ٩٢)، في مجلدين، بدار المآثر بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في عشرين موضعاً في كتابه الإكليل^(٣).

٧/ تفسير ابن أبي حاتم، واسمه (تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين)، لأبي محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الرازي الحنظلي المتوفى سنة (٣٢٧هـ)^(٤)، حقق الموجود من الكتاب بجامعة أم القرى، طبع منه تفسير سورتي الفاتحة والبقرة بتحقيق د. أحمد الزهراني، وسورة آل عمران بتحقيق د. حكمت بشير، ثم طبع الموجود من التفسير كاملاً بمكتبة نزار الباز سنة (١٤١٩هـ) بتحقيق أسعد الطيب، وكُمِّلَ النقص من كتب التفسير الموجودة.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في أربعمئة واثنين وستين موضعاً في كتابه الإكليل^(٥).

٨/ تفسير أبي الشيخ، لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأنصاري الحَيَّاني، يلقب بأبي الشيخ الأصبهاني المتوفى سنة (٣٦٩هـ)^(٦)، وتفسيره مفقود.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ستة عشر موضعاً في كتابه الإكليل^(٧).

٩/ تفسير ابن مَرْدَوَيْهِ، لأبي بكر، أحمد بن موسى بن مَرْدَوَيْهِ بن فورك الأصبهاني المتوفى سنة (٤١٠هـ)^(٨)، وتفسيره مفقود.

(١) الإكليل للسيوطي: ٣٥٥/١، وجامع البيان للطبري: ٤٤٩/٣.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٩٠/١٤، طبقات المفسرين للداودي: ٥٠/٢، الأعلام للزركلي: ٢٩٤/٥.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٣١٢/١.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٤٧/١٣، طبقات المفسرين للداودي: ٢٧٩/١، الأعلام للزركلي: ٢٧/٦.

(٥) الإكليل للسيوطي: ٣١٣/١، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٥٨٨/٢.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٧٦/١٦، طبقات المفسرين للداودي: ٢٤٠/١، الأعلام للزركلي: ١٢٠/٤.

(٧) الإكليل للسيوطي: ٦٣٧/٢.

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٠٨/١٧، طبقات المفسرين للداودي: ٩٣/١، الأعلام للزركلي: ٢٦١/١.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ستة عشر موضعاً في كتابه الإكليل^(١).

١٠/ غرائب التفسير وعجائب التأويل، لأبي القاسم، برهان الدين، محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى الشافعي المتوفى بعد سنة (٥٠٠هـ)^(٢)، ولا تعرف سنة وفاته على التحديد، وقد وجد رجح محقق تفسيره أن وفاته بعد سنة (٥٣١هـ) أو خلال سنة (٥٣٥هـ) معتمداً في هذا الترجيح على إفادات النسبـاخ التي وجدها على مخطوطات تفسيره^(٣)، وكتابه مطبوع في مجلدين بتحقيق د. شمران سركال، بدار القبلة بجدة، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٨هـ).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في أحد عشر موضعاً في كتابه الإكليل^(٤).

١١/ تفسير ابن كثير، واسمه ((تفسير القرآن العظيم))، لأبي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصري المتوفى سنة (٧٧٤هـ)^(٥) وتفسيره وتفسيره مطبوع عدة طبعات من أجودها طبعة دار طيبة بتحقيق الشيخ سامي السلامة الطبعة الثانية، سنة (١٤٢٠هـ).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ثلاثة مواضع في كتابه الإكليل^(٦).

ثانياً: كتب تفسير آيات الأحكام: وهي الكتب التي اقتصر على تفسير آيات الأحكام دون غيرها، وقد استفاد السيوطي في كتابه الإكليل من هذه الكتب، وهي:

١/ أحكام القرآن، لأبي الفضل، بكر بن محمد بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد القشيري المالكي المتوفى سنة (٣٤٤هـ)^(٧)، وقد حُقق الكتاب بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض في رسالتين علميتين، ونوقشتا سنة (١٤٢٥هـ).

(١) الإكليل للسيوطي: ٣٨٢/١.

(٢) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري: ٢/٢٩١، طبقات المفسرين للداودي: ١/٣١٢، الأعلام للزركلي: ٧/١٦٨.

(٣) ينظر: مقدمة المحقق لكتاب غرائب التفسير للكرمانى: ١/٣٤.

(٤) الإكليل للسيوطي: ١/٢٩٥، غرائب التفسير للكرمانى: ١/١٢٥.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ١/٣٧٣، طبقات المفسرين للداودي: ١/١١١، الأعلام للزركلي: ١/٣٢٠.

(٦) الإكليل للسيوطي: ٣/١٠٤٥، وتفسير القرآن لابن كثير: ٣/٣٣٥.

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٥/٥٣٧، طبقات المفسرين للداودي: ١/١٢٠، الأعلام للزركلي: ٢/٦٩.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ثلاثة مواضع في كتابه الإكليل^(١).

٢/ أحكام القرآن، لأبي بكر، أحمد بن علي الرازي الحنفي، الشهير بـ(الخصيصة) المتوفى سنة (٣٧٠هـ)^(٢)، وكتابه مطبوع في ثلاث مجلدات، أولى طبعاته بمطبعة الأوقاف بتركيا سنة (١٣٣٥هـ)، وقد حَقَّق الكتاب د.مولود كونكور في رسالة دكتوراه بجامعة أنقرة.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ستة عشر موضعاً في كتابه الإكليل^(٣).

٣/ أحكام القرآن لإلكيا الهراسي^(٤)، أبي الحسن، عماد الدين، علي بن محمد بن علي الطبري الشافعي المتوفى سنة (٥٠٤هـ)^(٥)، والكتاب مطبوع، لا أعرف له تحقيقاً علمياً، وهو بحاجة إلى مزيد من التحقيق والضبط.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ثمانين موضعاً في كتابه الإكليل^(٦).

٤/ أحكام القرآن، لأبي بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المَعْبُوفِي الإشبيلي المالكي، الشهير بابن العربي المتوفى سنة (٥٤٣هـ)^(٧)، وكتابه مطبوع عدّة طبعات، من أشهرها طبعة بتحقيق الشيخ علي البحاي في أربعة مجلدات، والكتاب بحاجة لتحقيق علمي، وقد أبان عن ذلك د. عبد الرزاق هرماس في رسالة له بعنوان ((مقدمة أحكام القرآن لابن العربي التي فقد سائرهما من طبعات الكتاب - قراءة وتعليق-))^(٨).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في سبعة وثلاثين موضعاً في كتابه الإكليل^(٩).

(١) الإكليل للسيوطي: ٣٠٤/١.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٤٠/١٦، طبقات المفسرين للداودي: ٥٦/١، الأعلام للزركلي: ١٧١/١.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٢٩٣/١، و أحكام القرآن للخصيص: ٢٤/١.

(٤) ((إلكيا)) بكسر الكاف معناه في اللغة الفارسيّة الكبير القدر المقدم بين الناس، كما في وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٤٨/٢، والهراسي براء مشددة. قال ابن العماد في شذرات الذهب: ٨/٤: لا تعلم نسبه لأي شيء.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٥٠/١٩، طبقات الشافعية للسبكي: ٢٣١/٧، الأعلام للزركلي: ٣٢٩/٤.

(٦) الإكليل للسيوطي: ٣٠٤/١، و أحكام القرآن لإلكيا الهراسي: ٢٩/١.

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٩٧/٢٠، طبقات المفسرين للداودي: ١٦٢/٢، الأعلام للزركلي: ٢٣٠/٦.

(٨) مطبوعة بالمغرب سنة (١٤٣٢هـ)، ولا يوجد اسم لدار النشر عليها.

(٩) الإكليل للسيوطي: ٥٠٢/٢، و أحكام القرآن لابن العربي: ٤٠٧/١.

٥/ أحكام القرآن، لأبي محمد، عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي ويعرف بابن الفيرس المتوفى سنة (٥٩٩هـ)^(١)، وكتابه مطبوع في ثلاثة مجلدات، حَقَّق في ثلاث رسائل جامعية، وطبع بدار ابن حزم ببيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٧هـ). وقد نقل عنه الإمام السيوطي في تسعة وتسعين موضعاً في كتابه الإكليل^(٢).

ثالثاً: كتب السنة على اختلاف مناهج مؤلفيها:

١/ مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى سنة (٢٤١هـ)^(٣)، وكتابه مطبوع عدَّة طبعات، من أفضلها طبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق فريق من الباحثين وإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ستة وعشرين موضعاً في كتابه الإكليل^(٤).

٢/ صحيح البخاري، واسمه ((الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه))، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ)^(٥)، وكتابه مطبوع عدَّة طبعات، من أفضلها طبعة دار طوق النجاة بعناية د.زهير الناصر .

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ستة وعشرين موضعاً في كتابه الإكليل^(٦).

٣/ صحيح مسلم، واسمه ((المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ))، لأبي الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١هـ)^(٧)، وكتابه مطبوع، ومتداول، ومن أفضل طبعاته الطبعة التي حققها

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٦٤/٢١، طبقات المفسرين للداودي: ٣٦٢/١، الأعلام للزركلي: ١٦٨/٤.

(٢) الإكليل للسيوطي: ٤٦٦/٢، و أحكام القرآن لابن الفيرس: ٨/٢.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٧٧/١١، طبقات المفسرين للداودي: ٧٠/١، الأعلام للزركلي: ٢٠٣/١.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٢٩٨/١، و مسند أحمد بن حنبل: مسند أبي أمامة الباهلي ٦١٨/٣٦ رقم (٢٢٢٨٨).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٩١/١٢، طبقات المفسرين للداودي: ١٠٠/٢، الأعلام للزركلي: ٣٤/٦.

(٦) الإكليل للسيوطي: ٣٤٧/١، وصحيح البخاري: كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، باب قوله تعالى: (أياماً معدودات) الآية، ٥/١٥٥ رقم (٤٥٠٥).

(٧) تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي لعبد الفتاح أبو غُدَّة. ص: ٣٣.

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٦٦/١٢، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ١٢٦/١٠، الأعلام للزركلي: ٢٢١/٧.

الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في خمسة مجلدات، وطبعت بدار إحياء الكتب العربية بمصر، الطبعة الأولى سنة (١٣٧٤هـ).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في أربعة عشر موضعاً في كتابه الإكليل^(١).

٤/ سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المتوفى سنة (٢٧٣هـ)^(٢)، وكتابه مطبوع، من أفضل طبعاته طبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق عدد من الباحثين، وإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، سنة (١٤٣٠هـ).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ثمانية مواضع في كتابه الإكليل^(٣).

٥/ سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥هـ)^(٤)، وكتابه مطبوع عتدة طبعات ومن أفضل طبعاته، طبعة مؤسسة الرسالة، بتحقيق الشيخ: شعيب الأرنؤوط ومعه فريق من الباحثين، الطبعة الأولى، سنة (١٤٣٠هـ).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في أحد عشر موضعاً في كتابه الإكليل^(٥).

٦/ جامع الترمذي، واسمه ((الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل))^(٦)، لأبي عيسى، محمد بن عيسى بن سبورة بن الضحّاك الضحّاك السلمي المتوفى سنة (٢٧٩هـ)^(٧)، وكتابه مطبوع، ومن أفضل طبعاته طبعة دار الغرب الإسلامي بتحقيق د. بشّار عوّاد معروف، وطبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وطبعة الشيخ أحمد بن محمد شاکر، ولكنّه لم يتم تحقيق الكتاب كاملاً.

(١) الإكليل للسيوطي: ٣١٠/١، وصحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب جواز صلاة النافلة على الدابة ص: ٣١٦ رقم (٧٠٠).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٧٧/١٣، طبقات المفسرين للداودي: ٢٧٣/٢، الأعلام للزركلي: ١٤٤/٧.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٣١٠/١، و سنن ابن ماجه: كتاب الصلاة، باب من صلى لغير القبلة وهو لا يعلم، ٣٢٦/١ رقم (١٠٢٠).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٠٣/١٣، طبقات المفسرين للداودي: ٢٠١/١، الأعلام للزركلي: ١٢٢/٣.

(٥) الإكليل للسيوطي: ٤٤٠/١، و سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في الأسير يكره على الإسلام، ٥٨/٣ رقم (٢٦٨٢).

(٦) تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي لعبد الفتاح أبو غدة. ص: ٧٦.

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٧٠/١٣، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٣٨٧/٩، الأعلام للزركلي: ٣٢٢/٦.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في عشرين موضعاً في كتابه الإكليل^(١).

٧/ مسند البزّار، واسمه ((البحر الزّخّار))، لأبي بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري المتوفى سنة (٢٩٢هـ)^(٢)، وكتابه مطبوع، ومن أفضل طبعاته طبعة مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبويّة بتحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، ثم أكمله عدد من الباحثين .

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في تسعة مواضع في كتابه الإكليل^(٣).

٨/ سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النَّسائي المتوفى سنة (٣٠٣هـ)^(٤)، وله عدّة كتب، من أشهرها السنن الكبرى وهو مطبوع، ومن أفضل طبعاته، طبعة دار التّأصيل المصريّة الطبعة الأولى سنة (١٤٣٢هـ) والسنن الصغرى، واسمه (المجتبى)، ومن أفضل طبعاته، طبعة دار التّأصيل الطبعة الأولى سنة (١٤٣٤هـ).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في أربعة مواضع في كتابه الإكليل، ثلاثة مواضع في الكبرى^(٥)، وموضع في الكبرى والصغرى معاً^(٦).

٩/ مسند أبي يعلى الموصلي، لأبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنيّ بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي المتوفى سنة (٣٠٧هـ)^(٧)، ومسنده مطبوع بتحقيق: حسين سليم أسد، طبعته دار الثقافة العربيّة.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في خمسة مواضع في كتابه الإكليل^(٨).

(١) الإكليل للسيوطي: ٢٣٦/١، وجامع الترمذي: أبواب فضائل القرآن، باب ماجاء في فضل القرآن، ١٥٨/٥ رقم (٢٩٠٦).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٥٤/١٣، شذرات الذهب لابن العماد: ٢٠٩/٢، الأعلام للزركلي: ١٨٩/١.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٧٥٩/٢، و البحر الزخّار للبزّار: مسند أنس بن مالك ﷺ، ٨٥/١٤ رقم (٧٥٥٨).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٢٥/١٤، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٣٧/١، الأعلام للزركلي: ١٧١/١.

(٥) الإكليل للسيوطي: ٥٢٠/٢، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب التفسير، تفسير سورة النساء، تفسير: قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ الآية سورة النساء: آية: (١٣)، ٦٠/١٠ رقم (١١٠٢٦).

(٦) الإكليل للسيوطي: ٣٣٠/١، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب المناسك، باب البداءة بالصفاء، ١٣٩/٤ رقم (٣٩٤٨) و السنن الصغرى (المجتبى) للنسائي، كتاب مناسك الحج، باب ذكر الصفا والمروة ص: ٤٥٩ رقم (٢٩٦٩).

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٧٤/١٤، الوافي بالوفيات للصفدي: ٢٤١/٧، الأعلام للزركلي: ١٧١/١.

(٨) الإكليل للسيوطي: ٣٩٢/١، و مسند أبي يعلى: مسند عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما، ٤٧٣/٤ رقم (٢٦٠٦).

١٠/ صحيح ابن خزيمة، واسمه ((مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ)) لأبي بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي النَّيسَابوري المتوفى سنة (٣١١هـ)^(١) وكتابه طبع الموجود منه، ومن أفضل طبعاته تلك التي بتحقيق د. ماهر الفحل، بدار الميمان الطبعة الأولى، سنة (١٤٣٠هـ).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ثلاثة مواضع في كتابه الإكليل^(٢).

١١/ صحيح ابن حبان، واسمه ((المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقلها))، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي البُستي المتوفى سنة (٣٥٤هـ)^(٣)، طبع كتابه طبعة محققة بتحقيق الشيخ: شعيب الأرنؤوط، بمؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة (١٤١٨هـ).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في أربعة مواضع في كتابه الإكليل^(٤).

١٢/ المعجم الأوسط، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللَّخْميَّ الشامي الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠هـ)^(٥)، وكتابه مطبوع، ومن أجود طبعاته، طبعة دار الحرمين بالقاهرة، حققه عدد من الباحثين بالدار، سنة (١٤١٥هـ).

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في ثلاثة مواضع في كتابه الإكليل^(٦).

١٣/ المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النَّيسَابوري، الشهير بأبي عبد الله الحاكم المتوفى سنة (٤٠٥هـ)^(٧)، وكتابه مطبوع متداول، أشهر طبعاته طبعة دار المعرفة، بتحقيق: عبد السلام علوش.

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٦٥/١٤، شذرات الذهب لابن العماد: ٢٦٢/٢، الأعلام للزركلي: ٢٩/٦.

(٢) الإكليل للسيوطي: ٢٣٦/١، وَ صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب إباحة الإحرام من غير تسمية حج ولا عمرة، ٢٩١/٤ رقم (٢٦٢٠).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٩٢/١٦، شذرات الذهب لابن العماد: ١٦/٣، الأعلام للزركلي: ٧٨/٦.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٤٨٩/٢، وَ صحيح ابن حبان: كتاب الرقائق، باب التوبة، ٣٨٩/٢ رقم (٦٢٣).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١١٩/١٦، طبقات المفسرين للداودي: ٢٠٤/١، الأعلام للزركلي: ١٢١/٣.

(٦) الإكليل للسيوطي: ٣٦٣/١، وَ المعجم الأوسط للطبراني: مسند بكر بن سهل الدميطي، ٢٧٧/٣ رقم (٣١٣٨).

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦٣/١٧، شذرات الذهب لابن العماد: ١٧٦/٣، الأعلام للزركلي: ٢٢٧/٦.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في اثنين وأربعين موضعاً في كتابه الإكليل^(١).

١٤/الجامع المصنّف في شعب الإيمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨هـ)^(٢)، وكتابه مطبوع عدّة طبعات، من أفضلها، طبعة مكتبة الرشد، بتحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد.

وقد نقل عنه الإمام السيوطي في أربعة مواضع في كتابه الإكليل^(٣).

هذه هي أهمُّ المصادر التي نقل عنها الإمام السيوطي في كتابه الإكليل، مع عزو كلِّ قول لقائله، والحقيقة أنّ الناظر في كتاب الإكليل، والمتتبع لنقوله يظهر له جلياً أمانة الإمام السيوطي العلميّة، فهو يعزو الأقوال إلى أصحابها، بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحدد الكتاب الذي ينقل منه إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب، فيقول على سبيل المثال: أخرج البيهقي في ((الشعب))^(٤) يعني ((شعب الإيمان)) للإمام البيهقي، ويقول: وروى الطبراني في ((الأوسط))^(٥) أي: ((المعجم الأوسط)) للحافظ الطبراني.

لاحظت أيضاً كثرة المصادر التي اعتمد عليها الإمام السيوطي في كتابه الإكليل وتنوعها كما يظهر لك من خلال النظر في قائمة مصادره التي ذكرتها، وهذا مما يثري مادّة الكتاب. وهناك أمر آخر، وهو أنّ الإمام السيوطي نقل نصوصاً من كتبٍ مهمّة ليست بين أيدينا اليوم، فهي مفقودة مع ما فُقدت من تراث أمتنا الإسلامية، أذكر منها تفسير الفريابي^(٦)، وتفسير عبد بن حميد^(٧)، وتفسير أبي الشيخ^(٨)، وغيرها من المصادر المفقودة، وهذا مما يدلُّك يدلُّك على أهميّة كتاب الإكليل، وأصالة مصادره.

(١) الإكليل للسيوطي: ٣١٢/١، والمستدرک للحاكم: كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، ٦٥٦/٢ رقم (٣١٠٩).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦٣/١٨، شذرات الذهب لابن العماد: ٣٠٤/٣، الأعلام للزركلي: ١١٦/١.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٨٤٦/٢، و الجامع لشعب الإيمان للبيهقي: التاسع عشر من شعب الإيمان، وهو باب في تعظيم القرآن، فصل في الاستشفاء بالقرآن، ١٧١/٤ رقم (٢٣٤٤).

(٤) الإكليل للسيوطي: ٢٣٧/١ و ٨٤٦/٢ و ١٣٠٤/٣.

(٥) الإكليل للسيوطي: ٣٦٣/١.

(٦) ينظر الإكليل للسيوطي: ٣٦٩/١.

(٧) ينظر الإكليل للسيوطي: ٣٣٣/١.

(٨) ينظر الإكليل للسيوطي: ٦٣٧/٢.

المبحث الرابع:

الدراسات العلميّة عن الكتاب:

قبل الحديث عن الدراسات العلمية حول كتاب الإكليل للإمام السيوطي رأيت أنّه من المناسب أولاً الحديث عن طبعات كتاب الإكليل، لأن طباعة الكتاب، وإخراجه للناس ليقرؤوه ويستفيدوا منه هو أهم خدمة لذلك الكتاب، فأقول:

طبع كتاب الأكليل عدّة طبعات أولها: طبع بهامش كتاب ((جامع البيان في تفسير القرآن)) للإيجي^(١) بمطبعة الفاروقي بمدينة بالهند، الطبعة الأولى سنة ١٢٩٥هـ، والطبعة الثانية سنة ١٣٣٦هـ في ٥٣٠ صفحة.

الطبعة الثانية للكتاب بمجلد واحد، صححه الشيخ: عبد الله بن محمد الصديق الغماري^(٢) بدار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٧٣هـ في ٢٤٠ صفحة.

الطبعة الثالثة للكتاب بمجلد واحد، بتحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب، بدار الكتب العلميّة ببيروت لبنان، سنة ١٤٠١هـ في ٣١١ صفحة، وهي مصوّرة عن الطبعة السابقة^(٣).

أمّا الطبعة الرابعة للكتاب، فقد طبع في ثلاثة مجلدات بدار الأندلس الخضراء بجُدّة الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ، بتحقيق د. عامر بن علي العرابي، وهي أفضل طبعات الكتاب.

هذا بالنسبة لطبعات الكتاب، أما ما يتعلق بالدراسات العلميّة عن كتاب الإكليل فلم أجد - بعد البحث والتحرّي - سوى دراسة واحدة، وهي تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً في

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الشافعيّ، ولد سنة (٨٣٢هـ) مفسر، من أهل إيج بنواحي شيراز في بلاد فارس، توفي سنة (٩٠٥هـ)، من كتبه ((جامع البيان في تفسير القرآن)). ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٣٧/٨، الأعلام للزركلي: ١٩٥/٦.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، ولد بالمغرب سنة (١٣٢٨هـ) عالم مشارك، مكث من التأليف، توفي بالمغرب سنة (١٤١٣هـ) مولده ووفاته بمدينة طنجة، من أشهر كتبه ((بلدغ التفاسير)).

ينظر: ذيل الأعلام لأحمد العلاونة: ١/١٣٣، كتاب ترجمة الغماري ضمن سلسلة علماء ومفكرون معاصرون تأليف: د. فاروق حمادة، دار القلم بيروت.

(٣) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع للدكتور محمد عيسى صالحية ٢٨٣/٣.

رسالة دكتوراه أعدّها الطالب: عامر بن علي العرابي بجامعة أم القرى حيث حقق الكتاب برسالة علميَّة واحدة، وقد طبع تحقيقه في ثلاثة مجلدات سبق ذكرها، وقد أحسن الطالب بعمله هذا حيث خدّم الكتاب، وأعاد بعثه لطلبة العلم بعد أن نُسي فلم يعد يوجد في المكتبات لندرة طبعاته، وعدم العناية به، وقد قدّم لتحقيقه الكتاب بمقدمة تحدّث فيها عن عصر المؤلف، ثم ترجم له ترجمة مطوّلة، وأعقبها بحديث عن الكتاب وما يتعلّق بذلك من وصف لنسخه المخطوطة، وعمله في التحقيق.

المبحث الخامس:

القيمة العلمية للكتاب:

يعتبر كتاب الإكليل من الكتب المهمّة في الاستنباط على اختلاف أنواعه، عقديّة أو فقهية، أو لغويّة، أو تربويّة، إلى غير ذلك من أنواع الاستنباط، فالناظر في كتاب الإكليل يظهر له كثرة الاستنباطات التي يوردها الإمام السيوطي وتنوعها تحت الآية الواحدة من القرآن الكريم، إمّا ناقلاً ممن سبقه من العلماء، أو مجتهداً مستنبطاً. ومن أهميّة هذا الكتاب أنّه ينمّي ملكة الاستنباط عند القارئ، فهو يذكر الآية، ثم يسرد الاستنباطات منها، مع الاستدلال لصحة الاستنباط أحياناً، من القرآن الكريم، أو السنّة النبويّة، أو آثار السلف.

كما إنّ الإمام السيوطي كان حفيّاً بكتابه الإكليل حيث جعله في طليعة مؤلفاته عندما قسّمها إلى سبعة أقسام حيث يقول: ((القسم الأول: ما أدّعي فيه التفرد، ومعناه أنّه لم يؤلّف له نظير في الدنيا فيما علمت))^(١)، ثم ذكر منها كتاب الإكليل. وقد اعتنى العلماء -رحمهم الله- بكتاب الإكليل، ونقلوا عنه في مصنّفاتهم، وسأذكر بعض الأمثلة على ذلك، وهي:

١/ نقل عنه الشيخ: محمد بن علي بن علان الشافعي^(٢) المتوفى سنة (١٠٥٧هـ)، في كتابه ((دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين))^(٣).

(١) التحدث بنعمة الله للسيوطي: ص ٩٨.

(٢) هو: محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، مفسّر، عالم بالحديث، من أهل مكّة له مصنّفات، ورسائل كثيرة، من أشهرها ((دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين)) و ((الفتوحات الربانيّة على الأذكار النوويّة)).

ينظر: خلاصة الأثر للمحبي: ٤/١٨٤، الأعلام للزركلي: ٦/٢٩٣.

(٣) دليل الفالحين لابن علان: ٣٦/١، وقد نقل عن السيوطي من الإكليل في سبعة مواضع من كتابه.

- ٢/ وكذلك نقل عن الإمام السيوطي من كتابه الإكليل الشيخ: محمد بن عبد الباقي الزرقاني^(١) المتوفى سنة (١١٢٢هـ)، في كتابه ((أبجج المسالك شرح موطأ مالك))^(٢).
- ٣/ كما نقل الإمام السِّقَّاريني^(٣) المتوفى سنة (١١٨٨هـ)، في عقيدته المشهورة ((لوامع الأنوار البهيّة))^(٤)، من كتاب الإكليل.
- ٤/ وممن نقل من كتاب الإكليل الإمام الآلوسي^(٥) المتوفى سنة (١٢٧٠هـ)، في تفسيره ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني))^(٦).
- ٥/ وممن نقل من كتاب الإكليل صديق حسن خان^(٧) المتوفى سنة (١٣٠٧هـ)، في تفسيره ((فتح البيان في مقاصد القرآن))^(٨).

(١) هو: عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني، فقيه مالكي، ولد ومات بمصر، ومن كتبه ((شرح مختصر خليل)) و ((أبجج المسالك شرح موطأ مالك)).

ينظر: خلاصة الأثر للمحيي: ٢/٢٨٧، الأعلام للزركلي: ٣/٢٧٢.

(٢) أبجج المسالك للزرقاني: ٣/١٣٦، وقد نقل عن السيوطي من الإكليل في موضعين من كتابه.

(٣) هو: شمس الدين، أبو العون، محمد بن أحمد بن سالم السِّقَّاريني، عالم بالحديث، والأصول، والأدب، ولد في سقَّارين من قرى نابلس، ورحل إلى دمشق، فأخذ عن علمائها، وعاد إلى نابلس، فدرّس، وأفتى، وتوفي فيها، وله مؤلّفات، من أشهرها: ((غذاء الألباب شرح منظومة الآداب)) و ((لوامع الأنوار البهيّة وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضيّة في عقد أهل الفرقة المرضيّة))، ينظر: سلك الدرر للمرادي: ٣/٣١، الأعلام للزركلي: ٦/١٤.

(٤) لوامع الأنوار للسِّقَّاريني: ٢/١٢، وقد نقل عن السيوطي من الإكليل في موضع واحد من كتابه.

(٥) هو: شهاب الدين، أبو الشفاء، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، مفسّر، محدّث، أديب، من أهل بغداد مولده ووفاته فيها، وله كتب من أشهرها تفسيره ((روح المعاني)).

ينظر: حلية البشر للبيطار: ٣/١٤٥٠، الأعلام للزركلي: ٧/١٧٦.

(٦) روح المعاني للألوسي: ٧/٣٨٧، وقد نقل عن السيوطي من الإكليل في ثمانية مواضع من كتابه.

(٧) هو: أبو الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، ولد ونشأ بالهند وتعلم في دهلي، توفي سنة (١٣٠٧هـ)، مكث من التأليف، له تفسير سمّاه ((فتح البيان في مقاصد القرآن)).

ينظر: حلية البشر للبيطار ١/٧٣٨، الأعلام للزركلي ٦/١٦٨.

(٨) فتح البيان في مقاصد القرآن ١/٢٩٩، وقد نقل عن السيوطي دون ذكر اسمه واسم كتابه.

٦/ وكذلك الشيخ: محمد بشير السهسواني الهندي ^(١) المتوفى سنة (١٣٢٦هـ)، في كتابه ((صيانة الإنسان من وسوسة الشيخ دحلان)) ^(٢).

٧/ وقد أكثر من النقل عن كتاب الإكليل الشيخ: جمال الدين القاسمي ^(٣) المتوفى سنة (١٣٣٢هـ)، في تفسيره ((محاسن التأويل)) ^(٤).

٨/ وممن نقل عن كتاب الإكليل الشيخ: محمد الأمين الشنقيطي ^(٥) المتوفى سنة (١٣٩٣هـ)، في تفسيره ((أضواء البيان)) ^(٦).

هذه النقول التي ذكرتها من كتاب الإكليل تدل دلالة واضحة على قيمته العلمية عند أهل العلم وحفاوتهم بهذا الكتاب، وقد نقل عنه هؤلاء العلماء على اختلاف مذاهبهم فمنهم المالكي، والشافعي، والحنبلي.

وقد أثنى على الكتاب الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ ^(٧)، المتوفى سنة (١٣٨٩هـ) حيث قال في إجابة على سؤال عن كتاب الإكليل للإمام السيوطي: ((نفيدكم أن هذا الكتاب نفيس جداً)) ^(٨).

(١) هو: محمد بشير بن محمد بدر الدين السهسواني الهندي، من أهل الهند، عالم بالحديث والفقه، توفي بدهلي من أشهر كتبه ((صيانة الإنسان من وسوسة الشيخ دحلان)) و ((الحق الصريح في إثبات حياة المسيح)).
ينظر: الأعلام للزركلي ٥٣/٦.

(٢) صيانة الإنسان له. ص ٣٥٥، وقد نقل عن السيوطي من الإكليل في موضع واحد من كتابه
(٣) هو: جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، إمام الشام في عصره، عالماً بالدين، وتضلُّعاً في فنون الأدب مولده ووفاته بدمشق، وله مصنَّفات كثيرة، من أشهرها تفسيره ((محاسن التأويل))
ينظر: حلية البشر للبيطار: ٤٣٥/١، الأعلام للزركلي: ١٣٥/٢

(٤) محاسن التأويل للقاسمي: ٨٣٠/٤، وقد نقل عن السيوطي من الإكليل في مئتين وخمسة وعشرين موضعاً من كتابه.
(٥) هو: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ولد بموريتانيا، وقدم للسعودية سنة ١٣٦٧هـ للحج، واستقر بها إلى أن مات بمكة، عالم مشارك في عدد من العلوم، مفسِّر، وفقهه، ولغوي بارز، له عدد من المؤلفات من أشهرها تفسيره ((أضواء البيان)) و ((دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب)).

ينظر: ترجمته في مقدِّمة تفسيره أعدّها الشيخ: خالد السبت.
(٦) أضواء البيان للشنقيطي: ٤٢٧/٢، وقد نقل عن السيوطي من الإكليل في موضعين من كتابه.
(٧) هو: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فقيه حنبلي، مفتي البلاد العربيَّة السعودية، مولده ووفاته بالرياض، له فتاوى، ورسائل، من أشهر رسائله ((الجواب المستقيم في جواز نقل مقام إبراهيم)).

ينظر: الأعلام للزركلي: ٣٠٦/٥
(٨) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم: ١١٤/١٣

كما نقل الشيخ محمد بن إبراهيم في رسالته ((الجواب المستقيم في جواز نقل مقام إبراهيم))^(١) من كتاب الإكليل للإمام السيوطي.

وقد حوى كتاب الإكليل عدداً من القواعد الأصولية، والفقهية، والاستنباطات اللغوية والتربوية، وأورد فيه الإمام السيوطي أكثر من ألف وخمسمئة بين أثر وحديث، وهذا الكم الكبير من العلوم الشرعية يدل على قيمة الكتاب العلمية بين كتب آيات الأحكام عموماً وكتب الاستنباط على وجه الخصوص.

ومما يدل على قيمة الكتاب العلمية أيضاً: نقل السيوطي بعض الفوائد التي سمعها من شيوخه في كتابه الإكليل، ومن ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِإَيُّدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الذاريات: ٤٧، سمعتُ شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي يقول: " هذه الآية تدل على أن السماء كرة لا مسطحة كما قاله أهل الهيئة " فقلت له: ما وجه الدلالة؟ قال: "من قوله: ﴿وَأَنَا لَمُوسِعُونَ﴾ فإنه يقتضي المبالغة في الاتساع، لأنه في مقام الفخر والامتنان، والشكل الكروي أوسع من المسطح))^(٢)، ومثل هذه الفوائد قد لا توجد في كتابٍ آخر.

(١) الجواب المستقيم ضمن فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم: ٤٨/٥، وقد جُمعت وطبعت بعد وفاته، جمعها الشيخ: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم - رحمهم الله جميعاً -، وقد نقل عن السيوطي من الإكليل في موضع واحد من رسالته.

(٢) الإكليل للسيوطي ١٢١٢/٣

المبحث السادس:

المآخذ العلميّة على الكتاب:

لا يسلم كتاب من كتب البشر من النقد، والمراجعة، والتصحيح، هذه هي سنّة الله فالكمال له وحده، والعصمة لأبيائه، ورسله - عليهم الصلاة والسلام -، والجميل أن الإمام السيوطي أشار إلى هذا المعنى في كتابه الإكليل حيث قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، ((وفي بقيّة الآية العذر للمصنّفين فيما يقع لهم من الاختلاف، والتناقض، لأن السلامة عن ذلك من خصائص القرآن))^(١).

والحقيقة أنّ كتاب الإكليل عليه بعض المآخذ العلميّة، وسأجملها في النقاط التالية:
١/ إيراد الإمام السيوطي للأقوال الغريبة، والبعيدة عن معنى الآية دون التنبيه، أو التعليق عليها، وهناك عدد من الأمثلة على ذلك^(٢)، منها:

قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] : وقال ابن زيد^(٣): ((الثريّا إذا سقطت ، كانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها، وترتفع عند طلوعها)) أخرجها كلها ابن أبي حاتم، ففيه على قول ابن زيد أصلٌ من أصول الطب، وكذا على قول من قال: ((الدُّكْرُ إذا قام))^(٤).

وهذا قول ساقط ضعيف لا يصح نقلاً، ولا عقلاً، ومع ذلك نقله الإمام السيوطي ولم يعلّق عليه، أو ينبه على غرابته، ونكارتة.

(١) الإكليل للسيوطي: ٥٧٣/٢.

(٢) ينظر: الإكليل للسيوطي: ٨٣٧/٢، ٩٧٢/٣، ١١٥٩/٣، ١٣١٧/٣، ١٣٤١/٣.

(٣) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني، مولى عمر بن الخطاب ؓ، وكان صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ، توفي سنة (١١٨٢هـ).

ينظر: تهذيب الكمال للمزّي: ١١٤/١٧، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٦٢/١٥.

(٤) الإكليل للسيوطي: ١٣٥٨/٣، وينظر غرائب التفسير للكرماني: ١٤١٣/٢.

٢/ ذكره للأحاديث المنكرة والموضوعة دون التنبيه على عللها، وعدم ثبوتها، وفي الإكليل أمثلة على ذلك^(١)، منها:

قوله: ((وقد أخرج أبو يعلى وغيره من حديث علي مرفوعاً "أطعموا نساءكم الوؤيد الرطب")^(٢)، وقد حكم على هذا الحديث بأنه موضوع للإمام ابن الجوزي^(٣) في الموضوعات^(٤)، والشيخ الألباني^(٥) في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة^(٦).

أمّا الإمام السيوطي فلم يعلّق على هذا الحديث بشيء، وقد أورد الإمام السيوطي عدداً من الأحاديث الضعيفة، والموضوعة دون أن ينبه على ضعفها وعللها.

٣/ الاستنباطات المتكلفة البعيدة عن معنى الآية، ومن المعلوم أنه لا بد أن يكون الاستنباط له دلالة ظاهرة، أو خفية من الآية القرآنية، لكن الإمام السيوطي أورد بعض الاستنباطات المتكلفة، وقد جمعت بعض الأمثلة على ذلك^(٧)، ومنها قوله عند قول الله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٨) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ ﴿ [الشعراء: ١٦٥ - ١٦٦].

(١) ينظر الإكليل للسيوطي: ١١٩٧/٣، ١٢٧٥/٣، ١٣٠٤/٣، ١٣٤٨/٣.

(٢) الإكليل للسيوطي: ٩٤١/٣.

(٣) هو: جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرفة الجوز) من محالها، توفي سنة (٥٩٧هـ)، له نحو ثلاثمئة مصنف من أشهرها، تفسيره ((زاد المسير)) و ((المنتظم)) في التاريخ.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٦٥/٢١، الأعلام للزركلي: ٣١٦/٣.

(٤) الموضوعات لابن الجوزي: ٢٧/٣.

(٥) هو: أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدين بن نوح نحاتي بن آدم الألباني نسبة إلى بلده (ألبانية)، ولد سنة (١٣٣٢هـ)، بأشقودرة عاصمة ألبانيا في ذلك الوقت، برع في علم الحديث، توفي بعثان الأردن سنة (١٤٢٠هـ)، له مؤلفات وتحقيقات كثيرة من أشهرها: ((صحيح وضعيف الجامع الصغير)) و ((سلسلتي الأحاديث الصحيحة والضعيفة)).

ينظر: سلسلة علماء مفكرون معاصرون رقم (١٣)، تأليف: إبراهيم محمد العلي .

(٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني: ٤٠٧/١، رقم (٢٣٤).

(٧) ينظر: ١٠٦٤/٣، ١٠٦٨/٣، ١٠٧٢/٣، ١٠٨١/٣، ١٠٩٩/٣، ١١٢٧/٣، ١٢٧٢/٣، ١٢٩٤/٣.

((قال محمد بن كعب القرظي^(١)): «يعني مثله من المباح» فاستدل بذلك على إباحة وطء الزوجة في دبرها))^(٢).

وهذا الاستدلال غير صحيح، ومتكلف، كما إن الآية لا تدل عليه، ومع ذلك فإن الإمام السيوطي لم يعلق عليه، أو ينبه على بطلانه.

٤/ ذكر القراءات الشاذة دون عزوها لمن قرأ بها، أو التنبيه على شذوذها، فقد ذكر الإمام السيوطي عدداً من القراءات الشاذة^(٣)، ولم يعزها لمن قرأ بها، أو للمصادر التي نقل عنها كعادته كعادته في عزو كثير من الأحاديث والآثار، ومن ذلك قراءة ((فانصب)) بكسر الصاد من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فُرِغَتْ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧].

وقال: ((وقرئ «فانصب» بكسر الصاد، قيل ومعناه: فإذا فرغت من أمر النبوة، فانصب خليفة))^(٤).

وهذه القراءة شاذة، ولا يعرف من قرأ بها تعييناً، وقد نبه على شذوذها وضعف معناها أئمة التفسير، فقال الزمخشري^(٥): ((ومن البدع، ما روي عن بعض الرافضة^(٦) أنه قرأ "فانصب" "فانصب" بكسر الصاد، أي فانصب علياً للإمامة))^(٧).

(١) هو: أبو حمزة، محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، تابعي جليل، من أوعية العلم، ومن أئمة التفسير سكن المدينة، اختلف في وفاته على أقوال، فقيل توفي سنة (١٠٨هـ)، وقيل غير ذلك.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٦٥/٥، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٤٢٠/٩

(٢) الإكليل للسيوطي: ١٠٦٤/٣

(٣) ينظر: الإكليل للسيوطي: ٣٤٧/١، ٩٨٥/٣، ١١٠٣/٣

(٤) الإكليل للسيوطي: ١٣٢٤/٣

(٥) هو: جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، ولد في زمخشري من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة، وتقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية من قرى خوارزم فتوفي فيها سنة (٥٣٨هـ)، وكان معتزلي المذهب، من أشهر كتبه، تفسير ((الكشاف)) و ((أساس البلاغة)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٥١/٢٠، طبقات المفسرين للدوادني: ٣١٤/٢، الأعلام للزركلي: ١٧٨/٧

(٦) الرافضة: هم الذين رفضوا إمامة زيد بن علي إذ لم يرض رأيهم، وهو رفض إمامة الشيخين، وأشهرهم الشيعة الاثنا عشرية.

ينظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري: ٨٩/١، فرق معاصرة للدكتور. غالب عواجي: ٣٠٨/١

(٧) تفسير الكشاف للزمخشري: ٧٧٢/٤

وقال ابن عطية الأندلسي^(١): ((وهي قراءة شاذة ضعيفة المعنى لم تثبت عن عالم))^(٢).
 أمّا الإمام السيوطي فلم يبنه على شذوذ القراءة، وضعف معناها.
 ٥/ لم يخل كتاب الإكليل من بعض المخالفات العقديّة، أذكر منها مثلاً واحداً، فقد ذكر
 الإمام السيوطي في سورة الكهف عند قصة موسى والخضر - عليهما السلام - بعد أن ذكر
 الفوائد المستنبطة من القصة قال: ((وهذه القصّة أصلٌ في علم الحقيقة))^(٣).
 وهذا من مسالك أهل التصوّف فإنهم يدعون أن العلم علماً علمان علم الشريعة، ويسمونه أيضاً
 علم الظاهر، والمقصود منه ظاهر النصوص الشرعيّة من القرآن العظيم، والسنة النبويّة وعلم
 الحقيقة، أو علم الباطن، ويعتقدون أن الخضر - عليه السلام - كان على علمٍ به، وإلا لما قتل
 نفساً بريئة، وخرق سفينة من أحسن إليه، هذه دعاواهم، وهذا قصدهم بعلم الحقيقة، وأن
 موسى كان عالم شريعة، والخضر كان عالم حقيقة، والصواب أن كلاهما عالم بالشريعة، أمّا
 علم الحقيقة، فلا وجود له، وهو من اختلاقات الصوفيّة التي ما أنزل الله بها من سلطان^(٤).
 يقول أبو العباس ابن تيميّة^(٥) في معرض حديثه عن تقرير مسألة فضل أنبياء الله -
 عليهم السلام - على أوليائه: ((وإذا قال: أنا محتاجٌ إلى محمد في علم الظاهر دون علم

(١) هو: أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الخاربي الغرناطي، مفسر، فقيه، عارف بالأحكام والحديث، توفي سنة (٥٤٢هـ)، أشهر مؤلفاته تفسيره ((المحرر الوجيز))

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٨٨/١٩، طبقات المفسرين للداودي: ٢٦٠/١، الأعلام للزركلي: ٢٨٢/٣

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي: ٦٤٦/٨

(٣) الإكليل للسيوطي: ٩٣٢/٣، وللسيوطي رسالة بعنوان ((رسالة في بيان الشريعة والحقيقة)) مخطوطة بمكتبة الخنتي بالمدينة النبوية.

ينظر: دليل مخطوطات السيوطي للخازندار والشيباني ص ١١٤، رقم ٢٣١

(٤) للاستزادة ينظر: الرسالة القشيرية للقشيري ٢٦١/١، تلبس إبليس لابن الجوزي، ص ٢٨٧، مجموع فتاوى ابن تيميّة: ٣٢٧/١٣،

الاعتصام للشاطبي ١٥٤/١ دراسات في الأهواء للدكتور ناصر العقل: ٢٦٩/١

(٥) هو: تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر التميمي الحرّابي الدمشقي
 الحنبلي، أبو العباس الامام، ولد في حرّان، وتحوّل به أبوه إلى دمشق، جاهد بقلمه وسيفه في محاربة أعداء الإسلام على اختلاف مللهم،
 ونجلهم، مات معتقلاً بقلعة دمشق سنة (٧٢٨هـ)، له مؤلفات كثيرة من أشهرها ((منهاج السنة النبوية)) و ((درر تعارض العقل
 والنقل))

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ١٤٤/١، طبقات المفسرين للداودي: ٤٦/١، الأعلام للزركلي: ١٤٤/١.

الباطن، أو في علم الشريعة دون علم الحقيقة؛ فهو شرٌّ من اليهود والنصارى الذين قالوا : إن محمداً رسول إلى الأميين دون أهل الكتاب»^(١).

وقال: ((وقصة الخضر ليس فيها خروج عن الشريعة؛ ولهذا لما بيّن الخضر لموسى الأسباب التي فعل لأجلها ما فعل، وافقه موسى ولم يختلفا حينئذ، ولو كان ما فعله الخضر مخالفاً لشريعة موسى لما وافقه))^(٢).

أمّا الإمام السيوطي، فقد أورد عبارته السابقة مقررّاً لها دون تعليق، وقد أشرت في مبحث عقيدة الإمام السيوطي أنّه وافق الصوفية في عدد من المسائل منها هذه المسألة كما هو ظاهر كلامه، ودافع عن أقطابهم، وهذا المسلك مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة كما سبق بيانه.

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية: ٢٢٥/١١

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية: ٤٢٦/١١

الفصل الثالث:

معالم منهج السيوطي العامّة في كتاب الإكليل.

وفيه أربعة مباحث، وهي:

المبحث الأول:

منهجه في تأليف الكتاب.

المبحث الثاني:

منهجه في تفسير القرآن.

المبحث الثالث:

منهجه في علوم القرآن.

المبحث الرابع:

منهجه في الاستنباط.

المبحث الأول:

منهجه في تأليف الكتاب.

وخمسة مطالب، وهي:

المطلب الأول:

طريقته في إيراد الآية القرآنية.

المطلب الثاني:

طريقته في عرض المسائل.

المطلب الثالث:

طريقته في النقل والعزو والإحالة.

المطلب الرابع:

ترجيحاته.

المطلب الخامس:

استدراكاته.

المبحث الأول:

منهجه في تأليف الكتاب:

ابتدأ السيوطي كتابه بمقدمة - كعادة المصنفين - حَشَبَدَ فيها عدداً من نصوص الكتاب والسنة النبوية وأقوال أهل العلم التي تدلُّ على أنَّ القرآن الكريم هو أصل العلوم، وأنه جامعٌ لأخبار السابقين من الأمم، وفيه ما يحتاجه العباد من أحكام وشرائع، ثم نقل نصّاً طويلاً من كلام أبي الفضل المرسي^(١) بيّن فيه أنواع العلوم التي تضمّنها القرآن الكريم، مستشهداً لكل علم بآية كريمة، وبعد ذلك سرد السيوطي بعض القصص الواردة في القرآن، وأشرط الساعة وأهوال يوم القيامة، وشعب الإيمان.

ثم ذكر بعض مصنّفاته في علوم القرآن، وبعض الكتب المؤلفة في تفسير آيات الأحكام والاستنباط من القرآن الكريم، وذكر أنّها لا تخلو من استطراد وتطويل، وأنه وضع هذا الكتاب ليكون مختصراً مهذباً، ومنتماً للجهود السابقة في هذا الفنّ.

استفتح السيوطي كتابه بسورة الفاتحة مبيّناً بعض الأحكام الواردة فيها، ومن منهجه في الكتاب أنّه ينتقي آيات من السورة يستنبط منها بعض الأحكام والفوائد، ولم يفسّر سورة كاملة أو يستنبط من كل آياتها، وهناك سور لم يوردها، وهي: الحاقّة، والنّازعات، والقارعة، والفيل، والكافرون.

أمّا بقية السور فقد أوردها، إمّا مفسّراً لبعض آياتها، أو مستنبطاً منها، أو ذاكراً لبعض الأحكام الواردة فيها مراعيّاً في ذلك ترتيب المصحف الشريف.

ثم ختم كتابه بثلاثة فصول، فصلٌ ذكر فيه أسماء الله الحسنى الواردة في سور القرآن يذكر السورة ثم يورد ما احتوت عليه من الأسماء مراعيّاً ترتيب المصحف أيضاً.

(١) هو: أبو عبد الله، شرف الدين، محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسي، ولد بمصرية وأصله منها له عناية بتفسير القرآن، والحديث والأدب، وتوفي وهو مسافر من مصر إلى دمشق سنة (٦٥٥هـ)، له عدد من المؤلفات أشهرها تفاسيره الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، وكلها مفقودة.

ينظر: إرشاد الأديب لياقوت الحموي ١٦/٧، الوافي بالوفيات للصفدي ٣/٣٥٤، الأعلام للزركلي ٦/٢٣٣

وفصلٌ آخر سرد فيه الأحاديث والآثار الواردة في تعيين الاسم الأعظم لله تعالى أورد فيه ستة عشر حديثاً وأثراً، ولم يرجح شيئاً منها.

وفصلٌ ثالث ذكر فيه أن للنبي ﷺ سبعين اسماً صريحاً في القرآن الكريم، في الكتاب منها ستة وستون اسماً، والبقية لم ترد في الكتاب، فإمّا أنه لم يذكرها، أو فقدت من نسخ الكتب الخطية.

ثم ختم بقوله: ((والله أعلم بالصواب))^(١).

هذا وصف عامٌ لكتاب الإكليل، وفيما يلي سأبين بعض معالم منهج تأليفه:

(١) الإكليل للسيوطي: ٣/١٣٧٧

المطلب الأول:

طريقته في إيراد الآية القرآنية:

قد يورد الآية كاملة كقوله: ((قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة: ٢))^(١)، وقوله: ((قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة: ٨))^(٢)، وغيرها من الآيات، لاسيما إذا كانت الآية قصيرة فإنه يوردها كاملة.

وقد يورد الآية كاملة، ولكن يجزئها، ويذكر تفسير الآية، والأحكام المستنبطة منها، ثم يذكر الجزء الثاني من الآية، وهكذا حتى آخر الآية، كقوله: ((قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ الأعراف: ١٩٩... قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ الأعراف: ١٩٩... قوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ الأعراف: ١٩٩...))^(٣) وأحيانا يورد محل الشاهد من الآية فقط، وهذا الأكثر، كقوله: ((قوله تعالى: ﴿أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٢٤))^(٤)، وقوله: ((﴿كَيْتَبُ كَرِيمٌ﴾ النمل: ٢٩))^(٥).

وقد يورد أول الآية ثم يبيّن الموضع الذي تنتهي عنده الآيات المقصودة دون ذكرها كقوله: ((قوله تعالى: ﴿يَتَادَمُّ أَشْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ البقرة: ٣٥ إلى آخر القصّة))^(٦)، وقد يذكر أول الآية ثم يكتفي بقول الآية أو الآيات للدلالة على تعلق الأحكام المستنبطة ببقية الآية أو الآيات، وهذا كثيرا أيضاً كقوله: ((﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾ الكهف: ٦٠ الآيات))^(٧) يقصد بذلك الآيات إلى آخر القصّة، وقوله: ((﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ المائدة: ١٥ الآية))^(٨)، وهذا إذا كان سيقصر على الأحكام الواردة في الآية فقط.

(١) الإكليل للسيوطي: ٢٨٩/١.

(٢) الإكليل للسيوطي: ٢٩٣/١.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٧٦٩/٢.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٢٩٦/١.

(٥) الإكليل للسيوطي: ١٠٧١/٣.

(٦) الإكليل للسيوطي: ٣٠٠/١.

(٧) الإكليل للسيوطي: ٩٣١/٣.

(٨) الإكليل للسيوطي: ٦٢٧/٢.

وفي بعض المواضع يذكر بعض الآية ثم يقول: والتي بعدها دون ذكرها اختصاراً، ومثال ذلك: ((قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ يونس: ٩٩ الآية والتي بعدها))^(١) وقوله: ((قوله تعالى: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا﴾ هود: ٧١ الآيتين))^(٢).
هذه طريقة السيوطي في إيراد الآيات، ويلاحظ فيها دقته في تحديد موضع الشاهد من الآية، وما يحتاج إليه منها للتعليق عليه، أو تفسيره، أو الاستنباط منه.

(١) الإكليل للسيوطي: ٨٥٢/٢

(٢) الإكليل للسيوطي: ٨٦١/٢

المطلب الثاني:

طريقته في عرض المسائل:

لم يكن للسيوطي منهج واحد في عرض المسائل المتعلقة بالآية، بل يختلف ذلك من آية لأخرى، وفيما يلي بيانه:

١/ يذكر الآية ثم يورد الآثار المبينة لمعانيها ثم يتبعها بالحكم المستنبط، مثال ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء: ٢٨، قال طاوس^(١): «في أمر النساء: لا يصبر عنهن»، وقال وكيع^(٢): «يذهب عقله عندهن»، أخرجهما ابن أبي حاتم^(٣)، ففيه أصل لما يذكره الأطباء من منافع الجماع ومضار تركه^(٤).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ الأنفال: ٣٥، قال ابن عباس: «المكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق» أخرجه ابن أبي حاتم، ففيه ذم التصفيق والصفير بالفم أو القصب، وقد أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة^(٥) قال: «المكاء مثل

(١) هو: أبو عبد الرحمن، طاووس بن كيسان الفارسي ثم اليمني، أصله من فارس، واستقر باليمن، ولد سنة (٣٣هـ)، لازم الصحابي عبد الله بن عباس مدة، من كبار التابعين فضلاً وعلماً، توفي بمكة في موسم الحج سنة (١٠٦هـ)، وكان هشام بن عبد الملك حاجاً تلك السنة فصلّى عليه.

ينظر: حلية الأولياء لأبي نعيم ٣/٤، سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٨/٥، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠١/٢

(٢) هو: أبو سفيان، وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي، ولد بالكوفة سنة (١٢٩هـ)، من كبار الحفاظ في عصره، امتنع عن تولي القضاء ورعاً، كان من بحور العلم وأئمة الحفاظ، توفي سنة (١٩٧هـ)، له كتب من أشهرها ((الزهد)).

ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٦٦/١٣، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤٠/٩، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣١١/٤

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٩٢٦/٣

(٤) الإكليل للسيوطي: ٥٤٨/٢

(٥) هو: أبو عبد الله، عكرمة بن عبد الله البربري، ثم المدني، أحد أوعية العلم، وثقة جماعة من الحفاظ، روى عن عبد الله بن عباس وعائشة وأبي هريرة، وغيرهم، وأفتى في حياة ابن عباس، قال عنه ابن حجر: ((ثقة ثبت عالم بالتفسير))، توفي بالمدينة سنة (١٠٥هـ).

ينظر: حلية الأولياء لأبي نعيم ٣٢٦/٣، ميزان الاعتدال للذهبي ١٣/٤، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٣٤/٣

نفخ الصُّبُور، والتَّصَدِيَّة: طوافهم بالبيت على الشمال»، وأخرج عن سعيد بن جبير^(١) قال: «المكاء: تشبيكهم أصابعهم»^(٢)، ففيه ذم ذلك^(٣).

٢/ يذكر الآية ثم يورد الآثار المفسِّرة لها فقط دون تعليق أو بيان حكم، مثال ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ الأعراف: ٤٠، قال ابن عبَّاس: " لا تفتح لأرواحهم، وتفتح لأرواح المؤمنين " أخرج ابن أبي حاتم^(٤)))^(٥).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿وَأَيَّتُهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ ص: ٢٠، أخرج سعيد بن منصور عن مجاهد^(٦) في قوله: ﴿وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ قال: « الأيمان والشهود»^(٧)، وأخرج ابن أبي حاتم عن شريح قال: ﴿وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾: «الشهود والأيمان»، وعن قتادة^(٨) قال: «﴿وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾: شاهدان للمبدَّعي، ويميئ للمبدَّعي عليه، قال: وبه فصلت الأنبياء والرسول، وهو قضاء هذه الأمة إلى يوم القيامة».

(١) هو: أبو محمد، سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي، ولد سنة (٤٥هـ)، من كبار التابعين علماً وفضلاً، من أحص تلاميذ ابن عباس، روى عنه كثيراً، وكان ابن عبَّاس يحيل الفتوى إليه، قتله الحجاج في واسط بالعراق سنة (٩٥هـ)، قال الإمام أحمد: ((قتل الحجاج سعيداً، وما على وجه الأرض أحدٌ إلا وهو مفتقرٌ إلى علمه)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/٣٢١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٣٧١، طبقات المفسرين للداودي ١/١٨١

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٥/١٦٩٥

(٣) الإكليل للسيوطي: ٢/٧٨٧

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ٥/١٤٧٦

(٥) الإكليل للسيوطي: ٢/٧٥٢

(٦) هو: أبو الحجاج، مجاهد بن جبر المكي، تابعي جليل، مقرر مفسر، حافظ ثقة، سمع من عدد من الصحابة ولازم ابن عبَّاس -رضي الله عنهما- وقرأ عليه القرآن، وتلقَّى عنه التفسير، وكان أحد أوعية العلم، توفي سنة (١٠٣هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/٤٤٩، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/٤٢، شذرات الذهب لابن العماد ١/١٢٥

(٧) لم أجده في المطبوع منه.

(٨) هو: أبو الخطَّاب، قتادة بن دِعامَة السَّدُوسي الشيباني، ولد سنة ٦٠هـ وهو ضرير، وعُني بالعلم حتى صار من حفاظ التابعين وأعلمهم بالكتاب والسنة، وهو من أحص تلامذة ابن عبَّاس -رضي الله عنهما-، توفي سنة (١١٧هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/٢٦٩، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٨/٣٥١، طبقات المفسرين للداودي ٢/٤٧

وأخرج عن أبي عبد الرحمن السلمي^(١) في هذه الآية قال: «إنَّ داود لما أُمِرَ بالقضاء قطع به، فقال الله له: سلهم الشهود والأيمان»^(٢) ((٣)).

٣/ يذكر الآية ثم يذكر الحكم المستنبط منها، ثم يورد الآثار الدالة على ذلك الحكم، مثاله: ((قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ﴾ الآية. الحج: ٢٥، فيه أنَّ السيئة في الحرم أعظم منها في غيره، فإنها تضاعف فيه، والهَمُّ بها فيه مأخوذٌ به، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: «من همَّ بسيئة لم تُكتب عليه حتى يعملها إلا في الحرم، ثم تلا الآية»، وأخرج عن سعيد بن جبير في هذه الآية قال: «شتم الخادم في الحرم ظلم فما فوقه»^(٤) ((٥)).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ﴾ الآية. البقرة: ١٨٧، استُبدِلَ بعمومه على الإفطار باليسير وبما لا يغذي، واستُبدِلَ به على أنه لا يجوز الأكل لمن شكَّ في الغروب، وعلى تحريم الوصال.

روى أحمد من طريق ليلي امرأة بشير بن الخصاصية قالت: «أردت أن أصومَ يومين مواصلة، فمَنعني بشير وقال: إن رسول الله ﷺ نهي عنه وقال: يفعل ذلك النصارى؛ ولكن صوموا كما أمر الله، ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ﴾، فإذا كان الليل فأفطروا»^(٦)، وروى الطبراني في الأوسط بسند لا بأس به، عن أبي ذر « أن رسول الله ﷺ واصل يومين، فأتاه جبريل

(١) هو: أبو عبد الرحمن، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، لأبيه صحبة، وهو ولد في حياة النبي ﷺ، مقرئ الكوفة، قرأ القرآن وجوَّده، وبرع في حفظه، وعرض القرآن على عثمان، وعلي، وابن مسعود، وغيرهم، وكان ثقة كبير القدر، وحديثه في الكتب الستة، توفي سنة (٧٤هـ)، وقيل غير ذلك.

ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٩/٤٣٠، معرفة القراء الكبار للذهبي ١/٥٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢/١٣٧.

(٢) لم أجده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٣/١١٣٨.

(٤) لم أجده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم.

(٥) الإكليل للسيوطي: ٣/٩٧٠.

(٦) أخرجه: الطيالسي في مسنده، مسند بشير بن الخصاصية، ٢/٤٤٨، برقم (١٢٢١)، وأحمد في مسنده، مسند بشير بن الخصاصية السدوسي، ٣٦/٢٨٦، برقم (٢١٩٥٥)، وعبد بن حميد في المنتخب، ص: ١٥٩، برقم (٣٢٩). وصححه إسناده ابن حجر في فتح الباري ٤/٢٠٢.

فقال: إن الله قَبِلَ وَصِيَالِكَ وَلَا يَحِلُّ أَحَدٌ بَعْدَكَ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، فلا صيام بعد الليل»^(١) ((^(٢))).

٤ / يذكر الآية ثم يعقب بذكر الحكم المستنبط فقط دون إيراد حديث أو أثر، مثال ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿وَقَنَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ الآية. البقرة: ١٩٣، حجة في عدم قبول الجزية من المشركين))^(٣).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ النجم: ١٤ - ١٥، صريح في أن الجنة في السماء))^(٤).

٥ / يذكر الآية ثم يورد الحكم المستنبط منها منقولاً من سبقه، ويكتفي بذلك، مثاله قوله: ((قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ الآية البقرة: ٥٩.

قال إلكيا: "يدل على أنه لا يجوز تغيير الأقوال المنصوص عليها، وأنه يتعين اتباعها"، وقال الرازي: يُتَجَبَّرُ بِهِ فِيمَا وَرَدَ مِنَ التَّوْقِيفِ فِي الْأَذْكَارِ وَالْأَقْوَالِ بِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ تَغْيِيرُهَا، وَرَبَّمَا احْتَجَّ بِهِ عَلَيْنَا الْمُخَالَفَ فِي تَجْوِيزِ تَحْرِيمِ الصَّلَاةِ بِلَفْظِ التَّعْظِيمِ وَالتَّسْبِيحِ، وَفِي تَجْوِيزِ الْقِرَاءَةِ بِالْفَارْسِيَّةِ، وَفِي تَجْوِيزِ النِّكَاحِ بِلَفْظِ الْهَبَةِ، وَمَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ))^(٥).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿خَائِفِينَ﴾ الآية. البقرة: ١١٤، قال الرازي: "فيه دليل على منع دخول أهل الذمة المساجد"، وقال إلكيا: "يدل على أن للمسلمين إخراجهم منها إذا دخلوها، ولولا ذلك ما كانوا خائفين بدخولها"^(٦).
هذه أبرز الطرق التي اتبعها السيوطي في عرضه للمسائل المتعلقة بالآية.

(١) أخرجه: الطبراني في معجمه الأوسط، ٣/ ٢٧٧، برقم (٣١٣٨). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٣٧٥: «رواه الطبراني في الأوسط عن عبد الملك عن أبي ذر، ولم أعرف عبد الملك، وبقية رجاله رجال الصحيح». وضعفه ابن حجر في فتح الباري ٤/ ٢٠٥.

(٢) الإكليل للسيوطي: ١/ ٣٦٢.

(٣) الإكليل للسيوطي: ١/ ٣٦٨.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٣/ ١٢١٩.

(٥) الإكليل للسيوطي: ١/ ٣٠٤.

(٦) الإكليل للسيوطي: ١/ ٣١٠.

المطلب الثالث:

طريقته في النقل والعزو والإحالة:

نقل السيوطي كثيراً من النصوص من كتب المتقدمين، ولم يكن له منهج واحد في ذلك، وفيما يلي بيان طريقته في النقل والعزو:

١/ التَّنْقُلُ الطَّوِيلُ مع العزو للناقل دون ذكر اسم الكتاب المنقول منه، والتصرف في العبارة المنقولة، وهذا مثاله ما نقله السيوطي في مقدمة الكتاب إذا قال: ((قال المرسي... انتهى كلام المرسي ملخصاً مع زيادات))^(١)، يعتبر هذا أطول نقل في الكتاب آثرت عدم ذكره لطوله، وإنما أردت التعريف بطريقة المؤلف في التعامل معه.

٢/ التَّنْقُلُ المختصر بدون تصرُّف فيه مع بيان اسم صاحب الكتاب المنقول منه قبل النَّصِّ، مثاله: قال: ((قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعْلَمُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية. النساء: ٣... قال ابن الفَرَسِّ: " وفي الآية رُدُّ على من جعل النكاح واجباً عن العين، لأنه تعالى خيَّرَ بينه وبين ملك اليمين "))^(٢).

مثال آخر: ((﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ الآية. يس: ٤٠، قال الكِرْمَاني: «استدل به بعضهم على أنَّ النَّهَارَ سابق الليل»، قال: «وهو خلاف الإجماع»^(٣).

والملاحظ على السيوطي أمانته في النقل، وذكر اسم المؤلف الذي نقله منه، وهذا ظاهر في الكتاب، فلا تكاد تخلو صفحة من الكتاب من قوله: قال إلكيا، قال الرازي، قال ابن الفرس.

أمَّا ما يتعلَّقُ بالإحالة، فقد أحال السيوطي إلى مواضع من كتبه الأخرى، وأحال إلى مواضع في كتابه الإكليل، وسأبين ذلك فيما يلي:

(١) الإكليل للسيوطي: ٢٤٣/١ - ٢٥٣

(٢) الإكليل للسيوطي: ٥٠٤/٢

(٣) الإكليل للسيوطي: ١١٢٩/٣

١/ الإحالة إلى مواضع من كتبه الأخرى، كقوله: ((قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ البقرة: ١٥٥ - ١٥٦، فيه استحباب الاسترجاع عند المصيبة وإن قلت، كما أشار إليه تنكير مصيبة، وقد أخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: "انقطع قبيل النبي ﷺ فاسترجع، فقالوا: مصيبة يا رسول الله؟ فقال: " ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة" ^(١)، وله شواهد أوردتها في التفسير المسند)) ^(٢).

مثال آخر: ((﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ الآية. البقرة: ١٨٠، هذا منسوخ كما تبين في كتاب النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ)) ^(٣).

٢/ الإحالة إلى مواضع في كتاب الإكليل:

كقوله: ((قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ الآية. النساء: ٤٣، يأتي ما يتعلّق بها في سورة المائدة إن شاء الله تعالى)) ^(٤).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الآيات. الفتح: ١، استدللّ به ابن عباس على تفضيله ﷺ على الملائكة كما تقدم في سورة إبراهيم)) ^(٥).

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤٠/٨، برقم ٧٨٢٤، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣٤/٢: ((رواه الطبراني بإسناد ضعيف)).

(٢) الإكليل للسيوطي: ٣٢٧/١، طبع هذا التفسير في مصر سنة ١٣١٤هـ، وهو لندرته في عداد المفقودات.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٣٤٠/١، وكتاب النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ للسيوطي منه نسخة مخطوطة بمكتبة مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض رقمها ٧٧١٢، ينظر معجم مؤلفات السيوطي المخطوطة لناصر السلامة. ص ١٧٥.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٥٦٣/٢.

(٥) الإكليل للسيوطي: ١١٩٠/٣.

المطلب الرابع:

ترجيحاته:

لم يكن السيوطي ناقلاً فقط لأقوال من سبقه من العلماء دون نظر فيها، وترجيح لبعضها دون بعض، وقد تنوعت هذه الترجيحات، فمنها الفقهي وهو الأكثر، ومنها العقدي، ومنها اللغوي، وفي الكتاب سبعون ترجيحاً تقريباً، وللسيوطي صيغ في الترجيح، اثنتان منها تكررت كثيراً، إحداهما قوله: خلافاً لمن قال كذا، والأخرى قوله: في الآية ردُّ على كذا، ولديه صيغٌ أخرى يصعب حصرها في هذا المقام، وسأذكر بعض الأمثلة فيما يلي على الصيغتين المتكررتين، وعلى الصيغ الأخرى:

١/ الترجيح بقوله: خلافاً لمن قال كذا، ومن ذلك قوله: ((إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةَ ﴿البقرة: ١٧٣﴾، عامٌّ في جميع أجزائها حتى الدهن واللبن والإنفحة^(١)، خلافاً لمن خالف في ذلك، واستدلَّ بعمومه على تحريم ما لا نفس له سائلة، خلافاً لمن أباحه من المالكية))^(٢).
مثال آخر: ((لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴿البقرة: ١٩٨﴾، فيه إباحة التجارة والإجارة وسائر أنواع المكاسب في الحج، وأنَّ ذلك لا يُجَبِّطُ أجراً ولا يُنْقِصُ ثواباً، خلافاً لأبي حنيفة^(٣) في منعه الإجارة))^(٤).

٢/ الترجيح بقوله: في الآية رد على كذا، ومن أمثلته قوله: ((قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ البقرة: ٢٣٩، فيه بيان صلاة شدة الخوف، وأنها تجوز ماشياً وراكباً، مستقبلاً

(١) الإنفحة: قال الجوهري: ((لأنَّ الكرش تسمى إنفحة ما لم يأكل الجدي، فإذا أكل تسمى كرشاً)) الصحاح ١٠١٧/٣، وقال الأزهري: ((لا تكون الإنفحة إلا لكل ذي كرش، وهو شيء يستخرج من بطنه أصفر يعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ كالجن، ولا يسمى إنفحة إلا وهو رضيع، فإذا رعى قيل استكرش، أي: صارت إنفحته كرشاً)) تهذيب اللغة ٧٣/٥.

(٢) الإكليل للسيوطي: ٣٣٤/١.

(٣) هو: أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن الكوفي، أحد الأئمة الأربعة، صاحب المذهب المشهور، ولد بالكوفة سنة (٨٠هـ) في حياة صغار الصحابة، ورأى أنس بن مالك رضي الله عنه، صار إليه المنتهى في الرأي وغوامض الفقه، توفي ببغداد سنة (١٥٠هـ).

ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٢٣/١٣، سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩٠/٦، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤/٢٢٩.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٣٨٤/١.

ومستدبراً، ومومئاً، وعمَّ الخوفَ خوفَ العدو، والسيل والسبع وغير ذلك، وفي الآية ردُّ علي من قال بتأخير الصلاة في هذه الأحوال ((^(١)).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ﴾ الآية. التوبة: ٦٠، ... وفي الآية رد علي من قال: إنَّ الفقير والمسكين بمعنى واحد لأن العطف يقتضي المغايرة، وعلي من قال بإجزاء دفعها إلى الغني مع الجهل بحاله)) (^(٢)).

٣/ الترجيح بصيغ أخرى، ومن أمثلة ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ الإسراء: ٧٨، قال ابن عمر: «دلوك الشمس زوالها» أخرجه في الموطأ^(٣)، وروي أيضاً عن ابن عباس، وأبي برزة، وأبي هريرة، وخلق من التابعين، وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال: " دلوكها غروبها"^(٤)، والأول أولى، فتكون الإشارة بدلوك الشمس إلى الظهر والعصر، وبغسق الليل إلى المغرب والعشاء، وقرآن الفجر إلى صلاة الصبح)) (^(٥)).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ النور: ٣١، قال مجاهد وسعيد بن جبير: "يعني عبدها" أخرجه ابن أبي حاتم^(٦)، فاستدلَّ به من أباح نظر العبد إلى سيده، وأخرج عن سعيد بن المسيب قال: " إنما يعني بذلك الإمام"^(٧)، وكذا قال ابن جريح: " يعني من نساء المشركين"^(٨)، فيجوز لها أن تُظهِرَ لها زينتها وإن كانت مشركة، لأنها أمتها، وهذا هو المختار تأويلاً وحكماً)) (^(٩)).

(١) الإكليل للسيوطي: ٤٣٥/١.

(٢) موطأ مالك، كتاب وقوت الصلاة، باب ما جاء في دلوك الشمس، ١٥/٢، برقم ٢٥، وفي الموطأ ((ميلها)).

(٣) الإكليل للسيوطي: ٨١٢/٢.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٢/٧.

(٥) الإكليل للسيوطي: ٩٢٠/٢.

(٦) لم أجده في المطبوع منه.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٢/٧.

(٨) جامع البيان للطبري ١٢١/١٨.

(٩) الإكليل للسيوطي: ١٠٢٦/٣.

المطلب الخامس:

استدراكاته:

ليست استدراكات السيوطي بكثرة ترجيحاته، ولكنّه رزق ملكة الحفظ، والمعرفة بأحاديث النبي ﷺ، وآثار الصحابة والتابعين، فاستدرك بعض الآثار التي فاتت من سبقه من المفسرين ممن نقل عنهم، وسأورد بعض الأمثلة فيما يلي:

فمن ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ﴾ الحجر: ٢٤، أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: "المستقدمين: الصفوف المقدمة، والمستأخرين: الصفوف المؤخرة" ^(١)، وأخرج ابن مردويه عن سهل بن حنيف الأنصاري "أنها نزلت في صفوف الصلاة" ^(٢)، ففيها تفضيل الصف الأول، قال ابن العربي: "ويقاس به فضل الصف الأول في القتال" ^(٣) قلت: أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله: "المستقدمين" قال: "في صفوف الصلاة والقتال" ^(٤))). ^(٥).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ الإسراء: ١١٠، ... وقال ابن جرير: "لولا أننا لا نستجيز مخالفة أهل التفسير فيما جاء عنهم لاحتمل أن يكون المراد: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقرآنك فيها نهاراً ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ أي ليلاً، وكان ذلك وجهاً لا يبعد من الصحة" ^(٦). انتهى. قلت: قد ورد ذلك مسنداً، والله الحمد، فأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن ابن عباس: "﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ قال: لا تجعلها كلها جهراً ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ لا تجعلها كلها سرّاً" ^(٧)، وهذا عين ما لمح ابن جرير)) ^(٨).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق سفيان الثوري، عن رجل، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، ولم يحكم عليه، لأنه ذكره في الشواهد، وسكت عنه الذهبي أيضاً، ٣٥٣/٢، برقم ٣٣٤٧، وفي إسناده راو مجهول فهو ضعيف.

(٢) الكتاب غير موجود، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٦٠٥/٨

(٣) أحكام القرآن لابن العربي ١٠٣/٣

(٤) غير موجود في المطبوع منه.

(٥) الإكليل للسيوطي: ٨٩٤/٢

(٦) جامع البيان للطبري ١٣٧/١٥

(٧) غير موجود في المطبوع منه.

(٨) الإكليل للسيوطي: ٩٢٦/٢

المبحث الثاني:

منهجه في تفسير القرآن.

وفيه ستة مطالب، وهي:

المطلب الأول:

تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني:

تفسير القرآن بالسنة النبوية.

المطلب الثالث:

تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

المطلب الرابع:

سرد الأقوال التفسيرية في الآية.

المطلب الخامس:

ذكر القول التفسيري بصيغة التمريض، أو عدم نسبته.

المطلب السادس:

اجتهادات السيوطي التفسيرية.

المبحث الثاني:

منهجه في تفسير القرآن:

عناية السيوطي بالتفسير ظاهرة في كتابه هذا، وفي غيره من كتبه، كما إنَّ له عدداً من الكتب في التفسير كالتفسير المسند، والدر المنثور، وغيرهما، وفي هذا المبحث سأذكر طريقة السيوطي في تفسير القرآن في كتابه الإكليل، وسيكون ذلك في المطالب التالية، مع التمثيل لكل مطلب:

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن:

لم أجد سوى مثالا واحداً لتفسير القرآن بالقرآن، فالسيوطي أكثر من إيراد التفسير النبوي، وتفسير الصحابة، والتابعين، والأمثلة عليها كثيرة، ولعلَّ السبب في ذلك حاجة استنباط الأحكام وبيانها لمزيد من البسط والتوضيح، وهذا يوجد في السنَّة النبوية وتفسير السلف أكثر منه في تفسير القرآن بالقرآن، والمثال على تفسير القرآن بالقرآن هو قوله: ((قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ المعارج: ١٩، فيه ذم الملع، وتفسيره في الآية بعده))^(١).

(١) الإكليل للسيوطي: ٣/١٢٧٩

المطلب الثاني:

تفسير القرآن بالسنة النبوية:

السنة النبوية مبيّنة للقرآن الكريم، وشارحة لآياته، وموضحة لأحكامه، ولعل هذا السبب في كثرة الأمثلة على التفسير النبوي عند المؤلف، ومن ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الآية. الأنعام: ١٥٨، فسّره النبي ﷺ بطلوع الشمس من مغربها، أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة^(١)، وأخرج مسلم من حديثه مرفوعاً: " ثلاثٌ إذا خرجن لن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال والدائية وطلوع الشمس من مغربها"^(٢)، وأخرج أحمد والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ قال: " طلوع الشمس من مغربها"^(٣) ((^(٤)).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا^(٥) دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ الأنعام: ١٥٩، قال ﷺ «هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة» أخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة وعمر بن الخطاب بإسنادين جيدين^(٦) ولهما شواهد^(٧) ((^(٨).

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الأنعام، ٥٨/٦، برقم ٤٦٣٦، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، ١٣٧/١، برقم ١٥٧.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، ١٣٨/١، برقم ١٥٨.

(٣) مسند أحمد، مسند أبي سعيد الخدري، ٣٦٨/١٧، برقم ١١٢٦٦، وإسناده صحيح لغيره، جامع الترمذي، كتاب التفسير، سورة الأنعام، قال الترمذي: ((هذا حديث غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه)) ١١٤/٥، برقم ٣٠٧١.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٧٣٠/٢.

(٥) هكذا في الأصل، وهي قراءة حمزة والكسائي . ينظر: النشر لابن الجزري ٢٦٦/٢.

(٦) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٠٧/١، برقم ٦٦٤ من حديث أبي هريرة، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ((ورجاله رجال الصحيح غير معلى بن نفييل وهو ثقة)) ٢٢/٧، ورواه الطبراني في الصغير ٢٠١/١، برقم ٥٦٠ من حديث عمر بن الخطاب، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ((وإسناده جيد)) ٢٢/٧.

(٧) ينظر: جامع البيان للطبري ٢٧٠/١٢.

(٨) الإكليل للسيوطي: ٧٣٢/٢.

المطلب الثالث:

تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:

اعتنى السيوطي بهذا النوع من التفسير، وعلى ذلك أمثلة كثيرة سأورد بعضها فيما يلي:

أولاً: التفسير بأقوال الصحابة - رضي الله عنهم -:

من ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ البقرة: ١٩٧، أخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال: «الفرض الإحرام»، وأخرج عن ابن الزبير مثله^(١)، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله^(٢)، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: «الفرض الإهلال»^(٣) وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس مثله^(٤) ((^(٥)).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿مَحَلَّةٌ﴾ النساء: ٤، قالت عائشة: " واجبة"^(٦)))^(٧).

وقد يذكر السيوطي روايتين عن الصحابي في تفسير الآية، مثال ذلك قوله: ((قوله تعالى:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ آل عمران: ١٠٣، فسّره ابن مسعود بالقرآن، أخرجه سعيد بن منصور والطبراني^(٨) ... وأخرج سعيد والطبراني من وجه آخر عن ابن مسعود قال: "حبل الله هو الجماعة"^(٩).

(١) لم أجدهما في المطبوع منه.

(٢) جامع البيان للطبري ١٢٣/٤.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٦/١.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٥٠٥/٢.

(٥) لم أجده في المطبوع منه.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم ٨٦١/٣.

(٧) الإكليل للسيوطي: ٥٠٥/٢.

(٨) سنن سعيد بن منصور ١٠٨٣/٣، والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٠/٩، برقم ٩٠٣٢، وقال الهيثمي في المجمع: ((رجاله رجال الصحيح))، ٣٢٦/٦.

(٩) سنن سعيد بن منصور ١٠٨٤/٣، والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٠/٩، برقم ٩٠٣٣، وقال الهيثمي في المجمع: ((منقطع الإسناد))، ٣٢٦/٦.

وأخرج ابن أبي حاتم عنه قال: "عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما جبل الله الذي أمر به" ^(١) ((^(٢) .

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ البقرة: ١٨٧، فسبّره ابن عباس في رواية بالولد، وفي أخرى بليلة القدر، أخرجهما ابن أبي حاتم ^(٣) ((^(٤) .

ثانياً: التفسير بأقوال التابعين:

مثال ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِعَائِدَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ آل عمران: ١٩٩، قال الربيع بن أنس: " لا يأخذون على تعليم القرآن أجراً"، أخرجهم ابن أبي حاتم ^(٥) ((^(٦) .

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ الفلق: ٤٣... وقال الزُّهري ^(٧): " الشمس إذا غربت" ^(٨)، وقال الضَّحَّاك ^(٩): "الليل إذا دخل" ^(١٠)، وقال عطية ^(١١): "إذا ذهب" ^(١٢)، ...

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٧٢٣/٣.

(٢) الإكليل للسيوطي: ٤٨٢/٢.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٣١٧/١.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٣٦١/١.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم ٨٤٧/٣.

(٦) الإكليل للسيوطي: ٤٩٨/٢.

(٧) هو: أبو بكر، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري المدني، تابعي جليل، هو أول من دون الحديث، من كبار الحفاظ، نزل الشام واستقر بها، روى عن أنس بن مالك وغيره من الصحابة، ولد سنة (٥٥٠هـ) وقيل غير ذلك، توفي سنة (١٢٤هـ). ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧١/٨، سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٢٦/٥، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٤٥/٩.

(٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٥٧/٢٠، والدر المنثور للسيوطي ٦٨٩/٨.

(٩) هو: أبو محمد، الضَّحَّاك بن مزاحم الهلالي البلخي، أحد أوعية العلم، حدث عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن عمر وأنس بن مالك، حديثه في السنن، له باع كبير في التفسير والقصص، توفي سنة (١٠٢هـ) وقيل غير ذلك.

ينظر: طبقات ابن سعد ٣٠٠/٦، سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٩٨/٤، طبقات المفسرين للداودي ٢١٦/١.

(١٠) تفسير القرآن لابن كثير ٦١١/٤.

(١١) هو: أبو الحسن، عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، من مشاهير التابعين، روى عن ابن عباس وغيره من الصحابة، حديثه ضعيف عند الحفاظ، توفي بالكوفة سنة (١١١هـ).

ينظر: طبقات ابن سعد ٣٠٤/٦، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٨٢/٦، سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٢٥/٥.

(١٢) تفسير القرآن لابن كثير ٥٣٦/٨، الدر المنثور للسيوطي ٦٨٩/٨.

وقال ابن زيد^(١): «الثريّا إذا سقطت»^(٢) ((^(٣)).

المطلب الرابع: سرد الأقوال التفسيرية في الآية:

اعتنى السيوطي بتقصي الأقوال الواردة في تفسير الآية، وقد تكرر ذلك في الكتاب في أكثر من موضع، وهو يدلُّ على معرفة السيوطي وإلمامه بأقوال المفسرين، ومن أمثلة ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ البقرة: ٢٣٨، فيه الأمر بالمحافظة على الصلوات المفروضات، والحث على الصلاة الوسطى وبيان فضلها، وهي الصبح، أو الظهر، أو العصر، أو المغرب، أو العشاء، أو الحَمَس، أو الجمعة، أو الوتر، أو الضحى، أو صلاة عيد الفطر، أو عيد الأضحى، أو صلاة الليل، أو صلاة الجمعة، أو صلاة الخوف، أقوال^(٤) ((^(٥).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ التوبة: ١١٤، فيه مدح الحلم والتأوه وهو: الخاشع المتضرع الدَّعَاء، أو الرحيم، أو الموقن، أو الفقيه، أو التَّوَّاب، أو المنيب، أو الذي إذا ذكر خطاياهُ استغفر، أو المسبِّح، أقوال أخرجها ابن أبي حاتم^(٦) ((^(٧).

(١) هو: أبو الشعثاء، جابر بن زيد الأزدي اليماني، تابعي جليل، من أهل البصرة، من كبار تلامذة ابن عباس، توفي سنة (٩٣هـ).

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٣/٤٩٤، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/٤٨١، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤/٥٤.

(٢) جامع البيان للطبري ٣٠/٣٥٢.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٣/١٣٥٦.

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري ٥/١٦٨، فتح الباري لابن حجر ٨/٢٤٦.

(٥) الإكليل للسيوطي: ١/٤٣٣.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم ٦/١٨٩٦.

(٧) الإكليل للسيوطي: ١/٤٣٣.

المطلب الخامس:

ذكر القول التفسيري بصيغة التمريض، أو عدم نسبه لأحد:

مما يلاحظ على السيوطي في منهجه التفسيري، أنه قد يكتفي في تفسير الآية بقول واحد، يذكره بصيغة التمريض، ومن أمثلة ذلك: ((قوله تعالى: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ البقرة: ١٤٣، قيل: أي لتكونوا حجة فيما تشهدون به^(١)))^(٢).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿وَأَمَّنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ قريش: ٤، قيل: آمنهم أن لا تكون الخلافة إلا فيهم، حكاة الكرمانى في غرائب التفسير^(٣)))^(٤).

صدر السيوطي تفسيره للآيتين السابقتين بقول رواه بصيغة التمريض، الأول لم يعزه لأحد، والثاني نقله من الكرمانى، واكتفى بهما في تفسير الآيتين.

وقد يذكر السيوطي قولاً مبهماً، ويعبر عنه بقوله: قال بعضهم، أو فسّر بكذا، ومثال ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة: ١٩٧،... وفسّر الرفث بالجماع ومقدماته كالقبلة والغمز، والتعريض به، والفسوق بالمعاصي، والجدال بالمرء والخصومة^(٥)))^(٦).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ العصر: ١، قال بعضهم في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إنها صلاة العصر^(٧)))^(٨).

(١) لم أجده.

(٢) الإكليل للسيوطي: ١/٣٢٤

(٣) غرائب التفسير للكرمانى ٢/١٣٩٣

(٤) الإكليل للسيوطي: ٣/١٣٤١

(٥) جامع البيان للطبري ٤/١٢٥ وما بعدها.

(٦) الإكليل للسيوطي: ١/٣٨٣

(٧) هو مقاتل بن سليمان كما في تفسيره ٤/٨٢٥

(٨) الإكليل للسيوطي: ٣/١٣٣٨

المطلب السادس:

اجتهادات السيوطي التفسيرية:

اجتهد السيوطي في بعض المواضع من كتابه، وفسّر الآية بناءً على فهمه لمعناها دون ذكر المآثور في تفسيرها، ولهذا أمثلة منها: ((قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ﴾ العنكبوت: ٢٩، هو قطع الطريق))^(١).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿وَأَرْوَجُهُمْ بِمَنِّهِمْ﴾ الأحزاب: ٦، أي في وجوب البرّ، وتحريم النكاح))^(٢).

مثال ثالث: ((قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ﴾ محمد: ٤، فيه بيان كيفية الجهاد، فعند اللقاء تُضرب الرّقاب، وعند الإثخان وإزالة الامتناع يشدُّ الوثاق بالأسر، ثم يتخير فيهم الإمام مَنّاً أو فداءً بمالٍ أو أسرى من المسلمين))^(٣).

(١) الإكليل للسيوطي: ٣/١٠٨٤.

(٢) الإكليل للسيوطي: ٣/١١٠٢.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٣/١١٨٥.

المبحث الثالث:

منهجه في علوم القرآن.

وفيه أربعة مطالب، وهي:

المطلب الأول:

طريقته في ذكر أسباب النزول.

المطلب الثاني:

طريقة في ذكر القراءات.

المطلب الثالث:

طريقته في ذكر النَّاسخِ وَالْمَنْسُوخِ.

المطلب الرابع:

طريقته في ذكر العامِّ والخاصِّ.

المطلب الأول:

طريقته في ذكر أسباب النزول:

تنبعت طريقة السيوطي في ذكره لأسباب النزول، والاستدلال بها، ولخصت ذلك في طريقتين، وهي:

أولاً: يذكر سبب النزول مع عزوه لمصدره فقط، وقد يكتفي برواية واحدة، وقد يذكر أكثر من رواية، دون ترجيح رواية على أخرى، أو استنباط حكم أو فائدة.

ومن أمثلة الرواية الواحدة قوله: ((قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ آل عمران: ١٨٠، نزلت في مانع الزكاة كما في الصحيح^(١)))^(٢).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ الآيةان. التوبة: ٣٤، نزلتا في مانع الزكاة كما: أخرجه الحاكم عن ابن عباس^(٣)))^(٤).

ومن الأمثلة التي ذكر فيها أكثر من رواية لسبب النزول قوله:

((قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. إبراهيم: ٢٧، نزلت في سؤال منكر ونكير للمقبور، كما أخرجه الشيخان^(٥) وغيرهما^(٦)))^(٧).

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة آل عمران من حديث أبي هريرة ٣٩/٦، رقم ٤٥٦٥.

(٢) الإكليل للسيوطي: ٤٩٤/٢.

(٣) مستدرک الحاكم، ٤٠٨/١.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٨٠٦/٢.

(٥) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة إبراهيم من حديث البراء بن عازب ٨٠/٦، رقم ٤٦٩٩، وصحيح مسلم، كتاب الجنة، ٢٢٠١/٤، رقم ٢٨٧١.

(٦) مسند أحمد، مسند البراء بن عازب، ٥٤١/٣٠، سنن أبي داود، كتاب السنّة، باب في المسألة في القبر، ٢٣٨/٤، ٤٧٤٩.

(٧) الإكليل للسيوطي: ٨٩١/٢.

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿ وَمَاءَ آتَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّكَ لِيَبْتَئُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ الروم: ٣٩، نزلت في هبة الثواب، أي فليس فيه أجرٌ ولا وزر، أخرج ابن أبي حاتم^(١) ذلك عن: ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، ومحمد بن كعب القرظي، ولفظ محمد: ((هذا الربا الحلال أن تُهدي تريد أكثر منه، وليس له أجرٌ ولا وزر، ونُهي عنه النبي ﷺ خاصة فقال: ﴿ وَلَا تَمَنَّيَنَّ تَسَكَّرُ ﴾ المدثر: ٦))^(٢).

ثانياً: يذكر الخلاف في سبب نزول الآية، والروايات المختلفة فيه:

من الأمثلة على ذلك: ((قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ الأعراف: ٢٠٤، أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أنها نزلت في رفع الأصوات خلف رسول الله ﷺ في الصلاة. وأخرج من وجه آخر عنه قال: "كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت". وأخرج عن ابن مسعود أنه سلم على رسول الله ﷺ فلم يرد عليه، فلما فرغ قال: «إن الله يقول ما يشاء، وإنها نزلت ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾...». وأخرج أيضاً عن عبد الله بن مَعْقِل أنها نزلت في قراءة الإمام إذا قرأ فاستمع له وأنصت^(٣).

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود أنه صلى فسمع ناساً يقرؤون مع الإمام، فلما انصرف قال: «أما أن لكم أن تفهموا، أما أن لكم أن تعقلوا؟» ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ كما أمركم الله.

وأخرج عن الزهري قال: نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه^(٤).

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال: «كانوا يتلقفون من رسول الله ﷺ إذا قرأ شيئاً قرؤوا معه حتى نزلت»^(٥).

(١) تفسير ابن أبي حاتم ٣٠٩١/٩، وهي مرتبة كما أوردها السيوطي هنا.

(٢) الإكليل للسيوطي: ١٠٩١/٣.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ١٦٤٥/٥.

(٤) جامع البيان للطبري ٣٤٦/١٣.

(٥) سنن سعيد بن منصور ١٨١/٥.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال: "كانت بنو إسرائيل إذا قرأت أمتهم جاوبوهم، فكره الله ذلك لهذه الأمة فقال: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾" (١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: قرأ رجل خلف رسول الله ﷺ فنزلت...
وقيل: إن الآية نزلت في الخطبة،...

فأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: "وجب الإنصات في اثنتين في الصلاة والإمام يقرأ، وفي الجمعة والإمام يخطب"، وذهب ابن عباس إلى أن الآية في الصلاة الجهرية وخطبة الجمعة والعيد معاً، فأخرج أبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ قال: "في صلاة الجمعة، وفي العيدين، وفيما جُهِتَ به من القراءة في الصلاة"، وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: "إن المؤمن في سعة من الاستماع إلا يوم الجمعة أو في صلاة مكتوبة أو يوم أضحى أو يوم فطر" وتلا هذه الآية.

وأخرج أيضاً (٢) من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ قال: "في الصلاة، وحين ينزل الوحي من الله" (٣).

من خلال هذا المثال يتبين لنا استيعاب السيوطي للأقوال في سبب نزول الآية مع عزو كل قول للقائل به، و إلى الكتاب المذكور فيه، وخلاصة ما تقدم أن للسلف قولين في سبب نزول الآية، فأبو هريرة وابن مسعود وعبد الله بن مغفل ومحمد القرظي قالوا بأن الآية نزلت في الصلاة، وابن عباس، ومجاهد قالوا بأن الآية نزلت في خطبة الجمعة، والعيدين، وفي الصلاة أيضاً.

قال ابن الفرس: ((والأظهر أن الآية عامة في جميع ما ذكر)) (٤).

مثال آخر: ((قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ الآياتان. التحريم: ١، نزلت في تحريمه ﷺ سريته مارية أو شرب العسل، قولان، مستند كل أحاديث صحيحة مبيّنة في أسباب النزول)) (٥).

(١) لم أجده في المطبوع من كتبه، وهو في الدر المنثور للسيوطي ٦٣٥/٣.

(٢) كل ماتقدم من آثار عن أبي حاتم فهي في تفسيره ١٦٤٥/٥-١٦٤٧.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٧٧٤/٢.

(٤) أحكام القرآن لابن الفرس ٦٦/٣.

(٥) الإكليل للسيوطي: ١٢٦٧/٣، وقصد بأسباب النزول كتابه ((لباب النقول في أسباب النزول))، ينظر. ص ١٩٩.

المطلب الثاني:

طريقته في ذكر القراءات القرآنية:

ذكر السيوطي بعض القراءات القرآنية في كتابه، اثنتان منها متواترة، والبقية شاذة، وهو يذكر القراءة، إمّا لتقوية قول، أو لاستنباط حكم، وسأورد بعض الأمثلة لإيضاح ذلك.

أولاً: الأمثلة على القراءات المتواترة^(١):

١/ ((قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾ البقرة: ٢٢٢، ... واستدلّ أبو حنيفة بقوله: ﴿حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾ بالتخفيف^(٢) على إباحة الوطء بمجرد انقطاع الدم دون غسل، واستدلّ الشافعي بقراءة التشديد، وبقوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ على توقفه على الغسل، ... وقال قوم نعملُ بالقراءتين جميعاً، فتحمّلُ قراءةً التخفيف على انقطاع الدم لأكثر الحيض، وقراءة التشديد على انقطاعه لدونه، وهو بعيد جداً.

قلت: ويمكن إعمال القراءتين على وجه آخر، وهو: الإشارة بقراءة التخفيف إلى أن الغسل حال جريان الدم لا يصح ولا يُبيح، فوقف حلّ الوطء على الانقطاع بقوله: ﴿حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾، وعلى الاغتسال بقوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾، ويؤيد هذا: ما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره، من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَاعْتَرِلُوا الْبُسُوءَ﴾، يقول: "اعتزلوا نكاح فروجهن، ولا تقربوهن حتى يَطْهَرْنَ من الدم، فإذا تطهرن بالماء"^(٣))).^(٤)

(١) القراءات عرفها القسطلاني في لطائف الإشارات ١/١٧٠، بقوله: ((علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم...))، والمقصود بالمتواترة: ((هي القراءة التي رواها جماعة عن جماعة (من غير تعيين عدد) كذا إلى منتهاها بمنع عادة تواطؤهم على الكذب. ينظر: منجد المقرئين لابن الجزري. ص ١٥، لطائف الإشارات ١/٦٩، القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة. ص ١٧٩، قال أبو القاسم النويري في شرحه على طيبة النشر لابن الجزري ١/٥٧: ((عدم اشتراط التواتر قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء، والمحدثين، وغيرهم؛ لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً، وكل من قال بهذا الحدّ اشتراط التواتر، وحينئذ فلا بد من حصول التواتر عند الأئمة الأربعة، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت، وعلى ذلك أجمع القراء في أول الزمان، وكذا في آخره، ولم يخالف من المتأخرين إلا مكّي، وتبعه بعض المتأخرين)).

(٢) قرأ شعبة وحمزة والكسائي وخلف بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما، وقرأ الباقر بسكون الطاء وضم الهاء مخففة. النشر لابن

الجزري ٢/٢٢٧

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٢/٤٠١.

(٤) الإكليل للسيوطي ١/٣٩٩.

٢/ ((وقوله: ﴿وَأَرْجَلَكُمْ﴾، قرئ بالنصب والجر^(١)، فالأولى للعسل، والثانية لمسح الحُف، لأنَّ تعدد القراءات بمنزلة تعدد الآيات ((^(٢)).

ثانياً: الأمثلة على القراءات الشاذة^(٣):

١/ ((قوله تعالى: ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ المائدة: ٣٨، قرأ ابن مسعود: " أَيْمَانَهُمَا "^(٤)، وهي مبيّنة للمراد^(٥)، واستدلَّ بعموم القراءة المشهورة من أجاز قطع اليسرى أولاً^(٦) ((^(٧).

٢/ ((قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ التوبة: ١٢٨، على قراءة فتح الفاء^(٨) الفاء^(٩) يُستدلُّ بها على أنَّ العرب أفضل من العجم، وأنَّ قريشاً أفضل العرب، وأنَّ بني هاشم أفضل من قريش^(٩) ((^(١٠).

(١) قرأ بنصب اللام نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب، وقرأ الباقون بالخفض. النشر لابن الجزري ٢/٢٥٤.

(٢) الإكليل للسيوطي: ٢/٦٢٠.

(٣) القراءات الشاذة: هي القراءة التي اختلف فيها ركن أو أكثر من أركان القراءة الصحيحة، وهي موافقة العربية ولو بوجه، وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحة السند.

ينظر: الإبانة لمكي بن أبي طالب. ص ٣٩، المرشد الوجيز لأبي شامة. ص ١٧٨، النشر لابن الجزري ٩/١.

(٤) جامع البيان للطبري ٦/٢٢٨، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٥) يقصد قطع اليمنى أولاً إن كانت موجودة.

(٦) هذا الاستدلال مردود بالإجماع، قال ابن حجر في الفتح ١٢/١١٦: ((وأجمعوا على أن المراد اليمنى إن كانت موجودة)).

(٧) الإكليل للسيوطي: ٢/٦٣٣.

(٨) قرأ بفتح الفاء عبد الله ابن عباس، وأبو العالية، والضَّحَّاك، وابن محيصن، ومحبوب عن أبي عمرو، وعبد الله بن قُسيظ المكي، ويعقوب الحضرمي من بعض طرقه.

ينظر: المحتسب لابن جني ١/٣٠٦، الكامل في القراءات للهذلي ١/٥٦٥، البحر المحيط لأبي حيَّان ٥/٥٣٣، تحاف فضلاء البشر للبناء. ص ٣٠٨.

(٩) قال ابن جني في المحتسب ١/٣٠٦: ((معناه: من خياركم، ومنه قولهم: هذا أنفس المتاع؛ أي: أجوده وخياره، واشتقه من النَّفس؛ وهي أشرف ما في الإنسان)).

(١٠) الإكليل للسيوطي: ٢/٦٣٣.

المطلب الثالث:

طريقته في ذكر النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ^(١):

اعتنى السيوطي بمسألة النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ في كتابه الإكليل، وذكر بعض المسائل المتعلقة بالنسخ، كمسألة وقوع النسخ في هذه الأمة، والرد على من أنكر النسخ، وغيرها. وسأورد فيما يلي بعض النماذج على المسائل التي ذكرها السيوطي فيما يتعلّق بالنسخ، وكذلك بعض الأمثلة على الآيات التي قال السيوطي بأنها منسوخة.

أولاً: مسائل النَّسخ التي ذكرها السيوطي:

١/ وقوع النسخ: ((قوله تعالى:)) ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾

الآية. البقرة: ١٠٦، فيها وقوع النسخ في هذه الملة^(٢) ((^(٣))).

٢/ الرد على من أنكر النسخ: ((قوله تعالى:)) ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ البقرة: ١٤٢، فيه الردُّ

على من أنكر النسخ^(٤)، وقال في موضع آخر: ((وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً﴾ النحل: ١٠١، فيه ردُّ على

على من أنكر النسخ^(٥).

(١) النسخ لغة: الإزالة. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ٨٤/٧، مقاييس اللغة لابن فارس ٤٢٤/٥، واصطلاحاً: رفع الحكم الثابت بخطاب

متقدم بخطاب متراخ عنه. ينظر: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٨٠/١، روضة الناظر لابن قدامة ١٩٠/١

(٢) وقوع النَّسخ في الشريعة محلُّ إجماع عند المسلمين، وقد دلَّت عليه هذه الآية وغيرها من الآيات.

ينظر: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ١٢٢/١، شرح الكوكب المنير لابن النجار ٥٣٥/٣.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٣٠٩/١.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٣٢٣/١.

(٥) الإكليل للسيوطي: ٩٠٨/٢.

٣/ جواز نسخ السنّة بالقرآن: ((قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ البقرة: ١٤٢... ودلالة على جواز نسخ السنّة بالقرآن، لأن استقبال بيت المقدس كان ثابتاً بالسنّة الفعلية لا بالقرآن^(١))).^(٢)

٤/ جواز النسخ بلا بدل: ((قوله تعالى: ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ﴾ المجادلة: ١٢، منسوخة بالآية التي بعدها، ففيه دليل على جواز النسخ بلا بدل ووقوعه^(٣)، خلافاً لمن أبي ذلك))^(٤).

ثانياً: أمثلة على بعض الآيات التي قال السيوطي بنسخها:

١/ قوله تعالى: ((﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ البقرة: ١٨٠، هذا منسوخ كما تبين في كتاب النسخ والمنسوخ^(٥))).^(٦)

٢/ قوله تعالى: ((قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ البقرة: ١٨٤، هذا منسوخ^(٧))).^(٨)

(١) ذهب جمهور الأصوليين إلى أنه يجوز نسخ السنة بالقرآن. ينظر: مختصر ابن اللحام. ص ١٣٨، شرح الكوكب المنير لابن النجار ٥٥٩/٣، وأضواء البيان للشنقيطي ٣٦٧/٣.

(٢) الإكليل للسيوطي: ٩٠٨/٢.

(٣) ذهب جمهور الأصوليين إلى جواز النسخ بلا بدل، قال الأمدي: ((مذهب الجميع جواز نسخ حكم الخطاب لا إلى بدل، خلافاً لبعض الشذوذ))، الإحكام ١٣٥/٣.

(٤) الإكليل للسيوطي: ١٢٣٨/٣.

(٥) قال القرطبي: ((وقال ابن عمر وابن عباس وابن زيد: الآية كلها منسوخة، وبقيت الوصية ندباً، ونحو هذا قول مالك رحمه الله، وذكره النجاشي عن الشعبي والنخعي))، تفسير القرطبي ٢٦٣/٢.

(٦) الإكليل للسيوطي: ٣٤٠/١.

(٧) قال ابن حجر: ((واتفقت الأخبار على أن قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ منسوخ)) فتح الباري ٢٣٦/٤.

(٨) الإكليل للسيوطي: ٣٤٠/١.

٣/ قوله تعالى: ((وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا)) الأنفال: ٦١، هي منسوخة بآية براءة^(١): كما أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس^(٢) ((^(٣)

(١) هي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة: ٥.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٥/١٧٢٥.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٢/٧٩٢.

المطلب الرابع:

طريقته في ذكر العام^(١) والخاص^(٢):

للعوم والخصوص تأثير مهم في فهم نصوص الشريعة واستنباط الأحكام منها، ولذلك فقد يتردد هذان المصلحان كثيراً في كتب الأحكام، ومنها كتاب الإكليل، وقد ورد فيه عدد من الأمثلة على العموم والخصوص، وسأورد بعض الأمثلة على كل منهما:

أولاً: الأمثلة على العموم :

من الأمثلة ما حرّص فيه السيوطي بلفظ العموم، ومنها ما يفهم من سياقه أنه أراد به العموم دون التصريح به، فمن الأمثلة التي صرّح فيها بلفظ العموم:

١/ ((قوله تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ النساء: ١٢٨، هو عامٌّ في كل صلح، أصلٌ فيه))^(٣).

٢/ ((قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ الأنعام: ١٢٠، عامٌّ في كل محرّم^(٤)، قال قتادة:

"أي قليلة وكثيره، وصغيره وكبيره" أخرجه أبو الشيخ))^(٥).

٣/ ((قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الأعراف: ٥٦، عامٌّ في كل فساد))^(٦).

ومن الأمثلة التي لم يصرّح فيها بلفظ العموم:

١/ ((قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ النساء: ٥، ... وفي الآية الحثُّ على حفظ

الأموال وعدم تضييعها))^(٧).

٢/ ((قوله تعالى: ﴿وَأَخْلَصُوا﴾ النساء: ١٤٦، فيه الحثُّ على الإخلاص))^(٨).

(١) العام لغة هو: الشامل. ينظر: العين للخليل ١/٩٤، لسان العرب لابن منظور ١٢/٤٢٦، واصطلاحاً هو: اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له. المعتمد للبصري ١/٢٠٣، التمهيد لأبي الخطاب ٢/٥.

(٢) الخاص لغة هو: مأخوذ من الاختصاص وهو الانفراد. لسان العرب لابن منظور ٧/٢٤، واصطلاحاً: اللفظ الدال على واحد بعينه. المسوّد لآل تيمية ٢/٩٧٦.

(٣) الإكليل للسيوطي: ٢/٧٩٢.

(٤) قال ابن كثير: ((... والصحيح أن الآية عامة في ذلك كله)) تفسير القرآن ٤/١٩٨٠.

(٥) الإكليل للسيوطي: ٢/٧١١.

(٦) الإكليل للسيوطي: ٢/٧٦٣.

(٧) الإكليل للسيوطي: ٢/٧٦٣.

(٨) الإكليل للسيوطي: ٢/٥٩٦.

ثانياً: الأمثلة على التخصيص:

- ١/ ((قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ﴾ البقرة: ١٤٤، فيه إيجاب استقبال الكعبة في كل صلاة، فَرْضِيّاً كانت أو نفلًا، في كل مكان حضراً أو سفراً، وهو مخصوص بالآية المتقدمة في نافلة السفر على الراحلة^(١)، وبالآية الآتية في حالة المسايفة^(٢)))^(٣).
- ٢/ ((قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ﴾ البقرة: ٢٢١، فيه تحريم نكاحهن مطلقاً، وقد خُصَّ منه في سورة المائدة الكتابيات^(٤)))^(٥).

(١) هي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْاْ فَوَجَّهُ اللَّهُ﴾ البقرة: ١١٥، روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر: ((أنها نزلت في صلاة التطوع على الراحلة في السفر))، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب صلاة المسافرين، ٤٨٧/١. الإكليل للسيوطي ٣١٠/١.

(٢) الآيات الواردة في صلاة الخوف بسورة النساء ((١٠١، ١٠٢، ١٠٣)).

(٣) الإكليل للسيوطي: ٣٢٥/١.

(٤) هي قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ المائدة: ٥.

(٥) الإكليل للسيوطي ٣٩٦/١.

المبحث الرابع: منهجه في الاستنباط.

وفيه خمسة مطالب، وهي:

المطلب الأول:

المؤهلات الشخصية والعلمية عند السيوطي للاستنباط.

المطلب الثاني:

تفريقه بين صريح الآية والمستنبط منها.

المطلب الثالث:

مراتب الاستنباط والاستدلال من خلال كتابه.

المطلب الرابع:

طريقته في الاستنباط من خلال كتابه.

المطلب الخامس:

القيمة العلمية لاستنباطاته.

المطلب الأول:

المؤهلات الشخصية والعلمية عند السيوطي للاستنباط:

اهتمَّ الإمام السيوطي بموضوع الاستنباط في مسائل دقيقة ولطيفة، وفي غير واحد من مؤلفاته، وقد رأيت أن أذكر هذه المؤهلات في نقاط، وأدلل على كلِّ منها من كلامه، وترجمته، وعناوين كتبه، ومؤلفاته فأقول:

١/ اهتمام الإمام السيوطي بقضية الاستنباط في مسائل دقيقة مما يدل على تمكنه وعنايته بهذا الأمر، ودرسته عليه، فقد أورد بعض الاستنباطات - استطراداً - عند حديثه عن تسميته بعبد الرحمن حيث يقول: ((وظهر لي من القرآن أيضاً أن اسم عبد الله أجلُّ من اسم عبد الرحمن، فإنه تعالى ذكر الأول في حقِّ الأنبياء ، فقال في حق النبي ﷺ: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [الجن: ١٩]، وفي حق عيسى: ﴿لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٧٢] ، وفي حق موسى في قراءة شاذة: ((وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا))^(١).

وذكر الثاني في حق المؤمنين من أمهم فقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ [الفرقان: ٦٣] ، ويؤخذ من هذا أن التسمية بعبد الرحمن في حق الأمة أليق ، لولا تسمية النبي ﷺ بعبد الله^(٢).

فانظر إلى هذا الاستنباط، ولطافته، ودرية الإمام السيوطي على الاستنباط واهتمامه به حتى في أثناء حديثه عن اسمه.

٢/ عناية الإمام السيوطي بعلم أصول الفقه وقواعده، وتمكُّنه منه، وكثرة تأليفه فيه، فكتابه ((الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية)) من أهم كتب القواعد والأصول في فقه المذهب الشافعي، ودراسة الاستنباط قائمة على علم أصول الفقه وقواعده، فلا بد للمستنبط أن يكون ذا مُكنة بهذا العلم، وللإمام السيوطي في علم أصول الفقه وقواعده وفروعه مئةٌ وسبعةٌ وستون مؤلفاً منها المطبوع، والمخطوط، والمفقود^(٣).

٣/ من المؤهلات التي ساعدت الإمام السيوطي على الكتابة في الاستنباط، - بل وإفراده بمصنّف مستقل هو كتاب ((الإكليل)) - ، نبوغه في علم تفسير القرآن الكريم، فلإمام عناية

(١) هي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه. المحتسب لابن جني ١/١٨٤.

(٢) التحدث بنعمة الله للسيوطي: ص ٥٩.

(٣) ينظر: دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها لأحمد الخازندار ومحمد الشيباني ص ٩٧.

خاصّة، واهتمام بالغ بعلم التفسير لا يخفى على طالب علم، فقد أكثر من التأليف في تفسير القرآن الكريم، وأصوله، وعلوم القرآن، بل إنّه أفرد بعض أنواع علوم القرآن بمصنّف خاص، وقد ابتداء الإمام السيوطي التأليف مبكراً في علم التفسير، فأكمل تفسير شيخه جلال الدين المحليّ وعمره إحدى وعشرين سنة وبضعة أشهر^(١)، أمّا التفسير بالأثر فأهم كتبه على الإطلاق هو كتاب ((الدر المنثور في التفسير بالمأثور)) فقد حشد فيه الإمام السيوطي الأحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في التفسير، كما وضع حاشية على تفسير الإمام البيضاوي سمّاها ((نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار))^(٢)، وللسيوطي كتاب أورد فيه الأوجه البلاغية في آيات القرآن، والمناسبات بين السور والآيات ولكنّه لم يتمه فقد وصل فيه إلى أواخر سورة التوبة، سمّاها ((قطف الأزهار في كشف الأسرار))^(٣)، هذه المؤلفات التي ذكرتها، وغيرها كثير، كانت من أهم مؤهلاته على الكتابة في الاستنباط والإبداع في هذا النوع من أنواع العلم.

٤/ من شروط المفسّر لكتاب الله، والمستنبط للأحكام على اختلاف أنواعها من آيات القرآن الكريم أن يكون عالماً بعلوم اللغة العربيّة المختلفة كالنحو، والصرف، والبلاغة، والغريب، وعلم العروض، وغيرها من علوم اللغة المعروفة عند أهل الفن، وقد كان الإمام السيوطي معتياً بتلك العوم، مشاركاً بتأليفٍ أو أكثر في كل فرع من فروعها، فله ألفيّة في علم النحو سمّاها ((الفريدة))^(٤)، وشرحها في كتاب سمّاها ((المطالع السعيدة في شرح الفريدة))^(٥)، وكتابه ((جمع الجوامع)) وشرحه ((جمع الهوامع)) من أجمع الكتب النحويّة.

(١) ينظر: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للدكتور محمد الشرجي: ص ٢٨٠

(٢) حققت هذه الحاشية في رسائل جامعة بجماعة أم القرى.

(٣) طبع الكتاب في مجلدين بوزارة الوقاف القطريّة

(٤) مطبوعة بالقاهرة سنة ١٣٣٢هـ

(٥) حقق هذا الكتاب الطالب: نبهان ياسين حسين الديلمي بجامعة الأزهر في رسالة دكتوراه سنة ١٩٧٥م ثم طبع بنفس التحقيق بدار

الرسالة للطباعة ببغداد في مجلدين سنة ١٩٧٧م.

وتتبع مؤلفات الإمام السيوطي في علوم اللغة العربية موضوع طويل كتب فيه كتبٌ ورسائلٌ جامعيّة^(١)؛ وذلك لكثرة مؤلفاته في هذا العلم، وأهميتها، فللسيوطي مئة وستة وثلاثون مؤلفاً في علوم اللغة العربية ما بين مطبوع، ومخطوط، ومفقود، وهي تختلف باختلاف فنون علم اللغة من حيث موضوعاتها وأحجامها، كل ذلك برهان صدق على عناية الإمام السيوطي، وامتلاكه الآلة القويّة في علم اللغة العربيّة التي أهّله للاستنباط، والفهم الصحيح لنصوص القرآن الكريم، وسنة النبي محمد ﷺ.

إن هذا الإمام بعلم الشريعة الذي بيّنته فيما مضى من حديث عن استيعاب الإمام السيوطي لهذه العلوم المختلفة، وقدرته على الإبداع والتأليف باختلاف أنواعه فيها، جعل من الإمام السيوطي عالماً قادراً على النظر في النصوص، والاستنباط منها، وليس هذا بغريب على الإمام السيوطي أن يفرد علم الاستنباط بمؤلف هو كتاب ((الإكليل)) فكان هذا الكتاب محل اهتمام العلماء وعنايتهم.

(١) من أهمّ هذه الرسائل: رسالة دكتوراه بعنوان ((جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي)) للدكتور. طاهر سليمان حموده، حصل بها على درجة الدكتوراه من جامعة الإسكندريّة سنة ١٣٩٩هـ، وهي مطبوعة بالمكتب الإسلامي ببيروت لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ.

أمّا الكتاب: فهناك كتاب بعنوان ((جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغويّة)) للدكتور. عبد العال سالم مكرم الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ بمؤسسة الرسالة ببيروت لبنان.

المطلب الثاني:

تفريقه بين صريح الآية والمستنبط منها:

من خلال قراءتي لكتاب الإكليل تبين لي أنّ الإمام السيوطي يفرّق بين ما يستفاد من الآية من صريح ألفاظها، وبين الاستنباط الخفي الذي يستخرج من دلالتها، وهذا مطلب مهم يساعد في معرفة معنى الاستنباط عند السيوطي، ولبيان ذلك سأذكر بعض الأمثلة لتوضيح ما ذكرت:

الأمثلة على صريح الآية:

١/ ((قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ إلى قوله: ﴿لَنُرِيَهُ مِنْ أَيْنَأُ﴾ الإسراء: ٦١، صريح في أنه أسري بجسده يقظة)) (١).

٢/ ((قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ﴾ الإسراء: ٦٦، صريح في إباحة ركوب البحر للتجارة)) (٢).

٣/ ((قوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ النجم: ١٤-١٥، صريح في أنّ الجنة في السماء)) (٣).

هذه بعض الأمثلة على ذكر السيوطي لما صرّحت بها الآيات الكريمة من فوائد وأحكام، وهي لا تحتاج إلى استخراج من دلالة النص، بل هي صريحة واضحة.

الأمثلة على المستنبط من الآية:

١/ ((قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ سَكِيلٌ﴾ آل عمران: ٧٥، استنبط ابن عباس منه تحريم أخذ أموال أهل الذمّة، أخرجه ابن أبي حاتم)) (٤).

(١) الإكليل للسيوطي ٩١٢/٢.

(٢) الإكليل للسيوطي ٩١٩/٢.

(٣) الإكليل للسيوطي ١٢١٩/٣.

(٤) الإكليل للسيوطي ٩١٩/٢.

ذكر السيوطي مصدر الأثر فقط وهو مهمٌّ في فهم الاستنباط، وهو: ((عن صعصعة بن يزيد^(١) قال: سألت ابن عباس قلت: إننا نسير في أرض أهل الذمة فنصيب منهم بغير ثمن قال: فما تقولون؟ نقول لا بأس به. قال: أنتم تقولون كما قال أهل الكتاب: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ آل عمران: ٧٥))^(٢).

مما سبق يتبين أن ابن عباس استنبط تحريم أخذ أموال أهل الذمة، لأن الله سبحانه وتعالى ذمَّ فعل أهل الكتاب الذين يأخذون أموال العرب بغير وجه حق، ويزعمون أن الله أحلَّ لهم أخذها، وقد بيّن الله كذبهم وافتراءهم، ففاس ابن عباس صنيع صعصعة بن يزيد ومن معه على فعل أهل الكتاب الوارد في الآية مع التنبيه للفارق بينهما، فإن أهل الكتاب يعلمون أن ذلك باطل وحرام عليهم ومع ذلك يقدمون عليه كما بينته الآية، أمّا صعصعة بن يزيد فلم يكن يعلم حرمة ذلك، والدليل عليه أنه سأل ابن عباس عن حكم ذلك الفعل.

٢ / ((قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ النساء: ١٠٢... قال ابن القيس: "ويؤخذ من الآية أن من صار في طين، وضاق عليه الوقت يجوز له أن يصلي بالإيماء كما يجوز له في حال المرض إذا لم يمكنه السجود، لأن الله سوّى بين المرض والمطر"^(٣)، وذكر إلكيا مثله^(٤).

قلت: ظهر لي من هذه التسوية استنباط أحسن من هذا، وهو أنه يجوز الجمع بالمرض، كما يجوز الجمع بالمطر، لأنه تعالى سوّى بينهما^(٥)))^(٦).

(١) هو: صعصعة بن يزيد، تابعي كان يسكن المدائن، روى عن ابن عباس، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي. لم أجد عنه في كتب التراجم سوى ما ذكرت.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٤/٣٢٠، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/٤٤٦، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠/٤٦٥

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٢/٦٨٤.

(٣) أحكام القرآن لابن الفرس ٢/٢٧٧.

(٤) أحكام القرآن لإلكيا الهراسي ٢/٤٩٨.

(٥) جواز الجمع حال المرض قال به: عطاء ومالك وأحمد. ينظر: المغني لابن قدامة ٣/١٣٥.

(٦) الإكليل للسيوطي ٢/٥٨٦.

يظهر لنا من المثالين السابقين أنَّ الآيتين ليس فيهما تصريح بما استنبطَ منهما، فالآية الأولى كانت في سياق الحديث عن أهل الكتاب، وقد بينت وجه الاستنباط منها، والآية الثانية ليس فيها التصريح بجواز الجمع حال المرض، ولكن السيوطي استنباط الجواز من التسوية بين المطر والمرض، فكما أنَّه يجوز الجمع حال المطر، قاس عليه جواز الجمع حال المرض.

وبذلك يمكن القول بأن معنى الاستنباط عند السيوطي هو استخراج ما خفي من أحكامها كما هو عند غيره من أهل العلم، وسأبين معنى الاستنباط لغة واصطلاحاً، وأقوال أهل العلم فيهما في الفصل الرابع من هذا البحث.

المطلب الثالث:

مراتب الاستنباط والاستدلال عند السيوطي:

ليس الاستنباط من الآية عند السيوطي بمرتبة واحدة من حيث ارتباطه بألفاظها ودلالاتها، فقد تكون دلالة الآية على الاستنباط قويّة، وسياقها مناسب لما استنبط منها، وقد تكون الدلالة ضعيفة أو غير صحيحة، وقد راعى السيوطي هذا الأمر في استنباطاته، فهو يقول في موضع: في الآية كذا، وفي موضع آخر: استدلّ بالآية على كذا، وفي موضع ثالث يقول: قد يستدل بالآية على كذا، بناءً على قوّة الدلالة وضعفها وغير ذلك من المؤثرات، وسأذكر مثلاً يوضّح عناية السيوطي بصحة المعنى المستنبط من الآية، وارتباطه بالآية من عدمه.

((قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَحْيَيْتُمُ﴾ النساء: ٨٦، ... وقال إلكيا: "استدلّ الرازي بالآية على أنّ من وهب غيره شيئاً فله الرجوع ما لم يُثبّ عنه^(١)، قال: وهو استنباط ركيك"^(٢).)

قلت: لو استدلّ بها على استحباب الإثابة عليها لكان قريباً، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة^(٣) أنّه قال في الآية: "ترون هذا في السلام وحده؟! هذا في كل شيء، من أحسن إليك فأحسن إليه وكافئه، فإن لم تجد فادعُ له أو أثّن عليه عند إخوانه"^(٤).

(١) أحكام القرآن للحصّاص ٢١٧/٢

(٢) أحكام القرآن لإلكيا الهراسي ٤٣٢/٢

(٣) هو: أبو محمد، سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي المجتهد، من كبار المحدثين الثقات، كان واسع العلم، وله تفسير، توفي سنة ١٩٨هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٥٤/٨، طبقات المفسرين للدوادوي ١٩٦/١، الأعلام للزركلي: ١٠٥/٣

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ١٠٢١/٣

ويدل حديث "من أُعطيَ عطاءً فوجد فليجز به، فإن لم يجد فليؤثن به، فمن أثنى به فقد شكره، ومن كتبه فقد كفره" (١) ((٢)).

إنَّ إيراد السيوطي لهذا المثال يبيِّن لنا عنايته بصحة الاستدلال من الآية، وقوَّة الرابط بينهما من عدمه، ثم هو لم يجزم بالاستدلال الذي ذكره، وإنما قال: ((لو استدل بها على استحباب الإثابة عليها لكان قريباً))، ومع ذلك فهو معتمد فيما قاله على الأثر المروي عن سفيان، وحديث جابر رضي الله عنه.

وسأورد فيما يلي الأمثلة على مراتب الاستنباط والاستدلال عند السيوطي:
المرتبة الأولى: قوله: في الآية كذا:

((قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ الأعراف: ٤٠، فيه جواز فرض المُحال والتعليق عليه، كما يقع كثيراً للفقهاء)) (٣).

في هذه الآية ذكر الله أمراً مستحيل الوقوع لقطع آمال الكفار في دخول الجنة، فاستنبط السيوطي جواز ما يذكره الفقهاء في كتبهم للتمثيل على بعض المسائل، والتنظير لها، وفرض الأحكام عليها، وبين الاستنباط والآية الكريمة قرب في المعنى من حيث قياس تلك الاحتمالات والإشكالات المستحيلة الوقوع على ما ذكره الله في الآية من دخول الجمل في فتحة الإبرة الضيقة جداً، والسيوطي في هذا المثال جزم بالاستنباط حين قال: فيه جواز... إلخ.

(١) رواه أبو داود في سننه من حديث جابر بن عبد الله، كتاب الأدب، باب شكر المعروف، ٢٨٠/٥، برقم ٤٨١٣، وإسناده قال أبو داود: حدثنا مسدد، حدثنا بشر، حدثني عمارة بن غزيرة، قال: حدثني رجل، من قومي عن جابر بن عبد الله، قال أبو داود بعد الحديث: ((قال أبو داود: رواه يحيى بن أيوب، عن عمارة بن غزيرة، عن شرحبيل، عن جابر، قال أبو داود: وهو شرحبيل يعني رجلاً من قومي كأهم كرهوه فلم يسموه))، وشرحبيل بن سعد، ضعفه ابن معين، وابن عدي، والدارقطني، والنسائي، فالحديث ضعيف بهذا الإسناد.

ينظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢٢٥/٣، الكامل لابن عدي ٦٤/٥، تهذيب الكمال للمزي ٤١٣/١٢

(٢) الإكليل للسيوطي: ٥٧٦/٢

(٣) الإكليل للسيوطي ٧٥٣/٢

فهذه هي المرتبة الأولى في الاستنباط عنده، وقد تكررت كثيراً في الكتاب، وبقية الأمثلة في قسم الدراسة التطبيقية من هذه المرتبة غالباً.

المرتبة الثانية: قوله: وفي بقية الآية كذا:

((قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ النساء: ٨٢، وفي بقية الآية العذر للمصنفين فيما يقع

لهم من الاختلاف والتناقض، لأن السّلامة عن ذلك من خصائص القرآن))^(١).

الفرق بين المرتبة الأولى والثانية من جهتين: خلاف في اللفظ وهذا ليس له كبير تأثير، والفرق الثاني، وهو المهم أنّ السيوطي أكثر من استخدام العبارة الواردة في المرتبة الأولى، فأكثر استنباطاته صدرها بها، أما عبارة المرتبة الثانية، فهي قليلة الورد في الكتاب.

أما ما يتعلّق بالاستنباط، فإن الله سبحانه بيّن في الآية مصدر القرآن الكريم، وأنّه من عنده، فهو لحفظ الله له، مصانّ عن التحريف والزيادة والنقصان واحتمال الخطأ، ولو كان مصدره من عند الله فلن يسلم من الاختلاف والنقص، فكان في هذا عزاءً للمصنّفين استنبطه السيوطي من الآية الكريمة، وهو مَلْمَحٌ لطيف.

المرتبة الثالثة: قوله: وفي الآية ردُّ على كذا:

((قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ النساء: ٤٣،... وفي الآية ردُّ على من حرّم العبور

أيضاً ما لم يجد بُدّاً وِتيَمَم، وعلى من أباح الجلوس مطلقاً إذا توضأ، لأن الله تعالى جعل غاية التحريم العُسل، فلا يقوم مقامه الوُضوء))^(٢).

هذه المرتبة تختلف عن سابقتها ففيها وضوح في الاستدلال بالآية، فهي تفصيل للحكم الوارد في الآية ليس إلا.

(١) الإكليل للسيوطي ٥٧٣/٢

(٢) الإكليل للسيوطي ٥٦٢/٢

المرتبة الرابعة: قوله: يدلُّ على كذا:

((قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمَرْضِعُكُمْ لِآخَرَىٰ﴾ الطلاق: ٦، يدلُّ على أَنَّ الأُمَّ لا تجزئُ على الرضاع حيث وجد له غيرها، وَقَبْلَ الصَّبِيِّ ثديها وإلا أُجبرَتْ عليه))^(١).

هذا الاستدلال وأشباهه في هذه المرتبة أضعف من المرتبة التي قبلها من حيث صراحة الدليل ووضوحه، فأية النساء السابقة دلالتها واضحة في مسألة حكم المكث في المسجد، أمَّا هذه الآية فليس فيها الحديث عن الإجماع الذي ذكره السيوطي في آخر استدلاله، فمن هنا كان الفرق بين المرتبتين.

المرتبة الخامسة: قوله: فيه دليلٌ على كذا:

((قوله تعالى: ﴿وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ الفتح: ٢٥، فيه دليلٌ على أَنَّ محلَّ ذبح الهدي الحرم))^(٢).

الفرق بين المرتبتين أنه في السابقة اكتفى بالآية دليلاً على المسألة، أمَّا هذه المرتبة، فإن الآية أحد أدلة المسألة، وليس دليلها الذي يستغنى به عن غيره.

المرتبة السادسة: قوله: استدلَّ بها على كذا، أو يُستدلُّ بها على كذا:

((قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ البقرة: ١٠٢، استدلَّ بها على أَنَّ السحر كفر حيث قال: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾، وقال: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(٣).

((قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ البقرة: ١٤٣، يُستدلُّ به على تفضيل هذه الأمة على سائر الأمم))^(٤).

(١) الإكليل للسيوطي ١٢٦٥/٣

(٢) الإكليل للسيوطي ١١٩١/٣

(٣) الإكليل للسيوطي ٣٠٧/١

(٤) الإكليل للسيوطي ٣٢٣/١

الفرق بين هذه المرتبة وسابقتها واضح، فالسيوطي في هذه المرتبة لم ينسب الاستدلال بالآية لنفسه، ولم ينسبه لغيره، بل نسبه لمجهول، وهذا وإن كان استدلالاً صحيحاً، إلا أنه أقل مرتبة.

المرتبة السابعة: قوله: قد يُستدلُّ به:

((قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة: ١٨٥، ... وقد يستدلُّ بالآية على أحدِ الأقوالِ في مسألة تعارضِ المذاهب والروايات والاحتمالات: هل يؤخذ بالأخفِّ أو بالأقوى أو بأيُّهما شاء))^(١).

هذه هي أضعف مراتب الاستدلال عند السيوطي، والاستدلال المستفاد منها ذكره على أنه مجرد احتمال، فقد يستدل بالآية، وقد لا يستدلُّ بها على المسألة المذكورة.

(١) الإكليل للسيوطي ١/٣٥٦

المطلب الرابع:

طريقته في الاستنباط من خلال كتابه:

تنوّعت طريقة السيوطي في الاستنباط من موضوع لآخر، وسأذكر تلك الطرق مع التمثيل لها:

١/ ذكره للاستنباط من غير إيراد دليل آخر كآية أخرى، أو حديث أو سبب نزول أو غيرها:

مثاله: ((قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ﴾ البقرة: ١٢٧، ... قلت: وفيه استحباب الدعاء بقبول الأعمال)) (١).

٢/ تكرار ذكر الاستنباط في موضعين من كتابه:

مثاله: ((قوله تعالى: ﴿فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَنٍ﴾ البقرة: ٢٢٩، وفيه أن لفظ الإمساك من صرائح الرجعة، ولفظ التسريح من صرائح الطلاق)) (٢)، وقد ذكره مرّة أخرى إذ قال: ((قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ الطلاق: ٢، فيه أن الإمساك من صرائح الرجعة، والفراق من صرائح الطلاق)) (٣).

٣/ سرد عدد من الاستنباطات في موضع واحد:

مثاله: ((قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾ الآيات. الكهف: ٦٠، فيها أنه لا بأس باستخدام، واتخاذ الرقيق والخدام في السفر، واستحباب الرحلة في طلب العلم، واستزادة العالم من العلم، واتخاذ الزاد للسفر، وأنه لا ينافي التوكل، ونسبة النسيان ونحوه من الأمور المكروهة إلى الشيطان مجازاً وتأدّباً عن نسبتها إلى الله تعالى، وتواضع المتعلم لمن يتعلم منه ولو كان دونه في المرتبة، واعتذار العالم إلى من يريد الأخذ عنه في عدم تعليمه مالا يحتمله طبعه، وتقديم المشيئة في الأمر، واشتراط المتبوع على التابع، وأنه يلزم الوفاء بالشرط، وأن النسيان غير مؤاخذ به، وأن للثلاث اعتباراً في التكرار ونحوه، وأنه لا بأس بطلب الغريب الطعام

(١) الإكليل للسيوطي ١/٣٢٠

(٢) الإكليل للسيوطي ١/٤٢٠

(٣) الإكليل للسيوطي ١/٤٢٠

والضيافة، وأنَّ صنع الجميل لا يُترُك ولو مع اللثام، وجواز أخذ الأجر على الأعمال، وأنَّ المسكين لا يخرج عن المسكنة بكونه له سفينة أو آلة تكسُّبٍ أو شيء لا يكفيه، وأنَّ الغضب حرامٌ، وأنَّه يجوز إتلاف مال الغير أو تعيينه لوقاية باقيه كمال المودع واليتيم، وأنَّه إذا تعارض مفسدتان ارتكب الأخف، وأنَّ الولد يُحفظ بصلاح أبيه، وأنه يجب عمارة دوره، وتحريم إهمالها إلى أن تخرب، وأنَّه يجوز دفن المال في الأرض ((^(١))).

٤/ ذكر استنباط واحد من آيتين:

مثاله: ((قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ﴾ البقرة: ١٨٥، يُسْتَدَلُّ به مع قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ القدر: ١، على أنَّ ليلة القدر في رمضان ليست في غيره، خلافاً لمن زعم أنَّها ليلة النصف من شعبان)) (^(٢)).

٥/ ذكر الاستنباط وربطه بسبب النزول لاستفادته منه:

مثاله: ((قوله تعالى: ﴿وَنَكَّسْتُ مَا قَدَّمُوا وَآتَاهُمْ﴾ يس: ١٢، أخرج الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال: "كانت بنو سَيْلَمَةَ في ناحية المدينة فأرادوا النُّقْلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية، فقال النبي ﷺ "إِنَّ آثَارَكُمْ تُكْتَبُ" فلم ينتقلوا"^(٣)، ففيه الحثُّ على المشي إلى المساجد، وأنَّ الأبعد فالأبعد من المسجد أكثرهم أجراً، وأنَّ الأجر على قدر المشقة، وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال: "هذه الآية في الخطو يوم الجمعة"^(٤))) (^(٥)).

(١) الإكليل للسيوطي ٩٣٢/٣.

(٢) الإكليل للسيوطي ٣٥٢/١.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه بإسناده قال: حدثنا محمد بن وزير الواسطي، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن سفيان الثوري، عن أبي سفيان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة يس، ٢١٦/٥، برقم ٣٢٢٦، وقال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري وأبو سفيان هو طريف السعدي)).

وراه الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، سورة يس، وقال: ((هذا حديث صحيح عجب من حديث الثوري)) ووافقه الذهبي، ٤٦٥/٢، برقم ٣٦٠٤.

ووجه الغرابة الذي ذكره الترمذي بيَّنه ابن كثير في تفسيره ٥٦٧/٦ إذ قال: ((وفيه غرابةٌ من حيث ذكر نزول هذه الآية، والسورة بكماها مكية، فالله أعلم. وقد صححه الألباني بمجموع طرقه وشواهد في السلسلة الصحيحة ١٤٥١/٧، برقم ٣٥٠٠.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ٣١٩٠/١٠.

(٥) الإكليل للسيوطي ١١٢٨/٣.

٦/ ذكر الاستنباط وربطه بتفسير الآية:

مثاله: ((قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّينَ﴾ آل عمران: ٧٩، قال ابن عبيّاس: "أي: فقهاء معلمون" أخرجه ابن أبي حاتم، وأخرج عن الضحّاك في الآية قال: "حقّ على من قرأ القرآن أن يكون فقيهاً"^(١)، ففيه فضل العلم والفقهِ والتّعليم، وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي رزّين في قوله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل عمران: ٧٩، قال: "مذاكرة الفقهِ"^(٢)، ففيه مشروعية ذلك ((^(٣).

٧/ تعدد الاستنباط من الآية الواحدة باختلاف أوجه تفسيرها:

مثاله: ((قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ المعارج: ٢٣،... وقال عقبة بن عامر: "لا يلتفتون"، ففيه كراهة الالتفات فيها، وقال الحسن^(٤): "على التطوع" أخرجه ابن أبي حاتم^(٥)، حاتم^(٥)، ففيه استحباب المداومة على العمل ((^(٦).

(١) تفسير ابن أبي حاتم ٦٩١/٢.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٦٩٣/٢.

(٣) الإكليل للسيوطي ٤٧٣/٢.

(٤) هو: أبو سعيد، الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت، ولد بالمدينة سنة (٢١هـ)، تابعي جليل، ورى عنه خلق من التابعين، له كلمات سائرة، ومواعظ نافعة، سكن البصرة وتوفي بها سنة (١١٠هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٦٣/٤، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٦٣/٢، طبقات المفسرين للداودي ١٤٧/١.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم ٦٩٣/٢، أثر عقبة موجود في تفسير ابن أبي حاتم، أمّا أثر الحسن فلم أجده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم، وقد ذكره القرطبي في الجامع ٢٩١/١٨، وابن عادل في اللباب ٣٦٩/١٩، والشوكاني في فتح القدير ٣٥٠/٥.

(٦) الإكليل للسيوطي ١٢٧٩/٣.

المطلب الخامس:

القيمة العلميّة لاستنباطاته:

لم يكن السيوطي مجدّداً في علم الاستنباط، فهو سالكٌ سبيل من سبقه من المفسرين والفقهاء في التأليف في هذا المجال، ولم يكن مقلّداً ناقلاً من غير تحريرٍ، ولا ترجيح، ولا نظر واختيار فيما ينقل، بل كان وسطاً بينهما، فهو لم يتجاهل جهود العلماء السابقين، ولكنّه أيضاً له بصماتٌ واضحةٌ في علم الاستنباط يمكن استكشافها وتقييمها من خلال كتابه الإكليل، والحقيقة أنّ لاستنباطات السيوطي مكانة مرموقة عند العلماء، وهي محلّ العناية والاهتمام، وليبيان هذه المكانة، سأذكر بعض جوانبها فيما يلي:

أولاً: الشمول والتنوع:

لقد كانت استنباطات السيوطي متنوّعة من حيث استيعاب أغلب العلوم الشرعيّة، فإنك تجد في كتابه الاستنباطات العقديّة، والرد على الفرق من خلال الآيات ودلالاتها، وتجد فيها الاستنباطات الفقهيّة، والأصولية، والقواعد الفقهية، وتجد أيضاً الاستنباطات اللغويّة في أصول اللغة، النحو، والبلاغة، وكذلك اعتنى السيوطي بالاستنباطات التربويّة، والأمثلة على ذلك كثيرة مبثوثة في كتابه، وقد أفردت فصلاً لأنواع الاستنباط عند السيوطي، وذكرت الأمثلة على كل نوع، كما أنّ استنباطات السيوطي تميّز بالشمول في العلم الواحد، ففي الاستنباطات الفقهية مثلاً لم يقتصر السيوطي على باب الطهارة أو الصلاة فقط، بل له استنباطات في غيرهما، كالصوم، والزكاة، وفقه الأسرة، وغيرها، وهذا مما يكسب استنباطاته مكانة، وأهميّة للباحثين في هذا المجال.

ثانياً: الاختصار، وعدم الإطالة:

يلاحظ الناظر في استنباطات السيوطي الاختصار، وعدم البسط في ذكر الاستنباط، وهو من مقاصده في هذا الكتاب حيث قال في مقدمته: ((...وكلٌ منهم أفاد وأجاد، وجمع فأبدع، غير أنها محشوةٌ بالحشو والتطويل، مشحونةٌ بالاستطراد إلى أقوال المخالف والدليل، مع ما فاتها من الاستنباطات العليّة، والاستخراجات الخفيّة، فعزمتُ على وضع كتاب في ذلك مهذب المقاصد، محرر المسالك... ولا يملنك على استحقاره صغر حجمه، فمن نظر إليه بقلب سليم بان له غزارة علمه)) (١).

وقد التزم السيوطي بهذا المقصد من بداية الكتاب إلى نهايته، فعبارة موجزة، ونقوله مختصرة، يقتصر فيها على محلّ الشاهد، ومن أمثلة ذلك:

١ / عدم تكرار الاستنباط، والإحالة لمكان ذكره سابقاً أو لا حقاً:

مثاله: ((قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تَرْضَوْنَ﴾ النساء: ٤٣، يأتي ما يتعلق بها في سورة المائدة إن شاء الله)) (٢).

مثاله: ((قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ الحج: ٣٦، تقدّم مثله)) (٣).

٢ / استخدام العبارة المختصرة، المؤدّية للغرض:

مثاله قوله: ((وفي الآية رد)) (٤)، أو ((فيه نظر)) (٥)، أو ((خلافاً لزعمه)) (٦)، ((وهو مردود)) (٧).

(١) الإكليل للسيوطي ٢٨٢/١.

(٢) الإكليل للسيوطي ٥٦٣/٢.

(٣) الإكليل للسيوطي ٩٨٧/٣.

(٤) الإكليل للسيوطي ٣٥١/١.

(٥) الإكليل للسيوطي ٥٤٥/٢.

(٦) الإكليل للسيوطي ٣٩٤/١.

(٧) الإكليل للسيوطي ٧٣٢/٢.

ثالثاً: دقة العبارة في التعبير عن وجه الاستنباط:

مما يميز استنباطات السيوطي حسن اختياره للعبارة في بيان وجه الاستنباط، ودقته في ذلك، وقد بينت ذلك بالأمثلة في المطلب الثالث من هذا المبحث، وجعلت مراتب الاستنباط عنده على سبعة مراتب، نزولاً من الأقوى إلى الأضعف، وهي: المرتبة الأولى قوله: في الآية كذا، والثانية: وفي بقية الآية كذا، والثالثة: وفي الآية ردُّ على كذا، والرابعة: يدل على كذا، الخامسة: فيه دليل على كذا، السادسة: استدل بها على كذا، أو يستدلُّ بها على كذا، السابعة: قد يُستدلُّ بها على كذا.

رابعاً: العناية بمستند الاستنباط، وذكره غالباً:

غالباً ما يعتمد السيوطي في إيراد الاستنباط على النظر في أقوال المفسرين للآية، وسبب نزولها، وما ورد فيها من أحاديث أو آثار، ويذكر ذلك الدليل مع الاستنباط، وقد ذكرت الأمثلة على ذلك في المطلب الرابع من هذا المبحث، وهو: طريقته في الاستنباط من خلال كتابه.

خامساً: مبتكرات السيوطي في الاستنباط:

وجدت بعض الاستنباطات التي ذكرها السيوطي فيها نوع من الابتكار والتجديد عمّا هو سائد في كتب الأحكام، ولعلَّ سبب ذلك أن السيوطي قصد في كتابه الإكليل ذكر كل ما يمكن استفادته من الآيات قدر طاقته من خلال الجمع والابتكار^(١)، والاستنباطات المبتكرة عند السيوطي كانت فيما يتعلّق بتأليف الكتب، وهي:

(١) الإكليل للسيوطي ٢٨٢/١

- ١ / ((قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ النور: ١، يُستدلُّ به لما يُصدَّرُ به المؤلفون أمام كتبهم والشروع في مقاصدهم من الحُطْبِ والديباجات (١)) (٢).
- ٢ / ((قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ النساء: ٨٢، وفي بقيَّة الآية العِذْرُ لِلْمُصَنِّفِينَ فيما يقع لهم من الاختلاف والتناقض، لأن السَّلَامَةَ عن ذلك من خصائص القرآن)) (٣).
- ٣ / ((قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ الأنعام: ٦٨... وفي هذه الآية أصلٌ لما يفعله المصنّفون من الإحالة على ما ذُكر في مكان آخر، والتنبية عليه)) (٤).

سادساً: عناية العلماء باستنباطات السيوطي:

مما يدلُّ على قيمة استنباطات السيوطي، عناية العلماء بها، واستفادتهم منها كابن علان الشافعي، ومحمد الزرقاني المالكي، ومحمد السقاريني الحنبلي، ومحمود الألوسي، وصديق حسن خان الهندي، ومحمد بشير السهسواني الهندي، وجمال الدين القاسمي، ومحمود بن إبراهيم آلشيخ، ومحمد الأمين الشنقيطي، كما أثنى على الكتاب مفتي الديار السعودية محمد بن إبراهيم آلشيخ فقال: ((نفيدكم أن هذا الكتاب نفيس جداً)) (٥)، فاحتفاء هؤلاء العلماء بالكتاب، ونقلهم منه، والعناية باستنباطاته، دليلٌ على مكانتها وأهميتها، وقد بسطت الحديث عن هؤلاء العلماء ونقولهم من الكتاب وثناءهم عليه في الفصل الثاني من هذا البحث.

(١) الديباجات: جمع ديباجة، وهي مقدمة الكتاب، وسميت بذلك لتزيينها الكتاب، مأخوذة من مادة دبج أي نقش وزين، ويقال: كان أحد عصره في ديباجة لفظه، والديباجة: نضارة الكلام وطلاوته.

ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ١/١٧١، تاج العروس للزبيدي ٥/٥٤٤، تكملة المعجم العربية لرينهارت ٤/٢٨٣

(٢) الإكليل للسيوطي ٣/١٠٠٤

(٣) الإكليل للسيوطي ٢/٥٧٣

(٤) الإكليل للسيوطي ٢/٥٩٥

(٥) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ١٣/١١٤، وذلك في الإجابة عن سائل يسأل عن كتاب الإكليل.

القسم الثاني:

الدراسة التطبيقية.

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول:

مفهوم الاستنباط من القرآن الكريم.

الفصل الثاني:

أقسام الاستنباط عند السيوطي في كتابه الإكليل.

الفصل الثالث:

طرق الاستنباط من القرآن عند السيوطي في كتابه الإكليل.

الفصل الرابع:

القواعد والأصول المستنبطة من القرآن عند السيوطي في كتابه

الإكليل.

الفصل الأول:

مفهوم الاستنباط من القرآن الكريم.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

تعريف الاستنباط في اللغة والاصطلاح، والعلاقة بينهما.

المبحث الثاني:

تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح، والعلاقة بينهما.

المبحث الثالث:

الفرق بين الاستنباط والتفسير.

المبحث الأول:

تعريف الاستنباط في اللغة والاصطلاح ، والعلاقة بينهما:

أولاً : تعريف الاستنباط في اللغة:

الاستنباط أصله من مادّة نَبَطَ، يقول ابن فارس^(١): ((النون والباء والطاء كلمة تدل على استخراج شيء))^(٢)، وهذه المادّة، أعني نَبَطَ تطلق عند العرب، ويراد بها معانٍ، وهي:

١/ التَّبَطُّ: ((الماء الذي يَنْبِطُ من قَعْرِ البَيْرِ إذا حُفِرَتْ، وقد نَبِطَ ماؤها يَنْبِطُ نَبْطاً ونبوطاً وقد أَنْبَطْنَا الماء))^(٣)، أي: استنبطناه، يعني: انتهينا إليه، أي أول الماء ظهوراً من البئر أول ما تُحْفَرُ^(٤).

٢/ التَّبَبُّطُ: ((ما يُتَحَلَّبُ من الجَبَلِ كأنه عَرَقٌ يَخْرُجُ من أَعْرَاضِ الصَّخْرِ))^(٥).

٣/ التَّبَبُّطُ والتَّبَبُّطَةُ: ((بياضٌ يكونُ تحتِ إِبْطِ الفَرَسِ، وكلُّ دَابَّةٍ وبهيمة، ورُبّما عَرِضٌ حَتَّى يَعْشَى البَطْنَ والصَّدْرَ قال ذو الرُّمَّة ^(٦):

كَمِثْلِ الجَوَادِ الأَنْبِطِ البَطْنِ قائماً تمايلاً عنه الجُلُّ واللُّونُ أَشَقَرُ))^(٧).

(١) هو: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المالكي، المعروف بالرازي، ولد سنة (٣٢٩هـ)، من أئمة اللغة والأدب، توفي سنة (٣٩٥هـ)، له تصانيف من أشهرها ((مقاييس اللغة)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠٣/١٧، طبقات المفسرين للدوادري: ٥٩/١، الأعلام للزركلي: ١٩٣/١

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس: ٣٨١/٥

(٣) العين للفراهيدي: ٤٣٩/٧

(٤) ينظر: جهمرة اللغة لابن دريد: ٣٦٢/١، تهذيب اللغة للأزهري: ٢٤٩/١٣، المحيط في اللغة للصاحب بن عباد: ١٩٢/٩، مقاييس اللغة لابن فارس: ٣٨١/٥، لسان العرب لابن منظور: ٤١٠/٧، تاج العروس للزبيدي: ١٢٩/٢٠، تكملة المعاجم العربيّة لرينهارت: ١٠/١٦١، المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة بالقاهرة: ٨٩٧/٢

(٥) العين للفراهيدي: ٤٣٩/٧، وينظر: تهذيب اللغة للأزهري: ٢٤٩/١٣، المحكم لابن سيده: ١٩٥/٩، لسان العرب لابن منظور: ٤١١/٧، تاج العروس للزبيدي: ١٣٤/٢٠

(٦) هو: ذو الرُّمَّة، أبو الحارث، غيلان بن عقبة بن مُهَيْش بن مسعود العدوي، من مضر، شاعر من كبار الشعراء ولد سنة (٧٧هـ)، وتوفي بأصبهان سنة (١١٧هـ)، وله ديوان شعر باسمه .

ينظر: طبقات فحول الشعراء للحمحي: ٥٤٩/٢، الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٥١٥/١، الأعلام للزركلي: ١٢٤/٥

(٧) العين للفراهيدي: ٤٣٩/٧، وينظر: تهذيب اللغة للأزهري: ٢٥٠/١٣، مجمل اللغة لابن فارس: ٨٥٢/١، مقاييس اللغة لابن

فارس: ٣٨١/٥، المحكم لابن سيده: ١٩٥/٩، لسان العرب لابن منظور: ٤١١/٧

٤/ التَّبَطُّ والتَّبَيْطُ: ((كالحَبَشِ والحَبِيشِ في التَّقْدِيرِ، ومُثَمَّوا بِهِ، لِأَنَّهم أَوَّلُ من استنبط الأرض، والنَّسَبَةُ إِلَيْهم: نَبَطِيٌّ، وَهم قَوْمٌ يَنْزِلُونَ سِوَادَ العِراقِ))^(١).

٥/ وتقول العرب: ((رجل لا يُنال له نَبَطٌ إذا كان داهياً لا يُدرِكُ غَوْرَهُ))^(٢).
ويقولون: ((فلانٌ لا يُدرِكُ نَبَطِيَّةً، ولا يُدرِكُ له نَبَطٌ، أي لا يُعلمُ غَوْرَهُ وغايَتِيَّةً وَقَدْرُ عِلْمِهِ))^(٣).

ويقولون أيضاً: ((فلانٌ لا يُنالُ نَبَطُهُ، إذا وُصِفَ بالعزِّ والمنعَةِ حتى لا يجدَ عَدُوَّهُ سبيلاً إلى أن يَتَهَضَّمَهُ فيما تحت يَدِهِ))^(٤).

ومن ذلك قول كعب بن سعد الغنوي^(٥):

قريبٌ نراه لا ينالُ عَدُوَّهُ له نَبَطاً آبي الهوانِ قَطُوبٌ^(٦)

وتقول العرب للرجل إذا كان يعد ولا يُنجز: ((فلان قريب الشرى، بعيد النَبَط))^(٧).

(١) العين للفراهيدي: ٤٣٩/٧، وينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد: ١٩٢/٩، المحكم لابن سيده: ١٩٥/٩، لسان العرب لابن منظور: ٤١١/٧

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد: ٣٦٢/١، وينظر: المحكم لابن سيده: ١٩٤/٩، لسان العرب لابن منظور: ٤١١/٧، تاج العروس للزبيدي: ١٣١/٢٠

(٣) تاج العروس للزبيدي: ١٣١/٢٠

(٤) تهذيب اللغة للأزهري: ٢٥٠/١٣

(٥) هو: كعب بن سعد بن عمرو العنوي، من بني غنِيٍّ، شاعر جاهلي، له ديوان شعر مفقود، وحفظت لنا كتب الأدب، ومعجمات اللغة بعض أشعاره وأخباره، توفي في حدود السنة العاشرة قبل الهجرة النبوية.

ينظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي: ٢٠٤/١، خزنة الأدب للبغدادي: ٥٧٤/٨، الأعلام للزركلي: ٢٢٧/٥

(٦) تهذيب اللغة للأزهري: ٢٥٠/١٣، وينظر: جمهرة اللغة لابن دريد: ٣٦٢/١، شمس العلوم للحميري: ٦٤٥٧/٩، لسان العرب لابن منظور: ٤١٠/٧، وقد روي البيت في الجمهرة واللسان ((عند الهوان))، والصواب ما أثبتته من التهذيب، وقد بيّن خطأ رواية

((عند الهوان)) الشيخ: عبد العزيز الميمني الهندي في تعليقه على سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي لأبي عبيد البكري: ٣٤٢/١

(٧) تهذيب اللغة للأزهري: ٢٥٠/١٣، لسان العرب لابن منظور: ٤١١/٧، تاج العروس للزبيدي: ١٣٤/٢٠

٦/ وَنَبَطُ : ((وَنَبَطُ وَاِدِ بَعَيْنِهِ، قَالَ الْهُدَلِيُّ ^(١)) :

أَضْرَبَ بِهِ ضَاِحٍ فَنَبَطًا أَسَالَهُ فَمَرَّ وَأَعْلَى حَوْرَهَا فَخُصُورُهَا ^(٢)

٧/ النَّبَطُ : ((قَالَ ثَعْلَبُ: ^(٣) النَّبَطُ الْمَوْتُ)) ^(٤).

٨/ النَّبَطُ : ((نَبَطَ الْعِلْمُ: أَظْهَرَهُ وَنَشَرَهُ بَيْنَ النَّاسِ)) ^(٥).

هذه هي أشهر معاني مادة ((نَبَطُ)) في لغة العرب استعرضتها من خلال مطالعة

معجمات اللغة العربيّة، وبقي معنيان لصيقان بمادة ((نَبَطُ)) من المهمّ ذكرهما.

١/ النَّبَاطُ : ((النَّبَاطُ ، ككِتَابٍ: اسْتِنْبَاطُ الْحَدِيثِ وَاسْتِخْرَاجُهُ، قَالَ الْمُتَنَخَّلُ: ^(٦)

فِيمَا تُعْرَضِنَّ - أُمَيْمٌ - عَيِّي وَيَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أَوْلُو النَّبَاطِ)) ^(٧).

٢/ انْتَبَطَ: ((انْتَبَطَ الْكَلَامُ : اسْتِخْرَجَهُ، أَنْشَدَ رُوْبَةُ ^(٨) :

(١) هو: ساعدة بن جُوَيْة الهُدَلِيُّ، من بني كعب ابن كاهل، من سعد هذيل، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام أسلم، وليست له

صحبة، له ديوان شعر، ينظر: خزانة الأدب للبيدادي: ٨٦/٣، الأعلام للزركلي: ٧/٣

(٢) المحكم لابن سيده: ١٩٥/٩، وينظر: لسان العرب لابن منظور: ٤١١/٧، تاج العروس للزبيدي: ١٢٩/٢٠ وفيه مزيد بيان حيث قال مبيناً عن مكان الوادي: ((وهو شُعب من شُعب هُذيل، بناحية المدينة قرب حوراء التي بهام

عن البرام..... ضاحٍ ومَرَّ ونبط مواضع)) تاج العروس للزبيدي: ١٢٩/٢٠

(٣) هو: أبو العبّاس، أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيبانيّ بالولاء، المعروف بثعلب، ولد سنة (٢٠٠هـ) إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ولد ومات في بغداد، توفي سنة (٢٩١هـ)، من أشهر كتبه ((فصيح

ثعلب)) و ((شرح ديوان زهير)) و ((شرح ديوان الأعشى))، وغيرها

ينظر: معجم الأدياء لياقوت الحموي: ١٠٢/٥، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥/١٤، الأعلام للزركلي: ٢٦٧/١

(٤) النهاية لابن الأثير: ٩/٥، لسان العرب لابن منظور: ٤١١/٧، تاج العروس للزبيدي: ١٢٩/٢٠

(٥) التكملة والذيل والصلة للزبيدي: ٢٤١/٤، المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة بالقاهرة: ٨٩٧/٢

(٦) هو: مالك بن عويمر بن عثمان الهذلي، من مضر، شاعر من نوابع هذيل، ولاتعرف سنة ولادته، ووفاته، له قصائد، وأبيات من

الشعر متفرقات ذكرها السُّكْرِي في شرح أشعار الهذليين: ١٢٤٩/٣

ينظر: شرح أشعار الهذليين: ١٢٤٩/٣، خزانة الأدب للبيدادي: ١٥٠/٤، الأعلام للزركلي: ٢٦٤/٥

(٧) شرح أشعار الهذليين: ١٢٦٧/٣، التكملة والذيل والصلة للزبيدي: ٢٤١/٤

(٨) هو: أبو الجحّاف، رُوْبَةُ بن عبد الله العجاج بن رُوْبَةُ التميمي السعدي، راجز من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة، مات في البادية سنة (١٤٥هـ)، له ديوان

شعر مطبوع.

ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٥٧٨/٢، خزانة الأدب للبيدادي: ٤٣/١، الأعلام للزركلي: ٣٤/٣

يَكْفِيكَ أَثْرِي الْقَوْلَ وَانْتِبَاطِي عَوَارِمًا لَمْ تُرْمَ بِالِاسْقَاطِ))^(١).

نلاحظ بعد هذا العرض لمادّة ((نَبَط)) ومعانيها أنّها تدور حول معنى الاستخراج وإظهار الشيء بعد خفائه، وغموضه، فالمعنى الأول والثاني لمادّة ((نَيْبُط)) يدلّان على إخراج الشيء وإظهاره بعد خفائه، وهذا ما جاء في المعنى الأول وهو استخراج ماء البئر بعد الحفر، أو هو أول ماء يظهر عند حفر البئر، فنلاحظ أنّ في هذا المعنى لمادّة ((نَيْبُط)) أعني الاستخراج يحصلُ بفعل فاعل مع العناء والمشقّة والتعب، ومثل هذا المعنى يتكرر في ثاني معاني مادّة ((نَيْبُط)) وهو ما يُتَحَلَّبُ من الجَبَلِ كَأَنَّهُ عَرِيقٌ يَخْرُجُ من أَعْرَاضِ الصَّيْحَرِ، أمّا المعنى الثالث فهو يدل على الخفاء والاستتار عن العيون، وهو البياض الذي يكون تحت إبط الفرس، ومثله المعنى الخامس فهو يدل على الخفاء والغموض، وصعوبة معرفة ما يُضمَره بعض الرجال كما جاء في تعبير أئمة اللغة بقولهم: فلان لا يُدرك نَبْطُهُ، وفي المعنى السابع لمادّة ((نَيْبُط)) وهو الموت يمكن القول بأن الرابط، والعلاقة بينهما أنّ الموت هو انفصال الروح عن الجسد، وفيه ما فيه من المعاناة والألم، وكذلك الاستنباط فإنّ فيه إعمالاً للعقل، وإجهاداً له بالتفكير، والجمع بين النصوص والنظر والتأمل فيها للوصول إلى الاستنباط، وخفيا النص، وبعد النظر والتأمل في معاني مادّة ((نَيْبُط)) نجد أنّها تدل على معنى الاستخراج، وقد ذكر ذلك الإمام الجوهري^(٢) حيث يقول: ((والاستنباط: الاستخراج))^(٣)، وتبعه الإمام ابن فارس حينما قال: ((النون والباء والطاء كلمة تدل على استخراج شيء))^(٤)، كما أكّد هذا المعنى لمادّة ((نَبَط)) أحد الباحثين المعاصرين حيث يقول فيما سمّاه المعنى المحوري للفظ ((نَبَط)): ((نبعٌ لطيفٌ نافعٌ من باطن شيءٍ وأثنائه يجهد كالماء الذي يخرج من باطن البئر بالحفر، وكذا الذي

(١) التكملة والذيل والصلة للزبيدي: ٢٤١/٤

(٢) هو: أبو نصر، إسماعيل بن حمّاد التركي، أصله من فاراب، ولا تعرف سنة ولادته، إمام من أئمة اللغة، كان كثير الترحال، واستقر به المقام في نيسابور، وتوفي سنة (٣٩٣هـ)، أشهر كتبه ((الصّحاح))، وهو معجم مشهور.

ينظر: إنباه الرواة للقفطي: ١/١٩٤، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٨٠/١٧، الأعلام للزركلي: ١/٣١٣

(٣) الصحاح للجوهري: ٣/١١٦٢.

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس: ٥/٣٨١.

يخرج من أعراض الصخر رشياً وحي بعسر خروجه. ومنه استنبط الفرس: طلب نسلها ونتاجها))^(١).

وأمياً دخول حرفي السين والتاء على كلمة ((نَيْطُ)) ففيه دلالة على تَطْلُبُ ذلك الفعل وتكلفه وكذلك أعمال العقل وتفكيره في الألفاظ لاستنباط المعاني الخفية المستترة خلف تلك الألفاظ، كالجهد الذي يبذله مستنبط الماء من البئر كما ذكرت في المعنى الأول من معاني ((نَيْطُ))، كما نلاحظ أيضاً من خلال معاني مادة ((نَيْطُ)) أن الاستنباط يطلق على المحسوسات كالماء الذي يخرج من البئر عند حفرها وكذلك يدل على المعنويات، والأمور الخافية غير المعلومة كما أوردت في معنى ((انْتَيْطُ)) آنف الذكر، وكما في المعنى الثامن لمادة ((نَبْطُ)).

وخلاصة الأمر أن معنى الاستنباط في اللغة هو: الاستخراج أو الإظهار بعد الخفاء وإليك الدليل على ما أقول من كلام أهل العلم:

١/ قال محمد بن جرير الطبري^(٢): ((وكلُّ مستخرجٍ شيئاً كان مستتراً عن أبصار العيون، أو عن معارف القلوب؛ فهو له مستنبط))^(٣).

٢/ وقال ابن دريد^(٤): ((وكلُّ شيءٍ أظهرته بعد خفائه فقد أنبطته واستنبطته ... واستنبطتُ هذا الأمرَ إذا فكرتُ فيه فأظهرته))^(٥).

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد حسن حسن جبل: ٤/٢١٥٢.

(٢) هو: أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، المؤرخ المفسر، ولد في آمل طبرستان سنة (٢٢٤هـ) واستوطن بغداد وتوفي بها سنة (٣١٠هـ) له كتب من أشهرها تفسيره ((جامع البيان)) و ((أخبار الرسل والملوك)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٤/٢٦٧، طبقات المفسرين للداودي: ٢/١٠٦، الأعلام للزركلي: ٦/٦٩.

(٣) جامع البيان للطبري: ٧/٢٥٥.

(٤) هو: أبو بكر، محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي، من أئمة اللغة والأدب، ولد في البصرة سنة (٢٢٣هـ)، وتوفي ببغداد سنة (٣٢١هـ)، وله كتب من أشهرها ((جمهرة اللغة)).

ينظر: إنباه الرواة للقفطي: ٣/٩٢، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٥/٩٦، الأعلام للزركلي: ٦/٨٠.

(٥) جمهرة اللغة لابن دريد: ١/٣١٠.

٣/ وقال المنتجب الهمداني^(١): ((يقال لكل ما استُخرجَ حتى تقع عليه رؤية العيون أو معرفة القلوب؛ قد استُنِبَط))^(٢).

٤/ وقال الزبيدي^(٣): ((وكلُّ ما أظهر بعد خفاءٍ فقد أُنبِطَ، واسْتُنِبِطَ، وفي البصائر: وكلُّ شيءٍ أظهرته بعد خفائه فقد أنبِطته واستنبتته))^(٤).

وبعد هذا العرض لأقوال أئمة اللغة عن مادّة ((نَبِطَ))، وذكر معانيها المختلفة، ثم بيان معنى الاستنباط - بزيادة السين والتاء التي تزداد للطلب - في لغة العرب كذلك، يتبيّن لنا أن الاستنباط هو الاستخراج والإظهار بعد الخفاء^(٥).

(١) هو: أبو يوسف، منتجب الدين بن أبي العز بن رشيد، منتجب الدين الهمداني، عالم بالعربية والقراءات، توفي بدمشق سنة (٦٤٣هـ)، وله كتب من أشهرها ((شرح الشاطبية)) و ((الفريد في إعراب القرآن المجيد)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٣/٢١٩، غاية النهاية لابن الجزري: ٢/٣١٠، الأعلام للزركلي: ٧/٢٩٠.

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني: ١/٧٦٨.

(٣) هو: أبو الفيض، الملقب بـ(مرتضى)، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، ولد بالهند سنة (١١٤٥هـ)، برع في اللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين، وتوفي بالطاعون في مصر سنة (١٢٠٥هـ)، من أشهر كتبه ((شرح إحياء علوم الدين)) و ((تاج العروس من جواهر القاموس)).

ينظر: فهر الفهارس للكتاني: ١/٣٩٨، الأعلام للزركلي: ٧/٧٠.

(٤) تاج العروس للزبيدي: ٢٠/١٣٣، وقصد بالبصائر: كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي، ينظر: ٥/١٢.

(٥) ينظر: منهج الاستنباط من القرآن الكريم للدكتور. فهد الوهي: ص ٣٢.

ثانياً: تعريف الاستنباط في الاصطلاح:

عرّف غيرٌ واحدٍ من العلماء الاستنباطَ على اختلاف اهتماماتهم، وكتبهم، فعرفه الفقهاء، والمفسرون، واللغويون، وغيرهم، وقد وجدت بعض الاختلاف بين تعريفاتهم لذلك سأذكر تعريفاتهم مبتدئاً بالأقدم، ثم أناقش هذه التعاريف، حتى أتوصل إلى تعريف جامع للاستنباط، وأولُّ هذه التعاريف:

١/ قال محمد بن جرير الطبري: ((وكلُّ مستخرجٍ شيئاً كان مستتراً عن أبصار العيون أو عن معارف القلوب؛ فهو له مستنبط))^(١).

٢/ قال الجصاص: ((اسمٌ لكلِّ ما استُخرج حتى تقع عليه رؤية العيون أو معرفة القلوب))^(٢).

٣/ قال الماوردي^(٣): ((والاستنباط: مختصٌ باستخراج المعاني من النصوص))^(٤).

٤/ قال ابن حزم^(٥): ((الاستنباط: إخراج الشيء المعيب من شيء آخر كان فيه))^(٦).

وقال في موطنٍ آخر: ((استخراج الحكم من لفظ، هو خلاف لذلك الحكم))^(٧).

(١) جامع البيان للطبري: ٢٥٥/٧

(٢) أحكام القرآن للجصاص: ٢٧٠/٢

(٣) هو: أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، نسبته إلى بيع ماء الورد، ولد في البصرة سنة (٣٦٤هـ)، وانتقل إلى بغداد، وولي القضاء في بلدان كثيرة، وكان يميل إلى مذهب الاعتزال في بعض المسائل كما ذكر ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء، وتوفي ببغداد سنة (٤٥٠هـ)، وله كتب من أشهرها تفسيره ((النكت والعيون)) و ((الحاوي)) في فقه الشافعية.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٦٤/١٨، طبقات المفسرين للداودي: ٤٢٣/١، الأعلام للزركلي: ٣٢٨/٤

(٤) أدب القاضي للماوردي: ٥٣٥/١

(٥) هو: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، عالم الأندلس في عصره، ولد بقرطبة سنة (٣٨٤هـ) وتوفي ببادية لبلة بالأندلس سنة (٤٥٦هـ)، له مؤلفات من أشهرها ((المحلى)) في الفقه و ((الفصل في الملل والأهواء والنحل)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٨٤/١٨، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني: ١٩٨/٤، الأعلام للزركلي: ٢٥٤/٤

(٦) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ٤٨/١

(٧) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ٢١/٦.

٥/ قال أبو المظفر السَّمْعَانِي^(١): ((الاستنباط هو: استخراج العلم))^(٢).

٦/ قال السَّرْحَسِي^(٣): ((والاستنباط ليس إلا استخراج المعنى من المنصوص بالرأي))^(٤)

٧/ قال الرَّحْمَشَرِي: ((ما يستخرجه الرجلُ بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يَعْضُبُ^(٥) وَيُهَيِّمُ^(٥))).

٨/ قال النووي: ((قال العلماء: الاستنباط استخراج ما خفي المرادُ به من اللفظ))^(٦).

٩/ قال ابن القيم^(٧): ((استخراج الأمر، الذي من شأنه أن يخفى على غير مُسْتَنْبِطِهِ^(٨))).

وقد أورد الإمام ابن القيم كلاماً نفيساً أوضح فيه عن معنى الاستنباط حيث شرح تعريفه السابق بقوله: ((ومعلومٌ أنَّ الاستنباط إنما هو استنباطُ المعاني والعلل ونسبة بعضها إلى بعض، فَيَعْتَبِرُ ما يَصِحُّ منها بصحة مثله، ومُشَبِّهه، ونظيره، ويُلغِي ما لا يصح، هذا الذي يعقله الناسُ من الاستنباط، قال الجوهري: "الاستنباط كالاستخراج"^(٩) ومعلومٌ أنَّ ذلك قدرٌ

(١) هو: أبو المظفر، مفتي خراسان، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي الحنفي، ثم الشافعي، ولد في مرو سنة (٤٢٦هـ)، وتوفي بها سنة (٤٨٩هـ)، وله مؤلفات من أشهرها تفسيره ((تفسير القرآن)) و ((القواطع)) في أصول الفقه.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١١٤/١٩، طبقات المفسرين للداودي: ٣٣٩/٢، الأعلام للزركلي: ٣٠٣/٧.

(٢) تفسير القرآن للسمعاني: ٤٥٣/١.

(٣) هو: شمس الأئمة، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرحسي، من أهل سرحس في خراسان، ومن كبار علماء الأحناف في عصره، اختلف في سنة وفاته، فقبل سنة (٤٩٠هـ) وعليه أكثر من ترجم له، وذكر الزركلي أنه توفي سنة (٤٨٣هـ)، وله كتب من أشهرها ((المبسوط)) في فقه الأحناف.

ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي: ٧٨/٣، تاج التراجم لابن قُطْلُوْبُغَا: ص ٢٣٤، الأعلام للزركلي: ٣١٥/٥.

(٤) أصول السرحسي: ١٢٨/٢.

(٥) تفسير الكشاف للرحمشري: ١١٧/٢.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١٥٨/٤.

(٧) هو: شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعِي الدمشقي، مولده ووفاته في دمشق ولد سنة (٦٥١هـ)، أحد كبار العلماء، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه وكان حسن الخلق محبوباً عند الناس، توفي سنة (٧٥١هـ)، وألَّف تصانيف كثيرة من أشهرها: ((زاد المعاد)) و ((إعلام الموقعين)).

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ٤٠٠/٣، شذرات الذهب لابن العماد: ١٦٨/٦، الأعلام للزركلي: ٥٦/٦.

(٨) إعلام الموقعين لابن القيم: ١٧٢/١.

(٩) الصحاح للجوهري: ١١٦٢/٣.

زائدٌ على مجرد فهم اللفظ فإنَّ ذلك ليس طريقه الاستنباط؛ إذ موضوعات الألفاظ لا تُنال بالاستنباط، وإنما تُنالُ به العُللُ، والمعاني، والأشباهُ والنظائر ومقاصد المتكلم، والله سبحانه ذمٌّ من سمع ظاهراً مجرداً فأذاعه، وأفشاه، وحمد من استنبط من أولي العلم حقيقته ومعناه... ومن هذا قولُ عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، وقد سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيءٍ دون الناس؟ فقال: ((لا والتذي فللق الحبيبة وبيراً التسمية إلا فهماً يؤتیه الله عبداً في كتابه))^(١)، ومعلومٌ أنَّ هذا الفهم قدرٌ زائدٌ على معرفة موضوع اللفظ، وعمومه، أو خصوصه، فإنَّ هذا قدرٌ مشتركٌ بين سائر من يعرف لغة العرب وإنما هذا فهمٌ لوازم المعنى، ونظائره، ومراد المتكلم بكلامه، ومعرفة حدود كلامه بحيث لا يدخل فيها غير المراد، ولا يخرج منها شيءٌ من المراد))^(٢).

١٠ / قال الجرجاني^(٣): ((استخراج المعاني من النصوص، بقرط الذهن، وقوة القرينة))^(٤).
القرينة))^(٤).

بعد هذا العرض لتعريف الاستنباط عند أهل العلم، وقد لاحظنا أنَّ هناك اختلافاً بين هذه التعاريف، سأتناول هذه التعاريف بالنقد، والمناقشة للوصول إلى التعريف المختار للاستنباط من القرآن الكريم:

أولاً: جميع التعاريف التي ذكرتها عبّرت عن الاستنباط بأنه استخراج، وهذا أمر صحيح فالاستنباط لغة هو الاستخراج كما بيّنت ذلك في تعريف الاستنباط لغة^(٥).
ثانياً: التعبير عن المعنى المستنبط من النص بالخفاء، وعدم الظهور قبل استنباطه بفعل المستنبط، وهذا أيضاً قيدٌ صحيحٌ دلَّ عليه المعنى اللغويُّ للاستنباط^(٦).

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب فكك الأسير، ٦٩/٤ رقم (٣٠٤٧)

(٢) إعلام الموقعين لابن القيم: ١٧٢/١

(٣) هو: علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، من كبار العلماء بالعربية، ولد سنة (٧٤٠هـ)، وتوفي بشيراز سنة (٨١٦هـ)، وله عدد من المؤلفات، من أشهرها ((التعريفات)).

ينظر: الضوء الألامع للسخاوي: ٣٢٨/٥، البدر الطالع للشوكاني: ٤٨٨/١، الأعلام للزركلي: ٧/٥

(٤) التعريفات للجرجاني: ص ٢٢

(٥) ينظر: ص ٥٣ وما بعدها.

ثالثاً: ركّز بعض العلماء في تعريفه على الاستنباط باعتباره جاء بمعنى اسم المفعول أي (المُسْتَنْبَط)، وذلك في تعريف الزمخشري والجصّاص مراعيّاً أنّه من أحوال الأحكام ومن العلماء من راعى في تعريف الاستنباط أنّه من أحوال المجتهد، أي: (المُسْتَنْبِط) وهذا في بقيّة التعاريف التي أوردتها.

رابعاً: اختلفت عبارة العلماء في التعبير عن المعنى المُسْتَنْبَط، ويظهر أنّ هذا الاختلاف مرجعه غلبة الفنّ الذي اهتمّ به ذلك العالم، فنلاحظ أنّ ابن حزم عبّر عن المعنى المُسْتَنْبَط في تعريفه بالحكم، وصنّعه الفقه في المقام الأوّل، لذلك ذكر الحكم في تعريفه ولعلّه عنى بذلك الحكم الشرعي، وبهذا يكون التعريف غير جامع فالاستنباط لا يصحّ قَصْرُهُ على استنباط الأحكام فقط، بل الاستنباط أشملٌ من ذلك كما سيأتي معنا في التعريف المختار للاستنباط، ومنهم من عبّر عنه بالعلم، ومنهم من عبّر عنه بالمعاني، ومنهم من جعله عامّاً، وهذا نجده في تعريف الإمامين النووي، وابن القيم، والقول بالعموم أولى، فإن الاستنباط عامٌّ لكل ما يمكن استنباطه بطريقة صحيحة، كالقواعد الفقهيّة، والأحكام الشرعيّة، والفوائد التربويّة، والمعاني الإيمانيّة، كما سيأتي بمزيد من التفصيل في الفصل الخامس من هذا البحث.

خامساً: قيّد ابن حزم تعريف الاستنباط بقوله: ((من لفظٍ هو خلاف لذلك الحكم)) وهذا القيد فيه نظر، فإِيه يكون الاستنباط باطلاً، ذلك لأنّ الاستنباط إذا خالف النصّ صار باطلاً، فكأن الإمام ابن حزم أراد بتعريفه هذا الاستنباط الباطل دون الصحيح، أمّا الاستنباط الصحيح فيشترط فيه ألا يكون مخالفاً للنصّ كما سيأتي بيان ذلك في الفصل الخامس من هذا البحث.

سادساً: أنّ التعريفات السابقة لم تُقيّد الاستنباط من القرآن الكريم والسنة النبويّة وبترك هذا القيد وعدم ذكره يدخل في التعريف ألفاظ غير الشارع لذلك يستحسن الإشارة في التعريف إلى أنّ الاستنباط من نصوص الكتاب والسنة.

سابعاً: أنّ تعريف الإمام الطبري للاستنباط، تعريفٌ للمُسْتَنْبِط لا للاستنباط.

(١) ينظر: ص ٥٨ وما بعدها.

بعد هذه المناقشة للتعريف السابقة للاستنباط، ومعرفة مواطن الاتفاق فيها، واقتراح القيود المؤثرة في تعريف الاستنباط عموماً يمكن القول بأنه :

((استخراج ما خفي من النصّ بطريق صحيح)).

فالاستخراج: هو معنى الاستنباط لغة كما سبق بيانه في التعريف اللغوي، كما أنّ الاستخراج يتضمّن معنى العناء وإعمال الذهن في معرفة الاستنباط وبيانه.

و(ما): للدلالة على العموم من حيث نوع الاستنباط (فقهية، أو عقدي، أو لغوي) إلى غير ذلك من أنواع الاستنباطات، وكذلك تدل على تعدّد المستنبطات من النصّ سواء أكانت (قواعد، أو أحكاماً، أو معاني).

وكلمة: (خفي): قيدٌ يخرجُ به ما دلّ عليه النصّ دلالة ظاهرة، فلا يسمّى استنباطاً، وإنّما الاستنباط ما خفي ولم يفهم من ظاهر النصّ، وكما هو معلوم أنّ من الآيات ما تكون دلالاته على الحكم ظاهرة، ومنها ما يحتاج إلى استنباط، وقد أشار الإمام السيوطي إلى هذا المعنى حيث يقول: ((ثم من الآيات ما صرّح فيه بالأحكام، ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط))^(١).
وكلمة: (من النصّ): هذا القيد لخصّ الاستنباط على نصوص الكتاب والسنة دون غيرها، فإنّ النصّ إذا أطلق أريد به الكتاب والسنة، ولخروج النصوص الأخرى من كلام البشر.

وكلمة: (بطريق صحيح): هذا القيد لإخراج الاستنباط من النصّ بطريق غير صحيح فإنّ الاستنباط المقبول المأخوذ به عند أهل العلم ما كان بطريق صحيح، ودلّ عليه النصّ. هذا هو تعريف الاستنباط في الاصطلاح من نصوص الكتاب والسنة، وإذا أردنا تعريف الاستنباط من القرآن الكريم، فهو: ((استخراج ما خفي من النصّ القرآني بطريق صحيح)).

ثالثاً: العلاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي:

يمكن تلخيص العلاقة بين التعريفين في ثلاثة أُمُو، وهي:

١/ رابط المشقّة، والعناء في الاستخراج بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي، ذلك أنّ معاني الاستنباط اللغويّة تتضمن معنى المشقّة، كما في أوّل الماء خروجاً من البئر بعد حفرها،

(١) الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي: ٢٨٤/١.

وغير ذلك من المعاني اللغوية التي ذكرتها في التعريف اللغوي، فهي دائرة على المشقة ، وكذلك الحال في التعريف الاصطلاحي، ففيه إشارة إلى العناء والمشقة الذي لا بد منه للوصول إلى الاستنباط الصحيح من أعمال الذهن، وكثرة التفكير، مع ضرورة توافر الأدوات العلمية لدى المستنبط لقدرته على الاستنباط الصحيح من النصوص.

٢/ الخفاء فيما يستخرج من الأرض أو من الصخر، وكذلك خفاء المعنى المستنبط في النصّ المستنبط منه حتى يستنبطه العالم.

٣/ من لطائف العلاقة بين التعريفين أنّ حياة الأرض تكون بالماء المستخرج من باطنها وكذلك حياة القلوب والأرواح تكون بالعلوم النافعة، والمعاني المستنبطة من نصوص الشرع وقد أشار إلى هذه اللطيفة الشيخ علاء الدين البخاري^(١) حيث يقول: ((أنّ حياة الرُّوح والدين؛ بالعلم والغوص في بحاره، كما أنّ حياة الجسد والأرض بالماء، قال تعالى: ﴿فَسَقَّنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ فاطر: ٩٠، ﴿وَإَحْيَيْنَاهُ بِلَدَّةٍ مَّيِّتًا﴾ ق: ١٢، وقال جلّ ذكره: ﴿أَوْمَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ الأنعام: ١٢٢، أي كافرًا فهديناه))^(٢).

(١) هو: علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري، فقيه حنفي من علماء الأصول، توفي سنة (١٧٣٠هـ) له كتب من أشهرها ((كشف الأسرار)) في شرح أصول البزْدوي.

ينظر: الجواهر المضيئة للقرشي: ٣١٧/١، تاج التراجم لابن قطلوبغا: ١٨٨، الأعلام للزركلي: ١٣/٤.

(٢) كشف الأسرار للبخاري: ٦٥/١.

المبحث الثاني:

تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح، والعلاقة بينهما.

أولاً: تعريف التفسير في اللغة:

التفسير مأخوذ من مادّة فَسَّرَ، قال ابن فارس: ((الفاء، والسين، والراء، كلمة واحدة تدلّ على بيان شيء وإيضاحه))^(١)، والفَسْرُ، والتَّفْسِيرُ ترد على عتدة معانٍ في لغة العرب، وهي:

أولاً: الفَسْرُ هو: البيان والإبانة^(٢)، أي بيان الشيء وإيضاحه.

ثانياً: الفَسْرُ هو: كشف ما غُطِّي، أو هو كشف المعطى^(٣).

ثالثاً: الفَسْرُ والتَّفْسِيرُ هي: نظر الطبيب إلى ماء المريض ليكشف عن حالته^(٤).

رابعاً: التَّفْسِيرَةُ هي: اسم للبول الذي ينظر فيه الأطباء، يستدلون بلونه على علة الغليل^(٥)، قال الفيروز آبادي^(٦): ((وكذلك كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسيرته))^(٧).

ونلاحظ هنا أنّ من العلماء من اعتبر الفَسْرَ والتَّفْسِيرَةَ بمعنى واحد، وأنّ التَّفْسِيرَةَ هي: نظر الطبيب، ومنهم من عرّف التَّفْسِيرَةَ بأنها: اسم لبول المريض الذي ينظر الطبيب فيه، فيستدل بنظره فيه على نوع المرض.

(١) مقاييس اللغة لابن فارس: ٥٠٤/٤

(٢) الصّحاح للجوهري: ٨٧١/٢، مقاييس اللغة لابن فارس: ٥٠٤/٤، مجمل اللغة له: ٧٢١/١، المحكم لابن سيده: ٤٨٠/٨، لسان العرب لابن منظور: ٥٥/٥، تاج العروس للزبيدي: ٣٢٣/١٣

(٣) تهذيب اللغة للأزهري: ٢٨٢/١٢، لسان العرب لابن منظور: ٥٥/٥، تاج العروس للزبيدي: ٣٢٣/١٣

(٤) الصّحاح للجوهري: ٨٧١/٢، مقاييس اللغة لابن فارس: ٥٠٤/٤، مجمل اللغة له: ٧٢١/١، لسان العرب لابن منظور: ٥٥/٥، تاج العروس للزبيدي: ٣٢٣/١٣، المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة بالقاهرة: ٦٨٨/٢

(٥) العين للفراهيدي: ٢٤٨/٧، تهذيب اللغة للأزهري: ٢٨٣/١٢، المحكم لابن سيده: ٤٨٠/٨، لسان العرب لابن منظور: ٥٥/٥، تاج العروس للزبيدي: ٣٢٣/١٣، المعجم الوسيط: ٦٨٨/٢

(٦) هو: مجد الدين، أبو طاهر، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي المشهور بالفيروزآبادي، ولد بشيراز سنة (٧٢٩هـ)، من أئمة اللغة والأدب، رحل إلى زيد، ومات بها سنة (٨١٧هـ)، مكث في التأليف، من أشهر كتبه: ((القاموس المحيط)).

ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٧٩/١٠، البدر الطالع للشوكاني: ٢/٢٨٠، الأعلام للزركلي: ١٤٦/٧

(٧) بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي: ١٩٢/٤

خامساً: التفسيرُ والتفسيرُ هو: إظهارُ المعنى المعقول^(١).

سادساً: التفسير هو: كشف المراد عن اللفظ المشكل^(٢).

سابعاً: التفسيرُ هو: الاستفسارُ، واستفسرتهُ كذا، سألتُهُ أن يُفسِّرَ لي، وكلُّ شيءٍ يُعرفُ به تفسيرُ الشيءِ ومعناه، فهو تفسرتهُ^(٣).

هذه هي معاني مادّة فسّر، وما يتفرّع عنها كالتفسير، والتفسير، والتفسير، وهي تدور حول معنى الإبانة، والإيضاح، والكشف عن الشيء، وإذا أردنا معنى واحداً جامعاً للتفسير في اللغة فهو البيان، فإن هذه المعاني المذكورة تجتمع على معنى الإبانة والبيان، والتشديد أعم في استعمال كلمة فسر، فيقال: فسّر. ذكره^(٤) ابن القطّاع^(٥).

وقد ورد لفظ التفسير في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ الفرقان: ٣٣، أي: بياناً وتفصيلاً^(٦).

(١) المفردات للراغب: ٦٣٦/١، وينظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي: ١٩٢/٤، تاج العروس للزبيدي: ٣٢٣/١٣، غير أنّ الفيروز، وتبعه الزبيدي نقلاً عنه قالوا: كشف المعنى المعقول، والكشف والإظهار مترادفان.

(٢) تهذيب اللغة للأزهري: ٢٨٢/١٢، لسان العرب لابن منظور: ٥٥/٥، تاج العروس للزبيدي: ٣٢٣/١٣

(٣) الصحاح للجوهري: ٨٧١/٢، تاج العروس للزبيدي: ٣٢٣/١٣، المعجم الوسيط الصادر بمجمع اللغة بالقاهرة: ٦٨٨/٢

(٤) الأفعال لابن القطّاع: ٤٧٨/٢، ونقله عنه الزبيدي في تاج العروس: تاج العروس للزبيدي: ٣٢٣/١٣

(٥) هو: أبو القاسم، علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القطّاع، ولد في صقلية سنة (٤٣٣هـ)، عالم بالأدب واللغة، انتقل إلى مصر، وتوفي بالقاهرة سنة (٥١٥هـ)، من أشهر كتبه: كتاب ((الأفعال)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٣٣/١٩، إنباه الرواة للقطّاعي: ٢٣٦/٢، الأعلام للزركلي: ٢٦٩/٤

(٦) ينظر: جامع البيان للطبري: ٤٤٨/١٧، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٠٤/١٠، الدر المنثور للسيوطي: ١٧١/١١

ثانياً: تعريف التفسير في الاصطلاح:

تعددت تعاريف العلماء للتفسير بمعناه الاصطلاحي، لذلك سأستعرض مجموعة من أهم

تعاريف علماء التفسير لمناقشتها، والوصول بعد ذلك إلى التعريف المختار منها:

أولاً: قال ابن جُزَي الكَلْبِي^(١): ((معنى التفسير: شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه))^(٢).

ثانياً: قال أبو حَيَّان الأندَلُسي^(٣): ((التفسير: علم يُبحث فيه عن كيفية النطقِ بألفاظِ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية، والتركيبية، ومعانيها التي تُحملُ عليها حالة التركيب، وتتمّاتٍ لذلك.

فقولنا: ((علم)): هو جنسٌ يشملُ سائر العلوم.

وقولنا: ((يُبحث فيه عن كيفية النطقِ بألفاظِ القرآن)): هذا هو علم القراءات.

وقولنا: ((ومدلولاتها)): أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يُحتاج إليه في هذا العلم.

وقولنا: ((وأحكامها الإفرادية والتركيبية)): هذا يشملُ علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع.

((ومعانيها التي تُحملُ عليها حالة التركيب)): شَمِلَ بقوله: ((التي تُحملُ عليها)): ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلاليته عليه بالمجاز، فإنَّ التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً، ويصدُّ عن الحملِ على الظاهرِ صادُّ، فيحتاج لأجل ذلك أن يُحملَ على غير الظاهر، وهو المجاز.

(١) هو: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، المشهور بابن جُزَي الكَلْبِي، ولد سنة (٦٩٣هـ)، من أهل غرناطة، فقيه، مفسّر، من العلماء بالأصول واللغة، توفي سنة (٧٤١هـ)، له مؤلفات من أشهرها تفسيره ((التسهيل لعلوم التنزيل)).

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ٤٤٦/٣، طبقات المفسرين للداودي: ٨٥/٢، الأعلام للزركلي: ٣٢٥/٥

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي: ١٥/١

(٣) هو: أثير الدين، أبو حَيَّان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان الغرناطي الأندلسي، ولد بغرناطة سنة (٦٥٤هـ)، من كبار العلماء بالعربية والتفسير، تنقل في البلدان إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفي فيها بعد أن كف بصره سنة (٧٤٥هـ)، له عدّة مؤلفات، من أشهرها تفسيره ((البحر المحيط)).

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ٧٠/٥، طبقات المفسرين للداودي: ٢٨٧/٢، الأعلام للزركلي: ١٥٢/٧

وقولنا: ((وتتمت ذلك)) هو معرفة النَّسخ، وسبب النَّزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك))^(١).

ثالثاً: قال الزركشي^(٢): ((التفسير: علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه))^(٣).

وعرفه تعريفاً آخر فقال: ((هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها وإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكّيها ومدنيّتها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامّها، ومطلقها ومقيدها، ومحملها ومفسرها، وزاد فيه قوم فقالوا: علم حلالها وحرامها ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها))^(٤).

رابعاً: قال ابن عرفة^(٥): ((العلم بمدلول القرآن، وخاصية كيفية دلالاته، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، فقولنا: خاصية كيفية دلالاته: هي إعجازه، ومعانيه البيانية وما فيه من علم البديع الذي يذكره الرَّحْمَنِيُّ، ومن هنا نحوه))^(٦).

خامساً: قال الكافيّجي: ((وأما التفسير في العرف، فهو كشف معاني القرآن وبيان المراد، والمراد من معاني القرآن أعم، سواء كانت معاني لغويّة أو شرعيّة، وسواء كانت بالوضع أو بمعونة المقام، وسوق الكلام، وبقرائن الأحوال؛ نحو: السّماء والأرض، والجنّة والنّار، وغير ذلك. ونحو: الأحكام الخمسة. ونحو: خواصّ التّركيب اللازمة له بوجه من الوجوه))^(٧).

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان: ١٢١/١

(٢) هو: أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تركي الأصل، ولد بمصر سنة (٧٤٥هـ)، عالم بالفقه والأصول، توفي بمصر سنة (٧٩٤هـ)، له تصانيف، من أشهرها: ((البرهان في علوم القرآن)).

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ٣/٣٩٧، شذرات الذهب لابن العماد: ٦/٣٣٥، الأعلام للزركلي: ٦/٦١

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١٣/١

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٢/١٤٨

(٥) هو: أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، ولد بتونس سنة (٧١٦هـ)، من علماء تونس وفقهاءها، له إملاءات في التفسير، توفي بتونس سنة (٨٠٣هـ)، طبع جزء من تفسيره برواية تلميذه محمد بن خلفه الأبي.

ينظر: إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني: ٤/٣٣٦، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٢٣٦، الأعلام للزركلي: ٧/٤٣

(٦) تفسير ابن عرفة: ١/٥٩

(٧) التيسير في قواعد التفسير للكافيّجي: ص ١٢٤

سادساً: قال محمد الطَّاهِر بن عاشور^(١): ((التفسير في الاصطلاح نقول: هو اسمٌ للعلمِ الباحثِ عن بيانِ معاني ألفاظِ القرآنِ، وما يستفادُ منها باختصارٍ أو توسُّعٍ))^(٢).

سابعاً: قال محمد عبد العظيم الزُّرقاني^(٣): ((والتفسير في الاصطلاح: علمٌ يُبحثُ فيه عن القرآنِ الكريمِ من حيثُ دلالتُهُ على مرادِ الله تعالى بقدرِ الطَّاقةِ البشريَّةِ))^(٤).

ثامناً: قال مناع القطَّان^(٥): ((بيانُ كلامِ الله المنزَّل على محمدٍ ﷺ، "بيانُ كلامِ الله - هذا المركَّبُ الإضافي - يُخرِجُ بيانُ كلامِ غيرِ الله من الإنسِ والجنِّ والملائكةِ، والمنزَّلُ: يُخرِجُ كلامَ الله الذي استأثرَ به سبحانه، وتقييدُ المنزَّلِ بكونه ((على محمدٍ ﷺ)): يُخرِجُ به ما أنزلَ على الأنبياءِ قبله؛ كالتوراةِ والإنجيلِ))^(٦).

تاسعاً: قال الشيخ محمد العثيمين^(٧): ((بيان معاني القرآن الكريم))^(٨).

- (١) هو: محمد الطاهر بن عاشور، ولد بتونس سنة (١٢٩٦هـ)، من كبار علماء تونس في وقته، ولي مشيخة جامع الزيتونة، وكان رئيساً للمفتين، وعضو في الجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، توفي بتونس سنة (١٣٩٣هـ)، وله تأليف، من أشهرها تفسيره ((التحريير والتنوير))، وقد ترجم له د. محمد الحبيب بن الخوجة ترجمة موسَّعة سمَّاه: ((الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة))، وترجم له د. بلقاسم الغالي في كتاب سمَّاه ((محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره)) ينظر: الأعلام للزركلي: ١٧٤/٦.
- (٢) التحريير والتنوير للطاهر بن عاشور: ١٢/١.
- (٣) هو: محمد عبد العظيم الزُّرقاني، ولد بمصر، من علماء الأزهر، تولى تدريس الحديث وعلوم القرآن بالجامعات، توفي بالقاهرة سنة (١٣٦٧هـ)، له مؤلفات، من أشهرها كتابه: ((مناهل العرفان في علوم القرآن)).
- ينظر: الأعلام للزركلي: ٢١٠/٦.
- (٤) مناهل العرفان للزرقاني: ٣/٢.
- (٥) هو: مناع بن خليل القطَّان، ولد بمصر سنة (١٣٤٤هـ)، من علماء الأزهر، وأحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، عمل في المعاهد والكليات السعودية، وتوفي بالرياض سنة (١٤٢٠هـ) له مؤلفات، من أشهرها ((مباحث في علوم القرآن))
- ينظر: ذيل الأعلام لأحمد العلوانة: ١٩٦/١.
- (٦) مذكرة علوم القرآن لمناع القطَّان، نقلا عن كتاب التفسير اللغوي للقرآن لمساعد الطَّيَّار: ص ٢٤.
- (٧) هو: محمد بن صالح العثيمين، ولد بالقصيم سنة (١٣٤٧هـ)، من فقهاء العصر، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، له عدد من الدروس الصوتية، والكتب النافعة، توفي سنة (١٤٢١هـ)، من أشهر كتبه ((الشرح الممتع على زاد المستقنع))، وقد أفردت له تراجم منها: ((الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي)) لوليد الحسين، من مطبوعات مجلة دار الحكمة ببريطانيا، ((الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين)) لعصام المري طبعة دار البصير بالإسكندرية، ينظر: ذيل الأعلام لأحمد العلوانة: ١٦٩/٣.
- (٨) أصول في التفسير لمحمد بن عثيمين: ص ٢٨.

بعد هذا السرد لتعريف التفسير عند عدد من العلماء، لابد من تحليلها، ومناقشتها للوصول إلى التعريف المختار للتفسير الاصطلاحي، فأقول:

أولاً: أغلب التعاريف السابقة ذكر فيها أن التفسير هو البيان، وهذا معنى صحيح ومهم، وهو موافق للمعنى اللغوي للتفسير، سوى تعريفي أبي حيّان، والزرقاني.

ثانياً: بعض التعاريف أدخلت جملة من علوم القرآن في تعريف التفسير، على سبيل التمثيل لا الحصر، وذلك لكثرة علوم القرآن، ويظهر أن سبب ذلك هو سعة لفظ التفسير عند المتقدمين كما هو واضح في تعريف أبي حيّان والزركشي، فأدخلوا جملة من علوم القرآن في مصطلح التفسير كعلم القراءات، والمكي والمدني، وأسباب النزول والقصاص، والمطلق والمقيّد، والعامّ والخاصّ، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه والإعجاز، وغيرها من علوم القرآن، والحقيقة أنّ كل علم من هذه العلوم أصبح مستقلاً له مباحثه، وكتبه الخاصّة به، ممّا يستوجب عدم ذكره في تعريف التفسير.

ثالثاً: يلاحظ في تعاريف المتقدمين وبعض المتأخرين، وإن كان أكثر عند المتقدمين تعريف التفسير بأنّه علمٌ، فيعرفونه بوصفه كعلم، أمّا باقي التعاريف فإنّها تركّز على عمل المفسّر بالدرجة الأولى، وهو البيان، والشرح، والإيضاح.

رابعاً: أنّ بعض التعاريف السابقة ذكرت بعض العلوم التي ليست من علم التفسير ولا من مهمّة المفسّر، وضمّنتها تعريف التفسير، وهذا ظاهر في تعريف أبي حيّان حيث يقول: ((وقولنا: يُبحثُ فيه عن كيفية النطقِ بألفاظِ القرآن: هذا هو علم القراءات)).
ومعلوم أنّ ما ذكره أبو حيّان هو مهمّة مقرئ القرآن لا المفسّر، وإنّما يتعلّق بالتفسير من علم القراءات ما كان له أثرٌ في اختلاف المعنى.

خامساً: أنّ بعض العلوم المذكورة في تعريف التفسير لم يوضع لها ضابطٌ فيما يدخل منها، وما لا يدخل في التفسير، ومن هذه العلوم - على سبيل المثال - علم الأحكام وأعي بذلك الأحكام الفقهيّة، فليس كل ما ذكر منه داخل في علم مصطلح التفسير، فإنّ بعض المفسرين يتوسعون في ذكر المسائل المتعلقة بموضوع الحكم الشرعي الذي نصّت عليه الآية، وهذا التوسع محلّه كتب الفقه، لا كتب التفسير، وقد أشار إلى ذلك بعض المفسرين، منهم:

أولاً: قال محمد بن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُلَاهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قُلْنَا مِنَ النَّعْمِ﴾ المائدة: ٩٥، ((وأما ما يلزم بالخطأ قائله، فقد بيّنا القول فيه في كتابنا كتاب: ((لطيف القول في أحكام الشرائع))، بما أغنى عن ذكره في هذا الموضوع، وليس هذا الموضوع موضع ذكره، لأنّ قصدنا في هذا الكتاب الإبانة عن تأويل التنزيل، وليس في التنزيل للخطأ ذكر، فنذكر أحكامه))^(١).

ثانياً: قال الفخر الرازي^(٢): ((ومن تكلمتم في أحكام القرآن وجب أن لا يذكر إلا ما يستنبطه من الآية، فأما ما سوى ذلك، فإنما يليق بكتب الفقه))^(٣).

هذا ما قرّره المحققون من المفسرين فيما يدخل من علم الأحكام في كتب التفسير، وما لا يدخل، وكذلك في غيره من العلوم كعلم اللغة، أو أصول الفقه، أو غيرها لم يوضع لها ضابط فيما يدخل منها في كتب التفسير، وما لا يدخل، وهذا قصور في تعريف التفسير الاصطلاحي يحتاج إلى تصحيح وتوضيح، فإن بيان معنى الآية القرآنية قد يتوقف على معرفة نوع من هذه العلوم في محل البيان، وفي هذه الحالة لا بدّ للمفسر معرفة ذلك العلم لأجل البيان عن معنى الآية بقدر الحاجة لذلك العلم، لا لأجل ذلك العلم بذاته، فما كان له تعلق ببيان معنى الآية وشرحها وجب على المفسر معرفته والإمام به قبل التفسير فإن مهمّة المفسر هي البيان والشرح والإيضاح وهو التفسير، وفي خلال بيانه لمعنى الآية إذا توقّف فهمه على علم بعينه اطّلع عليه لأجل البيان، ولذا لا ينصّ على تلك العلوم في تعريف التفسير، ولو وجب ذلك لنصّ على جميع علوم الشريعة في تعريف التفسير إذ لها تعلق بالقرآن الكريم في بعض المواطن، وفي تقرير هذا المعنى يقول الطاهر بن عاشور: ((ولذلك لا يكاد يُحصر ما يحتاجه المتبحر في ذلك من العلوم، ويوشك أن يكون المفسر المتوسّع محتاجاً إلى الإمام بكلّ العلوم، وهذا المقام هو الذي أشار له البيضاوي بقوله: «لا يليق لتعاطيه، والتصدي للتكلم فيه، إلا من برع في

(١) جامع البيان للطبري: ٦٧٨/٨

(٢) هو: فخر الدين، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين القرشي، ولد في الري سنة (٥٤٤هـ)، كانت له عناية شديدة بعلم الكلام، وأصول الفقه، وله تفسير مشهور اسمه ((مفاتيح الغيب))، توفي بمرآة سنة (٦٠٦هـ).

ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ١٣٧/١٣، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٢١٥، الأعلام للزركلي: ٦/٣١٣

(٣) التفسير الكبير للرازي: ٢٧/١٠

العلوم الدينية كلّها، أصولها وفروعها، وفي الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها» ((^(١)). بعد ذكر بعض تعاريف التفسير المشهورة عند المتقدمين والمتأخرين، ومناقشتها وإيراد أهمّ الملاحظات عليها، يظهر لنا أنّ معنى التفسير أعمّ وأشمل عند المتقدمين من خلال تعريفهم الاصطلاحي للتفسير، وهذا الأمر لاغرابة فيه، فإن العلوم في أول نشأتها تكون أقرب إلى الشمول، والعموم حتى تتحدّد معالمها، ويتضح الهدف الأسمى من معرفتها والعلم بها، وهذا أوضح في تعاريف المتأخرين للتفسير فإنهم ركّزوا على مهمّة المفسّر، وهي البيان كما في المعنى اللغوي للتفسير، ولذلك فإنّ التعريف المختار للتفسير هو: ((بيان معاني القرآن الكريم))^(٢).

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور: ٢٦/١ ، وينظر تفسير البيضاوي: ٢٣/١

(٢) استفدت في هذا المبحث بالدرجة الأولى من كتابي ((التفسير اللغوي للقرآن الكريم)) للدكتور. مساعد الطيّار ، و ((منهج الاستنباط من القرآن الكريم)) للدكتور. فهد الوهبي.

ثالثاً: العلاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي:

العلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي للتفسير ظاهرة فكما أنّ التفسير في اللغة هو البيان والكشف عن الشيء، فإن التفسير في الاصطلاح هو بيان لمعاني القرآن الكريم وكشف أسراره فاشترك التعريفان في الإبانة والإظهار، وتظهر علاقة أخرى بين التعريفين فكما أنّ المُفسِّرَ في اللغة هو نظِرُ الطَّبَّيبِ إلى ماءٍ المريض ليكشف عن حالته كما تقدّم معنا في التعريف اللغوي، فإن التفسير في الاصطلاح لا بُدَّ فيه من النَّظَرِ في الآيات من حيث ألفاظها للوصول إلى المعاني الصحيحة لتلك الألفاظ، فاشترك التعريفان بجامع النَّظَرِ في كلتا الحالتين.

المبحث الثالث:

الفرق بين الاستنباط والتفسير:

إن صلة الاستنباط بالتفسير صلة قويّة حيث إنّه لا بد للمستنبط من معرفة معنى الآية ومعرفة معاني ألفاظها، وهذا من خلال تفسيرها، ثم بعد ذلك يستخرج الاستنباطات من الآية، فالاستنباط مرحلة ثانية تأتي بعد تفسير الآية تعتمد بالدرجة الأولى على تدبّر الآية وتفهُّم معانيها لاستخراج الاستنباط منها الذي هو المعنى الخفيّ للآية، أو هو الحكم المستخرج من الآية بعد النظر والتأمل في الآية ومعانيها التي ذكرها المفسرون، من أجل ذلك قويت العلاقة بين الاستنباط والتفسير، إلا أنّ هناك أوجه اختلاف وافتراق بين الاستنباط والتفسير يحسن بنا أنّ نعرّفها للتفريق بين المصطلحين، والكشف عن ما يميز كلاً منهما عن الآخر، وسأورد الفروق بين الاستنباط والتفسير في النقاط التالية :

١/ الفرق بين الاستنباط والتفسير في المعنى اللغوي لكل من المصطلحين فالاستنباط هو: الاستخراج بعد الحفاء، والتفسير هو: الكشف والبيان.

٢/ الفرق بينهما في التعريف الاصطلاحي فتعريف التفسير يختلف عن تعريف الاستنباط فالتفسير هو: بيان معاني القرآن الكريم، والاستنباط هو: استخراج ما خفي من النصّ بطريق صحيح.

٣/ المرجع في التفسير هو: القرآن الكريم فبعضه يفسّر بعضاً، ثم التفسير النبوي، ثم كلام السلف من الصحابة ومن بعدهم من أهل الاختصاص في هذا الشأن، وأخيراً كلام العرب ولغتهم العربيّة، أما الاستنباط فالمرجع فيه على التّدبّر للآية، ومعرفة معانيها الخفيّة التي لا تكون معروفة من ظاهر النصّ بل تُستفاد من معنى الآية .

٤/ التفسير بمعناه الاصطلاحي عند أهل الفنّ خاصّ بالقرآن الكريم، فإذا أُطلق لفظ التفسير تبادر إلى الذهن تفسير القرآن الكريم، أمّا الاستنباط لا يختصّ بالقرآن الكريم فقط بل هو عامٌّ فيمكن الاستنباط من القرآن الكريم، ومن السنّة النبويّة، ومن أقوال الصحابة والتابعين.

٥/ الاستنباط مستمرٌ لا ينقطع، فيمكن للعالم أن يستنبط حكماً من الآية، ثم يظهر له بعد حين حكمٌ آخر، فالقرآن مليءٌ بالأحكام والفوائد والاستنباطات، وعلى قدر ملكيات العالم، وفتح الله له يستخرج من أحكام القرآن ويستنبط منه ما قد يغيب عن غيره، بينما التفسير للألفاظ قد عُلِم، واستقر، فالمفسر يستطيع معرفة ما تحمله الآية من المعاني التفسيرية للفظ، قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: ((فكلُّ آيةٍ من كتاب الله قد عُلِمَ ما جاء فيها من النَّبي ﷺ، ثم من الصحابة والتابعين وكبار المفسرين))^(١).

٦/ الاستنباط يحتاج إلى جهد، وإعمال للذهن، وإعادة نظرٍ، وتدبُّرٍ للآية غير مرّة بخلاف التفسير فقد يحتاج إلى جهدٍ ونظرٍ، كالبحث عن المعنى، أو الترجيح بين أقوال المفسرين، ولكنه أقل من الأول المطلوب في الاستنباط وقد لا يحتاج، فقد يكون التفسير معروفاً مقطوعاً به كتفسير القرآن بالقرآن مثلاً، لذلك فإن الاستنباط يختلف باختلاف المستنبط، وقوّة ملكاته ومداركه العلميّة، أمّا التفسير فمرّدّه إلى بيان المعاني، ومعرفة اللغة ولبیان هذا المعنى بشكل واضح يقول الإمام ابن القيم: ((والمقصود تفاوتُ الناس في مراتب الفهم في النصوص، وأنَّ منهم من يفهم من الآية حكماً أو حكمين ومنهم من يفهم منها عشرة أحكام، أو أكثر من ذلك، ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه، ودون إيمائه وإشارته وتنبهه واعتباره، وأخصُّ من هذا وألطف ضمُّه إلى نص آخر متعلق به، فيفهم من اقترانه به قدرًا زائداً على ذلك اللفظ بمفرده، وهذا بابٌ عجيبٌ من فهم القرآن لا يتنبه له إلا النَّادرُ من أهل العلم))^(٢).

(١) تفسير أضواء البيان للشنقيطي: ٢٦٤/٧.

(٢) إعلام الموقعين لابن القيم: ٢٦٧/١.

الفصل الثاني:

أقسام الاستنباط عند الإمام السيوطي في كتابه الإكليل.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول:

الاستنباط باعتبار موضوع المعنى المستنبط.

المبحث الثاني:

الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان.

المبحث الثالث:

الاستنباط باعتبار ظهور النص المستنبط منه، وخفائه.

المبحث الرابع:

الاستنباط باعتبار الأفراد والتركيب في النص.

المبحث الأول:

الاستنباط باعتبار موضوع المعنى المستنبط.

وفيه أربعة مطالب وهي:

أولاً:

المطلب الأول: الاستنباطات العقديّة.

ثانياً:

المطلب الثاني: الاستنباطات الفقهيّة والأصوليّة.

ثالثاً:

المطلب الثالث: الاستنباطات اللغويّة.

رابعاً:

المطلب الرابع: الاستنباطات التربويّة والسلوكيّة.

تنوّعت الاستنباطات التي ذكرها الإمام السيوطي في كتابه الإكليل إمّا نقلاً من كتب أحكام القرآن وتفسيره، أو إنشاءً من عند نفسه، فجاء في الكتاب باستنباطات عقديّة وأصوليّة، وفقهيّة، ولغويّة، وتربويّة، وغيرها، وقد قرّر الإمام السيوطي في مقدمة الإكليل أنّ القرآن احتوى على جميع العلوم حيث يقول: ((وأنا أقول: قد اشتمل كتابُ الله على كلِّ شيء. إمّا أنواع العلوم فليس منها بابٌ، ولا مسألةٌ - هي أصلٌ - إلا وفي القرآن ما يدلُّ عليها))^(١)، ولذلك فإنّ الإمام السيوطي راعى ما ذكره في مقدّمة كتابه والتزم به، فلم يقتصر على الاستنباطات الفقهيّة من القرآن الكريم فقط، بل جاء كتابه الإكليل جامعاً لأنواع من الاستنباطات المختلفة في أكثر الفنون، وهذا المعنى الذي ذكره السيوطي في مقدّمة كتابه، ثم طبّقه في الكتاب ذاته قرّره غير واحدٍ من العلماء قبله، ومن أولئك شيخ الإسلام ابن تيميّة حيث يقول: ((ومن تأمّل ما تكلم به الأولون والآخرون، في أصول الدين والعلوم الإلهية وأمور المعاد والنبوات والأخلاق والسياسات والعبادات وسائر ما فيه كمال النفوس وصلاحها وسعادتها ونجاتها؛ لم يجد عند الأولين والآخريين من أهل النبوات، ومن أهل الرأي كالمتفلسفة وغيرهم؛ إلا بعض ما جاء به القرآن))^(٢)، وهذا المعنى الذي قرّره ابن تيميّة، والسيوطي مستفاد من القرآن الكريم أصلاً حيث يقول الله عز وجل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل: ٨٩

فالقرآن الكريم كتاب هداية ودلالة للبشريّة إلى طريق الحق والعدل، فيه بيان ما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم، وفي قصصه، وماورد فيه من أخبار الأمم السابقة، والقرون الغابرة حديث عن قوانينهم، وحضاراتهم، وصنائعهم، وفي القرآن العظيم بيان إصلاح النفوس وإكمال الأخلاق، وتقويم المجتمع، وتبيين الحقوق، وفيه أيضاً بيان وحدانيّة الخالق سبحانه وتعالى،

(١) الإكليل للسيوطي: ٢٥٣/١.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيميّة: ٤٥/١٧.

وصدق الرسول ﷺ، وما يأتي في خلال ذلك من الحقائق العلميّة، والدقائق الكونيّة، ووصف أحوال الأمم، وأسباب فلاحها وخسارها، والموعظة بآثارها^(١)

فالسويطي قصد في كتابه الإكليل استخراج الاستنباطات باختلاف أنواعها من آيات القرآن الكريم مستفيداً ممّن سبقه في هذا المجال، ولذلك جاءت استنباطاته متنوعة في عدد من الفنون، ولذلك فإني في هذا المبحث سأعرض لأهم أنواع هذه الاستنباطات مع التمثيل عليها من كتاب الإكليل للإمام السيوطي.

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٧/٢٥٣.

المطلب الأول:

الاستنباطات العقديّة

كثيرة هي الآيات التي تناولت موضوعات العقيدة الإسلامية، العقيدة التي يعتقدها المسلم الموحد لله ربّ العالمين، ويؤمن بها، ويعمل بمقتضاها، العقيدة التي أساسها كلمة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، بل إنّ في القرآن الكريم سوراً كاملة مدارها على توحيد الخالق عز وجل كسورة الإخلاص مثلاً، وتحدّث القرآن الكريم عن أقسام التوحيد الثلاثة توحيد الربوبيّة، والألوهيّة، والأسماء والصفات باستفاضة، والناظر المتأمّل في سور القرآن الكريم وآياته لا يخفى عليه حديث القرآن عن الإيمان بالله، ورسله، وكتبه، وملائكته، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشرّه، وحديثه كذلك عن البعث، والرّدّ على منكبيه، إلى غير ذلك من مفردات العقيدة التي يطول سردها .

والقرآن الكريم يطوف بالقلب البشري في جولات متعاقبة، ويهزّه هزّاً عميقاً متواصلًا ليطلع فيه التوحيد، وينفي عنه كل شبهة تشوب العقيدة^(١)

لم يقتصر حديث القرآن الكريم عن العقيدة، ودعوته إلى التوحيد على الدلائل الظاهرة الواضحة، بل تضمّن دلائل خفيّة عُني بها العلماء في مختلف العصور، فاستخرجوا من القرآن الكريم استنباطاتٍ بديعة، ودقائق عميقة من دلائل لمسائل الاعتقاد، والرد على المخالفين، وغير ذلك ممّا يندرج تحت علم العقيدة الإسلاميّة.

وسأذكر في هذا المطلب أمثلة من استنباطات السيوطي العقديّة، وقبل ذلك أوّد أنّ أشير إلى أنّ الاستنباطات العقديّة في كتاب الإكليل تنقسم إلى قسمين، وهما:

(١) في ظلال القرآن لسيد قطب ٣٠٣/٥ بتصرّف.

أولاً: ما نقله من كتب الأحكام السابقة، ومنها أحكام القرآن للجصاص الحنفي^(١)،
ولإلكيا الشافعي^(٢)، ولابن الفرس المالكي^(٣).

ثانياً: ما ابتكره السيوطي، وهو على قسمين:

١/ استنباطات في مختلف أبواب الاعتقاد، كالإيمان، والتوحيد، وأشراط الساعة، وغيرها.

٢/ استنباطات في الرد الفرق والأهواء والبدع.

وسأذكر فيما يلي أمثلة من كلا القسمين تبين المقصود.

(١) ينظر الإكليل للسيوطي: ٢٩٣/١، ٣٢١/١

(٢) ينظر الإكليل للسيوطي: ٤٤١/١، ٤٧٦/٢، ٨٢٤/٢

(٣) ينظر الإكليل للسيوطي: ٣٠١/١، ٣٢٢/١

الأمثلة التطبيقية:

المثال الأول:

استنبط السيوطي أن الجنة مخلوقة الآن، وهذا نصُّ كلامه حيث يقول:
((قوله تعالى: ﴿يَتَّادَمُ اسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ البقرة: ٣٥، فيها دلالة على أن الجنة مخلوقة
الآن))^(١) ^(٢).

وقد قال بهذا الاستنباط جمعٌ من المفسرين قبل السيوطي وبعده^(٣).

وجه الاستنباط:

أن الله سبحانه وتعالى خاطب آدم - عليه السلام - وزوجه حواء بأن يسكننا الجنة فدل ذلك على أن الجنة مخلوقة، ولم يرد نص آخر معارض لهذا النص لا في كتاب الله عز وجل، ولا في سنة نبيه محمد ﷺ.

المثال الثاني:

استنبط السيوطي تحريم السجود لغير الله تعالى حيث يقول: ((قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤَيِّدَ اللَّهُ الْكُتُبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ آل عمران: ٧٩.

(١) الإكليل: ١/٣٠٠.

(٢) وهذا القول هو مذهب أهل السنة والجماعة.

ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٣/١١٨٤، والشريعة للأجري ٣/١٣٤٣، والطحاوي في عقيدته مع شرحها لابن أبي العز ٢/٦١٤، ابن القيم في حادي الأرواح ١/٢٥، وابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية ٢/٦١٤.

(٣) ينظر: النكت الدالة على البيان من أنواع العلوم والأحكام للقصاب ١/١٠٨، وتفسير البيضاوي ١/٥٧.

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني ١/٥٢، وفتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان ١/١٣٤.

أخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: "بلغني أنّ رجلاً قال: يا رسول الله، ألا نسجدُ لك؟ فنزلت" ^(١)، ففيه تحريم السجود لغير الله ^(٢).

وجه الاستنباط:

هذا الاستنباط الذي ذكره السيوطي بناه على سبب نزول الآية، فعلاقة الاستنباط بسبب النزول واضحة حيث إنّ الصحابي المبهم في الحديث صرّح بلفظ السجود حين قال: ((ألا نسجد لك؟))، ونهاه النبي ﷺ كما في الرواية الكاملة للحديث حين قال: ((لا ينبغي أن يُسجدَ لأحد من دون الله)) الحديث، كما أنّ في الآية زجر عن عبادة غير الله، فهو وحده سبحانه المستحق للعبادة دون غيره، والسجود من أعظم العبادات لله سبحانه وتعالى. وقد جاء في كلام المفسّرين ما يوافق ما استنبطه السيوطي من منع عبادة غير الله وأن النبي لا يأمر بعبادة غير الله.

يقول ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية: ((يعني بذلك جل ثناؤه: وما ينبغي لأحد من البشر أن ينزل الله عليه كتابه ويُعلّمه فضيل الحكمة، ويعطيه النبوة، ثم يدعو النَّاسَ إلى عبادة نفسه دون الله، وقد آتاه الله ما آتاه من الكتاب والحكم والنبوة، ولكن إذا آتاه الله ذلك، فإنما يدعوهم إلى العلم بالله ويجدوهم على معرفة شرائع دينه، وأن يكونوا رؤساء في المعرفة بأمر الله ونهيه، وأئمة في طاعته وعبادته، بكونهم معلّمي الناس الكتاب، وبكونهم دأرسية)) ^(٣).

(١) لم أجده في المطبوع من مسند عبد بن حميد، فلعلّه في تفسيره، وهو مفقود، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦٤٣/٣، وفي لباب النقول في أسباب النزول له ٤٣، وعزاه في اللباب لتفسير عبد الرزاق، ولم أجده فيه وأورده ابن حجر في العُجاب مسندا ٧٠٥/٢، قال: أخرج عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عوف بن أبي جميلة عن الحسن: بلغني أنّ رجلاً قال: يا رسول الله: نسلم عليك كما يسلم بعض أفلا نسجد لك؟ قال: ((لا ينبغي أن يُسجدَ لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم، واعرفوا الحق لأهله)) وهذا الإسناد رجاله ثقات لكنّه مرسل.

(٢) الإكليل ٤٧٣/٢، وينظر تجريد التوحيد للمقرئ ٢١، ونواقض الإيمان القوليّة والعملية لعبد العزيز العبد اللطيف ٢٧٨

(٣) جامع البيان للطبري: ٥٢٤/٥

المثال الثالث:

استنبط السيوطي أنّ الإصرار على الصَّغيرة من الكبائر حيث يقول: ((قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ آل عمران: ١٣٥، فيه إنَّ الإصرارَ على الصغيرة من الكبائر))^(١).

وجه الاستنباط:

جاء في الآية التَّحذير من الإصرار على الذنب، والنهي عن ذلك، واستنبط منها السيوطي هذا الحكم مستنداً في ذلك على أثرٍ رواه عن ابن عبَّاس - رضي الله عنهما - أورده بعد الاستنباط، وهو: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ((كلُّ ذنبٍ أصرَّ عليه العبدُ كبيرٌ، وليس بكبيرٍ ما تاب عنه العبدُ))^(٢)، فجمع السيوطي بين ظاهر الآية، وأثر ابن عبَّاس - رضي الله عنهما - فتوصَّل لهذا الاستنباط، وهذا الاستنباط قال به غير واحد من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين^(٣).

المثال الرابع:

استنبط السيوطي الردَّ على من قال بسقوط التكليف عن الولي حيث يقول: ((فيه ردُّ على من قال: بأنَّ الولي^(٤) ينتهي إلى حالة يسقط عنه فيها التكليف، فهذا سيِّد المرسلين وإمام المتقين ورأس المصطَفين قد أخبره الله بأنَّه مُكَلَّفٌ بخاصَّةٍ نفسه))^(٥).

(١) الإكليل: ٤٨٩/٢

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة ص ٧٢ رقم ٦٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٤٨/٩ رقم ٦٧٤٨ كلاهما من طريق الربيع بن صبيح عن قيس بن سعد قال: قال ابن عبَّاس - رضي الله عنهما - الحديث. والربيع سيء الحفظ. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٦٥/٣، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣٧/٤، تهذيب الكمال للمزي ٨٩/٩ فالإسناد ضعيف.

(٣) منهم: أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين ٣٢/٤، والنووي في شرحه على صحيح مسلم ٨٧/٢ و ٢٤٠/١٤ و ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦٩٩/١١ و المستدرک على الفتاوى ٩٥/٣، والسَّقَّاريني في لوامع الأنوار ٣٦٦/١، وابن عثيمين في شرحه على السَّقَّارينية ٣٧٦.

(٤) الإكليل للسيوطي ٥٧٤/٢

(٥) سياق الكلام يفهم منه مصطلح الولي عند الصوفيَّة، وتعريف الولي عندهم كما عرّفه القشيري في الرسالة ص ٦٦٤: ((هو الذي يتولى الحقَّ سبحانه حفظه وحراسته على الإدامة والتوالي، فلا يُخلَق له الخذلان الذي هو قدرة العصيان)).

ينظر: المعجم الصوفي د. محمود عبد الرازق ١٤٠/١، معجم المصطلحات الصوفيَّة لعبد المنعم حنفي ص ٢٦٩.

وجه الاستنباط:

جاء في هذه الآية التصريح بأن النبي ﷺ مكلف بما كلفه الله به، ومن جملة تلك التكاليف الجهاد في سبيل الله، يقول ابن جرير: ((أي: أنك إنما تتبع بما اكتسبته دون ما اكتسبه غيرك، وإنما عليك ما كلفته دون ما كلفه غيرك))^(١).

وقد دلت آيات أخر على أن النبي ﷺ مكلف ومحاسب، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ الزمر: ٦٥ - ٦٦.

فإذا كان أشرف الخلق، وخاتم الأنبياء والمرسلين مكلف، فكيف بمن هم دونه من الخلق، لاشك أنهم مكلفون ومحاسبون، فالمحسن منهم مثاب، والمسيء تحت المشيئة، إن شاء الله عدبه بعدله، وإن شاء غفر له برحمته وفضله.

والقول بسقوط التكليف عن الولي، قول مشهور عند الصوفيّة^(٢)، وهو قول مردودٌ باطل لا يستحق أن يُردَّ عليه، فإن ظواهر القرآن تردُّه، ويكفي للرد عليه قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات: ٥٦.

المثال الخامس:

استنبط السيوطي الرد على من أنكر رؤية الله في الآخرة، وإثبات رؤيته عز وجل حيث يقول عند قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ يونس: ٢٦: ((وفيه الردُّ على من أنكر الرؤية))^(٣).

(١) ينظر: الرسالة للقشيري، ص ٦٦٧، التصوف المنشأ والمصدر لإحسان إلهي، ص ٢٨١، قال الأشعري في المقالات، ص ٢٨٩: ((وفي النَّسَّاك قوم يزعمون أن العبادَة تبلغ بهم إلى درجة تزول فيها عنهم العبادات)).

(٢) جامع البيان للطبري ٨ / ٥٧٩

(٣) الإكليل للسيوطي: ٨٤٤/٢

وقال في موضع آخر عند قوله تعالى: ﴿إِنِّي رِبَّهَا نَاطِرٌ﴾ القيامة: ٢٣، : ((فيه ردُّ على المعتزلة ^(١) في إنكارهم الرؤية)) ^(٢) .

وجه الاستنباط:

في آية سورة يونس جاء تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى عن النبي ﷺ كما في كتب السنَّة ^(٣)، وجاء كذلك عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين - رحمهم الله - بأسانيد صحيحة ^(٤)، وقد أورد السيوطي بعض تلك الرويات، وكذلك الحال في آية سورة القيامة فقد جاءت صريحة في إثبات الرؤية، فاستنباط السيوطي الرد على من أنكر الرؤية من الآيتين السابقتين علاقته واضحة لا تحتاج إلى مزيد بيان، وقد سلك السيوطي في كتابه الإكليل هذا المسلك في الرد على الفرق المبتدعة بآيات القرآن في أكثر من موضع ^(٥).

هذه الأمثلة التي أوردتها من الاستنباطات العقديَّة تكشف لنا عن منهج الإمام السيوطي في إيراد الاستنباطات العقديَّة في كتابه الإكليل، فهو إمَّا أن يردِّد بمنطوق الآية أو مفهومها على الفرق المبتدعة كما في المثالين الرابع والخامس، أو يستنبط مسألة من مسائل الاعتقاد أو يقرِّرها كما في الأمثلة الثلاثة الأولى.

(١) المعتزلة: هي فرقة مبتدعة ظهرت في القرن الأول الهجري، تنسب لواصل بن عطاء لما اعتزل حلقة الحسن البصري تعظم العقل وتقدمه على النقل، استقر مذهبهم على أصول خمسة تشتمل على معانٍ باطلة وهي: التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ينظر: الملل للشهرستاني: ٣٩/١، مقالات الإسلاميين للأشعري: ٢٣٥/١، الموسوعة الميسرة في الأديان ٦٤/١

(٢) الإكليل للسيوطي: ١٢٩٠/٣

(٣) ينظر: مسند أحمد، مسند صهيب الرومي، حديث رقم (١٨٩٣٥)، ٢٦٥/٣١، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربحه سبحانه وتعالى، حديث رقم (١٨١)، ١٦٣/١.

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري ٦٤/١٥، وتفسير القرآن لابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٦٢/٤

(٥) ينظر: ٤٩١/٢، ٥٧٢/٢، ٥٧٤/٢، ٥٧٧/٢، ٦٨٧/٢، ٨١١/٢، ٨٨٨/٢، ١١٥٣/٣، ١٢٩٢/٣

المطلب الثاني:

الاستنباطات الفقهيّة والأصوليّة:

القرآن الكريم كتاب تشريع، أنزله الله سبحانه وتعالى رحمة لعباده يهديهم للتي هي أقوم، ومن أوجه هدايته بيان الأحكام الشرعيّة التي يحتاجها الخلق من عبادات قلبيّة وبدنيّة وأحكام المعاملات، والأحوال الشخصيّة وغير ذلك، إلا أنّ أسلوب القرآن الإجمال في مواضع، والتفصيل في أخرى، فنجد بعض الأحكام جاءت مفصّلة في القرآن كأحكام الطلاق مثلاً في سورتي البقرة والطلاق، وبعضها جاء مجملاً في القرآن مفصّلاً في السنّة النبويّة كأحكام الصلاة والصوم، وقد علّل العلماء ذلك بوجود النبي ﷺ بين الصحابة بيّن ما أشكل عليهم فهمه من آيات القرآن، كما أنهم كانوا يفهمون خطاب الشرع بسليقتهم العربيّة، وبعد وفاة الرسول ﷺ استجدت أمور ومسائل كان لا بد للصحابة ﷺ أن يجتهدوا لبيان حكمها، وحصلت قضايا حكم الصحابة ﷺ فيها بنظرهم، وبما أنّ الوحي قد انقطع بوفاة النبي ﷺ فزع الصحابة ﷺ إلى نصوص الوحيين يستنبطون منها الأحكام الشرعيّة^(١).

وقد تتفق اجتهاداتهم، وتتحد آراؤهم، - غالباً - فيكون ذلك الاجتهاد إجماعاً، وقد تختلف - أحياناً - فيكون لكل وجهته واستدلّاله.

وقد استقرّ التابعون ومن بعدهم من علماء المسلمين بهذه السنّة الحسنة وهي النظر في النصوص واستنباط الأحكام منها، والتأظر في كتب أحكام القرآن الكريم والتفسير ينهر من كثرة هذه الاستنباطات واختلاف أنواعها، وتنوع المستنبطين من عهد الصحابة ﷺ إلى عصرنا هذا، وقد كان للاستنباطات الفقهيّة النّصيب الأكبر من هذه الاستنباطات للحاجة إليها في حياة النّاس وتعاملاتهم، والإمام السيوطي قد اعتنى في كتابه الإكليل بالاستنباطات الفقهيّة والأصوليّة، إذ بلغ عدد الاستنباطات الفقهيّة مئة استنباط، وهي شاملة لأبواب الفقه المختلفة، فتجد في الإكليل استنباطات في العبادات، والمعاملات، والأحوال الشخصيّة، والجنایات، وغيرها.

أمّا الاستنباطات الأصوليّة فهي قليلة جداً، ففي الكتاب اثنا عشر استنباطاً.

(١) ذكر السيوطي في الإكليل بعض استنباطات الصحابة ينظر مثلاً: ٣١٥/١، ٣٢٠/١، ٣٩٠/١، ٤٢٩/١، ٤٧١/٢.

وكما أسلفت سابقاً في الاستنباطات العقديّة، فإنه يمكن تقسيم الاستنباطات الأصوليّة والفقهية إلى قسمين:

الأول: استنباطات نقلها السيوطي من كتب السابقين^(١)، كالجصاص، وإلكيا الهراسي، وابن الفرس، وغيرهم

ثانياً: استنباطات ابتكرها السيوطي.

وسوف أذكر في هذا المطلب بعض الاستنباطات الفقهية والأصولية للتعرف على منهج السيوطي فيهما.

(١) ينظر: ٣٠١/١، ٣٠٤/١، ٣٠٨/١، ٣١٠/١، ٣١٣/١، ٣١٨/١، ٣٢٠/١، ٣٣٠/١، ٣٤٢/١، ٣٥٧/١، ٤٦٣/٢، ٤٧٢/٢، ٥٠٥/٢، وغيرها.

الأمثلة التطبيقية:

أولاً: الاستنباطات الفقهية:

المثال الأول:

استنبط السيوطي مشروعية الاعتكاف^(١) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ﴾ البقرة: ١٨٧، حيث يقول: ((فيه مشروعية الاعتكاف))^(٢).

وجه الاستنباط:

تحدثت الآية عن نهي المعتكف عن مباشرة زوجه حال اعتكافه، وفي هذا النهي إشارة ضمنية إلى أصل الاعتكاف في الشرع، وبهذا تظهر علاقة استنباط السيوطي مشروعية الاعتكاف من الآية^(٣).

المثال الثاني:

استنبط السيوطي مشروعية نظر الخطيب إلى مخطوبته من قول الله تعالى: ﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾ النساء: ٣، حيث قال: ((فيه الإشارة إلى النظر قبل النكاح، لأن الطيب إنما يعرف به))^(٤).

وجه الاستنباط:

أشارت الآية إلى نكاح الطيبة من النساء، ومعروف أنه لا يمكن معرفة الطيبة حق المعرفة إلا بالنظر إليها، فرخص الشارع في نظر الخطيب إلى مخطوبته ليتحقق من طيبها، وحسنها، وهذا أخذ بما أشارت إليه الآية من نكاح الطيبة^(٥).

(١) عرّف السيوطي الاعتكاف فقال: لبث مسلم عاقل يحل في المسجد زائداً على الطمأنينة بالنية. مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي. ص ٥٢، ولعلماء المذاهب الفقهية على اختلافها تعاريف للاعتكاف لا يتسع المقام لإيرادها، وللاستزادة ينظر: الزاهر للأزهري الشافعي ١/١١٦، المطلع للبعلي الحنبلي ٩٤، شرح حدود ابن عرفة للرصاص المالكي ٨٩، أنيس الفقهاء لقاسم الحنفي ٤٨. (٢) الإكليل: ١/٣٦٤.

(٣) ذكر هذا الاستنباط غير واحد من المفسرين منهم: مكي بن أبي طالب في تفسيره الهداية ١/٦٢٧، و السمعاني في تفسيره ١/١٨٩، وأبو حيان في البحر ٢/٢١٩، والسعدي في تيسير الكريم ٨٧ ومختصره تيسير اللطيف ٩٦، وأبو زهرة في زهرة لتفاسير ٢/٥٦٧.

(٤) الإكليل للسيوطي: ٢/٥٠٢.

(٥) هذا الاستنباط ذكره أيضاً الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ٤/٢٢٤، وعبد الرحمن السعدي في تيسير الكريم ١٦٣ و مختصره تيسير اللطيف ١٢٩.

المثال الثالث:

استنبط السيوطي الحثَّ على العاريَّة، قال: ((قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ الماعون: ٧، فيه الحثُّ على العاريَّة^(١)))^(٢).

وجه الاستنباط:

استنبط السيوطي الحثَّ على العاريَّة من الآية الكريمة أخذاً بتفسيرها المروي عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عبَّاس، وإبراهيم، ومجاهد، وغيرهم من السلف، إذ فسروا الماعون في الآية بأنَّه ما يتعاوره النَّاس بينهم كالقدر والدلو والفأس، وغيرها^(٣).

وقد جاءت الآية بدمٍ منعهم ما يتعاوره النَّاس بينهم، ومفهوم المخالفة مفاده الحث على العاريَّة كما ذكر السيوطي.

قال عبد الرحمن السَّعدي: ((وفي هذه السورة... والحث على فعل المعروف وبذل الأموال الخفيفة، كعاريَّة الإناء والدلو والكتاب، ونحو ذلك، لأن الله ذم من لم يفعل ذلك))^(٤).
وقد أورد الأمين الشنقيطي مبحثاً في أحكام العاريَّة عند تفسيره لهذه الآية، ومن ذلك قوله: ((وحكى ابن قدامة^(٥) الإجماع على استحبابها، ودليل من قال بالوجوب بنص الآية: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾))^(٦).

(١) العاريَّة: بالتشديد، منسوبة إلى العار، لأن طلبها عارٌ وعيب، وهي عند الفقهاء: تملك المنافع غير عوض.

ينظر: الصحاح للجوهري ٧٦١/٢، طلبة الطلبة للنسفي. ص ٩٨، تحرير ألفاظ التنبيه للنووي. ص ٢٠٨، المطلع للبعلي. ص ٣٢٧، شرح حدود ابن عرفة للرَّصَّاع. ص ٣٤٤.

(٢) الإكليل للسيوطي ١٣٤٤/٣.

(٣) ينظر: تفسير عبد الرزاق ٤٦٣/٣، وجامع البيان للطبري ٦٤٠/٢٤.

(٤) تيسير الكرم الرحمن لابن سعدي. ص ٩٣٥.

(٥) هو: موفق الدين، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، ولد بمجمَّاعيل من أعمال نابلس سنة (٥٤١هـ)، من كبار علماء الحنابلة، وكان إمامهم بجامع دمشق، توفي بدمشق سنة (٦٢٠هـ)، وله مؤلفات جلييلة في الاعتقاد والفقهاء من أشهرها كتاب ((المغني))، ((روضة الناظر)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦٦/٢٢، شذرات الذهب لابن العماد ٨٨/٥، الأعلام للزركلي ٦٧/٤.

(٦) أضواء البيان للشنقيطي: ١٢١/٩.

ثانياً: الاستنباطات الأصولية:

المثال الرابع:

استنبط السيوطي الرد على من أنكر النسخ من قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ البقرة: ١٤٢، وكذلك استنبط من الآية نفسها جواز نسخ السنة بالقرآن، حيث قال: ((فيه الرد على من أنكر النسخ، ودلالة على جواز نسخ السنة بالقرآن، لأن استقبال بيت المقدس كان ثابتاً بالسنة الفعلية لا بالقرآن))^(١)، وقد كرر الاستنباط الأول عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً﴾ النحل: ١٠١، فقال: ((فيه رد على من أنكر النسخ))^(٢).

وجه الاستنباط:

جاءت هذه الآية مقررة لوقوع نسخ استقبال بيت المقدس للصلاة واستقبال المسجد الحرام بدلاً من بيت المقدس، والوقوع أقوى الأدلة فثبت بذلك النسخ، والرد على من أنكر وقوعه^(٣).

(١) الإكليل للسيوطي ٣٢٣/١

(٢) الإكليل للسيوطي ٩٠٨/٢، وقد انفرد السيوطي بهذا الاستنباط، فلم أقف على من ذكره غيره .

(٣) كمحمد بن بحر الأصفهاني المعتزلي المتوفى سنة (٣٢٢هـ)، وقد رد على مزاعمه مصطفى زيد المتوفى سنة (١٣٩٨هـ) في كتابه النسخ في القرآن ٢٦٩/١، وعلي حسن العريض في كتابه ((فتح المئان في نسخ القرآن)) ص ٢٠٠ وغيرهما، ومن المنكرين للنسخ عبد المتعال محمد الجبري المتوفى سنة (١٤١٥هـ)، وله في إنكار النسخ كتابين أولهما: ((النسخ في الشريعة الإسلامية كما أفهمه))، والثاني: ((لا نسخ في القرآن لماذا))، وقد رد عليه وناقش شبهه محمد حمزة في كتابه ((الإحكام والنسخ)) ص ١٠٠ و محمد محمود فرغلي في كتابه ((النسخ بين النفي والإثبات)) ص ١١٢، ومن المنكرين للنسخ محمد الغزالي المتوفى سنة (١٤١٦هـ) في كتابه ((نظرات في القرآن)) ص ٢٢٩ قال: ((أمّا إذا فهم النسخ على أنه إبطال لحكم سبق نزوله والإتيان بحكم جديد أصلح منه للناس، أو أدنى منه إلى الحق، فذلك ما نفىه نفيًا باتًا))، ومن المنكرين أيضاً عبد الكريم الخطيب المتوفى سنة (١٤٠٦هـ) في تفسيره المسمى ((التفسير القرآني للقرآن)) ١/١٦١، وقد رد عليه عبد المجيد المحتسب (معاصر) في كتابه ((اتجاهات التفسير في العصر الراهن)) ص ٨٨ وقد دافع مصطفى زيد عن قضية النسخ في الشريعة عموماً، وفي القرآن على وجه الخصوص دفاعاً علمياً ينظر في كتابه ((النسخ في القرآن)) ٢٣/١

المثال الخامس:

استنبط السيوطي جواز نسخ السنة بالقرآن من آية سورة البقرة المذكورة في المثال السابق:
﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ البقرة: ١٤٢، حيث قال: ((ودلالة على جواز نسخ السنة بالقرآن، لأن استقبال بيت المقدس كان ثابتاً بالسنة الفعلية لا بالقرآن))^(١).

وجه الاستنباط:

أفصح السيوطي عن وجه الاستنباط بعد ذكره فإن استقبال بيت المقدس ثبت بالسنة الفعلية، ثم جاء نسخه في هذه الآيات بقوله تعالى: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ البقرة: ١٤٤، وبهذا فإنه يجوز نسخ السنة بالقرآن، كما ذهب إلى ذلك جمهور العلماء^(٢).

المثال السادس:

استنبط السيوطي تحريم أخذ الأجرة على الإفتاء من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ البقرة: ١٧٤، حيث قال: ((فيه تحريم أخذ الأجرة على الإفتاء))^(٣).

وجه الاستنباط:

استنبط السيوطي هذا من ظاهر الآية، وأخذاً بعمومها، وقد ذكرت الآية الوعيد الشديد لمن يشتري بآيات الله ثمناً قليلاً، فكان هناك وجه شبه بينه وبين من يأخذ الأجرة على الفتيا، فقد نهي أهل العلم عن ذلك، وتفصيله في كتب الأصول وأدب الفتوى^(٤) ويؤيد ما ذهب إليه السيوطي قول أبي حيان الأندلسي في تفسير الآية: ((وقيل: نزلت في كل كاتب حق، لأخذ عرضٍ أو إقامة عرضٍ من مؤمنٍ ويهوديٍّ ومشرِكٍ ومعطلٍّ، وإن صح سبب نزولٍ، فهي عامّةٌ،

(١) الإكليل للسيوطي ١/٣٢٣، وينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥١/٢، البحر المحيط لأبي حيان ١٠/٢.

(٢) ينظر: مختصر ابن اللخام ١٣٨، الفصول في الأصول للحصّاص ٢/٣٢٣، المستصفي للغزالي ص ١٠٠، شرح الكوكب المنير لابن النجار ٣/٥٥٩، أضواء البيان للشنقيطي ٣/٣٦٧، المهذب في علم أصول الفقه المقارن لعبد الكريم النملة ٢/٥٩٨.

(٣) الإكليل للسيوطي ١/٣٣٨.

(٤) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ٤/٢٣١، شرح الكوكب المنير لابن النجار ٤/٥٤٨، الفتوى لمحمد إبراهيم يسري

والحكم للعموم، وإن كان السبب خاصياً، فيتناول من علماء المسلمين من كتّم الحقّ مختاراً لذلك، لسببٍ دنيا يصيها»^(١).

والقول بتحريم أخذ الأجرة على الفتيا هو قول جمهور العلماء^(٢)، ووجه ذلك التحريم أنّ الفتوى قرينة إلى الله، وهي من العبادات المحضة، ولا يؤخذ الأجر على العبادة إلا من الله عز وجل، ولبيان ذلك يقول ابن القيم: ((فأما أخذ الأجرة فلا يجوز له؛ لأنّ الفتيا منصب تبليغ عن الله ورسوله، فلا تجوز المعاوضة عليه، كما لو قال له: لا أعلمك الإسلام أو الوضوء أو الصلاة إلا بأجرة، أو سئل عن حلال أو حرام فقال للسائل: لا أجيبك عنه إلا بأجرة، فهذا حرام قطعاً، ويلزمه رد العوض، ولا يملكه))^(٣).

وينبغي التنبيه لمسألة وهي أنّه يجب على الإمام أن يفرض لمن تصدّى للفتيا من أهلها رزقاً يتفرغ به للقيام بواجب الفتوى، يكون له به الغنى عمّا في أيدي الناس ويكفيه التكسب بالعمل؛ لأن الفتيا مصلحة عامة يحتاجها عموم المسلمين، وعليه فللمفتي أخذ الأجر من بيت مال المسلمين لقاء سدّه لهذا الباب، لا لقاء الإفتاء^(٤)

(١) البحر المحيط لأبي حنّان الأندلسي: ٤٢٩/١

(٢) ينظر: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٣٤٧/٢، كشاف القناع للبهوتي ٢٩١/٦، روضة الطالبين للنووي ١١٠/١١، حاشية ابن عابدين ٣٧٤/٥

(٣) إعلام الموقعين لابن القيم ٢٣٢/٤

(٤) ينظر: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٣٤٧/٢، إعلام الموقعين لابن القيم ٢٣٢/٤، كشاف القناع للبهوتي ٢٩١/٦، الفتوى

لعبد الرحمن الدخيل. ص ١٩٧

المطلب الثالث:

الاستنباطات اللغوية:

نزل القرآن الكريم بلسان عربي كما قال سبحانه وتعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ الشعراء: ١٩٥
خاطب الله به العرب حيث نزل على نبيهم محمد ﷺ، وبين ظهرانهم، واللغة العربية أعظم
لغات العالم، وأكثرها مفردات وتراكيب، والقرآن الكريم أهم مصادرها، فهو حاكم عليها،
ومصحح لقواعدها التي هي من وضع البشر، فالقرآن يستدل به في اللغة ولا يستدل عليه،
وعند الحديث عن الاستنباطات اللغوية، لا يزعم زاعمٌ أنه سيأتي بحكم لغوي جديد من
القرآن الكريم، إذ القرآن كما أسلفت نزل بلغة العرب على أفصح وجوهها وأبلغها، وإنما
المقصود من هذا المطلب أن يذكر المستنبط دلالة خفية لحكم لغويٍّ مجمعٍ عليه أو مختلفٍ
فيه، أو مستدلاً لقول، أو مرجحاً له، أو معترضاً على قول

وقد ذكر السيوطي بعض الاستنباطات اللغوية في كتابه الإكليل، أحياناً لتقوية قول على
آخر^(١)، وفي مواضع يستنبط من الآية شاهداً أو مثلاً لقاعدة لغوية^(٢)، وهو في هذه
الاستنباطات ينقل عن سبقه في هذا العلم^(٣)، وفي مواضع أخرى يبتكر استنباطاً^(٤)
وبالنظر إلى الاستنباطات اللغوية في كتاب الإكليل نجد أنها قليلة جداً إذا ما قورنت
بالاستنباطات الفقهية مثلاً، وسوف أورد فيما يلي بعض الأمثلة من الاستنباطات اللغوية
لتكون برهاناً على ما أسلفت من حديث عن استنباطات السيوطي اللغوية في كتابه الإكليل.

(١) الإكليل للسيوطي: ٨١٢/٢

(٢) الإكليل للسيوطي: ٩١٣/٢، ٩١٧/٢

(٣) الإكليل للسيوطي: ٢٨٩/١، ٢٩٧/١، ٦٩٧/٢، ٧٣٠/٢، ٧٨٢/٢، ٨٠٧/٢، ٨٨٧/٢، ٨٩٣/٢، ١٠٩٠/٣، ١٠٩٣/٣

١٢٢٠/٣، ١١٤٣

(٤) الإكليل للسيوطي: ٤٦٩/٢، ٧٥٩/٢، ٨١٢/٢، ٨٩٥/٢، ٩١٣/٢، ٩١٧/٢، ١٠٨٤/٣

الأمثلة التطبيقية:

المثال الأول:

استنبط السيوطي أنّ الواو لا تفيد ترتيباً من قوله تعالى: ﴿يَمْرِمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَذْكَعِي مَعَ الرُّكْعَيْنِ﴾ آل عمران: ٤٣ حيث قال: ((وفي الآية دليل على أن الواو لا تفيد ترتيباً))^(١).

وجه الاستنباط:

دلّت هذه الآية على أنّ الواو العاطفة لا تفيد الترتيب، لأن مقتضى الترتيب تقديم الركوع على السجود، وفي الآية فُيَدَّمُ السجود، وهو استنباط لطيف ذكره جمع من المفسرين عند تفسير هذه الآية وبيان أحكامها^(٢)، كما إنّه مذهب جمهور النحويين^(٣).

المثال الثاني:

أكّد السيوطي قاعدة لغويّة بشاهد من القرآن الكريم في موضعين من كتابه الإكليل الموضوع الأول عند قول الحقّ سبحانه: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ الأعراف: ٥٤ قال: ((استدل به سفيان بن عيينة على أن القرآن غير مخلوق أخرجه ابن أبي حاتم، لأن الأمر هو الكلام، وقد عطفه على الخلق، فاقتضى أن يكون غيره، لأن العطف يقتضي المغايرة))^(٤).

والموضع الثاني عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ﴾ التوبة: ٦٠ قال: ((في الآية ردّ على من قال إن الفقير والمسكين بمعنى واحد، لأن العطف يقتضي المغايرة))^(٥).

(١) الإكليل للسيوطي: ٤٦٩/٢

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢٠/١، النكت والعيون للماوردي ٣٩٢/١، البسيط للواحيدي ٤٣٥/١، تفسير السمعي ٣١٨/١، تفسير الراغب الأصفهاني ٥٥٦/٢، معالم التنزيل للبغوي ٣٧/٢، زاد المسير لابن الجوزي ٢٨٢/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨٤/٤، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٦/٢، لباب التأويل للخانزاد ٢٤٤/١، البحر المحيط لأبي حيان ١٤٧/٣، غرائب القرآن للنيسابوري ١٦٠/٢، السراج المنير للخطيب الشربيني ٢١٤/١، فتح القدير للشوكاني ٣٨٨/١، روح المعاني للألوسي ١٥١/٢، أضواء البيان للشنقيطي ٤٩٧/٥

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه ٢١٨/١، المقتضب للمبرّد ١٠/١، الأصول في النحو لابن السراج ٥٥/٢، ارتشاف الضرب لأبي حيان ٦٣٣/٢، مغني الليب لابن هشام ٤٦٣، همع الهوامع ١٢٩/٢

(٤) الإكليل للسيوطي ٧٥٨/٢

(٥) الإكليل للسيوطي ٨١٢/٢

وجه الاستنباط:

في المثالين السابقين يقول السيوطي: إنَّ العطف يقتضي المغايرة إذ الأمر في المثال الأول غير الخلق، وفسَّر ابن عيينة، وغيره من السلف^(١) الأمر في الآية بأنَّه الكلام^(٢)، وكذلك في المثال الثاني في سورة التوبة فالفقراء غير المساكين كما ذكر ذلك المفسرون^(٣) وأطالوا في الحديث عن الفرق بينهما، فالعطف يقتضي المغايرة، فإنَّ الفقير له وصف يتميِّز به عن المسكين.

قال ابن تيمية عن هذه القاعدة: ((وعطفُ الشيء على الشيء في القرآن وسائر الكلام يقتضي مغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه))^(٤).

ولتصوُّر المسألة نحوياً، يقول السُّهيلي^(٥): ((الأصلُ في باب العطف أن لا يُعطفَ الشيء الشيء على نفسه، وإنما يعطف على غيره، وعلمتُ ذلك أنَّ حروفَ العطف بمنزلة تكرار العامل، وتكرار العامل يلزم معه تكرير المعمول، فإذا ثبت هذا ووجدت شيئاً معطوفاً على ما هو في معناه مثل قوله: " كذباً وزوراً " و " كذباً وميناً "، فما ذلك إلا المعنى زائد خفي في اللفظ الثاني، أو لضرورة الشعر، فيُشبه حينئذ تغاير اللفظين بتغاير المعنيين، فيعطف أحدهما على الآخر، كما فعل بأشياء أضيف فيها الشيء إلى نفسه لتغاير اللفظين))^(٦).

(١) كمحمد بن كعب القرظي كما حكاه عنه السيوطي ٧٥٩/٢، وأحمد بن محمد بن حنبل في كتابه الرد على الزنادقة ص ٣٩. والسنة له ١٣٩/١

(٢) هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة أنَّ كلام الله تعالى غير مخلوق، وأنَّ القرآن منزل غير مخلوق.

ينظر: التوحيد لابن خزيمة ٣٩١/١، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١٧٩/١، معارج القبول لحافظ الحكمي ٢٧٢/١

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري ٣٠٥/١٤، التفسير البسيط للواحدي ٥٠١/١٠، زاد المسير لابن الجوزي ٢٦٩/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرظي ١٦٨/٨، تفسير القرآن لابن كثير ١٦٥/٤، وغيرها من كتب التفسير، فإنهم يوردون الفرق بين الفقير والمسكين عند تفسير هذه الآية، فأغنى هذا عن العزو لكل كتب التفسير.

(٤) مجموع الفتاوى ١٧٢/٧

(٥) هو: أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الختعمي السهيلي، نسبته إلى سهيل قرية بمالقة، ولد في مالقة سنة (٥٠٨هـ) كان عالماً بالعربية والقراءات، تصدَّر للإقراء والتدريس، أقام بمراكش، وتوفي بها سنة (٥٨١هـ)، من مؤلفاته ((الروض الأنف)) شرح السيرة النبوية لابن هشام، ((نتائج الفكر في النحو))، ((التعريف والإعلام بما أهم في القرآن من الأسماء والأعلام)).

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٨٠/١، بغية الوعاة للسيوطي ٨١ / ٢، الأعلام للزركلي ٣١٣/٣

(٦) نتائج الفكر في النحو للسهيلي. ص ٢٣٨

وهذه المسألة مشهورة، ومقرّرة في كتب النحو^(١).

المثال الثالث:

استنبط السيوطي من قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَلْ لُّوْطٍ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٥٨) ﴿إِلَّا أَمْرَأَتُهُ﴾ الحجر: ٥٩ - ٦٠، أنّ الاستثناء إذا تكرر في جملة فكل استثناء لما يليه حيث قال: ((فيه دليل على أنّ الاستثناء إذا تكرر فكل لما يليه))^(٢).

وجه الاستنباط:

أراد السيوطي تقرير قاعدة جواز الاستثناء من الاستثناء، وكل مستثنى مستقل بذاته، كما عبّر عنه بقوله: ((فكل لما يليه))، وبيان ذلك أن الله استثنى آل لوط من إهلاك المجرمين بقوله عزّ اسمه: ﴿إِلَّا أَلْ لُّوْطٍ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ثم استثنى من هذا الاستثناء امرأة لوط بقوله سبحانه: ﴿إِلَّا أَمْرَأَتُهُ. فَدَرْنَا إِنَّمَا لَمِنَ الْغَيْرِينَ﴾، وقد تطرّق بعض المفسّرين لهذه المسألة^(٣)، كما قرّرها بعض أئمة اللغة^(٤).

المثال الرابع:

استنبط السيوطي الزيادة في الجواب على ما في السؤال من قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ﴾ طه: ١٧، حيث قال: ((فيه الزيادة في الجواب على ما في السؤال))^(٥).

وجه الاستنباط:

سأل الله - سبحانه وتعالى - نبيّه موسى ﷺ عمّا في يمينه، فأجاب موسى ﷺ، وزاد في الإجابة بذكر منافع العصا، فالاستنباط الذي ذكره السيوطي ظاهر من الآية الكريمة وهو ما

(١) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢/٤٤٥، ارتشاف الضرب لأبي حيان ٤/١٩٨٣، الأشباه والنظائر في النحو

للسيوطي ١/٢١٢، النحو الواقي لعباس حسن ٣/٤٠٥

(٢) الإكليل للسيوطي: ٢/٨٩٥

(٣) ينظر: النكت والعيون للماوردي ٣/١٦٤، البحر المحيط لأبي حيان ٦/٤٨٦، أضواء البيان للشنقيطي ٢/٢٨٤

(٤) إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٧٦، شرح جمل الرّجّاجي لابن عصفور ٢/٢٥٤

(٥) الإكليل للسيوطي: ٣/٩٥٠

سمَّاه ابن أبي الإصبع المصري^(١) التلخيص، وعرفه بقوله: أن يقصد المتكلم التعبير عن معنى خطر له، أو سُئِلَ عنه، فيلغُ معه معنى آخر يلازم كلمة المعنى الذي سُئِلَ عنه^(٢)، وقد أورد الآية محل البحث مثلاً على هذا النوع من أنواع البديع في نفس الموضوع من كتابه تحرير التحبير.

والسيوطي مسبوق في ذكر هذا الاستنباط، فقد ذكره بعض المفسرين من المتقدمين^(٣) ولم تخل منه كتب المتأخرين ممن جاء بعد السيوطي^(٤)، وهذا من الاستنباطات البلاغية التي ذكرها السيوطي، وهو ينسب إلى علم البديع أحد علوم البلاغة الثلاثة.

المثال الخامس:

استنبط السيوطي ردّاً على من لم يجز أن يستثنى من العدد عقْبُدُ^(٥) صحيح، وذلك من قول الله تعالى: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ العنكبوت: ١٤، حيث قال: ((فيه رد على من قال لا يستثنى من العدد عقد صحيح))^(٦).

وجه الاستنباط:

هذه مسألة خلافية عند النحويين، وهي هل يجوز الاستثناء من العدد أو لا يجوز؟، وفي المسألة ثلاثة أقوال: الجواز مطلقاً وهو اختيار ابن الضَّائِعِ الإشبيلي^(٧)، والمنع مطلقاً واختاره

(١) هو: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني البغدادي ثم المصري، شاعر، من العلماء بالأدب، مولده ووفاته بمصر، توفي سنة (٦٥٤هـ)، له مؤلفات من أشهرها ((بديع القرآن))، و((تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر))، ((الخواطر السوانح في كشف أسرار الفواتح)).

ينظر: فوات الوفيات لابن شاكر ٢٩٤/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٧/٧، الأعلام للزركلي ٣٠/٤

(٢) تحرير التحبير لابن أبي الإصبع المصري. ص ٣٣٤

(٣) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ٢٥٧/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٣٢١/٧

(٤) ينظر: إعراب القرآن وبيانه لمحبي الدين الدرويش ١٧٧/٦، التفسير المنير لوهبة الزحيلي ١٩٨/١٦

(٥) العُقْد من الأعداد العشرة والعشرون والثلاثون إلى التسعين. ينظر: المحكم لابن سيده ٣٥٧/١، لسان العرب لابن منظور ٥٦٨/٤،

القاموس المحيط للفيروز أبادي ٤٤٠/١، تاج العروس للزبيدي ٤١/١٣

(٦) الإكليل للسيوطي: ١٠٨٤/٣

(٧) هو: أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الإشبيلي، المعروف بابن الضائع، من أئمة اللغة، عاش نحو سبعين سنة، وتوفي سنة

(٦٨٠هـ)، من كتبه ((شرح تاب سيويه))، ((شرح جمل الزجاجي))، ((الرد على ابن عصفور)).

ينظر: بغية الوعاة للسيوطي ٣٧٩/٢، الأعلام للزركلي ٣٣٣/٤

ابن عصفور^(١)، وعَلَّه بأنَّ أسماء الأعداد نصوص، فلا يجوز أن ترد إلا على ما وضعت له، والتفصيل فإن كان المستثنى عَقِيداً، فلا يجوز، وإن كان غير عَقِيد جاز^(٢)، وقد ردَّ السيوطي على من منع أن يستثنى من العدد عَقِيدٌ صحيح بهذه الآية، وهي واضحة الدلالة في جواز هذا المذهب، ورجَّح هذا القول أبو حيان الأندلسي أيضاً^(٣)، وقال: ((لا يكاد يوجد استثناء استثناء من عدد في شيء من كلام العرب إلا في هذه الآية الكريمة))^(٤)، كما ذكر بعض المفسرين هذه المسألة عند تفسير الآية^(٥)، وليس هذا محل بسط المسألة، ومظانُّه كتب النحو^(٦).

وبعد عرض أمثلة الاستنباطات اللغويَّة تبين لنا أنَّ في الإكليل أنواعاً متباينة من الاستنباط، منها ما هو في البلاغة، ومنها ما هو في النحو، وهي أيضاً متنوّعة في أشكالها، فمنها ما هو في ترجيح مذهبٍ على آخر، وبعضها في تقرير قاعدة نحوِّيَّة، وهذا التنوّع يدلنا على أهميَّة استنباطات السيوطي اللغويَّة في كتابه الإكليل، وإن كانت قليلة بالنسبة إلى غيرها من أنواع الاستنباط، إلا أنَّها جديرة بالتحليل والتأمُّل.

(١) هو: أبو الحسن، علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي، المشهور بابن عصفور، ولد بإشبيلية سنة (٥٩٧هـ)، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس كما يقول السيوطي، لم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو، وتوفي غريقاً بتونس سنة (٦٦٣هـ) وقيل غير ذلك، له مؤلفات من أشهرها ((المتع في التصريف))، ((المقرَّب)) وهو شرح المتع ولكنه لم يتمه، وغيرها.

ينظر: بغية الوعاة للسيوطي ٣٨٠/٢ شذرات الذهب لابن العماد ٣٣٠/٥، الأعلام للزركلي ٧٢٠/٥
(٢) هذا القول ذكره ابن عصفور في شرح الجمل للزجاجي وله ينسبه لأحد ٢٥١/٢، وكذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١٦٣/٨، ومثلهما السيوطي في همع الهوامع ٢٦٩/٣

(٣) التذييل والتكميل لأبي حيان ١٦٣/٨
(٤) التذييل والتكميل لأبي حيان ١٦٨/٨

(٥) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ١٤٠/٧، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون للسَّمين الحلبي ١٣/٩
(٦) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان ١٦٣/٨، همع الهوامع للسيوطي ٢٦٦/٢

المطلب الرابع:

الاستنباطات التربويّة والسلوكيّة:

القرآن الكريم كتاب الله الذي لا تنقضي عجائبه، هو كلام الله تعالى، الجامع لكل خير، والنّافي لكل شر، وهو الهادي إلى الصراط المستقيم الموصل إلى رضوان الله - عز وجل - وجنته التي وعد بها عباده المؤمنين، والمنزل روحاً من أمر الله ﷻ لتربية الإنسان، وتقويم سلوكه، ومن أعظم ما تضمنه القرآن الكريم تلك الوسائل البليغة والمقاصد النبيلة لتنشئة الإنسان على طريقة رشيدة، وإحاطته بنور من الله في سائر أطوار حياته جنيئاً في بطن أمّه، ووليداً، وشابّاً، وكهلاً، وشيخاً.

ومن أراد أن يستجلي طريقة القرآن الكريم في التربية والسلوك فليقرأ سيرة نبينا الأكرم محمد ﷺ، ويتأمل مراحل حياته العظيمة قبل البعثة، وبعدها، وفي المدينة النبويّة بعد هجرته، سيجد آثار آيات الله البيّنات ظاهرة في معالم حياته وأحواله ﷺ مع أهله، ومع أصحابه، بل وحتى مع أعدائه من المنافقين، والمشركين، وأهل الكتاب، كل ذلك تختصره لنا أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في قولها حين سُئِلت عن خلق النبي ﷺ فقالت: ((كان خلقه القرآن))^(١).

فمن أراد أن يتعرّف على ما جاء به القرآن الكريم من تربية وسلوك، فسيجد بغيته في أحوال النبي ﷺ، وتعاملاته، مع الإنسان، والحيوان، والجماد، وهناك جانب آخر مهم في قضية التربية والسلوك القرآنيّة، وطرق معرفتها، وهي معرفة أصحاب رسول الله ﷺ، والقراءة في سيرهم، وتراجمهم، لقد ربّاهم النبي الأكرم ﷺ تربية قرآنيّة، علّق قلوبهم وعقولهم بالقرآن الكريم فكانوا خير صحبٍ لخير رسول ﷺ و رضي الله عنهم وأرضاهم، قال الله عز وجل عنهم في محكم كتابه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا

(١) رواه أحمد في مسنده، مسند عائشة - رضي الله عنها-، في مواضع أولها برقم (٢٤٢٦٩)، ٣١٤/٤٠، ومسلم في صحيحه من حديث عائشة - رضي الله عنها- كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل برقم (١٧٧٣)، ٥١٢/١ بلفظ ((فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن))، وغيرهما.

تَبْدِيلًا ﴿الأحزاب: ٢٣﴾، من أجل ذلك اهتم العلماء بالجانب التربوي والسلوكي في القرآن الكريم، ومن صور هذا الاهتمام العناية باستنباط التربية والسلوك من آياته، ومن أولئك القوم السيوطي في كتابه الإكليل، فقد ذكر بعض الاستنباطات التربويّة والسلوكيّة رأيت أنّه من المناسب أن أفرد لها جانباً من هذا البحث لتقريبها للنّاس، والاستفادة منها، وسوف أذكر فيما يلي بعض هذه الاستنباطات.

الأمثلة التطبيقية:

المثال الأول:

استنبط السيوطي تقديم الخضوع والتذلل لله عزَّ وجل على طلب الحاجة منه، من قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥ حيث قال: ((فيه الإرشاد إلى تقديم الخضوع والتذلل على طلب الحاجة))^(١).

وجه الاستنباط:

هذا الاستنباط مأخوذ من دلالة سياق الآيات، فإن طلب الهداية من الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة: ٦، تقدّمه الذلُّ، والخضوع من العبد بذكر لفظ العبودية في الآية، فإن لفظ العبودية متضمّن معنى الذل والخضوع والانقياد لله تعالى^(٢).

قال شهاب الدين الألوسي: ((والعبادة أعلى مراتب الخضوع، ولا يجوز شرعاً، ولا عقلاً فعلها إلا لله تعالى، لأنّه المستحقُّ لذلك، لكونه مولياً لأعظم النعم، من الحياة والوجود وتوابعهما))^(٣).

وتقديم الذلِّ والخضوع مؤذن باستجابة الله سبحانه وتعالى لعبده، فقد وعد سبحانه بإجابة دعاء الداعين كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر: ٦٠، وجاء الحثُّ على التذلل والتضرع لله عند الدعاء كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الأعراف: ٥٥، وقوله ﷺ: ((إنَّ الله حييٌّ كريمٌ يستحيي إذا رفع الرجلُ إليه يديه أن يردهما صفراً خائبين))^(٤).

(١) الإكليل للسيوطي ٢٩١/١

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٣٨/٢، الصَّحاح للجوهري ٥٠٣/٢، مجمل اللغة لابن فارس ٦٤٢/١، لسان العرب لابن منظور

٢٧١/٣، تاج العروس للزبيدي ٣٣١/٨

(٣) تفسير روح المعاني للألوسي ٨٩/١

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، أخبرنا جعفر بن ميمون، صاحب الأنماط عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي، ثم قال بعده: ((هذا حديث حسن غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه))، أبواب الدعوات، ٤٤٨/٥، برقم ٣٥٥٦، وراه ابن حبان في صحيحه، وصححه ١٦٣/٣، برقم ٨٨٠، والحاكم في مستدرکه وصححه ووافقه الذهبي

٤٩٧/١، برقم ١٨٣٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع. ص ٢٦٤ برقم ٢٦٣٨

المثال الثاني:

استنبط السيوطي الحث على المشاورة من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ النمل: ٣٢، قال السيوطي: ((فيها المشاورة والاستعانة بالآراء في الأمور المهمة))^(١).

وجه الاستنباط:

في الآية مشاورة بلقيس لملئها لما جاءها كتاب نبي الله سليمان عليه السلام فتبين من هذه الآية أنّ المشاورة ومداولة الرأي، ومناقشته، من عادة الحكماء، والملوك، وأصحاب العقول^(٢) وقبل ذلك هي ممّا أمر الله به نبيه محمّداً عليه السلام، ولا يأمره إلا بخير، كما في قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران: ١٥٩، وهي أيضاً من صفات عباد الله المؤمنين كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ الشورى:

٠ ٣٨

المثال الثالث:

استنبط السيوطي كراهة تأسيف القارئ والعالم على ضيق حاله من قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ﴾ يونس: ٥٨، حيث قال: ((فيه كراهة تأسيف القارئ والعالم على ضيق حاله في الدنيا، واستحباب تذكره أن ما أوتي أفضل مما أوتي أصحاب الأموال))^(٣).

وجه الاستنباط:

هذا الاستنباط مبناه على مفهوم الآية، فإن الآية جاءت بالحثّ على الفرح والابتهاج بفضل الله ورحمته، وفضل الله ورحمته في الآية هما القرآن والإسلام كما جاء ذلك عن جمع من

(١) الإكليل للسيوطي: ١٠٧١ / ٣

(٢) أورد ابن العربي المالكي هذا الاستنباط في أحكامه ٤٨٦/٣، وعنه القرطبي في الجامع ١٣ / ١٩٤، وأورده الألويسي في روح المعاني نقلاً عن السيوطي، ولم يعزه إليه ٤٦٩/١٤، والقاسمي في محاسن التأويل وعزاه للإكليل ٤٦٧٢/٨

(٣) الإكليل للسيوطي: ٨٤٨/٢

السلف^(١) - رحمهم الله - ، فمن رزقه الله الإسلام، وكان معه القرآن فلا ينبغي له أن يأسف أو يحزن على شيء بعدهما، فإن من جمع الإسلام والقرآن قد اجتمع له خير الدنيا والآخرة، فكُره له أن يأسف أو يحزن على شيء فاته من حطام الدنيا، ونعيمها الزائل.

المثال الرابع:

استنبط السيوطي الحث على الفزع في الشدائد إلى الله وحده من قوله تعالى: ﴿قَأَنَسْنُهُ أَلَشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبِّهِ﴾ يوسف: ٤٢ ، حيث قال: ((فيه الحث على الفزع في الشدائد إلى الله دون خلقه))^(٢).

وجه الاستنباط:

هذا الاستنباط الذي أورده السيوطي مبني على القول بأنَّ النَّاسِي هو يوسف عليه السلام وقد قال بهذا القول جمع من المفسرين^(٣) ، وأورد السيوطي في الإكليل بعض الآثار التي تقوي هذا القول ، ولم يشر إلى القول الثاني أبداً ، وهو أنَّ النَّاسِي في الآية السجين الذي أصبح ساقى الملك فيما بعد، وهذا القول له حظ من النظر، وقد قال به جمع من المفسرين أيضاً^(٤)، بل إن السيوطي اكتفى به في تفسيره لسورة يوسف من تفسير الجلالين^(٥) ولم يذكر القول

(١) جاء عن هلال بن يساف، والضَّحَّاك بن مزاحم، وزيد بن أسلم أنَّ فضل الله القرآن، ورحمته الإسلام ، وعن الحسن البصري وقتادة عكسه، وعن ابن عَبَّاس، وأبي سعيد الخدري أنَّ فضل الله القرآن، ورحمته أن جعلكم من أهله.

ينظر: جامع البيان للطبري ١٥/١٠٥، وتفسير ابن أبي حاتم ٦/١٩٥٩.

(٢) الإكليل للسيوطي: ٨٧٤/٢.

(٣) منهم ابن عَبَّاس رضي الله عنهما، ومجاهد بن جبر، وعكرمة مولى ابن عَبَّاس، تنظر أقوالهم في جامع البيان للطبري ١٦/١٠٩، وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢١٤٩، وتفسير القرآن لابن كثير ٤/٣٩١، ورحَّحه الفراء في معاني القرآن ٢/٤٦، و الطبري ١٦/١٠٩، والرَّجَّاج في معاني القرآن ٣/١١١، والرَّازي في تفسيره مفاتيح الغيب ١٨/٤٦٠.

(٤) منهم مجاهد بن جبر، ومحمد بن إسحاق، وأقوالهما تنظر في جامع البيان للطبري ١٦/١٠٩، وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢١٤٩، ورححه ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٥/١١٢ و ١١٧، والنسفي في تفسيره ٢/١١٢، وأبو حيان في البحر المحيط ٦/٢٧٩، وابن كثير في تفسيره ٤/٣٩١.

(٥) تفسير الجلالين: ص ٣١٠.

الذي اعتمده في الإكليل، وبني عليه استنباطه، والاستنباط كما أسلفت مبني على القول بأن الناسي في الآية يوسف عليه السلام، فإن مفاد هذا القول أن يوسف عليه السلام استعان بالسجين والمملك ليخرج من السجن، والمفزع في الشدائد إلى الله - سبحانه وتعالى -، فهو الذي بيده تدبير الأمور وتفريج الكربات.

وقد ذكر فخر الدين الرازي كلاماً قيماً عند تفسير هذه الآية، ونصّبهُ ما يلي: ((والذي جرّته من أول عمري إلى آخره أن الإنسان كلما عوّل في أمرٍ من الأمور على غير الله ، صار ذلك سبباً إلى البلاء والمحنة، والشدّة والرزيّة، وإذا عوّل العبد على الله، ولم يرجع إلى أحدٍ من الخلق حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه، فهذه التجربة قد استمرت لي من أوّل عُمرِي إلى هذا الوقت الذي بلغت فيه إلى السابع والخمسين، فعند هذا استقر قلبي على أنه لا مصلحة للإنسان في التعويل على شيء سوى فضل الله تعالى وإحسانه))^(١).

المثال الخامس:

استنبط السيوطي الحث على الترحيب بالفقراء من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ وَوَدَّ عَسَىٰ﴾: ١، حيث قال: ((فيه الحثُّ على الترحيبِ بالفقراء، والإقبالِ عليهم في مجالس العلم، وقضاءِ حوائجهم، وعدمِ إيثارِ الأغنياءِ عليهم))^(٢).

وجه الاستنباط:

عاتب الله عزَّ وجلَّ نبيه محمداً صلى الله عليه وآله في صدر سورة عيس عندما أعرض عن عبد الله بن أمّ مكتوم لانشغاله ببعض كفّار قريش حين كان يدعوهم إلى الدُخول في الإسلام، تقول عائشة - رضي الله عنها -: ((أنزلت: ﴿عَسَىٰ وَوَدَّ عَسَىٰ﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من عظماء المشركين؛ فجعل

(١) تفسير مفاتيح الغيب للرازي ٤٦٠/١٨

(٢) الإكليل للسيوطي ١٢٩٦/٣

رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: "أترى بما أقول بأساً؟" فيقول: لا؛ ففي هذا أنزل ((^(١)).

فاستنبط السيوطي من هذه الحادثة الحث على الترحيب بالفقراء، والإقبال عليهم لدلالة سياق الآيات ومناسبتها على هذا الأمر.

هذه بعض الاستنباطات التربويّة والسلوكيّة التي ذكرها السيوطي في كتابه الإكليل أوردتها للكشف عن طريقته في الاستنباط، ولبیان تنوع الاستنباطات في كتاب الإكليل وعدم اقتضاره على الاستنباطات الفقهيّة أو العقديّة فقط، ونلاحظ أنّ الاستنباطات التربويّة والسلوكيّة لاتقلُّ أهميّةً عن بقية أنواع الاستنباطات، بل يحتاجها المعلم، والمربي والواعظ، وغيرهم من فئات المجتمع لربط المخاطب بالقرآن الكريم، وحلّ المشكلات التربويّة والسلوكية من خلال آيات القرآن الكريم، والاستفادة من منهج القرآن في طرح القضايا ومعالجة المشكلات.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، قال: ((حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثني أبي، قال: هذا ما عرضنا على هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة -رضي الله عنها))، ثم قال بعده: ((هذا حديث غريب))، أبواب تفسير القرآن، ٢٨٩/٥، برقم ٣٣٣١، وذكر السيوطي في الدر أنّ الترمذي حسّنه ٤١٦/٨، ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ٢٦١/٨ برقم ٤٨٤٨، وصححه محقق المسند حسين أسد، ورواه ابن حبان في صحيحه ٢٩٤/٢ برقم ٥٣٥، ورواه الحاكم في المستدرک وقال: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة))، وقال الذهبي: ((وهو الصواب)) ٥١٤/٢، برقم ٣٨٩٦، وقال العراقي في المغني عن جمل الأسفار: ((رجاله رجال الصحيح)) ٢٤٤/٤، وصححه الألباني في صحيح جامع الترمذي ١٢٦/٣، برقم ٢٦٥١.

المبحث الثاني:

الاستنباط عند السيوطي في كتابه الإكليل باعتبار
الصحة والبطان.

وفيه مطلبان، وهي:

المطلب الأول:

أمثلة على الاستنباطات الصحيحة.

المطلب الثاني:

أمثلة على الاستنباطات الباطلة.

ينقسم الاستنباط من حيث صحته وبطلانه إلى قسمين :

أولاً: الاستنباط الصحيح.

ثانياً: الاستنباط الباطل.

ومعرفة صحة الاستنباط متوقّفة على أمرين ، وهما:

أولاً: صحة دلالة الآية على المعنى المستنبط منها.

ثانياً: صحة المعنى المستنبط في ذاته، وهذا يشترط له ثلاثة شروط:

أولاً: سلامة المعنى المستنبط من وجود معارض شرعي راجح، والمقصود بهذا الشرط أن يكون المعنى المستنبط من الآية متوافقاً مع أحكام الشرع، ولا يوجد ما يعارضه، أو يضادّه من نصوص الكتاب والسنة، فإن عارضَ المعنى المستنبط نصّاً قطعياً أو إجماعاً أو أصلاً من أصول الشريعة، فلا عبرة بالمعنى المستنبط، وفي هذا المعنى يقول الشاطبي^(١): ((فإن ما يخرم قاعدة شرعية أو حكماً شرعياً ليس بحق في نفسه، بل هو إمّا خيال أو وهم ، وإمّا من إلقاء الشيطان، وقد يخالطيه ما هو حق وقد لا يخالطه، وجميع ذلك لا يصحُّ اعتباره من جهة معارضته لما هو ثابت مشروع))^(٢).

ثانياً: أن يكون بين المعنى المستنبط وبين الآية ارتباط صحيح، والمقصود بهذا الشرط أن يكون المعنى المستنبط قد استُخرج بطريق صحيح، فيكون بينه وبين لفظ الآية ترابط، وذلك بأن تدل عليه الآية بأحد وجوه الدلالة^(٣).

ثالثاً: أن يكون ممّا للرأي فيه مجال، وميدانُ الاستنباط من القرآن الكريم ميدانٌ واسعٌ وشاملٌ لجميع مجالات الشريعة، ويستثنى من هذا الشمول ما استأثر الله بعلمه، فلا يستنبط من القرآن، لأنّه لا وجود له فيه أصلاً، قال السيوطي: ((وقال المُرسِي: جمع القرآن علومٌ

(١) هو: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، من أهل غرناطة، أصولي مقاصدي، من أئمة المالكية، توفي سنة (٧٩٠هـ)، له كتب من أشهرها ((الموقفات في أصول الشريعة))، ((الاعتصام)).

ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتبكي. ص ٤٦، الأعلام للزركلي ١/٧٥.

(٢) الموقفات للشاطبي ٢/٤٥٧.

(٣) سيأتي الحديث عن الدلالات في الفصل السادس من هذه الرسالة بالتفصيل إن شاء الله تعالى.

الأولين والآخرين بحيث لم يُحط بها علماً - حقيقةً - إلا المتكلم به، ثم رسول الله ﷺ، خلا ما استأثر به سبحانه))^(١)، وقد أخبر سبحانه وتعالى في كتابه العظيم أنه استأثر بعلم الغيب حيث قال عز وجل: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾^(١٦) إِلَّا مَنْ أَرَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿الجن: ٢٦ - ٢٧.

وهذا الأصل مقرّر عند العلماء، ومما يدل على ذلك، إنكارهم على من استنبط معرفة شيء من الغيب الذي استأثر الله بعلمه:

قال الطبري صاحب التفسير: ((والذي لا حاجة بهم إلى علمه منه، هو العلم بمقدار المدة التي بين وقت نزول هذه الآية ووقت حدوث تلك الآية، فإن ذلك مما لا حاجة بهم إلى علمه في دين ولا دنيا. وذلك هو العلم الذي استأثر الله جل ثناؤه به دون خلقه، فحجبه عنهم. وذلك وما أشبهه، هو المعنى الذي طلبت اليهود معرفته في مدة محمد ﷺ وأتمته من قبل قوله: "الم" و"المص" و"الر" و"المر" ونحو ذلك من الحروف المقطّعة المتشابهات، التي أخبر الله جل ثناؤه أنّهم لا يدركون تأويل ذلك من قبله، وأنه لا يعلم تأويله إلا الله))^(٢).

وبعد بيان كيميّة معرفة الاستنباط الصحيح من خلال الشروط والضوابط التي يعرف بها وضده الاستنباط الباطل، فمتى تخالف أحد الشروط والضوابط السابقة في الاستنباط صار باطلاً، وقد احتوى كتاب الإكليل على قرابة مئتي استنباط صحيح، فهي الأصل في الكتاب، أمّا الاستنباطات الباطلة فهي الأقل إذ يبلغ عددها عشرة استنباطات.

سأورد بعض الأمثلة للاستنباطات الصّحيحة، وأخرى للاستنباطات الباطلة من كتاب الإكليل للسيوطي لمعرفة منهجه وطريقته في الاستنباط من حيث الصّحّة والبطلان.

(١) الإكليل للسيوطي ٢٤٣/١

(٢) جامع البيان للطبري ٢٠٠/٥

المطلب الأول:

أمثلة على الاستنباطات الصحيحة:

المثال الأول:

استنبط السيوطي استحباب قول: ((لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)) عند الغم، حيث قال: ((قوله تعالى: ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ الأنبياء: ٨٧، فيه استحباب هذا الذكر عند الغم))^(١).

وجه الاستنباط:

هذا الدعاء العظيم دعا به نبي الله يونس عليه السلام، في ساعة غم، فاستجاب الله دعاءه، وكشف عنه غمّه وحزنه، كما يقول سبحانه: ((﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَجِئْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء: ٨٨، وخير من يُقتدى بهم أنبياء الله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ الأنعام: ٩٠، فاستنبط السيوطي استحباب الدعاء عند الغم بهذا الدعاء العظيم الصادر من النبي الكريم يونس عليه السلام، فصدوره من نبي الله يونس عليه السلام، واستجابة الله له، وحكايته في القرآن محفزة للدعاء به رجاء استجابة الله، وكشف الكرب والهموم.

مناقشة صحة المثال:

نناقش صحة هذا الاستنباط كما يلي:

أولاً: صحّة المعنى المستنبط من الآية، لا شك في صحة هذا الاستنباط، فقد جاء هذا الدعاء على لسان نبيه يونس عليه السلام، واستجاب الله دعاءه، والدعاء عبادة عظيمة لا يستغني عنه المسلم في الغم، وفي غيره من الأحوال، فإذا كان الدعاء في أصله مشروعاً ورد الحث عليه والترغيب فيه كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر: ٦٠، فمما يستحب للعبد الاقتداء بأنبياء الله ورسله في دعاءهم، وعبادتهم، ومنها هذا الدعاء العظيم.

(١) الإكليل للسيوطي ٩٦٦/٣.

ثانياً: صحّة ارتباط الاستنباط بالآية، فالاستنباط مرتبط بالآية، ودليل ذلك، قوله ﷺ: ((دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له))^(١).
فقد ذكر النبي ﷺ دعاء نبي الله يونس عليه السلام، وبَيَّن فضله، وفي ذلك حثُّ على الدعاء به، وهو الدعاء الوارد في الآية الكريمة في سورة الأنبياء، فبذلك كان ارتباط الاستنباط بالآية صحيحاً.

المثال الثاني:

استنبط السيوطي الحث على حفظ الأموال وعدم تضييعها، قال: ((قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ النساء: ٥... وفي الآية الحثُّ على حفظ الأموال وعدم تضييعها))^(٢).

وجه الاستنباط:

ينهى الله سبحانه وتعالى عباده من دفع أموالهم لمن يضيّعها ولا يحسن التصرف فيها، ووجه إلى إعطاءهم منها بقدر الحاجة الضرورية مع التلطف في منعهم مما عدا ذلك، فاستنبط السيوطي منها الحثُّ على حفظ الأموال عموماً وعدم تضييعها وإنفاقها فيما لا ينفع.

مناقشة صحة المثال:

نناقش صحة هذا الاستنباط كما يلي:

أولاً: أنَّ المعنى المستنبط من الآية معنى صحيح في ذاته، دعت إليه الشريعة الإسلامية، بل هو أحد الضرورات الخمس التي أمر الله بالحفاظ عليه، كما قال سبحانه: ﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا﴾^(٣)
إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿الإسراء: ٢٦ - ٢٧﴾ كما نهي النبي ﷺ عن إضاعة المال، فعن المغيرة بن شعبة، قال: قال النبي ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عَقْوَقَ

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - ٦٦/٣، برقم ١٤٦٢، والنرمذي في جامعه، أبواب الدعوات، ٤٠٩/٥، برقم ٣٥٠٣، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الدعاء، باب دعوة ذي النون ٢٤٣/٩، برقم ١٠٤١٧، والحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء، ٥٠٥/١، برقم ١٨٦٢، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٣٧/١، برقم ٣٣٨٣

(٢) الإكليل للسيوطي ٥٠٧/٢

الأمهات، ووَأَدَّ البنات، ومنع وهات^(١)، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال^(٢).

ثانياً: صحّة ارتباط الاستنباط بالآية ، وهو ارتباط صحيح لا لبس فيه، فإن الآية حثت على صورة من صور حفظ المال، وهي عدم دفعه لمن يضيعه، والاستنباط دعى إلى حفظ الأموال وعدم تضييعها بجميع صورته وأشكاله.

المثال الثالث:

استنبط السيوطي دليلاً على اعتبار العدد إذا لم يُرَ الهلال من قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ﴾ البقرة: ١٨٥ ، حيث قال: ((فيه دليل على اعتبار العدد إذا لم يُرَ الهلال، ولا يُرجع فيه لقول الحُساب والمنجمين))^(٣).

وجه الاستنباط:

معنى إكمال العِدَّة في الآية على أحد قولي أهل التفسير أي: إكمال عدّة شهر رمضان ثلاثين يوماً، وقد قال بهذا القول جمع من المفسرين^(٤)، وذلك إذا لم يُرَ الهلال، أمّا إذا رُوي الهلال فالعبرة برؤيته في أول الشهر ونهايته، وذلك لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أو قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم: ((صُومُوا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن غُيِبَ^(٥) عليكم فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين))^(٦)، فظهر وجه استنباط السيوطي، فإن العبرة بالرؤية، فإن تعدّدت الرؤية، فالعدد.

(١) قال النووي: ((نهي أن يَمْنَع الرجل ما توجّه عليه من الحقوق، أو يطلب مالا يستحقه)) المنهاج للنووي، ١٢/١٢.
 (٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستقراض، باب ما ينهى عن إضاعة المال، ١٢٠/٣، برقم ٢٤٠٨، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل، ١٣٤١/٣، برقم ٥٩٣.
 (٣) الإكليل للسيوطي ٣٥٦/١.
 (٤) هذا القول مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - كما ذكره الواحدي في تفسيره البسيط ٥٨٩/٣، وعطاء كما ذكره عنه البغوي في معالم التنزيل ٢٠١/١، وحكاة الجصاص في أحكام القرآن ٢٧٨/١، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣٠٢/٢، وأبو حيان في البحر المحيط ٢٠٢/٢، وجزم به ابن العربي في أحكام القرآن ١٥٨/١.
 (٥) أي: خفي. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣٤١/٣.
 (٦) متفقٌ عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا))، برقم (١٩٠٩) ٢٧/٣، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، برقم (١٠٨١) ٧٦٢/٢.

مناقشة صحة المثال:

أولاً: المعنى المستنبط من الآية معنى صحيح، مستفاد من أقوال المفسرين، قال ابن العربي المالكي في تفسير الآية: ((المسألة الثامنة قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾، معناه عِدَّةُ الْهَلَالِ، كان تسعة وعشرين أو ثلاثين))^(١)، ومبني على الحديث الصحيح الذي أورده في بيان وجه الاستنباط.

ثانياً: صحة ارتباط الاستنباط بالآية ظاهر، فاستنباط السيوطي مستفاد من تفسير الآية المأثور عن السلف الصالح، كما إنَّ منطوق الآية بإكمال العِدَّة يبيِّن ارتباط الاستنباط بالآية، وبيان معنى العِدَّة في الآية يزيد الارتباط قوَّةً وظهوراً، وكذلك دلالة السياق في الآية تدل على صحة الارتباط، فقد عقب الله ذكر إكمال العِدَّة بالتكبير، وذلك لا يكون إلا في ليلة عيد الفطر.

المثال الرابع:

استنبط السيوطي وقوع طلاق الهازل من قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْخِذُواْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾ البقرة: ٢٣١، حيث قال: ((فيه وقوع طلاق الهازل، وعتقه، ونكاحه، وجميع تصرفاته))^(٢).

وجه الاستنباط:

استنباط السيوطي من هذه الآية أفاده من سبب نزولها كما صرَّح بذلك حيث قال: ((لأن سبب نزول الآية ذلك كما أخرجه ابن المنذر وغيره))^(٣)، وهو ما جاء عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: ((كان الرجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقول للرجل: زوجتك ابنتي ثم يقول: كنتُ لاعباً، ويقول: قد أعتقت، ويقول: كنت لاعباً، فأنزل الله ﴿وَلَا تَنْخِذُواْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾))

(١) أحكام القرآن لابن العربي المالكي ١/١٢١.

(٢) الإكليل للسيوطي ١/٤٢٤.

(٣) الإكليل للسيوطي ١/٤٢٤.

فقال رسول الله ﷺ: ((ثلاثٌ من قاهنٍ لاعباً أو غير لاعبٍ فهن جازئات: الطلاق والعتاق والنكاح))^(١).

مناقشة صحة المثل:

أولاً: المعنى المستنبط من الآية معنى صحيح دلّ على صحته الأحاديث والآثار الكثيرة الواردة في الباب، ومن أصحّها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاثٌ جِدُّهِنَّ جِدٌّ، وهزُنُّهِنَّ جِدٌّ: النكاح، والطلاق، والرجعة))^(٢).

ثانياً: صحة ارتباط الاستنباط بالآية، وهذا أيضاً ظاهر وصحيح لدلالة السياق، فسياق الآيات مداره على الطلاق وأحكامه، وقد جاء قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْخِذُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هُزْوَاً﴾ في وسط آيات الطلاق من سورة البقرة، والحديث قبله وبعده عن أحكام الطلاق ثم تأكد الأمر، وظهر الارتباط ببيان سبب النزول الوارد في قصّة إيقاع طلاق المازل. والتقرير السابق للاستنباط يدخل فيه ما ذكره السيوطي أيضاً من النكاح والعتاق سواءً بسواءٍ لورودها في الحديث.

(١) أخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية لابن حجر رقم (١٧٠٦) ٤٣٢/٨، وإتحاف الخيرة المهرة للبوصيري رقم (٤٢٢٧) ٤٨٤/٤، وابن مردويه في تفسيره كما في تفسير القرآن لابن كثير ٦٢٩/١ عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن البصري عن عبادة، وسنده ضعيف، وفيه علتان: الأولى: الحسن البصري مدلس وقد عنعنه، والثانية: إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف، قال أحمد: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك. ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي ٢٤٨/١، وجاء في تفسير ابن كثير إسماعيل بن سلمة بدلا من إسماعيل بن مسلم وهو خطأ تهذيب الكمال للمزي ١٩٩/٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦٨١/١، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم ٤٢٥/٢، وأصح ما في الباب حديث أبي هريرة عند الترمذي في جامعه وغيره قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاثٌ جِدُّهِنَّ جِدٌّ، وهزُنُّهِنَّ جِدٌّ: النكاح والطلاق والرجعة)) قال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب)) . رواه في أبواب الطلاق، باب ما جاء في الجد والهزل في الطلاق، برقم (١١٨٤) ٤٨١/٢، وحسنه الألباني في إرواء الغليل برقم ١٨٢٦ / ٢٢٤/٦ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطلاق، باب من طلق أو نكح أو راجع لاعباً، ٦٥٨/١، برقم ٢٠٣٩، وأبو داود في سننه، كتاب الطلاق، باب في الطلاق على الهزل، ٢٥٩/٢، برقم ٢١٩٤، والترمذي في جامعه وقال: ((هذا حديث حسن غريب))، رواه في أبواب الطلاق، باب ما جاء في الجد والهزل في الطلاق، برقم (١١٨٤)، ٤٨١/٢، والحاكم في مستدركه وقال: ((صحيح الإسناد)) ١٩٧/٢، برقم ٢٨٠٠، كلهم من طريق عبد الرحمن بن حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن مالهك عن أبي هريرة، والحديث حسن الألباني في إرواء الغليل ٢٢٤/٦ برقم ١٨٢٦، ونقل تحسين الخطّابي، وابن حجر، وتصحيح ابن الجارود للحديث في تخريج سنن أبي داود ٣٩٧/٦، برقم ١٩٠٤.

المثال الخامس:

استنبط السيوطي تقديم اعتبار الدين في النكاح من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾^(١) البقرة: ٢٢١، حيث قال: ((فيه تقديم اعتبار الدين في النكاح على الشرف والجمال والمال ونحو ذلك))^(١).

وجه الاستنباط:

في صدر هذه الآية نهي الله - عزَّ وجلَّ - عن نكاح المشركات، ثم قارن بين الأمة المؤمنة والمشركة أيًّا كانت، وأنَّ الأمة المؤمنة خير لما تحمله من إيمان، فتبيَّن لنا أنَّ مقياس المفاضلة هو وجود الإيمان وعدمه، فكل المقاييس في اختيار الزوجة هي دون مرتبة الدين والإيمان، فكلمًا كان إيمان المخطوبة قويًّا ظاهرًا في تصرفاتها وتعاملها مع الغير كانت أولى من غيرها، ثم ينظر في الجوانب الأخرى من الجمال والمال والشرف، وهذا ما استنبطه السيوطي من الآية.

مناقشة صحة الاستنباط:

أولاً: المعنى المستنبط من الآية معنى صحيح دلَّ عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ لما لها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك))^(٢) ^(٣).

فإن الحديث بعد أن ذكر الصفات والمقومات التي يحسن توافرها في المرأة أكد على ذات الدين، وهذا ما جاء في استنباط السيوطي.

وفي هذا المعنى، قال فخر الدين الرازي: ((فالأمة المؤمنة خيرٌ منها^(٤))، لأنَّ الإيمان متعلقٌ بالدين، والمال والجمال والنسب متعلقٌ بالدنيا، والدين خير من الدنيا، ولأنَّ الدين

(١) الإكليل للسيوطي ٣٩٨/١

(٢) معنى تربت يداك: ترب الرجل إذا افتقر أي لصق بالتراب، وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به، كما يقولون قاتله الله. النهاية لابن الأثير ١٨٤/١.

(٣) الحديث متفقٌ عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين برقم (٥٠٩٠)، ٧/٧، ومسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين برقم (١٤٦٦) ١٠٨٦/٢.

(٤) أي: خير من المشركة.

أشرفُ الأشياءِ عندَ كلِّ أحدٍ، فعندَ التوافقِ في الدينِ تكملُ المحيَّةُ فتكملُ منافعُ الدُّنيا من الصحةِ والطَّاعةِ وحفظِ الأموالِ والأولادِ، وعندَ الاختلافِ في الدينِ لا تحصلُ المحيَّةُ، فلا يحصلُ شيءٌ من منافعِ الدنيا من تلكِ المرأةِ ((^(١)).

ثانياً: صحة ارتباط الاستنباط بالآية، ارتباطٌ صحيح؛ يدلُّ لذلك سياق الآية، وهو حديثها عن شرط الديانة في الزواج والتزويج، وهو شرط أساسٌ لا يصحُّ النكاح إلا به، ثم أشارت الآية إلى أنَّ مبدأ التفاضل في اختيار الزوجة، أو تزويج الرجل ليس المال أو الجمال أو غير ذلك ممَّا يتطلَّع له الناس، وعبرت عنه الآية الكريمة بأسلوب بليغ مختصر بكلمة ﴿أَعَجَبْتُمْ﴾، فأى صفة من صفات الإعجاب المتعارف عليها بين النَّاسِ، لا عبرة بها في حال فقدان الأصل الأول، وهو الدين.

أمَّا إذا وجد الدين، وهو ما عبَّر عنه في الآية بقوله: ﴿يُؤْمِنَ﴾، فإنه يُنظر بعد ذلك في الأمور الأخرى التي يتمتُّ الزوج توافرها في الزوجة والعكس، من مالٍ وجمالٍ وحسبٍ وغير ذلك.

(١) مفاتيح الغيب للرازي ٤١٢/٦

المطلب الثاني:

أمثلة على الاستنباطات الباطلة:

المثال الأول:

استنبط السيوطي تنزيه الله - عزَّ وجلَّ - عن المكان من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ البقرة: ١٨٦ حيث قال: ((فيه تنزيهه تعالى عن المكان))^(١)، وقد ذكر السيوطي هذا الاستنباط في موضع آخر^(٢).

مناقشة صحة المثال:

هذا الاستنباط باطلٌ من وجهين، وهما:
أولاً: أنَّ المعنى المستنبط من الآية مخالفٌ لتفسير السلف الصالح للآية، فإن تنزيه الله عن المكان يقتضي نفي صفتي العلو والاستواء لله تعالى، وهذا قول باطل تعالى الله وتقدَّس عنه، وهو قول الأشاعرة، وغيرهم من المعطِّلة^(٣)^(٤).
قال ابن رجب الحنبلي^(٥) في معنى هذه الآية: ((وقد أخبر الله تعالى بقربه ممن دعاه، وإجابته له، فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة: ١٨٦... ولم يكن أصحاب النبي ﷺ يفهمون من هذه النصوص غير المعنى الصحيح المراد بها،

(١) الإكليل للسيوطي ٣٥٧/١

(٢) ذكره في كتابه معترك الأقران في إعجاز القرآن ١٧/٣

(٣) التعطيل في الأسماء والصفات: هو نفي الأسماء والصفات، أو بعضها.

ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات للدكتور محمد التميمي.

(٤) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي. ص ٧٤، نهاية الإقدام في علم الكلام للشهرستاني. ص ٦٧، شرح العقائد التسفيية للفتاواني. ص ٣٢، تحفة المرید علی جوهره التوحيد للبيجوري. ص ١٦٣، وغيرها من كتب الجهمية، والمعتزلة.

(٥) هو: أبو الفرج، زين الدين، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي، ولد في بغداد محدث، من فقهاء الحنابلة، وإمام من أئمة أهل السنة والجماعة، ونشأ وتوفي في دمشق، كانت وفاته سنة (٧٩٥هـ)، له كتب من أشهرها: ((فتح الباري شرح صحيح البخاري))، ((ذيل على طبقات الحنابلة))، ((جامع العلوم والحكم)).

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٢/ ٣٢١، شذرات الذهب لابن العماد ٦/ ٣٣٩، الأعلام للزركلي ٣/ ٢١٥

يستفيدون بذلك معرفة عظمة الله وجلاله، وإطلاعه على عباده وإحاطته بهم، وقربه من عابديه، وإجابته لدعائهم، فيزدادون به خشية لله وتعظيماً وإجلالاً ومهابةً ومراقبةً واستحياءً، ويعبدونه كأنهم يرونه، ثم حدث بعدهم من قلٍّ ورعه، وساء فهمه وقصده، وضعفت عظمة الله وهيبته في صدره، وأراد أن يري الناس امتيازه عليهم بدقة الفهم وقوة النظر، فرعم أن هذه النصوص تدل على أن الله بذاته في كل مكان، كما يحكى ذلك عن طوائف من الجهميّة والمعتزلة ومن وافقهم، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وهذا شيء ما خطر لمن كان قبلهم من الصحابة - ؓ -، وهؤلاء ممن يتبع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ... وهذا كله يدل على أن قرب الله من خلقه شامل لهم، وقربه من أهل طاعته فيه مزيد خصوصية، كما أن معيته مع عباده عامة حتى ممن عصاه؛ قال تعالى: ﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ النساء: ١٠٨، ومعيته مع أهل طاعته خاصة لهم، فهو سبحانه مع الذين اتقوا ومع الذين هم محسنون، وقال موسى وهارون: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ طه: ٤٦، وقال موسى: ﴿إِن مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ الشعراء: ٦٢، وقال في حق محمد ﷺ وصاحبه: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا﴾ التوبة: ٤٠، ولهذا قال النبي ﷺ لأبي بكر ﷺ في الغار: ((ما ظنك باثنين الله ثالثهما))، فهذه معية خاصة غير قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ المجادلة: ٧، فالمعية العامة تقتضي التحذير من علمه وإطلاعه وقدرته وبطشه وانتقامه، والمعية الخاصة تقتضي حسن الظن بإجابته ورضاه وحفظه وصيانته، فكذلك القرب، وليس هذا القرب كقرب الخلق المعهود منهم، كما ظنّه من ظنّه من أهل الضلال، وإنما هو قرب ليس يشبه قرب المخلوقين كما أن الموصوف به ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١.

وهكذا القول في أحاديث النزول إلى سماء الدنيا، فإنه من نوع قرب الرب من داعيه وسائليه ومستغفريه، وقد سئل عنه حماد بن زيد فقال: ((هو في مكانه يقرب من خلقه كما يشاء))، ومرادُه أن نزوله ليس هو انتقال من مكان إلى مكان كنزول المخلوقين وقال حنبل: ((سألت أبا عبد الله: ينزل الله إلى سماء الدنيا؟ قال: نعم. قلت: نزوله بعلمه أو بماذا؟ قال: أسكت عن هذا، مالك ولهذا؟ أمض الحديث على ما روي بلا كيف ولا حد،

إلا بما جاءت به الآثار، وجاء به الكتاب، قال الله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ النحل: ٧٤ ينزل كيف يشاء، بعلمه وقدرته وعظمته، أحاط بكل شيء علماً، لا يبلغ قدره واصف ولا ينأى عنه هرب هارب - عز وجل - ((ومراده: أن نزوله تعالى ليس كنزول المخلوقين بل هو نزول يليق بقدرته وعظمته وعلمه المحيط بكل شيء، والمخلوقون لا يحيطون به علماً، وإنما ينتهون إلى ما أخبرهم به عن نفسه، أو أخبر به عنه رسوله ﷺ، فلهذا اتفق السلف الصالح على إمرار هذه النصوص كما جاءت من غير زيادة ولا نقص، وما أشكل فهمه منها وقصبر العقل عن إدراكه وكل إلى عالمه))^(١)، بتصرف يسير.

وإنما أوردت هذا النقل بكامله لنفاسته، وإزالة الإشكال عن الآية الذي أورده السيوطي في استنباطه، وبين معنى القرب في الآية عند أهل السنة والجماعة.

قال أبو العباس ابن تيمية: ((وأما دنوه نفسه وتقربه من بعض عباده؛ فهذا يشبهه من ثبت قيام الأفعال الاختيارية بنفسه ومجيئه يوم القيامة ونزوله واستوائه على العرش، وهذا مذهب أئمة السلف، وأئمة الإسلام المشهورين، وأهل الحديث، والنقل عنهم بذلك متواتر))^(٢).

ثانياً: الآية لا تدل على ما ذكره السيوطي من تنزيه الله - سبحانه وتعالى - عن المكان كما بين ذلك أهل العلم، وإليك بعض النقول التي تبين ذلك:

قال أبو العباس ابن تيمية: ((وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعيته لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته، فإنه سبحانه ليس كمثل شيء في جميع نعوته، وهو علي في دنوه قريب في علوه))^(٣).

وقال أيضاً: ((وليس في القرآن وصف الرب - تعالى - بالقرب من كل شيء أصلاً بل قربه الذي في القرآن خاص لا عام؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة: ١٨٦، فهو سبحانه قريب ممن دعاه ...

(١) فتح الباري لابن رجب الحنبلي ٣/١١١ - ١١٩.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٥/٤٦٦.

(٣) متن العقيدة الواسطية، ص ٦.

وكذلك قول صالح - عليه السلام - : ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ هود: ٦١، هو كقول شعيب - عليه السلام - : ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ هود: ٩٠، ومعلوم أن قوله: ﴿قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ مقرونٌ بالتوبة والاستغفار، أراد به قريبٌ مجيبٌ لاستغفار المستغفرين الثائبين إليه، كما أنه رحيمٌ ودودٌ بهم، وقد قرن القريبَ بالمجيب، ومعلوم أنه لا يُقال: إنه مجيبٌ لكلٍّ موجود، وإنما الإجابة لمن سأله ودعا، فكذلك قربه سبحانه وتعالى))^(١).

وقد أحسن الشيخ حافظ الحكمي^(٢) في نظم ما تقدم في بيتين من منظومته الشهيرة سلم الوصول حيث قال:

وذكره للقرب والمعيه لم ينف للعلو والفوقيه

فإنه العلي في دنوه وهو القريب جل في علوه^(٣).

قال الشيخ محمد رشيد رضا^(٤) في تفسير الآية: ((والمراد أن يؤمنوا بأن الله تعالى قريبٌ منهم ليس بينه وبينهم حجابٌ ولا وليٌّ ولا شفيعٌ يبلغه دعاءهم وعبادتهم، أو يشاركه في إجابتهم أو إثابتهم، ليتوجهوا إليه وحده حنفاءً مخلصين له الدين))^(٥).

المثال الثاني:

استنبط السيوطي النظر قبل الخطبة من قول الله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ النمل: ٤٤ حيث قال: ((فيستفاد منها النظر قبل الخطبة))^(٦).

(١) شرح حديث النزول لابن تيمية. ص ١٢٤.

(٢) هو: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، أحد علماء السعودية، من منطقة جازان، من أشهر تلاميذ الشيخ عبد الله القرعاوي، ولد سنة ١٣٤٢هـ، ونشأ وتعلم في جازان، وتوفي ودفن بمكة سنة (١٣٧٧هـ)، وله عدة مؤلفات من أشهرها: معارج القبول بشرح سلم الوصول، أعلام السنة المنشورة، وغيرها.

ينظر: ترجمة الشيخ حافظ بقلم ابنه د. أحمد في مقدمة معارج القبول طبعة دار ابن القيم بالدمام ١١/١.

(٣) معارج القبول بشرح سلم الوصول للشيخ حافظ الحكمي ٢٩/١.

(٤) هو: محمد رشيد بن علي رضا القلموني المولد والنشأة، البغدادي الأصل، الحسيني النسب، صاحب مجلة المنار وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، عاش أكثر حياته بمصر، رحل إلى الهند والحجاز وأوربا، واستقر بمصر، ومات فيها سنة (١٣٥٤هـ)، ودفن بالقاهرة، له عدد من المؤلفات من أشهرها ((مجلة المنار)) صدر منها ٣٤ مجلدًا و ((تفسير المنار)).

ينظر: الأعلام للزركلي ١٢/٦، المجددون في الإسلام للصعيدي ٥٣٩، معجم المؤلفين لكحالة ٢٩٣/٣.

(٥) تفسير المنار ١/٢.

(٦) الإكليل للسيوطي ١٠٧٢/٣.

مناقشة صحة المثال:

هذا الاستنباط غير صحيح، وذلك لأنه مبني على الروايات التي تقول أنّ نبي الله سليمان عليه السلام، وُصفت له بلقيس، فأراد أن يتزوجها فدبر هذا الأمر، لتكشف عن ساقها ليراها ^(١)، والأنبياء - عليهم السلام - منزّهون عن مثل هذه الأمور، فقد اختارهم الله واصطفاهم لتبليغ رسالته إلى البشرية، وهذا أعظم تشريف، لا يوفّق له إلا الكمّيل من الرجال، فينبغي إكرام الأنبياء والرسول وإنزالهم المنزلة التي أرادها الله لهم حيث قال سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْيِهِم مَّتَّعْتَهُم﴾ الأنعام: ٩٠، وتخليص تفسير الآيات التي تناولت الحديث عن الأنبياء والرسول من الإسرائيليات والأباطيل التي لاتصح ولا تثبت، وما أجمل ما قاله ابن كثير الدمشقي بعد ذكر الروايات الواردة في قصة نبي الله سليمان مانصّه: ((والأقرب في مثل هذه السياقات أنّها متلقّاة عن أهل الكتاب، مما يوجد في صحفهم، كروايات كعب ووهب - ساحمها الله تعالى - فيما نقلناه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل، من الأوابد والغرائب والعجائب، ممّا كان وما لم يكن، وممّا حُرِّفَ وبُدِّلَ ونُسِّخَ، وقد أغنانا الله - سبحانه وتعالى - عن ذلك بما هو أصحُّ منه وأنفع وأوضح وأبلغ، والله الحمد والمنّة)) ^(٢).

ولبيان المعنى الصحيح اللائق بتفسير الآية الكريمة أورد كلاماً للشيخ محمد أبو شهبه ^(٣) في تفسير الآية حيث قال: ((والحقُّ أنّ سليمان - عليه الصلاة والسلام - أراد بينائه الصرح أن يُرِيهَيا عظمة مُلكه وسلطانه، وأنَّ الله - سبحانه وتعالى - أعطاه من الملك ومن أسباب العمران والحضارة ما لم يُعْطِها، فضلاً عن النبوة التي هي فوق الملك، والتي دونها أيّةُ نعمة،

(١) ينظر: جامع البيان للطبري ٤٧٣/١٩، الكشف والبيان للتلعلي ٢١٣/٧، معالم التنزيل للبغوي ١٦٧/٦، لباب التأويل للخازن ٣٤٨/٣

(٢) تفسير ابن كثير ١٩٨/٦

(٣) هو: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه، ولد بمصر ونشأ وتعلم بها، كان عميداً لكلية أصول الدين بأسسوط، عمل في جامعات السعودية، وبغداد، والسودان، له عناية بالتفسير وعلوم القرآن، توفي بمصر سنة (١٤٠٣هـ)، له عدة مؤلفات من أشهرها: ((المدخل لدراسة القرآن))، ((السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة))، ((الإسرائيليات والموضوعات في التفسير)). ينظر: إتمام الأعلام لنزار أباطة ومحمد المالح ٤٠٦/١، ذيل الأعلام لأحمد العلاونة ١٩٨/١.

وحاشا لسليمان عليه السلام وهو الذي سأل الله أن يُعطيَه حكماً يوافق حكمه - أي الله - فأوتيَه، أن يتحايل هذا التحايل حتى ينظر إلى ما حرّم الله عليه، وهما ساقاها، وهو أَجِيلٌ من ذلك وأسمى، ولولا أنّها رأت من سليمان ما كان عليه من الدين المتين والخلق الرفيع، لما أذعنت إليه لما دعاها إلى الله الواحد الحق، ولما ندمت على ما فَبِرَطَ منها من عبادة الكواكب والشمس، وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين))^(١).

المثال الثالث:

استنبط السيوطي أنّ الشكل المثلث لا ظلّ له من قوله تعالى: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ﴾ المرسلات: ٣٠، حيث قال: ((فيه أصلٌ من قواعد الهندسة، وهو أنّ الشكل المثلث لا ظلّ له))^(٢).

مناقشة صحة المثال:

هذا الاستنباط غير صحيح، فلا سياق الآية يدلُّ عليه، ولا تفسيرها، فالحديث في هذه الآيات عن عذاب المكذبين من حيث صفة دخانه وشرره - أجازنا الله منه -، كما أنّ الله - سبحانه وتعالى - أثبت الظلّ في الآية فقال: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ المرسلات: ٣٠، ووصفَه بأنّه ذو ثلاث شعب، والسيوطي نفاه، فلا علاقة لهذه الآيات بعلم الهندسة من قريب ولا من بعيد.

المثال الرابع:

استنبط السيوطي إرشاد الله - سبحانه وتعالى - عباده إلى المشاورة من قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ﴾ الآية، البقرة: ٣٠ حيث قال: ((فيه إرشاد عباده إلى المشاورة))^(٣).

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد أبو شهبه. ص ٢٤٩.

(٢) الإكليل للسيوطي ٣/١٢٩٤.

(٣) الإكليل للسيوطي ١/٢٩٦.

مناقشة صحة الاستنباط:

هذا الاستنباط باطل، لأن السيوطي بناه على قول ضعيف في التفسير، وهو أن الله - سبحانه وتعالى - شاور الملائكة في خلق آدم^(١)، ولا يخفى ضعف هذا القول، فالله - سبحانه وتعالى - مدبر الأمور، وعالم الغيب والشهادة، غني عن مشاورة أحد من خلقه فيما يريد فعله، وقد أحسن الواحدي إذ يقول معلّقاً على هذه المسألة ما نصه: ((وإخبار الله تعالى الملائكة بهذا يكون على جهة البشارة لهم بمكان آدم كما جرت به سنته بالبشارة بالأنبياء قبل خلقهم وقبل إرسالهم، ولا يكون ذلك على جهة المشاورة معهم لامتناع المشاورة في وصفه، لوجوب كونه عالماً لا يخفى عليه شيء))^(٢).

وقال ابن كثير: ((وقال السُّدِّي: "استشار الملائكة في خلق آدم". رواه ابن أبي حاتم قال: "وروي عن قتادة نحوه". وهذه العبارة إن لم ترجع إلى معنى الإخبار ففيها تساهل))^(٣).

وبعد هذه الجولة في كتاب الإكليل لبيان أمثلة على الاستنباطات الصحيحة والباطلة عند السيوطي يتبين لنا أن السيوطي بذل جهداً في ذكر الاستنباطات واستخراجها من الآيات القرآنيّة الكريمة، وقد حوى كتابه الإكليل استنباطات صحيحة من حيث معانيها وموافقتها للشريعة الإسلامية، ومن حيث قدرته على إيجاد رابط بين الآية والمعنى المستنبط، ويبقى أن جهد البشر يعتريه النقص، فالكمال لله وحده - سبحانه وتعالى -، ولذلك فقد وجدت بعض الاستنباطات الباطلة في كتاب الإكليل إمّا لعدم صحة المعنى المستنبط من الآية، ومخالفته لنصّ صحيح صريح، أو لعدم وجود رابط بين الآية والاستنباط المستفاد منها، وقد ذكرت وجه الخلل في الأمثلة على الاستنباطات الباطلة لبيان هذا الأمر، وحتى يعرف سبب بطلان الاستنباط.

(١) هذا القول مروى عن قتادة كما في جامع البيان للطبري ٤٦٢/١، وعن السُّدِّي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن كما في تفسير ابن أبي حاتم ٧٦/١، قال محققه: هذا خبر منكر، وأورد الروایتين ابن كثير في تفسيره ٢١٧/١.

(٢) التفسير البسيط للواحدى ٣٢٣/٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢١٧/١.

المبحث الثالث:

الاستنباط عند السيوطي في كتابه الإكليل من النصّ القرآني
باعتبار الظهور في معنى النصّ.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

أمثلة على الاستنباط من النصوص الظاهرة المعنى.

المطلب الثاني:

أمثلة على الاستنباط من النصوص غير الظاهرة المعنى.

إنَّ فهم الآية فهماً صحيحاً هو أساس الاستنباط الصحيح، ولا يمكن الاستنباط من النَّصِّ عموماً سواء كان من القرآن أو السنَّة ، إلا بعد فهم معناه واستيعابه جيداً .
والتَّناظر في الآيات القرآنيَّة من حيث حاجتها إلى التَّفْسير والبيان يجد أنَّهما تنقسم إلى قسمين:

نصوصٌ بيَّنة ظاهرة المعنى، ونصوصٌ غير بيَّنة تحتاج إلى بيان وإيضاح ^(١).

قال الزُّركشي: ((فصلٌ في تقسيم القرآن إلى ما هو بيِّنٌ بنفسه، وإلى ما ليس بيِّنٍ في نفسه فيحتاج إلى بيانٍ: ينقسم القرآن العظيم إلى ما هو بيِّنٌ بنفسه بلفظٍ لا يحتاج إلى بيانٍ منه، ولا من غيره- وهو كثير-... وإلى ما ليس بيِّنٍ بنفسه، فيحتاج إلى بيان، وبيانه إمَّا فيه في آية أخرى، أو في السنَّة)) ^(٢).

والمقصود بالنصوص الظاهرة المعنى: ما كان بيِّناً بنفسه، يفهمه التالي العربيُّ دون الحاجة إلى تفسير، وهذا النوع عليه أكثر آيات القرآن الكريم، ويدلُّ لوجوده آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿الرَّكَدْبُ أَهْكَمَتْ آيْنُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمِ خَيْرٍ﴾ هود: ١، وقوله: ﴿كَذَّبَتْ فُصِّلَتْ آيْنُهُ فُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ^(٣) فصلت: ٣، وقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ القمر: ١٧، وقوله عزَّ اسمه: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ الدخان: ٥٨. وأمَّا النُّصوص غير الظاهرة: فهي التي تحتاج إلى تفسير، وكثير من آيات القرآن تشتمل على غريب يحتاج إلى تفسير، وفي هذا يقول القرطبي ^(٤): ((والغرائب التي لا تفهم إلا بالسمع كثيرة)) ^(٤).

(١) الضَّابط في هذا التقسيم فهم أوساط النَّاس، ولا يقصد بهم النَّبغة الذين لا يستغلق عليهم إلا ما استأثر الله بعلمه، ولا يراد به أيضاً عوامُّ الناس الذين يشكل عليهم بعض ما هو بيِّن.

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٨٣/٢

(٣) هو: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأنصاري القرطبي المالكي، من كبار المفسرين، وتوفي بمصر سنة (٦٧١هـ)، له عدة كتب من أشهرها تفسيره ((الجامع لأحكام القرآن))، ((التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة)).

ينظر: الديباج المذهب لابن فرحون. ص ٣١٧، طبقات المفسرين للداودي ٦٩/٢، الأعلام للزركلي ٣٢٢/٥

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٤/١

وبهذا الاعتبار يمكننا تقسيم الاستنباط من آيات القرآن إلى قسمين:

القسم الأول: الاستنباط من نصّ ظاهر يغني تنزيله عن تأويله، وتغني تلاوته عن تفسيره، لأنّه لا حاجة له إلى أن يُفسّر لظهوره ووضوحه.

القسم الثاني: الاستنباط من نصّ يحتاج إلى تفسير، فلا يكون الاستنباط إلا بعد فهم المعنى ثمّ يكون الاستنباط بعد ذلك.

وعلى هذا فالاستنباط لا يختصّ بالآيات الظاهرة المعنى بل يشملها، ويشمل الآيات غير الواضحة، فإنّه يمكن الاستنباط منها بعد معرفة معناها^(١).

وقد أشار السيوطي في مقدّمة الإكليل للاستنباط من النصوص الظاهرة، وغير الظاهرة فقال: ((فعزمتُ على وضع كتابٍ في ذلك، مهذب المقاصد، محرّر المسالك، أورد فيه كل ما استنبط منه، أو استدلّ به عليه من مسألة فقهية أو أصلية أو اعتقادية، وبعضاً ممّا سوى ذلك، مقروناً بتفسير الآية حيث توقف فهم الاستنباط عليه، معزواً إلى قائله من الصحابة والتابعين، مخرّجاً من كتاب ناقله من الأئمة المعترين))^(٢).

وقد أكثر السيوطي من الأوجه التفسيرية في كتابه الإكليل لبيان المعاني، وكذلك أسباب النزول لبعض الآيات لإيضاح وجه الاستنباط، وبيان النَّاسخ والمنسوخ، وأوجه القراءات في بعض المواضع^(٣)، كل ذلك لفهم النصّ فهماً صحيحاً، أو بيان وجه الاستنباط، وفيما يلي سأذكر بعض الأمثلة لبيان ذلك.

(١) منهج الاستنباط لفهد الوهي. ص ٩٨.

(٢) الإكليل للسيوطي ٢٨٢/١.

(٣) ذكرت الأمثلة، وما يتعلّق بها في الفصل الثالث من هذا المبحث.

المطلب الأول:

أمثلة على الاستنباط من النصوص الظاهرة المعنى.

المثال الأول:

استنبط السيوطي إثبات الوجدانية لله - سبحانه وتعالى - من قوله - عز وجل - : ﴿وَاللَّهُ كَرِيمٌ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٦٣، حيث قال: ((فيه إثبات الوجدانية له تعالى في ذاته وصفاته))^(١).

وجه الاستنباط:

عند تأمل ألفاظ هذه الآية الكريمة، فإنه لا يوجد فيها لفظة غريبة أو تحتاج إلى تفسير وكذلك المعنى الإجمالي للآية واضح بيّن، وهو الحديث عن وحدانية الله، وألوهيته^(٢)، والاستنباط الذي أورده السيوطي أفاده من منطوق الآية، وعموم الآيات الأخرى الدالة على وحدانية الله كسورة الإخلاص، وغيرها من الآيات التي دلت على وحدانية الله.

المثال الثاني:

استنبط السيوطي الحث على التوكل من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٥٩، حيث قال: ((فيه الحث على التوكل))^(٣).

وجه الاستنباط:

هذه الآية كذلك واضحة المعنى، مفهومة المفردات، وهي خطاب من الله تعالى لنبية محمد ﷺ، يأمره فيه بالتوكل، وقد جاءت نصوص الشريعة حاثّة على التوكل على الله تعالى في جميع الأمور، كما إن تمام الآية ثناء من الله على المتوكلين: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران: ١٥٩،

(١) الإكليل للسيوطي ٣٣٢/١.

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري ٢٦٥/٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣٦/١، تفسير القرآن لابن كثير ٤٧٤/١.

(٣) الإكليل للسيوطي ٤٩٣/٢.

واستنباط السيوطي أفاده بطريق الاقتداء بالرسول والأنبياء، وخصوصاً الاقتداء بخاتم النبيين محمد ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب: ٢١.

المثال الثالث:

استنبط السيوطي أصلاً في الطهارة بالماء من قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ الفرقان: ٤٨، حيث قال: ((هو أصلٌ في الطهارة بالماء))^(١).

وجه الاستنباط:

هذه الآية أيضاً من الواضحات التي لا تحتاج إلى مزيد بيان، وتفسير، ولبیان علاقة الاستنباط بالآية، قال القرطبي: ((قوله تعالى: ﴿مَاءً طَهُورًا﴾ يُتَطَهَّرُ بِهِ، كَمَا يُقَالُ: وَضُيُوءٌ لِلْمَاءِ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ، وَكُلُّ طَهُورٍ طَاهِرٌ وَلَيْسَ كُلُّ طَاهِرٍ طَهُورًا، فَالطُّهُورُ الْإِسْمُ، وَكَذَلِكَ الْوَضُوءُ وَالْوُقُودُ، وَبِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ. فَبَيَّنَ أَنَّ الْمَاءَ الْمُنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ طَاهِرٌ فِي نَفْسِهِ مَطَهَّرٌ لِغَيْرِهِ))^(٢).

ولعل السيوطي بهذا الاستنباط أيضاً، أراد الإشارة إلى أنَّ التَّطَهُّرَ الْمَطْلُوبَ، لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْمَاءِ الطُّهُورِ الْوَارِدِ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ، وَهُوَ الطَّاهِرُ فِي نَفْسِهِ، الْمَطَهَّرُ لِغَيْرِهِ.

المثال الرابع:

استنبط السيوطي الحثُّ على دخول الصلاة بنشاط، والإنفاق عن طيب نفس، حيث قال: ((قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ التوبة: ٥٤، فيه الحثُّ على دخول الصَّلَاةِ بِنَشَاطٍ، وَالْإِنْفَاقِ عَنِ طَيْبِ نَفْسٍ))^(٣).

وجه الاستنباط:

هذه الآية واضحة المعنى، وألفاظها متداولة معروفة، فلا التباس وهي لفظها، ولا إشكال في معناها، وهي في وصف حال المنافقين، وبيان كسلهم وتراخيهم عند إتيان الصلاة،

(١) الإكليل للسيوطي ١٠٥٤/٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٩/١٣.

(٣) الإكليل للسيوطي ٨١٢/٢.

ووقصور أيديهم وكراهة أنفسهم عند الإنفاق، واستنبط السيوطي من الآية بمفهوم المخالفة
 حث المؤمنين على دخول الصلاة بنشاط، والإنفاق بطيب نفس رجاء موعود الله.
 وفي هذا المعنى يقول أبو حيان: ((وينبغي للمؤمن أن يتحرَّز من هذه الخصلة التي ذمَّ بها
 المنافقون، وأن يُقبل إلى صلاته بنشاطٍ وفراغ قلبٍ وتمهُّلٍ في فعلها، ولا يتقاعس عنها فعلاً
 المنافق الذي يصلي على كُرِهٍ لا عن طيبِ نفسٍ ورغبة))^(١).

ويقول السعدي: ((... وأِنَّه ينبغي للبعد أن لا يأتي الصلاة إلا وهو نشيطُ البدنِ
 والقلبِ إليها، ولا ينفقُ إلا وهو منشِخُ الصدر ثابتُ القلب، يرجو دُخرها وثوابها من الله
 وحدَه، ولا يتشبه بالمنافقين))^(٢).

المثال الخامس:

استنبط السيوطي أنه لاني بعد النبي محمد ﷺ، أي أنه خاتم الأنبياء - عليهم السلام -
 من قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٣) الأحراب: ٤٠، حيث قال: ((فيه أنه لا نبي بعده، وأنه من
 ادَّعى النبوة بعده قُطِعَ بِكَذِبِهِ))^(٣).

وجه الاستنباط:

هذه الآية واضحة المعنى والألفاظ، وتفسيرها محلُّ اتفاقٍ عند المفسرين^(٤).
 قال ابن عطية: ((وهذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفاً وسلفاً متلقاةً على العموم
 التام مقتضيةً نصّاً أنه لا نبي بعده ﷺ))^(٥).

(١) البحر المحيط لأبي حيان ٤/١٠٨.

(٢) تيسير الكريم لابن سعدي. ص ٣٤٠.

(٣) الإكليل للسيوطي ٣/١١١٢.

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري ٢٠/٢٧٨، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/٣٨٧، زاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٦٩، الجامع للقرطي
 ١٤/١٩٦، تفسير القرآن لابن كثير ٦/٤٢٧.

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/٣٨٧.

المطلب الثاني:

أمثلة على الاستنباط من النصوص غير الظاهرة.

المثال الأول:

استنبط السيوطي مشروعية المباحلة من قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١ ، حيث قال: ((فيه مشروعية المباحلة))^(١).

وجه الاستنباط:

هذه الآية مرتبطة بالسياق قبلها وبعدها، فلا يمكن فهمها إلا باستيعاب السياق الذي وردت فيه، فالمخاطب في هذه الآية هو النبي ﷺ، والضمير في قوله تعالى: ﴿فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ ، عائدٌ إلى عيسى ﷺ، والعلم في الآية المراد به: الذي علّمه الله بأن عيسى عبد الله ورسوله، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ أي: تعالوا يا أهل الكتاب والمراد بهم هنا نصارى نجران^(٢) الذين قدموا المدينة^(٣)، إن لم تؤمنوا بأن عيسى ﷺ عبد الله ورسوله، وبعد إقامة الحجّة عليكم، وعدم إيمانكم وتصديقكم، تعالوا بأبنائكم، ونسائكم، ونحن كذلك، ثم نلتعن، تقول العرب: بَهَلَهُ اللهُ أي: لعنه الله، وتقول: ماله؟ عليه بُهْلَةٌ الله يريدون بذلك اللعن، أي يلعن بعضنا بعضاً فمن كان كاذباً مبطلاً يهلكه الله ويمحقه بذلك اللعن، فنجعل لعنة الله على الكاذبين: أي منّا ومنكم في أنّ عيسى عبد الله ورسوله لا أنّه الله، تعالى الله عمّا يقولون علواً كبيراً^(٤).

(١) الإكليل للسيوطي ٤٧٠/٢.

(٢) نجران: إحدى مناطق المملكة العربية السعودية، تقع على الطريق بين محافظة صعدة ومدينة أبها، على قرابة ٩١٠ أكيال جنوب شرقي مكة، تتكون من عدة مدن صغيرة في وادٍ واحد، كثيرة المياه والزروع، وفيها آثار من أهمها مدينة الأخدود.

ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٦٦/٥ ، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد حسن شرّاب ص ٢٨٦.

(٣) قصتهم في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران، الأحاديث رقم (٤٣٨٠)، (٤٣٨١)، (٤٣٨٢)، ١٧١/٥.

(٤) جامع البيان للطبري ٤٧٣/٦.

هذا ما يتعلّق ببيان الآية من حيث سياقها، ويبقى معنى المباهلة، وهي: المبالغة في الدعاء، وأصله الالتعان كما أسلفت، واصطلاحاً: أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا^(١).

فاستنبط السيوطي مشروعية المباهلة، لأن الله قد أمر نبيّه محمداً ﷺ إن لم يستجب له نصارى نجران بعد إقامة الحجّة عليهم أن يدعوهم للمباهلة، فدعاهم، فامتنعوا خوفاً من العقاب.

قال ابن القيم: ((أن السنّة في مجادلة أهل الباطل إذا قامت عليهم حجة الله ولم يرجعوا، بل أصروا على العناد أن يدعوهم إلى المباهلة، وقد أمر الله سبحانه بذلك رسوله، ولم يقل: إن ذلك ليس لأمتك من بعدك، ودعا إليه ابن عمه عبد الله بن عباس لمن أنكر عليه بعض مسائل الفروع، ولم ينكر عليه الصحابة، ودعا إليه الأوزاعي سفيان الثوري في مسألة رفع اليدين، ولم ينكر عليه ذلك، وهذا من تمام الحجّة))^(٢).

المثال الثاني:

استنبط السيوطي ذم ((لو)) من قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاقِلُوا﴾ آل عمران: ١٥٦، حيث قال: ((وفيها ذمُّ لو))^(٣).

وجه الاستنباط:

أفادت هذه الآية ذم ((لو))، لأن الكفّار اعتقدوا أنّهم يبقائهم في بيوتهم سيسلمون من الموت أو القتل، وهذا غير صحيح لمن أدرك حقيقة الحياة، وعرف أقدار الله، وأن الموت إذا جاء فلا يمنعه أحد سواء كانوا في تجاراتهم مسافرين، أو في أرض المعركة، أو في بيوتهم.

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢٣/١، لسان العرب لابن منظور ٧٢/١١.

(٢) زاد المعاد لابن القيم ٥٦١/٣.

(٣) الإكليل للسيوطي ٤٩١/٢.

قال ابن القيم: ((نهي سبحانه عباده أن يتشبهوا بالقائلين: لو كان كذا وكذا لما وقع قضاؤه بخلافه))^(١).

وقد جاء في الحديث: ((فإن لو تفتح عمل الشيطان))^(٢).
ولمزيد إيضاح للحديث قال النووي: ((فالظاهر أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم))^(٣).

المثال الثالث:

استنبط السيوطي أصلاً في استعمال القرعة من قول الله تعالى: ﴿إِذْ يُلقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ آل عمران: ٤٤، حيث قال: ((هذا أصل في استعمال القرعة عند التنازع))^(٤).

وجه الاستنباط:

وهذه الآية تحتاج إلى إيضاح لبيان معناها، وهي خطاب من الله لرسوله محمد ﷺ ببعض أخبار من سبقه من الأنبياء كزكريا ويحيى - عليهما السلام -، وخبر مريم ابنة عمران عندما ألقوا أقلامهم في النهر حين اختلفوا في أمر مريم أيهم يكفلها.

قال الزجاج^(٥): ((ومعنى الأقلام ههنا: القِدَاخُ، وهي قداخ جعلوا عليها علامات يعرفون بها أيهم يكفل مريم على جهة القرعة))^(٦).

والقرعة: لقب لتعيين مبهم قطعاً للخصومة، أو إزالة لإبهام^(٧)، والقرعة مشروعة.

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم. ص ١٤٥

(٢) رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز برقم (٢٦٦٤) ٤/٢٠٥٢

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم ٢١٦/١٦

(٤) الإكليل للسيوطي ٤٦٩/٢

(٥) هو: أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن محمد بن السري البغدادي، تتلمذ على المبرّد، عالم بالنحو واللغة، ولد ومات ببغداد، كانت وفاته سنة (٣١١هـ)، له عدد من الكتب من أشهرها: ((معاني القرآن وإعرابه)).

ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٤، طبقات المفسرين للداودي ٩/١، الأعلام للزركلي ٤٠/١

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١١/١

(٧) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية لمحمود عبد الرحمن ٨٣/٣

قال الإمام أحمد عندما سئل عنها: ((أراها ... وفي القرآن ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾))^(١)، وقد جاءت بها السنة النبوية الصحيحة في غير ما موضع^(٢).

المثال الرابع:

استنبط السيوطي أنَّ حدَّ الأمة على النصف من حدِّ الحرّة من قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَ﴾ النساء: ٢٥، حيث قال: ((وفي الآية أنَّ حدَّ الأمة على النصف من حدِّ الحرّة))^(٣).

وجه الاستنباط:

هذه الآية غير واضحة المعنى، فلا بد من بيان الضمير في قوله: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَ﴾ على من يعود، ثم بيان معنى المحصنات في قوله: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ حتى يظهر معنى الآية، ويفهم معناها، وبعد ذلك يمكن الاستنباط منها، فالضمير في قوله: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَ﴾ عائد على الإماماء المذكورات من قبل في قوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ النساء: ٢٥، ومعنى المحصنات في قوله: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ أي الحرائر، والعذاب هو الحد^(٤).

وبذلك يتبيّن معنى الآية واستنباط السيوطي بعد ذلك بدلالة النص ظاهر معلوم وقد ذكره غير واحد من العلماء^(٥).

المثال الخامس:

استنبط السيوطي أصلاً في أنَّ العين حقٌّ من قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية، القلم: ٥١، حيث قال: ((أصلٌ في أنَّ العين حق))^(٦).

(١) مسائل الإمام أحمد برواية ابنه صالح. ص ١٠٤.

(٢) ينظر: الطرق الحكيمة ابن القيم ٧٤٠/٢.

(٣) الإكليل للسيوطي ٥٤٧/٢.

(٤) جامع البيان للطبري ١٩٥ / ٨.

(٥) أحكام القرآن للحصّاص ٣٥٠/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤٣/٥، تفسير القرن لابن كثير ٢٦١/٢.

(٦) الإكليل للسيوطي ١٢٧٨/٣.

وجه الاستنباط:

هذه الآية أيضاً غير واضحة المعنى، وذلك عائدٌ إلى معنى يُزلقونك في الآية، وإن كان ذكر البصر بعدها يزيل بعض الغموض في معناها، إلا أنّها بحاجة أيضاً لمزيد بيان حتى يتبيّن معنى الآية، والآية كما هو ظاهر خطاب للنبي ﷺ من الله - عز وجل -، لتسليته، وتثبيته، ومعنى يزلقونك، قال ابن فارس: ((فأَمَّا قوله جل ثناؤه: ﴿وَأَنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُرْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ ، فحقيقة معناه أنّه من حدّة نظرهم حسداً ، يكادون ينحونك عن مكانك))^(١).

قال ابن كثير: ((لِيُنْفِذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ، أي: لِيُعِينُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ بمعنى: يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك، وحمایته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق، بأمر الله - عز وجل - كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة))^(٢).

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ٢١/٣.

(٢) تفسير القرآن لابن كثير ٢٠٠/٨.

المبحث الرابع:

الاستنباط عند السيوطي في كتابه الإكليل من النَّصِّ
القرآني باعتبار الأفراد والتَّركيب في النَّصِّ.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

أمثلة على الاستنباط من نصٍّ واحدٍ.

المطلب الثاني:

أمثلة على الاستنباط بالرَّبط بين نصَّين أو أكثر.

من أنواع الاستنباط عند السيوطي في كتابه الإكليل نوع لطيف، وهو الاستنباط من آيتين أو أكثر، والعادة أن يكون الاستنباط من آية واحدة، وهذا هو الأصل في كتب التفسير وأحكام القرآن، إلا أن ضم النصوص بعضها إلى بعض هو نوع رفيع دقيق برع فيه بعض العلماء من المتقدمين والمتأخرين، ويتبين بهذا النوع من الاستنباط قدرة العالم على الجمع بين النصوص والتوفيق بينها، وكذلك يؤكد هذا النوع من الاستنباط على تكامل الشريعة ونصوصها، ويؤكد على ربانيّة المصدر، ووحدته فهو من عند الله سبحانه وتعالى، لذلك قال عزّ اسمه: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء: ٨٢، وقد ذكر هذا النوع من الاستنباط الزركشي إذ يقول: ((والثاني ما يؤخذ بطريق الاستنباط، ثم هو على قسمين: أحدهما: ما يستنبط من غير ضميمة إلى آية أخرى ... والثاني: ما يستنبط مع ضميمة آية أخرى))^(١).

لقد اعتنى السيوطي بهذا النوع من الاستنباط، وأشار إليه في مقدّمة كتابه الإكليل حيث قال: ((ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط^(٢) إما بلا ضم إلى آية أخرى كاستنباط تحريم الاستمناء من قوله: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ المؤمنون: ٦ إلى قوله: ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ الآية، المؤمنون: ٧، وصحة أنكحة الكفار من قوله: ﴿وَأُمَّرَاتُهُنَّ حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ المسد: ٤، وصحة صوم الجنب من قوله: ﴿فَأَلْفَنَ بِبَشْرُوهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ﴾ الآية، البقرة: ١٨٧، وإما به كاستنباط أن أقل الحمل ستة أشهر من قوله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ الآية، الأحقاف: ١٥، مع قوله: ﴿وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ لقمان: ١٤))^(٣).

ولقد تنوع تطبيق السيوطي لهذا النوع من الاستنباط، فمرة يذكر استنباط أحد الصحابة من نصين، وتارة ينقله عن سبقة في التأليف في أحكام القرآن، وقد يورده أحياناً غير معزواً لأحد، وسأبين ذلك في الأمثلة إن شاء الله.

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤/٢، وقد كان حديثه قبل هذا النقل عن أحكام القرآن، أن منها ما صرّح به، ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط.

(٢) الضمير عائد إلى الأحكام المستفادة من آي القرآن الكريم.

(٣) الإكليل للسيوطي ١/٢٨٤.

وهذا النوع من الاستنباط كان معروفاً عند الصحابة رضي الله عنهم، ومن ذلك ما استنبطه عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أن الموت خير لكل أحد حيث قال: ((ما من نفسٍ بارّةٍ ولا فاجرةٍ إلا والموت خير لها، ثم قرأ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ﴾ آل عمران: ١٩٨، وقرأ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ آل عمران: ١٧٨))^(١).

وقد أورد السيوطي هذا الأثر في كتابه الإكليل عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا﴾ آل عمران: ١٧٨، ممّا يدل على عنايته بهذا النوع من الاستنباط^(٢)، كما أورد استنباطاً من هذا النوع من كتاب أحكام القرآن لابن العربي المالكي^(٣)، وهو: ((قوله تعالى: ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰنٰكُمْ﴾ الآية، الحج: ٣٧، ذكر سبحانه وتعالى اسمه عليها في الآية قبلها فقال: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ الآية، الحج: ٣٦، وذكر هاهنا التكبير، فكان ابن عمر يجمع بينها إذا نحر هديه، فيقول: ((بسم الله، والله أكبر))، وهذا من فقهه رضي الله عنه، وقد قال قوم: التسمية عند الذبح، والتكبير عند الإحلال بدلاً من التلبية عند الإحرام، وفعل ابن عمر أفقه، والله أعلم))^(٤).

هذه إلماحة يسيرة عن هذا النوع من الاستنباط عند السيوطي في كتابه الإكليل، وفيما يلي سأورد بعض الأمثلة لتجلية طريقة السيوطي في هذا النوع من الاستنباط.

ثانياً:

(١) رواه عبد الرزاق في تفسيره برقم (٤٩٥) ٤٢٨/١، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣٤٥٧٢) ١٠٩/٧، والطبري في تفسيره ٤٩٥/٧، والطبراني في معجمه الكبير برقم (٨٧٥٩) ١٥١/٩، والحاكم في مستدركه وصححه برقم (٣١٦٨) ٣٢٦/٢، والسيوطي في الإكليل ٤٩٤/٢، والدر المنثور له ١٥٢/٤، كل بإسناده إلى الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود، وقد روى ابن جرير هذا الأثر أيضاً في تفسيره عن أبي الدرداء رضي الله عنه ٤٩٦/٧.

(٢) الإكليل للسيوطي ٤٩٤/٢.

(٣) أحكام القرآن لابن العربي ٢٩٩/٣.

(٤) الإكليل للسيوطي ٩٨٩/٣.

المطلب الأول:

أمثلة على الاستنباط من نصٍّ واحدٍ.

المثال الأول:

استنبط السيوطي مشروعية العفو عن القصاص مقابل الدية من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ﴾ البقرة: ١٧٨، حيث قال: ((فيه مشروعية العفو على الدية))^(١).

وجه الاستنباط:

يقصد السيوطي بقوله: ((العفو على الدية)) العفو عن القصاص على أن يأخذ أهل الدّم الدية، وبذلك يكون الاستنباط: مشروعية العفو عن القصاص على أن يأخذ الدية أهل الدّم، والاستنباط مداره على لفظة ﴿عَفَى﴾ من الآية.

المثال الثاني:

استنبط السيوطي فضل الجهاد والمجاهدين، حيث قال: ((قوله تعالى: ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾ الآيات. العاديات: ١-٥، فيه فضل الجهاد والمجاهدين على أن معنى العاديات خيلهم))^(٢).

وجه الاستنباط:

بيّن السيوطي أن مورد استنباطه القول بأن معنى العاديات في الآية الخيل، وهو قول وجهه، قال به جمع من المفسرين^(٣).

(١) الإكليل للسيوطي ٣٣٩/١

(٢) الإكليل للسيوطي ١٣٣٤/٣

(٣) منهم: ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، وجاهد بن جبر، وقتادة، والضحاك.

ينظر: جامع البيان للطبري ٥٥٧/٢٤، تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٥٧/١٠

وقال البغوي^(١): ((هذا قول أكثر المفسرين))^(٢)، وقال القرطبي: ((كذا قال عامة المفسرين وأهل اللغة))^(٣).

وقد علق السيوطي الاستنباط على أن المراد بالعاديات في الآية الخيل للإشارة إلى القول الآخر، وهو أنها الإبل في الحج^(٤)، وبترجح القول بأنها الخيل أن السورة مكيّة والحج لم يفرض إلا في آخر حياته ﷺ، ولفظ الإغارة يطلق على عدو الخيل في الحرب لا في الحج^(٥). فاستنبط السيوطي فضل الجهاد والمجاهدين، لأن في القسم بالخيال ووصف حالها في ساحة المعركة تعظيم لها، وللغاية التي تعدو من وتغير من أجلها، وهي الجهاد في سبيل الله.

المثال الثالث:

استنبط السيوطي تحريم ظنّ سوء، حيث قال: ((**تَوَلَّأَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ**))^(٦) النور: ١٢، فيه تحريم ظنّ سوء^(٦).

وجه الاستنباط:

في هذه الآية عتاب من الله - سبحانه وتعالى - لمن ظنّ سوءاً بأمّ المؤمنين عائشة بنت الصّديق - رضي الله عنها وعن أبيها - ، وبيان أنّه كان الأولى به الظنّ الحسن، فاستنبط السيوطي منها بدلالة مفهوم المخالفة تحريم ظنّ سوء.

(١) هو: محيي السنّة، أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، عالم جليل كان يلقب بمحبي السنّة وشيخ الإسلام في زمانه، له قدم راسخ في التفسير، وباع طويل في الفقه، توفي بمرو الرّوذ بخراسان سنة (٥١٦هـ) ، من أشهر مصنّفاته تفسيره ((معالم التنزيل))، ((شرح السنّة)).

ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٩، طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٦١، الأعلام للزركلي ٢٥٩/٢

(٢) معالم التنزيل للبغوي ٢٨٣/٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٥٣/٢٠

(٤) وهو قول عبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وإبراهيم النخعي، وعبيد بن عمير.

ينظر: جامع البيان للطبري ٥٥٧/٢٤، تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٥٧/١٠

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٦٢/٨، لسان العرب لابن منظور ٣٧/٥

(٦) الإكليل للسيوطي ١٠١٣/٣

قال الطاهر بن عاشور: ((وفيه تعريضٌ بأنَّ ظنَّ السوء الذي وقع، هو من خصال النفاق التي سرت لبعض المؤمنين عن غرورٍ وقِلَّةِ بصارة، فكفى بذلك تشنيعاً له. وهذا توبيخٌ على عدم إعمالهم النظر في تكذيب قول ينادي حاله ببهتانه، وعلى سكوتهم عليه وعدم إنكاره))^(١).

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٤٠/١٨

المطلب الثاني:

أمثلة على الاستنباط بضميمة آية إلى أخرى أو أكثر.

المثال الأول:

قال السيوطي عند قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ،﴾ البقرة: ١٩٦، مانصه: ((واستدل بها الحنفية على وجوب ذبحه بالحرم، لا حيث أحصر لقوله: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ،﴾ مع قوله: ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ الآية، الحج: ٣٣ ﴿هَدْيًا يَبْلُغُ الْكَعْبَةَ﴾ الآية، المائدة: ٩٥))^(١).

وجه الاستنباط:

هذا استنباط من ثلاثة نصوص، فإن الحنفية يرون وجوب ذبح الهدي بالحرم حال الإحصار، فاستدلوا بثلاث آيات على قولهم، وهذا من أصدق الأمثلة على هذا النوع من الاستنباط، وأوضحها، أمّا الجمهور فيقولون يذبح هديه حيث أحصر، ولو كان ذلك خارج الحرم^(٢).

فالحنفية استدلوا بآية المائدة، وهي خاصة في جزاء قتل الصيد، واستدلوا بآية الحج وهي في حق غير المحصر، أمّا المحصر، فمحل الهدي في حقه مكان إحصاره.

قال أبو العباس بن تيمية: ((وجه الأول^(٣) أن النبي ﷺ وأصحابه لما صدّهم المشركون عن العمرة زمن الحديبية، نحرروا وحلقوا بالحديبية عند الشجرة، وهي من الحل ولأن الحل موضع

(١) الإكليل للسيوطي ١/٣٧٥.

(٢) ينظر: فتح القدير لابن الهمام ٢/٢٩٥، مواهب الجليل للحطّاب ٣/١٩٥، نهاية المحتاج للرملي ٣/٣٦٢، المغني لابن قدامة ٣/٣٧٣.

(٣) يعني بالأول: قول الجمهور، وهو أن المحصر يذبح هديه حيث أحصر في حل أو حرم.

للتحلل في حق المحصر؛ فيكون موضعاً للنحر كالحرم ... وأمّا قوله: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَهْدَىٰ مَجَلَّهُ﴾ البقرة: ١٩٦، فإن محله المكان الذي يحل فيه؛ وهذا في حال الاختيار هو الحرم؛ كما قال: ﴿وَأَهْدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلَّهُ﴾ الفتح: ٢٥، فأمرًا في حال الاضطرار، فإنه قد حلّ ذبحه للمحصر؛ بحيث لا يحل لغيره))^(١).

المثال الثاني:

قال السيوطي عند قول الله تعالى: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ البقرة: ٢٨٢ ((واستدلّ بالآية مع قوله: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ الطلاق: ٢، على أنه لا بد في التزكية أن يقول: هو عدلٌ رضي لأنهما الوصف المعتبر في الشاهد فلا يكفي ذكر أحدهما))^(٢).

وجه الاستنباط:

هذا استنباط حسن من السيوطي جمع فيه بين آيتين كريمتين، وقد أشار إلى الاستشهاد بالآيتين والاستنباط منهما بعض من سبق السيوطي ممن كتب في أحكام القرآن. فقال الجصاص: ((وقد وصف الله تعالى الشهود المقبولين بصفتين: إحداها العدالة في قوله تعالى: ﴿أَتْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ المائدة: ١٠٦، وقوله: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ الطلاق: ٢، والأخرى أن يكونوا مرضيّن لقوله: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ البقرة: ٢٨٢، والمرضيون لا بد أن تكون من صفتهم العدالة))^(٣)، ولكن بينها فرق يسير، وهو أنّ السيوطي استنبط الصيغة التي يقولها المزكي لتزكية الشاهد، أمّا الجصاص فهو يتحدث عن أوصاف الشاهد أو شروطه. وهذه العبارة التي ذكرها السيوطي مأثورة عن عمر بن عبد العزيز، كما رواها أبو محمد بن حزم بإسناده قال: ((وبه إلى وكيع عن سفیان الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال: بعثني عمر بن عبد العزيز إلى اليمن، فأردت أن آخذ من العسل العُشر، فقال المغيرة

(١) شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة لأبي العباس بن تيمية. ص ٨٦٠.

(٢) الإكليل للسيوطي ٤٥٣/١.

(٣) أحكام القرآن للجصاص ٦١٥/١.

ابن حكيم الصنعاني: ليس فيه شيء، فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز فقال: صَدَقَ، هو عدلٌ رضيُّ))^(١)، فهي عبارة معروفة مستعملة عند السلف.

أمّا بالنسبة لاستنباط السيوطي، فهو كما أسلفت استنباط لطيف، وقد ذكر الفقهاء الخلاف في صيغة اللفظ الذي يُزَكَّى به الشاهد، هل يقول المزكي: عدل رضي أو يقول: هو عدل رضي لي وعلي، وغير ذلك من الألفاظ.

قال مجد الدين ابن الأثير^(٢): ((والتزكية تكون بالقول أو بالرواية عنه أو بالعمل بخبره أو بالحكم بشهادته، وأعلى هذه الأسباب، صريح القول، وتامه أن يقول: هو عدل رضي، لأني عرفت منه كيت وكيت فإن لم يذكر السبب، وكان بصيراً بشروط العدالة، كفي))^(٣).

ولبيان الخلاف بين الفقهاء في صيغة العبارة، قال شمس الدين الأسيوطي^(٤): ((وإذا قال: فلانٌ عدل رضي، قال أبو حنيفة وأحمد: يكفي ذلك، وقال الشافعي: لا يكفي حتى يقول: هو عدل رضي لي وعلي، وقال مالك: إن كان المزكي عالماً بأسباب العدالة قبل قوله في تزكيته: عدل رضي، لم يفتقر إلى قوله: لي وعلي))^(٥).

(١) المحلى لابن حزم الظاهري ٣٩٤/٤، وقصد بقوله به: أي بإسناده السابق، والأثر أورده في كتاب الزكاة، في زكاة عروض التجارة، وهو عن زكاة العسل والخلاف في حكمها.

(٢) هو: أبو السعادات، مجد الدين، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، محدث لغوي أصولي، ولد وتوفي بالعراق، كانت وفاته سنة (٦٠٦هـ)، له عدد من الكتب من أشهرها: ((جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ))، ((النهاية في غريب الحديث والأثر)).

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ١٤١/٤، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٨٨/٢١، الأعلام للزركلي ٢٧٢/٥

(٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لمجد الدين ابن الأثير ٢٩١/١، وسياق كلامه في الحديث عن جرح الرواة وتعديلهم، ويستأنس به في باب الشهادات هنا.

(٤) هو: شمس الدين، محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق السيوطي الشافعي المنهاجي، فاضل مصري، ولد وتعلم بأسيوط، واستقر في القاهرة، توفي سنة (٨٨٠هـ)، له كتب من أشهرها: ((جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود)). ينظر: الضوء اللامع

للسخاوي ١٣/٧، الأعلام للزركلي ٣٣٤/٥، معجم المؤلفين لكحلالة ٢٩٧/٨

(٥) جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود لشمس الدين السيوطي ٢٩٢/٢، وينظر: الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر

المالكي ٩٠٠/٢، شرح الزركشي على مختصر الحرقي لشمس الدين الزركشي ٢٦٨/٧

المثال الثالث:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة: ١٨٥، يُستدلُّ به مع قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ القدر: ١، على أن ليلة القدر في رمضان ليست في غيره، خلافاً لمن زعم أنها ليلة النصف من شعبان^(١))).^(٢)

وجه الاستنباط:

جاء التصريح بنزول القرآن في رمضان كما في آية البقرة، وأخبر الله في آية أخرى أن نزول القرآن كان في ليلة القدر، فليلة القدر في رمضان، هذا ما استنبطه السيوطي من خلال الجمع بين الآيتين الكريمتين، وهو استنباط لطيف^(٣).

قال الرازي في تفسيره: ((والجمهور على أنها مختصة برمضان، واحتجوا عليه بقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ، وقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ، فوجب أن تكون ليلة القدر في رمضان لئلا يلزم التناقض))^(٤).

(١) وقد حكم على القول بأن ليلة القدر هي ليلة النصف من شعبان ابن جزى الكلبي كما في تفسيره ٤٩٩/٢

(٢) الإكليل للسيوطي ٣٥٢/١

(٣) وقد ذكر هذا لاستنباط ابن جزى الكلبي في تفسيره ٤٩٩/٢

(٤) مفاتيح الغيب للرازي ٢٣٠/٣٢

المثال الرابع:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ طه: ١١٥)) استدلالاً به وبقوله: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ طه: ١٢١ من قال بوقوع المعاصي من الأنبياء نسياناً ((^(١)).

وجه الاستنباط:

هذا استنباط من نصين أخذ من الآية الأولى نسيان آدم ﷺ، ومن الآية الثانية المعصية التي وقع فيها آدم ﷺ، وهي الأكل من الشجرة، ولا تثريب عليه في ذلك، فقد تاب فتاب الله عليه كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ اجْنَبْهُ رَبُّهُ، فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ طه: ١٢٢ .

قال محمد الأمين الشنقيطي: ((وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ، فَغَوَىٰ﴾ هو ونحوه من الآيات مستند من قال من أهل الأصول: بعدم عصمة الأنبياء من الصغائر التي لا تتعلق بالتبليغ، لأنهم يتداركونها بالتوبة والإنابة إلى الله حتى تصير كأنها لم تكن واعلم أن جميع العلماء أجمعوا على عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في كل ما يتعلق بالتبليغ، واختلفوا في عصمتهم من الصغائر التي لا تعلق لها بالتبليغ اختلافاً مشهوراً معروفاً في الأصول، ولا شك أنهم صلوات الله عليهم وسلامه إن وقع منهم بعض الشيء فإنهم يتداركونه بصدق الإنابة إلى الله حتى يبلغوا بذلك درجة أعلى من درجة من لم يقع منه ذلك، كما قال هنا: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ، فَغَوَىٰ﴾ ثم أتبع ذلك بقوله: ﴿ثُمَّ اجْنَبْهُ رَبُّهُ، فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ ((^(٢)).

(١) الإكليل للسيوطي ٣/٩٥٥

(٢) أضواء البيان للشنقيطي ٤/١٠٥

المثال الخامس:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ الأحزاب: ٣٧ استُدلُّ به مع قصبة شعيب على أنَّ لفظ التزويج والإنكاح من ألفاظ عقد النكاح))^(١).
وجه الاستنباط:

هذا استنباط من نصين أيضاً حيث أنَّ الآية الأولى التي في سورة الأحزاب في قصبة زواج النبي ﷺ من زينب بن جحش - رضي الله عنها - جاء التصریح فيها بلفظ التزويج، والآية الثانية التي في قصة موسى ﷺ مع المرأتين في سورة القصص جاء التصریح فيها بلفظ الإنكاح حيث قال الله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَنِّي حِجِّي فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ القصص: ٢٧، والشاهد من الآية قوله: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ ﴾^(٢).

(١) الإكليل للسيوطي ١١١١/٣

(٢) للاستزادة ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ٤٩٤/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٧٢/١٣

الفصل الرابع:

طرق الاستنباط من القرآن عند السيوطي في كتابه الإكليل.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

الدلالة تعريفها وأقسامها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة، واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام الدلالة عند علماء الأصول.

المبحث الثاني:

دلالات الألفاظ عند السيوطي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاستنباط بدلالة الإشارة عند السيوطي.

المطلب الثاني: الاستنباط بدلالة المفهوم ((مفهوم المخالفة)) عند السيوطي.

مما يميّز علوم الشريعة الارتباط الوثيق بينها، فهي علومٌ يكمل بعضها بعضاً ليتّم فهم الشريعة مقاصدها وأصولها وفروعها فهماً صحيحاً، وبذلك يتبيّن الطريق الصحيح الموصل إلى مرضاة الله في الدنيا والأخرى، فلا بد لمفسّر القرآن الكريم، والمستنبط منه، من دراية بعلم أصول الفقه، وغيره من العلوم ليتّم له فهم النصوص فهماً صحيحاً، فإن علم أصول الفقه مداره على فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام منها، ويتفرّع من علم أصول الفقه، فرعٌ مهمٌّ في فهم النّصّ القرآني، وهو علم دلالات الألفاظ.

فعلم دلالات الألفاظ يرسم لنا الطريق الصحيح لاستنباط الحكم من الآية القرآنيّة كما سيأتي بيانه في هذا الفصل، ولذلك فلا بدّ من تعريف الدلالة لغة، واصطلاحاً، ثم بيان أقسام الدلالة عند علماء الأصول لمعرفة طرق الاستنباط التي سلكها السيوطي في استنباطاته من آيات القرآن الكريم من حيث أنواعها وتعريفها والأمثلة عليها، وفيما يلي بيان ذلك.

المبحث الأول:

الدلالة: تعريفها وأقسامها،

المطلب الأول:

تعريف الدلالة لغة، واصطلاحاً.

تعريف الدلالة لغة:

هي مصدرٌ من الفعل الثلاثي دَلَّ، مثلثة الدال، والفتح أفصح^(١)، وهي تأتي على معانٍ ستة في اللغة، وهي:

أولاً: الدلالة بمعنى الإبانة والإرشاد^(٢).

ثانياً: وتأتي دَلَّ بمعنى جرؤ من الجرأة، يقال: ما دَلَّك عليّ أي أجراك^(٣).

ثالثاً: وتأتي دَلَّ بمعنى افتخر، يقال: دَلَّ فلانٌ إذا افتخر^(٤).

رابعاً: وتأتي - أيضاً - بمعنى السكينة والوقار^(٥)، ومن ذلك ما جاء في الأثر: ((كانوا يرحلون إلى عمر فينظرون إلى سمته ودلّه فيتشبهون به))^(٦).

خامساً: وتستعمل دَلَّ بمعنى وثق، يقال: فلان يدلُّ فلان: أي يثق به^(٧).

سادساً: كما تأتي دَلَّ بمعنى مَيَّنَّ، يقال: دَلَّ يدلُّ، إذا مَنَّ بعطاءه، والأدُلُّ: المتَّان بعلمه^(٨).

هذه هي المعاني الواردة في مادّة دَلَّ من خلال كتاب المعجمات، والذي يتعلّق بموضوع البحث من هذه المعاني هو معنى: أبان وأرشد.

(١) قال محمد الأمين الشنقيطي: ((الأفصح فتحها، ثم كسرهما، وأردؤها الضم)) آداب البحث والمناظرة له. ص ١٧.

(٢) ينظر: الصحاح للجوهري ٤/١٦٩٨، مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٢٥٩، القاموس المحيط للفيروز آبادي ٣/٣٨٨.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٤/٦٦، المصباح المنير للفيومي. ص ١٢١.

(٤) ينظر: لسان العرب لابن منظور ١/١٠٠٦.

(٥) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ١/١٠٠٦، القاموس المحيط للفيروز ٣/٣٨٨.

(٦) هذا الأثر أورده ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١٣٠، ولم أجده فيما وقفت عليه من كتب السنّة.

(٧) ينظر: مختار الصحاح للزّازي. ص ١٨٤.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٤/٦٦، لسان العرب لابن منظور ١/١٠٠٥، القاموس المحيط للفيروز ٣/٣٨٨.

تعريف الدلالة اصطلاحاً:

من أشهر تعريفات الدلالة في الاصطلاح أئمتنا: ((كون الشيء بحالة يلزم من فهمه فهم شيء آخر))^(١)، وهو التعريف المختار عند جمع من العلماء.

شرح التعريف:

قولهم: ((كون الشيء)): المراد بالشيء هنا هو الدال، وهو الذي يلزم من فهمه فهم الشيء الآخر.

وقولهم: ((بحالة)): الحالة في الدال: وضعه بإزاء المدلول ليفهم المدلول منه، سواء فهم بالفعل أو لم يفهم.

وقولهم: ((يلزم)): أي يكون فهم المدلول متعقباً لفهم الدال بلا فصل بينهما.

وقولهم: ((من فهمه)): أي في الجملة، يعني: يلزم من فهمه فهم وجه الدلالة، فهم المدلول.

وقولهم: ((فهم شيء آخر)): المراد بقولهم فهم شيء آخر: مجرد الالتفات والتوجيه الأعم من الحصول، فيشمل فهم المدلول بالفعل وبالقوة معاً.

والمراد بالشيء الآخر هنا: هو المدلول، وهو الذي يلزم من فهم الدال فهمه^(٢).

ولتقريب المعنى إلى الأذهان، فإن الدلالة تشمل كل ما فيه إرشادٌ إلى غيره، سواء كان عن طريق اللفظ، أو العقل، أو الوضع، فلفظ أربعة يدلُّ على أربع وحدات، والأثر يدلُّ على المؤثر، والضوء الأحمر في إشارات المرور يدلُّ على وجوب التوقف في السير، على الضد من الضوء الأخضر الذي يبيح ذلك.

(١) الإجماع شرح المنهاج لتقي الدين السبكي ٢٠٤/١، شرح الكوكب المنير لابن النجار ١٢٥/١، وينظر: التقرير والتحبير لابن أمير حاج ١٣٠/١، تيسير التحرير لأمير بادشاه الخنفي ٧٩/١.

(٢) ينظر: دلالة الإشارة للدكتور محمد العربي ٦٢/١، دلالات الألفاظ للدكتور يعقوب الباحثين ١٧/١.

المطلب الثاني:

أقسام الدلالة عند علماء الأصول.

يحتاج المستنبط للأحكام من النصوص إدراكاً لدلالات الألفاظ على المعاني حتى يتمكن من التمييز بين الدلالات، والحكم عليها قوةً وضعفاً، ولذلك كان لابد من بيان أقسام الدلالة عند الأصوليين، وبيان منهج كل فريق، وهناك طريقتان مشهورتان في تقسيم الدلالة، الأولى: هي طريقة الأحناف في تقسيم طرق دلالة الألفاظ على الأحكام، والثانية: هي طريقة الجمهور في تقسيم طرق دلالة الألفاظ على الأحكام، وسأبين طريقة تقسيم كلٍ منهما، وقبل ذلك لابد من ذكر أقسام الدلالة بحسب الدالِّ، وهي تنقسم إلى ستة أقسام، ومرجع الستة أقسام إلى نوعين رئيسين هما:

أولاً: الدلالة اللفظية: وهي المستندة إلى وجود اللفظ، كدلالة لفظ السماء على الجرم المعهود.

ثانياً: الدلالة غير اللفظية: وهي التي لاتستند إلى وجود اللفظ، بل تستند إلى أمر آخر غير اللفظ، كدلالة الدخان على النار^(١).

وتقسّم كلتا الدالتين باعتبار جهة الدلالة إلى الوضع^(٢) أو الطبع^(٣) أو العقل، فصارت الأقسام ستة، فيما يلي بيانها:

أولاً: الدلالة اللفظية الوضعية: وهي ما كانت دلالة اللفظ على معناه بواسطة وضع اللفظ بإزاء المعنى المدلول، بحيث يلزم من العلم باللفظ العلم بالمعنى، بناءً على العلم بأن

(١) ينظر: نهاية السؤل للإسنوي مع شرح البدخشي ٢٣٩/١، البحر المحيط للزركشي ٣٧/٢، شرح الكوكب المنير لابن التنجار ١٢٥/١.

(٢) الوضع نوعان: الوضع اللغوي: وهو جعل اللفظ دليلاً على المعنى، والوضع العرفي والشرعي: وهو استعمال الكلمة في غير ما وضعت له في اللغة استعمالاً شائعاً، حتى تدل على المعنى العرفي عند الإطلاق بدون قرينة.

ينظر: شرح تنقيح الفصول للقرافي ص ٢٠، وإرشاد الفحول للشوكاني ٤٥/١، منهج الاستنباط للوهبي ص ٢٨٩.

(٣) المقصود بالطبع: أي الخليفة والسجية. ينظر: لسان العرب لابن منظور ٢٣٢/٨.

ذلك اللفظ موضوع لذلك المعنى بخصوصه، كدلالة لفظ الطفل على الصغير، ودلالة لفظ الأسد على الحيوان المفترس^(١).

ثانياً: الدلالة اللفظية العقلية: وهي ما كان الانتقال فيها من اللفظ إلى المعنى ناشئاً بواسطة العقل، كدلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود الألفاظ^(٢).

ثالثاً: الدلالة اللفظية الطبيعية: وهي ما كان الانتقال فيها إلى المعنى بواسطة اقتضاء الطبع، أي: أن منشأ الفهم هو العادة الطبيعية، كدلالة الأنين على المرض، ودلالة الصراخ على مصيبة نزلت بالصراخ^(٣).

رابعاً: الدلالة غير اللفظية الوضعية: كدلالة المفهومات الأربعة: وهي الخط، والإشارة، والعقد، والنصب.

فالنقوش التي هي الخط تدل على الألفاظ وضعاً، وليست لفظاً. والمراد بالعقد: عقد الأصابع لبيان قدر العدد، فهو يدل على قدر العدد وضعاً، وليس باللفظ.

والإشارة تدل على المعنى المشار إليه وضعاً، وليست لفظاً. والمراد بالنصب: نصب الحدود بين الأملاك، ونصب أعلام الطريق. خامساً: الدلالة غير اللفظية العقلية: كدلالة المصنوعات على صانعها، ودلالة العالم على خالقه، وهو الله - عز وجل -.

سادساً: الدلالة غير اللفظية الطبيعية: أي عادةً، كدلالة حمرة الوجه على خجل صاحبه، ودلالة صفرة الوجه على وجل صاحبه، أي خوفه^(٤).

وبعد هذا البيان لأقسام الدلالة بحسب الدال، فإن أهم هذه الأقسام الستة، بل إنّه هو المقصود عند إطلاق دلالة اللفظ^(٥)، القسم الأول: الدلالة اللفظية الوضعية.

(١) ينظر: مغني الطلاب لمحمود الغنيمي. ص ٣٥.

(٢) ينظر: الإبهام للسبكي ٢٠٣/١، شرح الكوكب المنير لابن النجار ١٢٦/١، مغني الطلاب للغنيمي. ص ٣٦.

(٣) ينظر: الإبهام للسبكي ٢٠٣/١، شرح الكوكب المنير لابن النجار ١٢٦/١، مغني الطلاب للغنيمي. ص ٣٦.

(٤) ينظر: آداب البحث والمناظرة لمحمد الأمين الشنقيطي. ص ١٨-١٩.

(٥) ينظر: نهاية السؤل للإسنوي ٢٤٠/١.

قال ابن أمير الحاج^(١) - عن هذه الدلالة - : ((وهي المخصوصة بالنظر في العلوم؛ لانضباطها وشمولها لما يقصد إليه من المعاني))^(٢).

وهذه الدلالة هي التي اقتصر عليها جمهور العلماء، ولم يعتبروا غيرها مأخذاً للأحكام الشرعية^(٣).

وقد اختلف الأصوليون - كما أسلفت - في أقسام هذه الدلالة من حيث دلالتها على الأحكام، أو كيفية دلالتها على المعنى إلى فريقين: طريقة الأحناف، وطريقة الجمهور، وفيما يأتي بيان ذلك:

أولاً: تقسيم الأحناف للدلالة اللفظية الوضعية:

قسّم الأحناف هذه الدلالة إلى أربعة أقسام^(٤)، وهي:

١/ دلالة العبارة: هي دلالة اللفظ على الحكم المسوق له الكلام ولو تبعاً^(٥).

مثالها: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتِ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَتِلْكَ فَرِجٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْلَمُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آدَبٌ أَلَّا تَعُولُوا﴾ النساء: ٣، تضمنت الآية ثلاثة أحكام، وهي:

١/ إباحة النكاح.

٢/ إباحته في حدود الأربع.

٣/ وجوب الاقتصار على زوجة واحدة، إذا خاف الزوج عدم العدل عند التعدد.

وهذه الأحكام الثلاثة مستفادة بطريق عبارة النص؛ لأنها مقصودة، وإن لم تكن بدرجة واحدة من حيث القصد الأصلي أو التبعية.

(١) هو: أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن محمد بن الحسن، المشهور بابن أمير الحاج، ولد بجلب سنة (٨٢٥هـ) وتلمذ على الكمال ابن الهمام، انتهت إليه رئاسة الحنفية في عصره، برع في الأصول، توفي سنة (٨٧٩هـ) له مؤلفات من أشهرها: ((التقرير والتحبير شرح التحرير في أصول الفقه))، ((ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر)) وغيرها.

ينظر: الضوء اللامع للسخاوي ٢١٠/٩، شذرات الذهب لابن العماد ٣٢٨/٧، الأعلام للزركلي ٤٩/٧

(٢) التقرير والتحبير لابن أمير الحاج ١٣١/١

(٣) ينظر: موازنة بين دلالة النص والقياس الأصولي وأثر ذلك في الفروع الفقهية لحمّد الصاعدي، ص ١٤٠

(٤) ينظر: أصول السرخسي لأبي بكر السرخسي ٢٤٩/١، كشف الأسرار لعلاء الدين البخاري ٦٧/١، التقرير في أصول الفقه لابن الهمام ٨٦/١، فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت لعبد العلي الهندي ٤٥٢/١.

(٥) ينظر: أصول السرخسي له ٢٤٩/١، كشف الأسرار للبخاري ٦٨/١، تيسير التحرير لأمير بادشاه ٨٦/١.

فالحكم الأول، وهو إباحة النكاح مقصود تبعاً، ذُكِرَ ليتوصَّل به إلى المقصود الأصلي. أمَّا الحكمان الآخريان، وهما إباحة التعدد، ووجوب الاقتصار على واحدة عند خوف الجور فهما حكمان مقصودان أصلاً^(١).

والذي يبيِّن لنا المقصود أصلاً والمقصود تبعاً هو سبب نزول الآية، حيث جاء في سبب نزولها أنهم كانوا يتحرَّجون في اليتامى، ويحرصون على العدل بينهم، ولا يتحرَّزون في النساء، فينكح أحدهم النسوة فلا يعدل بينهن، فنزلت الآية مشددة على أمر العدل في النساء، ومبيِّنة العدد الذي يجوز التعدد إليه وهو الأربع، واستتبع ذلك بيان حلِّ النكاح^(٢).

٢/ دلالة الإشارة: هي دلالة اللفظ على حكم غير مقصود من سوق الكلام، لكنه لازم له^(٣).

ومثالها: قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَيْنَ بَشِيرًا مِّنَ الْبَقَرَةِ﴾: ١٨٧، إلى قوله: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ البقرة: ١٨٧، ... واستدلَّ به على صحة صوم الجنب لأنه يلزم من إباحة الجماع إلى تبين الفجر إباحته في آخر جزء من أجزاء الليل، ويلزم من ذلك بطريق الإشارة طلوع الفجر وهو جنب))^(٤).

فالتَّابَت بعبارة النَّص هو إباحة الجماع في جميع أجزاء الليل. والتَّابَت بإشارة النَّص هو جواز الإصباح جنباً؛ لأن الجماع إذا أُبيح في جميع أجزاء الليل لزم من ذلك الإصباح جنباً، وجواز الملزوم يستلزم جواز اللازم.

٣/ دلالة النص: هي دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنطوق للمسكوت عنه، لاشتراكهما في معنى يدرك كل عارف باللغة أن ثبوت الحكم في المنطوق كان لأجل ذلك المعنى من غير حاجة إلى اجتهاد ونظر^(٥).

(١) ينظر: كشف الأسرار للبخاري ٦٨/١.

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري ٧/ ٥٣٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥/ ١٢، تيسير التحرير لأمير بادشاه ٨٧/١.

(٣) ينظر: أصول السرخسي له ١/ ٢٤٩، كشف الأسرار للبخاري ٦٨/١، تيسير التحرير لأمير بادشاه ٨٧/١.

(٤) الإكليل للسيوطي ٣٥٩/١.

(٥) كشف الأسرار للبخاري ١/ ٧٣، تيسير التحرير لأمير بادشاه ٩٠/١.

ومثالها: قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَلْفٌ وَلَا نَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ الإسراء: ٢٣، فهذا اللفظ يدلُّ بعبارته على ترحيم التأفيف للوالدين، ويستنبط منه بدلالة النَّصِّ تحريم زجرهما بأية كلمة. ووجهه: أنَّ لفظ التأفيف موضوعٌ لغةً لمعنى ((السَّامُ والضَّجْرُ))^(١)، لكن غاية التَّضَجْر، أو أثره بعد الوقوع، هو إشعار الشخص المتضَجِّر منه بالاستياء الذي يفضي إلى إيذائه وإيلامه نفسياً، والإيذاء النفسي - في نظر الشرع - كالإيذاء البدني، وربما يكون أشدَّ^(٢).
٤ / دلالة الاقتضاء: هي دلالة اللفظ على معنى خارج يتوقف عليه صدق الكلام أو صحته العقلية أو الشرعية^(٣).

مثال ما يتوقَّفُ عليه صحَّةُ الكلام عقلاً: قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ العلق: ١٧، فهذا الكلام لا يصحُّ عقلاً، لأنَّ النَّادِي - وهو المكان - لا يُدعى، ولذلك كان لا بدَّ من مقدَّرٍ يستقيم به الكلام، وذلك المقدَّر هو ((أهل))، ويكون تقدير الآية: ((فليدع أهل ناديه))، وبذلك يصحُّ الكلام ويستقيم.

مثال ما يتوقَّفُ عليه صحَّةُ الكلام عقلاً: الأمر بالتحريم في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ المجادلة: ٣، الذي هو في معنى الأمر، أي فحرِّروا رقبة.

فهذا الأمر يقتضي مقتضى للملك؛ لأنَّ تحرير الحرِّ لا يُتصوَّر، وكذا تحرير ملك الغير عن نفسه. فملك الرِّقبة ثابتٌ بالنَّصِّ اقتضاءً. فصار التقدير: ((فتحريم رقبة مملوكة))^(٤). ويعتبرون ما عدا هذه الأقسام الأربعة من المتمسِّكات الفاسدة، وقالوا في وجه حصر أقسام الدلالة في هذه الأقسام الأربعة:

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ١٧/١

(٢) ينظر: منهج الاستنباط لفهد الوهي

(٣) ينظر: التلويح على التوضيح للتفتازاني ١٣٧/١.

(٤) ينظر: تفسير النصوص لمحمد الصالح ٤٤٤/١.

إنَّ دلالة اللفظ على المعنى إمَّا أن تثبت بنفس اللفظ، أو لا تكون كذلك، فإن كانت ثابتة بنفس اللفظ، فإما أن تكون مقصودة من سوق الكلام ولو تبعاً فهي دلالة العبارة، أو غير مقصودة فهي دلالة الإشارة.

وإن لم تثبت بنفس اللفظ، فإما أن تكون مفهومة من اللفظ لغة فهي دلالة النص، أو توقف عليها صدق اللفظ أو صحته فهي دلالة الاقتضاء^(١).

ثانياً: تقسيم الجمهور للدلالة اللفظية الوضعية:

تنوعت مناهج عرض مباحث الدلالة اللفظية الوضعية وأقسامها عند جمهور العلماء، ولكن يمكن جمع شتات ذلك التنوع، ورده إلى قسمين، وهي:

١/ دلالة المنطوق، ويجعلونه على قسمين، هما:

أولاً: منطوق صريح: وهو ما دلَّ عليه اللفظ في محل النطق، بأن يكون اللفظ قد وضع له.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ البقرة: ٢٧٥، حيث دلَّ النصُّ بمنطوقه الصَّريح على جواز البيع وتحريم الربا.

ثانياً: منطوق غير صريح: وهو ما دلَّ عليه اللفظ في محل النطق، بأن يكون لازماً لما وضع له اللفظ^(٢).

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة: ٢٣٣، فالحكم المنطوق به صراحةً هو أنَّ نفقة الوالدات من رزق وكسوة واجبة على الآباء، فهذا هو المتبادر من ظاهر اللفظ، وهو ما سيقَّت الآية لأجله.

ولكنَّ الآية دلَّت بالالتزام على أنَّ النَّسب يكون للأب، لا للأُم، وعلى أنَّ نفقة الولد على الأب، دون الأم، فإنَّ اللام لم يوضع لإفادة هذين الحكمين، ولكن كلُّ منهما لازم للحكم المنصوص عليه في الآية.

(١) ينظر: كشف الأسرار للبخاري ٢٨/١، التلويح للتفتازاني ١٣٠/١، تيسير التحرير لأمير بادشاه ٨٦/١.

(٢) ينظر: شرح الإيجي على مختصر المنتهى ١٧١/٢، التقرير والتحبير لابن أمير حاج ١١١/١، فواتح الرحموت للكنوي ٤١٣/١.

٢/ دلالة المفهوم، ويجعلونه على قسمين، هما:

أولاً: مفهوم الموافقة: وهو دلالة اللفظ على إعطاء المسكوت عنه مثل حكم المنطوق؛ لاشتراكها في المعنى الذي لأجله ثبت الحكم في المنطوق. ومفهوم الموافقة هو ما يطلق عليه عند الأحناف دلالة النَّصِّ، وقد تقدّم ذكر مثاله. ثانياً: مفهوم المخالفة: وهو دلالة اللفظ على إعطاء المسكوت عنه نقيض حكم المنطوق به^(١).

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ الطلاق: ٦، قال السيوطي: ((ومفهومه أنّ غير الحامل لا نفقة لها))^(٢).

فوجوب نفقة العدة في الآية معلقٌ على شرط أو مقيّد به، وهو كونها حاملاً. ومغنياً بغاية هي وضع الحمل.

ومفهوم المخالفة: أنّه إذا لم تكن حاملاً فلا نفقة لها.

ووجه الحصر في دلالاتي المنطوق والمفهوم عند الجمهور: أنّ اللفظ إمّا أن يدلّ في محل النطق أو لا.

فإن دلّ في محل النطق يسمى منطوقاً، وإن لم يدلّ في محل النطق سمي مفهوماً، لأن السّامع إمّا أن يتلقى كلاماً موضوعاً لغة لمعنى وقصده المتكلم، فيفهم ذلك المعنى ضرورة بدون زيادة ولا نقصان، ويسمى حينئذ منطوقاً لأنه مدلولٌ عليه في محل النطق.

وإمّا أن يفهم معنى زائداً دلّ عليه اللفظ لا في محل النطق فيسمى هذا المعنى مفهوماً^(٣).

وبعد هذا العرض النظري لتعريف الدلالة، وأقسامها، نرجع لكتاب الإكليل للسيوطي للتعرف على الدلالات المستخدمة في استنباطاته، ومنهجها في التصريح بالدلالة أو عدم ذلك، وغير ذلك من متعلّقات دلالات الألفاظ مما سيظهر معنا من خلال الأمثلة.

(١) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٩٩/٣، شرح الإيجي على مختصر المنتهى ١٧١/٢، حاشية البناي على شرح المحلي على جمع الجوامع ٢٤٥/١

(٢) الإكليل للسيوطي ١٢٦٤/٣

(٣) ينظر: أمالي الدلالات لابن يّيه. ص ٨٤

المبحث الثاني:

دلالات الألفاظ عند السيوطي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

الاستنباط بدلالة الإشارة عند السيوطي.

المطلب الثاني:

الاستنباط بدلالة المفهوم ((مفهوم المخالفة)) عند السيوطي.

سبق أن تحدّثت عن عناية الإمام السيوطي بعلمي الفقه وأصوله، وكثرة مؤلفاته في هذين العلمين وتنوعهما في الفصل الأول من هذا البحث، حيث إنَّ له مئة وسبعة وستين مؤلَّفاً في علمي الفقه والأصول.

ومن أبرز مؤلفاته في هذا المجال ممَّا له علاقة بدلالات الألفاظ: كتاب الأشباه والنظائر في فقه الشافعيَّة، ونظم الكوكب الساطع في أصول الفقه وشرحه.

وقد ظهرت عناية السيوطي أيضاً بدلالات الألفاظ في كتاب الإكليل لتعلُّقها الوثيق بالاستنباط من نصوص الشريعة.

ومن خلال قراءتي للكتاب، وتصنيف استنباطاته تبين لي عناية السيوطي بنوعين من أنواع الدلالة اللفظيَّة الوضعيَّة، وهما دلالة الإشارة، وهي من أقسام الدلالة بناءً على تقسيم الأحناف، ودلالة المفهوم ((مفهوم المخالفة)) بناءً على تقسيم الجمهور.

ووجه عناية السيوطي بهاتين الدالتين، لكونهما من الدلالات الخفيَّة، ومعلومٌ كما تقدّم في تعريف الاستنباط، أيُّه يكون باستخراج الأحكام والمعاني الخفيَّة فما كان من الدلالات موصلاً إلى ذلك فهو من طرق الاستنباط، وبعد التأمل في دلالات الألفاظ ظهر لي أنَّ دلالاتي الإشارة ومفهوم المخالفة من أكد الدلالات التي تدخل في طرق الاستنباط.

وفيما يلي سأذكر بعض الأمثلة على الاستنباط بدلالة الإشارة، والاستنباط بدلالة المفهوم لتتعرف على طرق الاستنباط عند السيوطي من خلال هاتين الدالتين.

المطلب الأول:

الاستنباط بدلالة الإشارة عند السيوطي:

أولاً: تعريف دلالة الإشارة لغة:

تقدّم معنا تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً، أمّا الإشارة فهي لغة: مصدر من الفعل الرباعي أشار، ومادة (ش، و، ر) تأتي في اللغة على معانٍ أهمّها في هذا المقام: الإيماء والتلويح بشيء يفهم منه ما يفهم من النطق، يقال: أشار إليه وشوّر: أومأ، ويكون الإيماء بالكف والعين والحاجب، وشوّر إليه بيده أي أشار^(١). وقال الفيومي^(٢): ((...أشار إليه بيده إشارة وشوّر تشويراً لَوَح بشيء يفهم من النطق، فالإشارة ترادف النطق في فهم المعنى كما لو استأذنه في شيء فأشار بيده أو رأسه أن يفعل أو لا يفعل، فيقوم مقام النطق...))^(٣).

ثانياً: تعريف الإشارة اصطلاحاً:

هي دلالة اللفظ على حكم غير مقصود من سوق الكلام، لكنه لازم له، أو هي دلالة اللفظ على لازم غير مقصود للمتكلم^(٤)، وهما بمعنى واحد، والخلاف بينهما في الصياغة فقط، وهذا التعريف اعتمده أكثر الأصوليين على تفاوتٍ في عباراتهم. وقولهم في التعريف: (على لازم)، أو (لكنه لازم له) المراد به: أن دلالة الإشارة من قبيل الدلالات الالتزامية، فخرج بهذا القيد ما يعرف عند الجمهور بالمنطوق الصريح، والمراد باللزوم هنا: مطلق اللزوم سواء أكان بيّناً أو غير بيّن^(٥). قولهم: (غير مقصود للمتكلم): هو قيد للتعريف احتُز به عن دلالة الإيماء والاقتضاء، فهما وإن كانتا دلالتين لفظيتين التزاميتين، إلا أنّهما مقصودتان من سوق الكلام^(٦).

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢٢٦/٣، لسان العرب لابن منظور ٣٨١/٢.

(٢) هو: أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ثم الحموي، ولد ونشأ بالفيوم بمصر، ثم رحل إلى حماة، له عناية بالفقه واللغة، توفي سنة (٧٧٠هـ) تقريباً، أشهر مؤلفاته ((المصباح المنير في غريب الشرح الكبير)).

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر ٣١٤/١، بغية الوعاة للسيوطي ٣٨٩/١، الأعلام للزركلي ٢٢٤/١.

(٣) المصباح المنير للفيومي. ص ١٩٦.

(٤) ينظر: أصول السرخسي له ٢٤٩/١، كشف الأسرار للبخاري ٦٨/١، تيسير التحرير لأمير بادشاه ٨٧/١.

(٥) ينظر: شرح الإيجي على مختصر المنتهى ١٢١/١، تيسير التحرير لأمير بادشاه ٨٦/١.

ثالثاً: العلاقة بين التعريفين:

العلاقة بين التعريفين ظاهرة؛ من حيث إنَّ المعنى المدلول عليه بدلالة الإشارة ليس منطوقاً به، بل هو معنى التزامي فُهم من اللفظ من غير نطق به، فكأن ذلك اللفظ يشير إلى ذلك المعنى الالتزامي من غير تصريح به ولا نطق، وفي ذلك التلويح وتلك الإشارة إظهاراً وإبداءً لذلك المعنى الالتزامي لكن لا على وجه التصريح.

يقول أبو حامد الغزالي^(٢) مبيناً وجه العلاقة بين التعريفين: ((فكما أنَّ المتكلم قد يُفهم بإشارته وحركته في أثناء كلامه ما لا يدلُّ عليه نفس اللفظ فيسمى إشارةً، فكذلك قد يتبع اللفظ ما لم يُقصد به ويُتنبَّه له))^(٣).

رابعاً: فائدة دلالة الإشارة:

يمكن تلخيص فائدة دلالة الإشارة في الأمور التالية:

أولاً: بيان إعجاز الألفاظ الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأنَّ ما يُظنُّ أنَّه ألفاظ يسيرة يتضمَّن كثيراً من الدلالات.

ثانياً: توسيع مجال العمل بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة لتشمل العديد من النوازل والمستجدات، بحيث يستغنى بالاستدلال بها عن كثير من الأدلة المختلف فيها.

ثالثاً: أنَّ إعمال دلالة الإشارة في النصوص الشرعية يفتح باب الاجتهاد للنظر والتأمل والاستنباط من تلك النصوص^(٤).

(١) شرح الإيجي على مختصر المنتهى ١/١٧١، تيسير التحرير لأمير بادشاه ١/٨٦، فواتح الرحموت للكنوي ١/٤٥٢.

(٢) هو: زين الدين، أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي الشافعي، ولد سنة (٤٥٠هـ) بخراسان، وتوفي بها، فيلسوف، وأصولي، وفقه شافعي، من أهل التصوف، مكث من التأليف، توفي سنة (٥٠٥هـ)، من أشهر مؤلفاته: ((المستصفي في علم الأصول))، ((إحياء علوم الدين))، ((تهافت الفلاسفة)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩/٣٢٢، طبقات الشافعي الكبرى للسبكي ٦/١٩١، الأعلام للزركلي ٧/٢٢

(٣) المستصفي للغزالي ٢/١٩٣

(٤) ينظر: دلالة الإشارة في التقعيد الأصولي والفقهي لمحمد العربي ١/١٧٢

هذه إلماحة يسيرة إلى دلالة الإشارة، وهناك كثير من المسائل المتعلقة بدلالة الإشارة من حيث أسماؤها، وأركانها، وشروطها، وحجيتها تنظر في كتب الأصول إذ ليس هذا محلاً لبسط القول في تلك المسائل^(١).

(١) وللاستزادة فيما يتعلق بدلالة الإشارة ينظر: دلالة الإشارة في التععيد الأصولي والفقهني محمد العريني، رسالة دكتوراه مطبوعة بدار التدمرية بالرياض في مجلدين، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٠هـ.

خامساً: الأمثلة التطبيقية للاستنباط بدلالة الإشارة:

المثال الأول:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿فَالْفَن بَشْرُوهَنَّ﴾ البقرة: ١٨٧ إلى قوله: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ البقرة: ١٨٧، ... واستدل به على صحة صوم الجنب لأنه يلزم من إباحة الجماع إلى تبين الفجر إباحته في آخر جزء من أجزاء الليل، ويلزم من ذلك بطريق الإشارة طلوع الفجر وهو جنب))^(١).

وجه الاستنباط:

دلّت الآية بعبارتها على إباحة الاستمتاع في كل جزء من أجزاء ليالي الصيام، وهذا المعنى هو المقصود من سوق الآية، واستنبط منها كما ذكر السيوطي وغيره^(٢) بدلالة الإشارة صحة صوم من أصبح وهو جنب، لأنّه يلزم من إباحة الجماع إلى آخر لحظة من لحظات الليل، أن يطلع الفجر قبل التمكن من الاغتسال.

وهذا هو فعل النبي ﷺ كما ثبت عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ((كان رسول الله ﷺ يصبح وهو جنب فيغتسل، ويصوم يومه))^(٣)

وقد قال ابن كثير عن هذا الاستنباط: ((وهذا مذهب الأئمة الأربعة، وجمهور العلماء سلفاً وخلفاً))^(٤).

(١) الإكليل للسيوطي ٣٥٩/١

(٢) ينظر: أحكام القرآن لإلكيا الهراسي وعزاه للشافعي ٤٦٧/٢، وأحكام القرآن لابن العربي ١٣٦/١، وعزاه لابن عباس - رضي الله عنه - ، ومفاتيح الغيب للرازي ١١٩/٥، وتفسير القرآن لابن كثير ٥١٦/١، وأحكام القرآن للسائس ١٧٥/١

(٣) أخرجه الحميدي في مسنده ١٠١/١، برقم ١٩٩، وأحمد في مسنده، مسند عائشة - رضي الله عنها - ٢٦١/٤٣، برقم ٢٦١٩٢، وقال محققوا المسند: إسناده صحيح، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب صيام من أصبح جنباً، ٢٧٩/٣، برقم ٢٩٨٨

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥١٦/١

المثال الثاني:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾ النساء: ٣، فيه الإشارة إلى النَّظَرِ قبل النكاح، لأنَّ الطَّيِّبَ إنما يعرف به))^(١).

وجه الاستنباط:

دلَّت الآية على إباحة النكاح بأكثر من واحدة، واستنبط السيوطي منها بدلالة الإشارة النَّظَرِ إلى المخطوبة، وعلم ذلك بقوله: أنَّ الطيب إنما يعرف بالنَّظَرِ إليها حال خُطبتِها، ووجه دلالة الإشارة هنا أنَّ الحديث عن الخِطْبَةِ، والنَّظَرِ إلى المخطوبة غير مقصود أصلاً من سياق الآية، وإِنَّمَا أشارت إليه لفظة طاب في الآية، وكما ذكر السيوطي، فإن حسن خِلقَةِ المرأة إِنَّمَا يعرف ويكشفُ عنه بالنظر إليها، فمن لوازم معرفة طيبها النظر إليها.

قال السعدي: ((وفي هذه الآية الحثُّ على الاختيار قبل الخِطْبَةِ، وأَنَّهُ ينبغي أن لا يتزوج إلا الجامعةً للصفات المقصودة بالنكاح... ولهذا أباح الشارحُ بل أمرَ بالنَّظَرِ لمن يخطبها؛ ليكون على بصيرة من أمره))^(٢).

المثال الثالث:

قال السيوطي: ((وفي قوله ﴿مُسَلِّمَةٌ﴾ النساء: ٩٢، دون يُسَلِّمُها إشارة إلى أنها على عاقلة القتال))^(٣).

وجه الاستنباط:

بيَّن الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية أحكام القتل الخطأ، ومن هذه الأحكام دية القتل الخطأ، ولكن الآية لم تبين على من تكون هذه الدية، هل هي على القاتل أو على العاقلة^(٤).

(١) الإكليل للسيوطي ٥٠٢/٢.

(٢) تيسير اللطيف المتأن لعبد الرحمن السعدي. ص ١٢٩.

(٣) الإكليل للسيوطي ٥٧٨/٢.

(٤) العاقلة: عاقلة الإنسان عصبته، وهم الأقرباء من جهة الأب كالأعمام وبنينهم، والإخوة وبنينهم، واختلف الفقهاء في دخول الآباء والأبناء في العاقلة، فقال بعضهم بدخولهم في العاقلة، وهذا ما ذهب إليه المالكية، وهو قول عند الحنفية، وإحدى الراويتين عند الحنابلة، ومذهب الشافعية والرواية الثانية عند الحنابلة، وقول عند الحنفية أنهم لا يدخلون في مسمى العاقلة.

ينظر: المبسوط للسرخسي ١٢٧/٢٧، المغني لابن قدامة ٥١٤/٩، مغني المحتاج للخطيب الشربيني ٩٥/٤، منح الجليل ٤٢٤/٤.

قال القاضي أبو يعلى^(١): ((ليس في هذه الآية بيان من تلزمه هذه الدية))^(٢). فاستنبط السيوطي بدلالة الإشارة من لفظ مسلمة الوارد في الآية، إشارة لطيفة وهي أن الدية في القتل الخطأ على عاقلة القاتل، وليست على القاتل، أي مسلمة من غير القاتل وقد جاءت السنة النبوية الصحيحة ببيان أن الدية في القتل الخطأ على العاقلة، وذلك في قصة المرأتين الهذليتين المتفق عليها^(٣).

قال الشافعي: ((لم أعلم مخالفاً أن رسول الله ﷺ قضى بالدية على العاقلة))^(٤).

المثال الرابع:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ التوبة: ٦، ... وفي الآية إشارة إلى وجوب الدعوة قبل القتال))^(٥).

وجه الاستنباط:

يخاطب الله - عز وجل - نبيه محمداً ﷺ بشأن المشركين الذين أمره بقتالهم وقتلهم بعد انسلاخ الأشهر الحرم إن طلب أحد منهم الأمان، فعليه ﷺ أن يعطيه الأمان حتى يُسمعهُ القرآن، ثم يرده إلى المكان الذي يأمن فيه من النبي ﷺ وممن هم في طاعته أو حتى يلحق بداره وقومه من المشركين إن هو لم يُسلم، وسبب ذلك أنهم قوم جهلة لا يفقهون عن الله حجةً، ولا يعلمون ما لهم بالإيمان بالله لو آمنوا، وما عليهم من الوزر والإثم بتركهم الإيمان بالله^(٦)، واستنبط السيوطي بدلالة الإشارة وجوب دعوة المشركين قبل قتالهم، وهو استنباط حسن،

(١) هو: أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي الحنبلي ابن الفراء، شيخ الحنابلة في وقته، ولد سنة (٣٨٠هـ)، برع في الفقه الحنبلي، وأفتى، وولي القضاء في الشام، توفي سنة (٤٥٨هـ)، له عدد من المؤلفات، من أشهرها ((أحكام القرآن))، ((العدة في أصول الفقه)).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٩/١٨، شذرات الذهب لابن العماد ٣/٣٠٦، الأعلام للزركلي ٦/٩٩.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ١/٤٤٨.

(٣) ينظر: صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الكهانة برقم (٥٧٥٨)، ١٣٥/٧، وصحيح مسلم، كتاب القسامة، باب دية الجنين برقم (١٦٨١)، ٣/١٣٠٩ من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

(٤) الأم للشافعي ٦/١٢٤.

(٥) الإكليل للسيوطي ٢/٧٩٩.

(٦) ينظر: جامع البيان للطبري ١٤/١٣٨.

فإنَّ سياق الآية أصلاً لا يدلُّ على هذا المعنى من أول وهلة، ولكن الآية أشارت إلى هذا المعنى، ففي إسماع المشرك القرآن دعوةً له إلى الإسلام، والبراءة من الشرك، إلا أنَّ الآية علَّقت إسماعه القرآن بحال طلبه الأمان، واستنباط السيوطي يفيد مبادرة المشرك بالدعوة إلى الإسلام قبل استجارته.

المثال الخامس:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ﴾ الإسراء: ٨٦، فيه الإشارة إلى رفع القرآن))^(١).

وجه الاستنباط:

أخبر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية أنَّه لو شاء لذهب بجميع القرآن، وهو - سبحانه وتعالى - قادر على كلِّ شيء، والآية لم تأت على سبيل الإخبار برفع القرآن في حياة النبي ﷺ ولا في آخر الزمان، إنما جاءت على سبيل الشرطيَّة، وهي دالَّة على قدرة الله المطلقة، واستنبط السيوطي بدلالة الإشارة أن القرآن سيرفع، وذلك لدلالة الآية على إمكانيَّة حصول هذا الأمر متى ما أراد الله ذلك، وكيفما أراد، وقد جاء في السنَّة النبوية أنَّ القرآن يسرى عليه بليل فلا يبقى منه آية^(٢).

هذه بعض الأمثلة التي تبين طريقة السيوطي في الاستنباط بدلالة الإشارة، ويلاحظ فيها تصريح السيوطي باسم الدلالة، واجتهاده في بعض الأمثلة المبتكرة التي لم يسبق إليها كما في الأمثلة الثالث والرابع والخامس، ونقل بعضها من السابقين له من أهل العلم كما في المثال الأول.

(١) الإكليل للسيوطي ٩٢٣/٢

(٢) جاء ذلك في حديث من رواية أبي هريرة وابن مسعود رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٨٧٠٠)، من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ، ١٥٣/٩، والحاكم في مستدركه برقم (٨٥٤٤)، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ٥٠٦/٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (١٤٠٣٧).

المطلب الثاني:

الاستنباط بدلالة المفهوم ((مفهوم المخالفة)) عند السيوطي .

أولاً: تعريف المفهوم لغة:

هو اسم مفعول من فَهَمَ الشيء أي: عَلِمَ الشيء، وقيل الفهم هو: تصوّر المعنى من اللفظ، وقيل الفهم هو: جودة الذهن من جهة تَهَيُّئِهِ لاقتناص ما يرد عليه من المطالب، والمفهوم هو: المعروف، والمدرك بالعقل^(١).

وكل هذه المعاني السابقة متقاربة، فالفهم هو علم الشيء وحسن تصوّره، وذلك بإمعان الفكر في الألفاظ، وتدبر مبانيها لإدراك معانيها.

ثانياً: تعريف المفهوم اصطلاحاً:

المراد بالمفهوم في هذا المطلب مفهوم المخالفة وهو: دلالة اللفظ على إعطاء المسكوت عنه نقيض حكم المنطوق به، أو هو: إثبات نقيض حكم المنطوق به، للمسكوت عنه^(٢). ويُسمى مفهوم المخالفة، لمخالفة حكم المسكوت عنه حكم المذكور، ويسمى أيضاً دليل الخطاب، لأن دلالاته من جنس دلالة الخطاب، أو لمخالفة منطوقه الخطاب^(٣).

ثالثاً: أقسام مفهوم المخالفة:

ينقسم مفهوم المخالفة باعتبار الصيغة التي دلّت عليه إلى ستة أقسام، وهي:
أولاً: مفهوم الصفة: هو أن يدلّ اللفظ المقيد بوصف على نقيض حكمه عند انتفاء ذلك الوصف.

ويدخل في الصفة كل قيد ليس بشرطٍ أو غايةٍ أو حصرٍ أو عددٍ أو لقبٍ.

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَتَحَرَّوْا رِقَبَةً مُّؤْمِنَةً﴾ الآية، النساء: ٩٢ .

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٤٥٧، تاج العروس للزبيدي ٣٣/٢٢٤

(٢) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٣/٩٩، شرح الإيجي على مختصر المنتهى ٢/١٧١، حاشية البناي على شرح المحلي على جمع الجوامع ١/٢٤٥

(٣) ينظر: المستصفي للغزالي ٢/٦٩١، الإحكام للآمدي ٣/٦

المنطوق: وجوب تحرير رقبة مؤمنة، والمفهوم: منع تحرير رقبة كافرة.
ثانياً: مفهوم الشرط: هو أن يدلّ اللفظ المقيّد بشرطٍ على ثبوت نقيضه عند انتفاء الشرط.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا﴾ النساء: ٤ .
المنطوق: إباحة ما طابت به نفس الزوجة من مهرها، والمفهوم: حرمة ذلك بغير طيب نفسٍ منها.

ثالثاً: مفهوم الغاية: هو أن يدلّ اللفظ المقيّد بغايةٍ على نقيض حكمه عند انتفاء تلك الغاية.

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ لُحْيَانَ الَّذِينَ تَبَعُوا مَا تَابَ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِ وَلَا تَحْسَبُوا الْقِتَالَ يُغْنِي عَنْكُمْ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الحجرات: ٩ .
المنطوق: وجوب قتال الفئة الباغية لغاية أن تفيء، والمفهوم: ترك قتالها بعد أن تفيء.
رابعاً: مفهوم التّقسيم: هو أن تقسيم النّص إلى قسمين، وتخصيص كل واحد بقسم، يدلّ على انتفاء ذلك الحكم عن القسم الآخر، إذ لو عمّ الحكم النوعين لم يكن للتقسيم فائدة.
مثاله: قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ الحشر: ٢٠ .
خامساً: مفهوم العدد: هو أن يدلّ اللفظ المقيّد بعددٍ على نقيض حكمه عند انتفاء ذلك العدد.

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يُجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ المائدة: ٨٩ .
المنطوق: وجوب صيام ثلاثة أيام ، والمفهوم: ما نقص عن ذلك أو زاد عليه.
سادساً: مفهوم اللقب: هو دلالة اللفظ الذي علّق الحكم فيه بالاسم العلم على انتفاء ذلك الحكم عن غيره.

مثاله: قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ الفتح: ٢٩، مفهومه: غير محمد ﷺ ليس رسول الله^(١).

رابعاً: حجية مفهوم المخالفة:

(١) ينظر: روضة الناظر لابن قدامة ٢/٢١٨، قواعد الأصول لصفي الدين الحنبلي. ص. ٦٩، شرح الكوكب المنير لابن النجار ٣/٤٩٧.

يمكن تقسيم القول في حجية مفهوم المخالفة إلى قسمين، وهما:
 أولاً: ما هو حجية منه، وهي المفاهيم الخمسة، عدا مفهوم اللقب، وذلك قول جماهير العلماء، وخالف في ذلك الحنفية فقالوا: إن مفهوم المخالفة ليس بحجة، واعتبروه من الاستدلالات الفاسدة^(١)، والصواب أنه حجة كما قدمت^(٢).

ثانياً: ما ليس بحجة منه، وهو مفهوم اللقب خاصة، وذلك عند جمهور العلماء^(٣).

خامساً: الأمثلة التطبيقية للاستنباط بدلالة مفهوم المخالفة:

المثال الأول:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ المائدة: ٤، فيها إباحة الطيبات، ومفهومه تحريم الخبائث))^(٤).

وجه الاستنباط:

منطوق الآية: حلُّ الطيبات، واستنبط منها السيوطي بدلالة مفهوم المخالفة تحريم الخبائث، وقد جاءت النصوص بتحريم الخبائث كما في قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ الأعراف: ١٥٧.
 قال السعدي: ((... ولهذا دللت الآية بمفهومها على تحريم الخبائث، كما صبرَّح به في قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾))^(٥).

المثال الثاني:

(١) ينظر: أصول السرخسي لأبي بكر السرخسي ٢٥٥/١، تيسير التحرير لأمير بادشاه ١٠١/١، فواتح الرحموت للكنوي ٤٥١/١.

(٢) قال ابن قدامة: ((وهذا حجة في قول إمامنا، والشافعي، ومالك، وأكثر المتكلمين)) روضة الناظر ٧٧٦/٢.

(٣) ينظر: أصول السرخسي لأبي بكر السرخسي ٢٥٥/١، الإحكام للآمدي ٩٥/٣، البحر المحيط للزركشي ٢٤/٤.

(٤) الإكليل للسيوطي ٦١٤/٢.

(٥) تيسير الكريم الرحمن لعبد الرحمن السعدي. ص ٢٢١.

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ الآية ، المائة: ٥ ، فيها إباحة ذبائح أهل الكتاب ... ونكاح الكتابيات ... ومفهوم الآية تحريم ذبائح غير أهل الكتاب، ونكاح غير الكتابيات، ونكاح الكتابية الأمة بناءً على تفسير المحصنات بالحرائر^(١))).^(٢)

وجه الاستنباط:

منطوق الآية واضح وقد ذكره السيوطي، ثم استنبط من الآية بدلالة مفهوم المخالفة تحريم ذبائح غير أهل الكتاب، ويقصد بهم سائر أهل الشرك الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب، وعبدة الأوثان والأصنام، وتحريم نكاح غير الكتابيات من المشركات، وتحريم نكاح الإماء من الكتابيات على الصحيح^(٣).

المثال الثالث:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ المائة: ٣٤ ، ... فيها أن توبة المحارب قبل القدرة عليه تسقط العقوبة عنه بخلاف توبة غيره من العصاة، ومفهومه أنه لا تنفع توبته بعد القدرة عليه، ولا يفيد قبلها إسقاط حق الآدمي من قصاص وردّ مالٍ ما كما أشعر به قوله: ﴿ أَنْتَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فخصّبه بحق الله^(٤))).

(١) تفسير المحصنات بالحرائر مروى عن الشعبي كما في النكت والعيون للماوردي ١٦/٢، ومجاهد كما في جامع البيان الطبري ٥٨١/٩، ومالك كما في المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٨/٢، والشافعي في الأم ٢٥٨/٤، ورجّحه الطبري في جامع البيان ٥٨١/٩، والطوفي في الإشارات الإلهية. ص ٢٠٤

(٢) الإكليل للسيوطي ٦١٧/٢

(٣) مذهب الجمهور حرمة نكاح الأمة الكتابية، وأبو حنيفة يقول بالجواز.

ينظر: بدائع الصنائع للكاساني ١٢١٤/٣، شرح الخرشني على مختصر خليل ٢٢٦/٣، المجموع للنووي ٢٣٧/١٦، المغني لابن قدامة ١٣٤/٧

(٤) الإكليل للسيوطي ٦٣٢/٢

وجه الاستنباط:

منطوق الآية قبول توبة المحارب قبل القدرة عليه، وإسقاط العقوبة عنه، واستنبط السيوطي منها بمفهوم المخالفة، أن توبته لا تنفع بعد القدرة عليه.

قال البيضاوي: ((وتقييد التوبة بالتقدم على القدرة يدلُّ على أنَّها بعد القدرة لا تُسقطُ الحدَّ وإن أسقطت العذاب))^(١).

وقال السعدي: ((ودلُّ مفهوم الآية على أن توبة المحارب - بعد القدرة عليه - أنَّها لا تُسقطُ عنه شيئاً، والحكمة في ذلك ظاهرة))^(٢).

المثال الرابع:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ الآية ، التوبة: ٨٤ ، فيها تحريم الصلاة على الكافر، والوقوف على قبره، وأنَّ دفنه جائز، ومفهومه وجوب الصلاة على المسلم ودفنه، ومشروعيَّة الوقوف على قبره، والدعاء له، والاستغفار))^(٣).

وجه الاستنباط:

منطوق الآية واضح كما بيَّنه السيوطي، ثم استنبط منها بدلالة مفهوم المخالفة وجوب الصلاة على المسلم ودفنه، ومشروعيَّة الوقوف على قبره، ويقتضي الوقوف على قبره الدعاء له ، والاستغفار، ولعل السيوطي قصد بوجوب صلاة الجنائز، وجوبها على جماعة المسلمين،

(١) تفسير البيضاوي ١٢٥/٢.

(٢) تيسير الكرم لابن سعدي. ص ٢٢٩.

(٣) الإكليل للسيوطي ٨٢٥/٢.

وهو ما يُعرف عند الفقهاء بفرض الكفاية، الذي إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقيين^(١).

قال السَّعدي: ((وفي هذه الآية دليلٌ على مشروعية الصلاة على المؤمنين، والوقوف عند قبورهم للدعاء لهم، كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك في المؤمنين، فإنَّ تقييد النهي بالمنافقين يدلُّ على أنَّه قد كان متقررًا في المؤمنين))^(٢).

المثال الخامس:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿وَأِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ﴾ الآية ، الطلاق: ٦ ، ... ومفهومه أن غير الحامل لا نفقة لها))^(٣).

وجه الاستنباط:

منطوق هذه الآية وجوب النَّفقة للمعتدة إذا كانت حاملاً حتى تضع حملها، واستنبط السيوطي من الآية بدلالة مفهوم المخالفة أن المعتدة البائن غير الحامل لا نفقة لها، وذلك لانتفاء الشرط الذي عُلق عليه الحكم في المنطوق، وهو الحمل^(٤).

وبذلك جاءت السنة كما في حديث فاطمة بنت قيس: ((أَنَّهُ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ أَنْفَقَ عَلَيْهَا نَفَقَةَ دُونَ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ لَأَعْلَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ لِي نَفَقَةٌ أَخَذْتُ الَّذِي يُصْلِحُنِي، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي نَفَقَةٌ لَمْ أَخْذْ مِنْهُ شَيْئًا، قَالَتْ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "لَا نَفَقَةَ لَكَ، وَلَا سَكْنَى"))^(٥).

(١) ينظر: حاشية ابن عابدين ٢/٢٠٧، مواهب الجليل للحطاب ٢/٢٠٩، المجموع شرح المذهب للنووي ٣/٣، المغني لابن قدامة ٢/٩٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن لعبد الرحمن السعدي. ص ٣٤٧.

(٣) الإكليل للسيوطي ٣/١٢٦٤.

(٤) ينظر: أحكام القرآن للشافعي ١/١٦٢، ومفاتيح الغيب للرازي ٣٠/٣٣، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود ٨/٢٦٣.

(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها، ٢/١١١٤، برقم ١٤٨٠، وفي رواية أبي داود: ((لا نفقة لك، إلا أن تكوني حاملاً))، كتاب الطلاق، باب في نفقة المبتوتة، ٣/١١٦، ٢٢٩٠.

الفصل الخامس:

القواعد والأصول المستنبطة من القرآن عند السيوطي في كتابه الإكليل.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

القواعد الفقهية المستنبطة عند السيوطي.

وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف القاعدة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الأمثلة التطبيقية على القواعد المستنبطة.

المبحث الثاني:

الأصول المستنبطة عند السيوطي.

وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف الأصول لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الأمثلة التطبيقية على الأصول المستنبطة.

من منهج القرآن الكريم عنايته في الغالب بالكليات والعمومات دون الإغراق في التفصيلات والجزئيات، أمّا البيان المفصّل، والتوضيح والشرح لتلك الكليات فهو في السنّة النبويّة كما قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل: ٤٤، فجاءت السنّة مبينة لما في القرآن من إجمال.

كما ترك القرآن بهذا الأسلوب مساحةً واسعةً لعلماء الأُمّة الراسخين ليستنبطوا أحكام القرآن الكريم وحكّمه، ويجتهدوا في معرفة دلالاته ومعانيه، من خلال التفكير والتأمل في آياته، وكذلك من خلال شرح آياته وتفسيرها بطرق التفسير الصحيحة المعروفة عند أهل الفنّ.

وفي سياق الحديث عن المعاني الكليّة في القرآن، قال الشاطبي: ((فالقرآن على اختصاره جامع، ولا يكون جامعاً إلا والمجموع فيه أمور كليّيات، لأنّ الشريعة تمّت بتمام نزوله لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية، المائة: ٣، وأنت تعلم أنّ الصلاة والزكاة والجهاد وأشباه ذلك لم يتبين جميع أحكامها في القرآن إنما بينتها السنة))^(١).

وقد اعتنى السيوطي باستنباط القواعد والأصول الكليّة من القرآن الكريم، وإن كانت الاستنباطات الجزئيّة هي الأكثر، وهي الغالبة على الكتاب.

ومن خلال قراءتي لكتاب الإكليل وحصر استنباطاته يمكن تقسيم القواعد والأصول المستنبطة إلى قسمين، وهما:

أولاً: القواعد المستنبطة من القرآن الكريم.

ثانياً: الأصول المستنبطة من القرآن الكريم.

(١) الموافقات للشاطبي ١٨١/٤

المبحث الأول:

القواعد المستنبطة عند السيوطي.

المطلب الأول:

تعريف القاعدة لغة واصطلاحاً

استنبط السيوطي عدداً من القواعد الفقهيّة، وجملتها في الكتاب ثلاث عشرة قاعدة، سبع قواعد استنبطها السيوطي، واثنان عزاها لابن الفرّس المالكي، وواحدة عزاها للعلّام العراقي^(١)، وثلاث قواعد لم ينسبها لأحد، ومن أمثلة ذلك قوله: ((قوله تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا﴾ الآية، البقرة: ٢٨٦، أُسْتَدِلُّ به على منع تكليف ما لا يُطاق، ومنه حديث النَّفْسِ^(٢)))^(٣).

ومن أدلّة عناية السيوطي بالاستنباطات الكلّيّة قوله بعد استنباط القاعدة: ((وهذه قاعدة تحتها فروع لا تحصى))^(٤)، وقوله في موضع آخر: ((وهذه قاعدة تحتها فروع كثيرة))^(٥).

أولاً: تعريف القواعد الفقهيّة لغة واصطلاحاً:

القواعد الفقهيّة مصطلح مرّكب من جزئين، وقبل أنّ نعرّف به، يحسُن بنا أن نعرّف جزئيه

فنقول:

(١) هو: علم الدين العراقي، عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري، ولد بمصر، برع في الفقه والأصول، وله عناية بالتفسير، وتوفي بمصر سنة (٧٠٤هـ)، له عدد من المؤلّفات منها ((الإنصاف من الانتصاف بين الزخشي وابن المنير)). ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر ٣٩٩/٢، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٢١/١، الأعلام للزركلي ٥٣/٤.

(٢) حديث النَّفْسِ هو: ((ما يرُدُّ على الفكر عفواً من غير تعمد، ويستقر في النفس دون أن يترجح للإنسان فيه جانب الفعل، ولا جانب الترك))، وهو المرتبة الثالثة من مراتب القصد التي هي: الهاجس والحاظر وحديث النَّفْسِ والهَمُّ والعزم.

ينظر: المنثور في القواعد للزركشي ٣٣/٢، الأشباه والنظائر للسيوطي ٣٣/١، معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي. ص ١٧٧.

(٣) الإكليل للسيوطي ٤٥٧/١.

(٤) الإكليل للسيوطي ٤٥٠/١.

(٥) الإكليل للسيوطي ٤٦٥/١.

القواعد لغة: جمع قاعدة، وقواعد البيت أساسه، وقواعد الهودج: خشباتٌ أربع معترضات في أسفله يقوم عليهن، ويقال: بنى بيته على قاعدة، وقواعد أي: بناه على أساس^(١).

قال الرَّجَّاح: ((القواعد: أساطين البناء التي تعمده))^(٢).

وقد ذكر أصحاب المعاجم اللغوية في هذه المادة كلمات متعددة يبدو من ظاهرها الخلاف، ولكنها عند تأملها تعود إلى معنى الاستقرار والثبات، ولو بضربٍ من التأويل، لذلك فإنَّ المعنى اللغوي لمادة قعد هو الاستقرار والثبات، وأقرب المعاني إلى المراد في معاني القاعدة هو الأساس، نظراً لابتناء الأحكام عليها، كابتناء الجدران على الأساس.

واصطلاحاً: هي قضيةٌ كليّةٌ منطبقةٌ على جميع جزئياتها^(٣).

وأما الفقه لغة: فهو الفهم، ويطلق على العلم، وعلى الفطنة^(٤).

والفقه اصطلاحاً: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية^(٥).
التفصيلية^(٥).

وبعد التعريف التفصيلي للقاعدة والفقه، نأتي لتعريف القاعدة الفقهية باعتبارها علماً ولقباً على قواعد معينة، فأقول: هي حكم أعلي يُتعرّف منه حكم الجزئيات الفقهية مباشرة^(١).

(١) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ١/١٣٦، الصحاح للجوهري ٢/٥٢٥، المحكم لابن سيده ١/١٦٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للرَّجَّاح ٣/١٩٥.

(٣) التعريفات للجرجاني، وينظر: المصباح المنير للفيومي ٢/٥١٠، الأشباه والنظائر لتاج الدين السبكي ١/١١، التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه لسعد الدين التفتازاني ١/٢٠.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٩٦٨، تهذيب اللغة للأزهري ٥/٢٦٣، الصحاح للجوهري ٦/٢٢٤٣، المصباح المنير للفيومي ٢/٤٧٩.

(٥) ينظر: المستصفي للغزالي ١/٤، الإحكام للآمدي ١/٦، البحر المحيط للزركشي ١/٢١، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل لابن بدران ١/١٤٤.

شرح التعريف:

حكم أغلبي: بمعنى أنّ معرفة أحكام الجزئيات من القاعدة إنّما هو في الغالب؛ إذ لكل قاعدة مستثنيات ولا يقدر ذلك في كونها قاعدة.

يُعرّف: قلنا يُعرّف، لأن فيها دلالة على أنّ فهم الحكم من القاعدة يحتاج إلى إعمال ذهن، ولا يُعرف من القاعدة بديهية.

الفقهية: لإخراج غيرها ممّا يطبق عليه قاعدة كالقاعدة النحويّة.

مباشرة: وذلك لإخراج القاعدة الأصوليّة، فهي يُستخرج منها حكم الجزئيات الفقهية، ولكن بواسطة وليس مباشرة، فإنّ القاعدة الأصوليّة " الأمر يقضي الوجوب " أفادت أنّ الصلاة واجبة، ولكن ليس مباشرة بل بواسطة الدليل، وهو قوله تعالى: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ الأنعام: ٧٢، فالقاعدة الأصوليّة يستنبط منها الحكم بواسطة، أمّا القاعدة الفقهية فبلا واسطة، فقاعدة " الأمور بمقاصدها " أفادت وجوب النيّة في الصلاة مباشرة^(٢).

(١) مقدمة تحقيق القواعد للمقرّي للدكتور: أحمد بن حميد ١/١٠٧.

(٢) مقدمة تحقيق القواعد للمقرّي للدكتور: أحمد بن حميد ١/١٠٧، وينظر: القواعد الفقهية للدكتور: يعقوب الباحسين.

المطلب الثاني:

الأمثلة التطبيقية على القواعد المستنبطة:

المثال الأول:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ الآية ، البقرة: ١٨٥ هذا أصل لقاعدة عظيمة ينبنى عليها فروع كثيرة، وهي أن المشقة تجلب التيسير، وهي إحدى القواعد الخمس التي يُبنى عليها الفقه^(١)، وتحتها من القواعد: قاعدة الضرورات تبيح المحظورات، وقاعدته إذا ضاق الأمر اتسع، ومن الفروع ما لا يُحصى كثرةً، والآية أصل في جميع ذلك))^(٢).

وقال أيضاً: ((قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج: ٧٨ هو أصل قاعدة المشقة تجلب التيسير))^(٣).

وجه الاستنباط:

هذا استنباط يندرج تحته كما ذكر الإمام السيوطي عدد من القواعد والفروع، وهذه القاعدة هي إحدى القواعد الخمس الكبرى التي يندرج تحتها عدد من القواعد الأخرى، ويقاس عليها الكثير من الفروع الفقهية، فإن آية البقرة جاءت ببيان أن الله يريد التيسير على عباده، ولا يريد بهم العسر والمشقة، ومثله في آية الحج، فإنه إذا حصلت المشقة المضبوطة بضابط الشرع، جاء التيسير والتخفيف فيرفع الحرج، وقد ذكر هذا الاستنباط عدد من العلماء^(٤).

(١) وهي: الأمور بمقاصدها، واليقين لا يزول بالشك، والمشقة تجلب التيسير، والضرر يزال، والعادة محكمة.

ينظر: الأشباه والنظائر للسبكي ١/١٣، الأشباه والنظائر للسيوطي ٧/١.

(٢) الإكليل للسيوطي ١/٣٥٦، وينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي ٧٦/١.

(٣) الإكليل للسيوطي ٣/٩٩٦.

(٤) منهم: محمد رشيد رضا في تفسير المنار ٢/١٣٢، وابن عاشور في التحرير والتنوير ٣/١٣٥، والزرقاني في مناهل العرفان ٢/٢٨٥.

المثال الثاني:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ الآية ، البقرة: ٢٢٠ ، أصل لقاعدة: الأمور بمقاصدها))^(١).

وجه الاستنباط:

هذه القاعدة يندرج تحتها الكثير من الفروع، وهي من القواعد الخمس الكبرى المذكورة آنفاً، ووجه استنباطها أنّ الصحابة خافوا من خلط أموالهم بأموال اليتامى بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ الأنعام: ١٥٢، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ النساء: ١٠، وأصبحوا يتخرجون من ذلك، فبين الله لهم في هذه الآية أنّه لا حرج ولا بأس بمخالطة اليتيم ومؤاكلته بشرط المحافظة على ماله وتنميته، وعدم أكله بالباطل أو الاحتيال عليه^(٢)، ثم بين سبحانه وتعالى أنّه مطلع على أحوالهم وتصرفاتهم ونواياهم التي يضمرونها إن أرادوا الحفاظ على أموال اليتامى أو أرادوا إتلافها، وهذا محل الشاهد من الآية، وهو أنّ الأمور بمقاصدها، فالعبرة بالمقاصد، والنيّات. وفي هذا المعنى يقول ابن كثير في تفسير الآية: ((ولهذا قال: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ أي: يعلم من قصده ونيته الإفساد أو الإصلاح))^(٣).

المثال الثالث:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿وَلَيْتَنَى اللَّهُ رَبَّهُ، وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا﴾ البقرة: ٢٨٢ ، فيه أنّ كل من عليه حق، فالقول قوله فيه، لأنّه تعالى لما وعظه في ترك البخس دلّ على أنه إذا بخس كان قوله مقبولاً، وهذه قاعدةٌ تحتها فروع لا تحصى))^(٤).

(١) الإكليل للسيوطي ٣٩٦/١.

(٢) ورد في سبب نزول هذه الآية أكثر من حادثة متقاربة في مضمونها. تُنظر في: كتاب الدر المنثور للسيوطي ٦١٢/١ والاستيعاب في بيان الأسباب لسليم الهلالي وموسى آل نصر ١٦٤/١.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٨٢/١، وللاستزادة فيما يتعلّق بقاعدة الأمور بمقاصدها يرجع لكتاب د. يعقوب الباحثين (قاعدة الأمور بمقاصدها دراسة نظرية تطبيقية).

(٤) الإكليل للسيوطي ٤٥٠/١.

وجه الاستنباط:

استنبط السيوطي هذه القاعدة بناءً على قول من قال من المفسرين إنَّ الضمير في الآية عائدٌ على من عليه الحقُّ، وهو قولٌ قويٌّ في معنى الآية، مروى عن جمع من السلف^(١)، ورجحه جمعٌ من المفسرين^(٢)، والقاعدة المستنبطة من الآية هي: المرء مؤاخذٌ بإقراره أو إقرار الإنسان على نفسه مقبول، ومعناها: أنَّ الإنسان مؤاخذٌ ومصدَّقٌ في إخباره عن ثبوت الحق للغير على نفسه^(٣).

قال الشوكاني: ((والذي عليه الحق: هو من عليه الدين، أمره الله تعالى بالإملاء، لأن الشهادة إنما تكون على إقراره بثبوت الدين في ذمته، وأمره الله بالتقوى فيما يملكه على الكاتب، ونهاه عن البخس وهو: النقص، وقيل: إنه نهي للكاتب، والأول أولى، لأنَّ من عليه الحق هو الذي يُتوقع منه النقص، ولو كان نهيًا للكاتب لم يقتصر في نهيهِ على النقص، لأنَّه يتوقع منه الزيادة كما يتوقع منه النقص))^(٤).

وقد ذكر السعدي هذه القاعدة فقال: ((أنَّ من عليه حقاً من الحقوق التي البينة على مقدارها وصفتها من كثرة وقلة وتعجيل وتأجيل، أن قوله هو المقبول دون قول من له الحق، لأنَّه تعالى لم ينهه عن بخس الحق الذي عليه، إلا أنَّ قوله مقبولٌ على ما يقوله من مقدار الحق وصفته))^(٥).

(١) منهم: سعيد بن جبیر، والضَّحَّاك بن مزاحم، ومقاتل بن حیان. ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٥٥٨/٢، الدر المنثور للسيوطي ١١٩/٢.

(٢) منهم: الجصاص في أحكام القرآن ٢/٢١٠، الواحدي في البسيط ٤/٨٩، والوسيط ١/٤٠٣، الراغب الأصفهاني في تفسيره ١/٥٨٨، وإلكيا الهراسي في أحكام القرآن ١/٢٤٠، وابن العربي في أحكام القرآن ١/٣٢٩، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب ٧/٩٣.

(٣) ينظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكليَّة د. محمد البورنو ١/٣٥٣.

(٤) فتح القدير للشوكاني ٢/٣٤٤.

(٥) تيسير الكريم الرحمن للسعدي، ص ١١٨.

المثال الرابع:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة: ٢٨٦، هذا أصل قاعدة: أَنَّ النَّاسِيَّ وَالْمَخْطِئَ غَيْرُ مَكْلَفَيْنِ))^(١).

وجه الاستنباط:

ذكر السيوطي هذه القاعدة في كتابه الأشباه والنظائر، وصاغها بعبارة أخرى بعد سوق الأحاديث الدالة على أصل هذه القاعدة في الشرع، فقال: ((اعلم أَنَّ قاعدة الفقه أَنَّ النَّسِيَانَ وَالْجَهْلَ مَسْقُوطٌ لِلْإِثْمِ مُطْلَقًا))^(٢).

والآية تدلُّ على أصل هذه القاعدة، وإن كانت الآية سيقت مساق التعليم والدعاء، وفي بيان وجه علاقة القاعدة بالآية يناسب ذكر تفسير الطبري للآية إذ يقول: ((وَأَمَّا الَّذِي الْعَبْدُ بِهِ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ، لِعَجْزِ بِنِيَّتِهِ عَنْ حِفْظِهِ، وَقِلَّةِ احْتِمَالِ عَقْلِهِ مَا يُكْبَلُ بِمِرَاعَاتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعَبْدِ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَهُوَ بِهِ غَيْرُ آثِمٍ، فَذَلِكَ الَّذِي لَا وَجْهَ لِمَسْأَلَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، لِأَنَّهُ مَسْأَلَةٌ مِنْهُ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِذَنْبٍ))^(٣).

والطبري في هذا المقام يبين الفرق بين النسيان الناجم عن التفريط من العبد الذي يستوجب طلب عدم المؤاخذة والعقاب من الله، والنسيان والخطأ الواقع من العبد العاجز الفاقد للأهلية بمرضٍ أو عاهة رغماً عن إرادته وهو الذي لا يعاقب العبد عليه.

وقد جاء تصديق هذه القاعدة في سنة النبي ﷺ، فعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسِيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ))^(٤).

(١) الإكليل للسيوطي ٤٥٧/١.

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي. ص ٢٥٨.

(٣) جامع البيان للطبري ١٣٢/٦.

(٤) رواه ابن ماجة في سننه، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، برقم ٢٠٤٣، ٦٥٩/١، وهذا لفظه، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٩٥/٣، والطبراني في معجمه الصغير ٢٧٠/١، وأخرجه الحاكم في المستدرک ١٩٨/٢، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والألباني في صحيح الجامع الصغير ٣٥٨/١، وصحَّحه.

وللاستزادة في بيان طرق الحديث ينظر: إرواء الغليل للألباني ١٢٣/١.

وقد أشار ابن القيم لهذه القاعدة بقوله: ((... يوضّحُه أنّ فعل الناسي والمخطئ بمنزلة فعل النائم في عدم التكليف به، ولهذا هو عفو لا يكون به مطيعاً ولا عاصياً))^(١).
فهذه قاعدة عظيمة، يندرج تحتها عدد من الفروع والمسائل، وقد ذكر بعضها السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر^(٢).

المثال الخامس:

قال السيوطي: ((قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾ الكهف: ٦٠، ... وأنه إذا تعارض مفسدتان أرتكب الأخف))^(٣).

وجه الاستنباط:

أورد السيوطي عددا من الفوائد والاستنباطات من قصة موسى عليه السلام مع الخضر الواردة في سورة الكهف، وقد سرد الاستنباطات سرداً، فلم يذكر الشاهد من الآيات ثم يتبعه بالاستنباط، ولكنه رتب الاستنباطات في ذكرها بحسب ترتيب الآيات، وظهر لي أنّ استنباط هذه القاعدة من فعل الخضر في حرق السفينة، وقتل الغلام.

قال الفخر الرازي عند حديثه عن حرق السفينة: ((ولا شك أن الضرر الأول أقل فوجب تحمله لدفع الضرر الثاني الذي هو أعظمهما))^(٤).
يقصد بالضرر الأول حرق السفينة، والضرر الثاني غصبها.

(١) هذا الكلام لابن القيم عند مسألة الطلاق بالظن في إعلام الموقعين له ٨٥/٤.

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي. ص ٢٥٧.

وللاستزادة أيضاً ينظر: القواعد والضوابط الفقهيّة المتضمنة للتيسير لعبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف.

(٣) الإكليل للسيوطي ٩٣٢/٣.

(٤) مفاتيح الغيب للرازي ٤٩٠/٢١.

والمتأمل في فعل الخضر عليه السلام يتبين له حسن تصرفه عندما حرق السفينة لإبقائها وصرف نظر الملك إلى غيرها، وبراعة السيوطي في اختيار هذه الواقعة لاستنباط هذه القاعدة منها ويقال مثل ذلك أيضاً في قصة الغلام، ففي قتله ضرراً، ولكن في إبقائه حياً ضرراً أعظم. قال ابن عاشور عن تصرف الخضر عليه السلام: ((فتصرفه الظاهر إفساد، وفي الواقع إصلاح، لأنه من ارتكاب أخف الضررين))^(١).

وهذه القاعدة متفرعة عن قاعدة ((الضرر يزال)) ، وقد أوردتها السيوطي في كتابه الأشباه فرعاً عنها ، ولكن بصيغة أخرى ، وهي: ((إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمها ضرراً بارتكاب أحقهما))^(٢).

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣/١٦.

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي. ص ١٢٨، وللاستزادة بخصوص هذه القاعدة وفروعها. ينظر: قاعدة لا ضرر ولا ضرار مقاصدها وتطبيقاتها الفقهية قديماً وحديثاً للدكتور عبد الله الهلالي ١/٢٩٥.

المبحث الثاني:

الأصول المستنبطة عند السيوطي.

المطلب الأول:

تعريف الأصول لغة واصطلاحاً:

الأصول لغة: جمع أصل، والأصل أساس الشيء.

قال ابن فارس: ((الهمزة والصاد واللام ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، أحدها: أساس الشيء، والثاني: الحيّة، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي، فأما الأول فالأصل: أصل الشيء))^(١).

فالأصل في اللغة أساس الشيء، وهو ما ينبنى عليه غيره^(٢).

واصطلاحاً: الأصل في الاصطلاح يطلق على معانٍ، من أهمها:

أولاً: الدليل، كقولهم: الأصل في التيمم الكتاب، والأصل في المسح على الخفين السُّنَّة أي: دليل ثبوت التيمم من الكتاب، ودليل ثبوت المسح من السُّنَّة.

ثانياً: القاعدة الكلية المستمرة، كقولهم: الأصل أنَّ الفعل مرفوع.

ثالثاً: الرجحان كقولهم: الأصل في الكلام الحقيقة، أي: الراجح عند السامع هو المعنى الحقيقي دون المعنى المجازي.

رابعاً: الاستصحاب، ومنه قولهم: الأصل في الأشياء الإباحة، أي: نستصحب الإباحة الثابتة في الأشياء حتى يأتي ما يُجَرِّم، وقولهم: " الأصل في الإنسان البراءة " أي: أن الإنسان بريء حتى تثبت إدانته بدليل^(٣).

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ١/١٠٩.

(٢) ينظر: تاج العروس للزبيدي ٢٧/٤٤٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط للزركشي ١/٢٤، شرح الكوكب المنير لابن النجار ١/٣٩، المهذب في علم أصول الفقه المقارن. للدكتور عبد

الكريم النملة ١/١٣، معالم أصول الفقه عند أهل السُّنَّة والجماعة لمحمد الجيزاني. ص ٢٢

وأقصد بالأصول المستنبطة من الآيات عند السيوطي، المعنى الأول من المعاني الاصطلاحية التي ذكرتها وهو الدليل، وبيانه: أنه إذا انفردت الآية بالحديث عن حُكْمٍ يجعلها أصلاً لذلك الحكم من القرآن، فيقول آية كذا أصل في كذا، وغالباً لا يتكرر إيراد ذلك الحكم في غير تلك الآية، ومن الأمثلة على ذلك:

١/ قوله: ((قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَيِّهِ﴾ يوسف: ٤، هي أصلٌ في تعبير الرؤيا))^(١).

من خلال هذا المثال يتضح معنى الأصل عند السيوطي، فقد بسط الحديث عن الرؤيا وتعبيرها في سورة يوسف بما لا يوجد في غيرها من سور القرآن، وهذه الآية من السورة على وجه الخصوص، جاء فيها سؤال يوسف ﷺ أباه يعقوب ﷺ عن الرؤيا التي رآها، ولذلك جعلها السيوطي أصلاً في تعبير الرؤيا.

٢/ قوله: ((قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ الكهف: ١٩، هذه أصل في الوكالة والنيابة، قال ابن العربي: وهي أقوى آية في ذلك))^(٢).

وهذه الآية كسابقتها في التفرد بالدلالة على هذه الحكم، وكذلك قول ابن العربي: هي أقوى آية في ذلك يزيد معنى الأصل وضوحاً.

٣/ قوله: ((قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾ المائدة: ٣١، أصلٌ في دفن الميت))^(٣).

وهذه الآية أيضاً انفردت بالحديث عن أصل دفن الميت، ويلاحظ أنّ السيوطي يتحرى الدقة في اختيار هذه الآيات التي يجعلها أصولاً للأحكام، وينتقي منها أقربها دلالة على الحكم المراد، وإلا فقد ورد ذكر دفن الميت في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنَا لَهُمْ فَاقِرٌ﴾ عبس: ٢١، ولكن آية سورة المائدة أدل على الدفن من آية سورة عبس.

وهذا النوع من الاستنباط معروف عند المفسرين قبل السيوطي، منهم الإمام الشافعي:

(١) الإكليل للسيوطي ٨٦٧/٢.

(٢) الإكليل للسيوطي ٩٢٧/٣.

(٣) الإكليل للسيوطي ٦٢٩/٢.

قال البيهقي: ((وقرأت في كتاب حرملة فيما روي عن الشافعي رحمه الله أنه قال: جماع العكوف: "ما لزمه المرء، فحبس عليه نفسه من شيء برأ كان أو مأثماً، فهو عاكف ... قيل: فهل للاعتكاف أصل في كتاب الله عز وجل؟.

قال: نعم قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ البقرة: ١٨٧ ((^(١)).
ومنهم إلكيا الهراسي: ((قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلٌ بِعِيرٍ﴾ يوسف: ٧٢، أصل في
الجعالة^(٢)، مثل أن يقول: من ردَّ إليَّ عبدي الآبق فله كذا ((^(٣).

ومنهم ابن العربي المالكي: ((قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا
ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءَ آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ الطلاق: ٧، ... هذه الآية أصل في
وجوب النفقة للولد على الوالد دون الأم ((^(٤).

ومنهم ابن الفرس: ((قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ٣٥، نُهي عن
القُرب، وجعله كنتية عن الأكل لأنَّ المعنى في الآية ولا تقرباها بأكل، وقال بعضهم: إنَّ الله
لمَّا أراد التَّهي عن أكل الشجرة نُهي عنه بلفظ يقتضي الأكل وما يدعو إليه وهو القرب،
وهذا أصلٌ جيّد في سدِّ الذرائع ((^(٥).

ومنهم القرطبي: ((قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

(١) أحكام القرآن للشافعي جمع البيهقي ١/١١٠.

(٢) الجعالة: مثناة الجيم، ويقال: ((الجعل، والجعالة، والجعيلة))، وهي أن يجعل جائر التصرف شيئاً متمولاً معلوماً لمن يعمل له عملاً معلوماً.

ينظر: إكمال الإعلام بثلاث الكلام لابن مالك ١/١٠، تحرير ألفاظ التنبيه ص ٢٢٥، المطلع للبعلي ص ٣٤٠، شرح حدود ابن عرفة للرصاص ص ٤٠٢، أنيس الفقهاء للقونوي ص ٦٠١.

(٣) أحكام القرآن لإلكيا الهراسي ٤/٢٣٢.

(٤) أحكام القرآن لابن العربي ٤/٢٩١.

(٥) أحكام القرآن لابن الفرس ١/٥٨.

البقرة: ٣٠، هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفة يسمع له ويطاع، لتجتمع به الكلمة، وتنفذ به أحكام الخليفة ((^(١)).

وقد ذكر السيوطي في كتابه الإكليل ثلاثة وسبعين أصلاً مستنبطة من آيات القرآن الكريم، وهي كالتالي: خمسة وستون أصلاً استنبطها السيوطي، وخمسة أصول عزاها لعبد المنعم ابن الفرّس المالكي، وأصلان عزاها لأبي بكر بن العربي المالكي، وأصل واحد عزاها لأبي بكر الجصاص الحنفي.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٦٤/١.

المطلب الثاني:

الأمثلة التطبيقية على الأصول المستنبطة.

المثال الأول:

قال السيوطي: ((﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ البقرة: ٢٥٨، هذه الآية أصل في علم الجدل والمناظرة، قال العلماء: لمّا وصف إبراهيم ربّه بما هو صفة له من الإحياء والإماتة، لكنّه أمرٌ له حقيقةٌ ومجاز، وقصد الخليلُ الحقيقة فزع نمروذ إلى المجاز تمويهاً على قومه حيث قتل نفساً وأطلق نفساً، فسلم له إبراهيم تسليم الجدل، وانتقل معه في المثال، وجاءه بأمر لا مجاز فيه، فبهت وانقطع ولم يمكنه أن يقول أنا الآتي بها من المشرق لأن ذوي الأسنان يكذبونه))^(١).

وجه الاستنباط:

هذا إحدى مناظرات القرآن الكريم بين إبراهيم عليه السلام والنمرود، وقد أفحم نبي الله إبراهيم عليه السلام النمرود في هذه المحاجة أيما إفحام، ولمزيد بيانٍ لكيفية إفحام إبراهيم للنمرود، قال ابن القيم: ((فإنّ من تأمل موقع الحجاج وقطع المجادل فيما تضمّنته هذه الآية وقف على أعظم برهان بأوجز عبارة فإنّ إبراهيم لما أجاب المحاجّ له في الله بأنّه الذي يحيي ويميت أخذ عدو الله معارضته بضربٍ من المغالطة وهو أنّه يقتل من يريد ويستبقي من يريد، فقد أحيأ هذا وأمات هذا فألزمه إبراهيم على طرد هذه المعارضة أن يتصرّف في حركة الشمس من غير الجهة التي يأتي الله بها منها إذا كان بزعمه قد ساوى الله في الإحياء والإماتة، فإن كان صادقاً فليتصرّف في الشمس تصرفاً تصحّ به دعواه، وليس هذا انتقالاً من حجّة إلى حجّة أوضح منها كما زعم بعض النظار، وإنما هو إلزامٌ للمدعي بطرد حجته إن كانت صحيحة))^(٢).

(١) الإكليل للسيوطي ١/٤٤٠.

(٢) الصواعق المرسلّة في الرد على الجهميّة والمعطلة لابن القيم ٢/٤٩٠.

وهذه الآية الكريمة تبين الطريقة الصحيحة في محاججة الخصم، وإجامة بطريقة المناظرة كما قال أبو العباس ابن تيمية: ((فأما المجادلة الشرعية، كالتي ذكرها الله تعالى عن الأنبياء - عليهم السلام - وأمر بها، مثل قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا ﴾ هود: ٣٢، وقوله: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ الأنعام: ٨٣، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ ﴾ البقرة: ٢٥٨، وقوله تعالى: ﴿ وَجَدِلْتُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل: ١٢٥، وأمثال ذلك، فقد يكون واجباً أو مستحباً، وما كان كذلك لم يكن مذموماً في الشرع))^(١).

وإنما أورد الله هذه المناظرة على سبيل الثناء والمدح على نبي الله إبراهيم عليه السلام كما قال أبو العباس ابن تيمية: ((وذكر إبراهيم مجادلته وإفحامه خصمه في معرض الثناء عليه))^(٢). فيحسن الاقتداء به في مناظرة أهل الباطل لمن كان أهلاً لذلك بشروطه المثبوتة في كتب آداب المناظرة^(٣).

المثال الثاني:

استنبط السيوطي أصلاً في استعمال القرعة من قول الله تعالى: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ آل عمران: ٤٤، حيث قال: ((هذا أصل في استعمال القرعة عند التنازع))^(٤).

وجه الاستنباط:

وهذه الآية دليل لاستعمال القرعة عند التنازع، وهي خطاب من الله لرسوله محمد ﷺ ببعض أخبار من سبقه من الأنبياء كزكريا ويحيى - عليهما السلام -، وخبر مريم ابنة عمران عندما ألقوا أقلامهم في النهر حين اختلفوا في أمر مريم أيهم يكفلها.

(١) دره تعارض العقل والنقل لابن تيمية ١٥٦/٧.

(٢) دره تعارض العقل والنقل لابن تيمية ١٦٢/٧.

(٣) ينظر: آداب البحث والمناظرة لمحمد الأمين الشنقيطي.

(٤) الإكليل للسيوطي ٤٦٩/٢.

قال الرَّجَّاجُ^(١): ((ومعنى الأقلام ههنا: القَدَاخُ، وهي قَدَاخُ جعلوا عليها علاماتٍ يعرفون بها أيهم يكفل مريم على جهة القرعة))^(٢)، والقرعة: لقب لتعيين مبهم قطعاً للخصومة، أو إزالة لإبهام^(٣)، والقرعة مشروعة.

قال الإمام أحمد عندما سئل عنها: ((أراها... وفي القرآن ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾))^(٤)، وقد جاءت بها السنّة النبويّة الصحيحة في غير ما موضع^(٥).

المثال الثالث:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ النساء: ٧، هذه أصلُ الميراث))^(٦).

وجه الاستنباط:

هذا أيضاً أصل من الأصول في كتاب الإكليل، فإن هذه الآية هي فاتحة آيات الموارث في سورة النساء، وسمّاها السلف آية الميراث، وهي آية مجملة عامّة وضعت القاعدة الكبرى، والأساس الأول في علم الموارث، ولم تخل من بعض الأحكام الفرعيّة كما هو مبين في كتب آيات الأحكام، ولذلك جعلها السيوطي أصلاً في الميراث.

(١) هو: أبو إسحاق الرَّجَّاجُ، إبراهيم بن محمد بن السّريّ البغدادي، تتلمذ على المبرّد، عالم بالنحو واللغة، ولد ومات ببغداد، كانت وفاته سنة (٣١١هـ)، له عدد من الكتب من أشهرها: ((معاني القرآن وإعرابه)).

ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٤، طبقات المفسرين للداودي ٩/١، الأعلام للزركلي ٤٠/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للرّجّاج ٤١١/١.

(٣) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة لمحمود عبد الرحمن ٨٣/٣.

(٤) مسائل الإمام أحمد برواية ابنه صالح. ص ١٠٤.

(٥) ينظر: الطرق الحكمية ابن القيم ٧٤٠/٢.

(٦) الإكليل للسيوطي ٥١٠/٢.

المثال الرابع:

قال السيوطي: ((قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ المائدة: ٦، هذه الآية أصلٌ في الطّهارة كلها، ففيها الوضوء والغسل والتيمم، وفيها أسباب الحدث))^(١).

وجه الاستنباط:

هذه الآية الكريمة حوت عدداً من الأحكام المتعلقة بالطهارة كما ذكر السيوطي، كأحكام الوضوء، والغسل، والتيمم وغيرها، ولذلك فهي حقيقةٌ بأن تكون أصلاً للطهارات . قال السعدي^(٢): ((هذه آيةٌ عظيمةٌ قد اشتملت على أحكامٍ كثيرة، نذكر منها ما يسبّره الله وسهّله))^(٣)، وقال في موضعٍ آخر: ((هذه الآياتُ جمعُ الله فيها أحكامَ طهارةِ الماءِ وطهارةِ التيمم، والتنبيه على شروطهما، وبيان كيفياتهما، وذكر فوائد ذلك، وثمراته الطيبة، فبيّن فيها الأحكامَ وحكمها وأسرارها، وهي أحكامٌ كثيرةٌ تُستفادُ من هذا الموضع))^(٤).

المثال الخامس:

استنبط السيوطي أصلاً في الوكالة^(٥) والنّيابة، حيث قال: ((قوله تعالى: ﴿فَاَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ الكهف: ١٩، هذا أصلٌ في الوكالة والنّيابة))^(٦).

(١) الإكليل للسيوطي ٦١٧/٢.

(٢) هو: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي التميمي، ولد في بلدة عنيزة بالقصيم، وبرع في العلم الشرعي، خصوصاً في الفقه، والتفسير، واستفاد منه عدد من الطلّاب، خصوصاً أهل بلده عنيزة، توفي سنة (١٣٧٦هـ)، له عدد من المؤلفات النافعة، من أشهرها: تفسيره ((تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المئان))، ((القواعد الحسان في تفسير القرآن)).

ينظر: الأعلام للزركلي ٣/٣٤٠، مشاهير علماء نجد وغيرهم لعبد الرحمن آل شيخ. ص ٣٩٢.

(٣) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي. ص ٢٢٢.

(٤) تيسير اللطيف المئان لابن سعدي. ص ٨١.

(٥) الوكالة: بفتح الواو وكسرهما، هي استنابة جائر التصرف مثله فيما له عليه تسلطٌ أو ولايةٌ ليتصرف فيها.

ينظر: طلبة الطلبة للنسفي. ص ١٣٧، تحرير ألفاظ التنبيه. ص ٢٠٦، المطلع للبعلي. ص ٣٠٩، شرح حدود ابن عرفة للرضاع. ص

٣٢٧.

(٦) الإكليل للسيوطي: ٩٢٧/٢.

وجه الاستنباط:

بَيَّنَّت الآية الكريمة أَنَّ أصحاب الكهف دفعوا المال لأحدهم، وأرسلوه ليشتري لهم طعاماً، وهذا توكيلٌ منهم له، فاستنبط السيوطي من فعلهم هذا أصل الوكالة والنيابة من القرآن الكريم، فإن هذه الآية من أدلِّ آيات القرآن الكريم على الوكالة، وقد سبق السيوطي لهذا الاستنباط، وقال به جمع من المفسرين^(١).

يقول ابن العربي: ((هذا يدلُّ على صحة الوكالة، وهو عقد نيابة أذن الله فيه للحاجة إليه، وقيام المصلحة به، إذ يعجز كلُّ أحدٍ عن تناول أموره إلا بمعونةٍ من غيره، أو يترقَّه فيستنيب من يريجه، حتى جاز ذلك في العبادات؛ لطفاً منه سبحانه، ورفقاً بضَعْفَةِ الخليفة، ذكرها الله كما ترون، وبينها رسول الله ﷺ كما تسمعون، وهو أقوى آية في الغرض))^(٢).

(١) كالجصاص الحنفي في أحكام القرآن ٣/٢٧٧، وابن جزى الكلبي في التسهيل ١/٤٦١، والثعالبي في الجواهر الحسان ٣/٥١٥، والبقاعي في نظم الدرر ١٢/٣٢، والقاسمي في محاسن التأويل، ونقله من الإكليل بنصه ٧/١٥، والسعدي في تيسير الكريم. ص ٤٧٢، وتيسير اللطيف. ص ٢٨٨، والشنقيطي في أضواء البيان ٣/٢٢٨، والزحيلي في التفسير المنير ١٥/٢٣٥.
(٢) الإكليل للسيوطي: ٢/٩٢٧.

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد.

أحمد الله وأشكره على توفيقه وإعانتته لي حتى أتممت هذا البحث، وبعد قراءتي لكتاب الإكليل ودراسة منهجه، والانتهاء من كتابة البحث، سأذكر أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم النتائج:

١/ من أوسع التّراجم للإمام السيوطي، وأدقّها من حيث سيرة حياته وأخباره، ترجمة تلميذه أبي عبد الله، شمس الدين محمد الداودي، صاحب طبقات المفسّرين (٩٤٥هـ)، و ترجمة تلميذه عبد القادر الشاذلي المتوفى بعد سنة (٩٤٦هـ)، وقد ذكرا من أخبار الإمام السيوطي ما لا يوجد في غيرهما.

٢/ الإمام السيوطي من أكثر العلماء تأليفاً في شتىّ الفنون، حيث بلغت كتبه قرابة ستمئة مؤلف، وطبع منها ثلاثمئة وإحدى وثلاثين مؤلفاً، والبقية ما بين مخطوط ومفقود.

٣/ صحّة نسبة كتاب الإكليل للإمام السيوطي بما لا يدع مجالاً للشك.

٤/ كثرة مصادر الإمام السيوطي في كتابه الإكليل، فهي تزيد على ثلاثين مصدراً، منها مصادر مفقودة، كتفسير الفريابي (٢١٢هـ)، وتفسير عبد بن حميد (٢٤٩هـ)، وتفسير أبي الشيخ (٣٦٩هـ)، وتفسير ابن مردويه (٤١٠هـ) وغيرها، مما يكسبه أصالة وأهميّة.

٥/ أفضل طبعة لكتاب الإكليل التي بتحقيق د. عامر بن علي العراقي في ثلاثة مجلدات، وهي رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى.

٦/ عناية العلماء بكتاب الإكليل، واعتماده مصدراً لهم كجمال الدين القاسمي (١٣٣٢هـ)، حيث نقل من الإكليل في تفسيره محاسن التأويل أكثر من مئتين وخمسة وعشرين نقلاً، وقد وصف الشيخ محمد بن إبراهيم آلشيخ كتاب الإكليل بأنه نفيس جداً.

٧/ لم يخل كتاب الإكليل من بعض المآخذ العلميّة كذكره الأقوال الغريبة، والبعيدة عن معنى الآية دون التنبيه عليها، والاستشهاد ببعض الأحاديث الموضوعية وعدم الإشارة إلى عدم صحتها، وذكر القراءات الشاذة وعدم التنبيه على شذوذها.

٨/ الاستنباط لغة هو: الاستخراج والإظهار بعد الخفاء، واصطلاحاً هو: استخراج ما خفي من النصّ القرآني بطريق صحيح.

٩/ التفسير لغة هو: البيان، واصطلاحاً هو: بيان معاني القرآن الكريم.

١٠/ لم يقتصر السيوطي في كتابه الإكليل على الاستنباطات الفقهيّة، بل فيه أنواع أخرى من الاستنباطات أشهرها، وأكثرها وروداً في الكتاب: الاستنباطات العقديّة، والاستنباطات اللغويّة، والاستنباطات التربويّة.

١١/ الاستنباطات الفقهيّة هي أكثر أنواع الاستنباط في كتاب الإكليل حيث بلغت مئة استنباط تقريباً.

١٢/ اعتنى السيوطي بنوع لطيف من الاستنباط، وهو الاستنباطات التربوية.

١٣/ الاستنباطات الصحيحة هي الأكثر في كتاب الإكليل، أما الاستنباطات الباطلة، فإنها لا تتجاوز عشر استنباطات.

١٤/ اعتنى السيوطي بدلالاتي الإشارة، ومفهوم المخالفة في كتابه الإكليل دون غيرها من الدلالات، ووجه ذلك: كونهما من الدلالات الخفيّة، وذلك الخفاء يتوافق ومعنى الاستنباط الذي هو: الإظهار بعد الخفاء.

١٥/ اعتنى السيوطي باستنباط القواعد الفقهيّة، فأورد ثلاث عشرة قاعدة في كتابه الإكليل.

١٦/ إذا قال السيوطي: الآية أصلٌ في كذا، فإنها انفردت بحكم دون غيرها من الآيات، أو دلالتها على ذلك الحكم أقوى من غيرها، وعناية السيوطي بهذا النوع من الاستنباط ظاهرة.

ثانياً: أهمُّ التوصيات:

بعد قراءتي لكتاب الإكليل ودراسة منهجه في الاستنباط أوصي بما يلي:

١/ دراسة ترجيحات الإمام السيوطي في كتابه الإكليل حيث بلغت سبعين ترجيحاً تقريباً، وهي جديرة بالدراسة.

٢/ دراسة الرد على الفرق المنحرفة من خلال كتاب الإكليل، ففيه ردود قويّة على شبه القدريّة، والمعتزلة، وغيرهم.

٣/ دراسة الأصول المستنبطة من القرآن المذكورة في كتاب الإكليل ومقارنتها بالأصول المذكورة في كتب آيات الأحكام الأخرى.

٤/ دراسة كل نوع من أنواع الاستنباط على حدة دراسة مقارنة من خلال كتب آيات الأحكام، فتفرد الاستنباطات الفقهية بدراسة، وكذلك الاستنباطات العقديّة، وغيرها من أنواع الاستنباط.

٥/ دراسة قواعد الاستنباط من خلال كتب آيات الأحكام، فلم أجد خلال بحثي دراسة في هذا المجال مع حاجتي لذلك.

كما أوصي نفسي، وإخوتي من طلبة العلم بتقوى الله في السرّ والعلن.
وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

١. فهرس الآيات القرآنية.
٢. فهرس الأحاديث النبوية.
٣. فهرس الآثار.
٤. فهرس الأشعار.
٥. فهرس الأعلام.
٦. فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.
٧. فهرس المواضع والأماكن.
٨. فهرس الفرق والطوائف.
٩. فهرس المعاني المستنبطة.
١٠. فهرس المصادر والمراجع.
١١. فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية:

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
سورة الفاتحة		
٢	٧٥	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .
٥	١٧٥	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ .
٦	١٧٥	﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ .
سورة البقرة		
٨	٧٥	﴿ وَمَنْ النَّاسُ مَنِ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .
٢٤	٧٥	﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ .
٣٠	٢٥٩ ، ١٩٥	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ ﴾ .
٣٥	١٥٥ ، ٧٥	﴿ يَتَّادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ .
٣٥	٢٥٩	﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .
٥٩	٨٠	﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ .
١٠٢	١١٥	﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ .
١٠٦	١٠٠	﴿ مَا نَسَخَ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ .
١١٤	٨٠	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ حَافِيَتٍ ﴾ .
١١٥	١٠٤	﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ .
١٢٧	١١٧	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ .
١٤٢	١٦٥ ، ١٠١ ، ١٦٤	﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ .
١٤٣	١١٥	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ .
١٤٣	٩٢	﴿ لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ .
١٤٤	١٦٥	﴿ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٤٤	١٠٤	﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾.
١٥٢	٤	﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾.
١٦٣	٢٠٠	﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.
١٥٥-١٥٦	٨٢	﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.
١٧٣	٨٣	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾.
١٧٤	١٦٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ - ثُمَّ قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.
١٧٨	٢١١	﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ﴾.
١٨٠	١٠١، ٨٢	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾.
١٨٤	١٠١	﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾.
١٨٥	١٨٥	﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾.
١٨٥	٢١٧، ١١٨	﴿الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ﴾.
١٨٥	٢٥١، ١١٦	﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾.
١٨٦	١٩٠، ١٩٢	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾.
١٨٧	٧٨	﴿تُعْرَأُ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾.
١٨٧	٢٣٦، ٢٢٧	﴿فَأَلْقَنَ بِشِرْوَاهُنَّ﴾.
١٨٧	٢٣٦، ٢٢٧	﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾.
١٨٧	٩٠	﴿وَاتَّبَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.
١٨٧	٢٥٩، ١٦٢	﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾.
١٨٧	٢٠٩	﴿فَأَلْقَنَ بِشِرْوَاهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ﴾.
١٩٣	٨٠	﴿وَقَدْنِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلدِّينِ لِلَّهِ﴾.
١٩٦	٢١٤	﴿فَإِنْ أَحْضَرْتُمْ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾.

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ نَبْتَهْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾	٧٥	١١٠ ، ١٠٩
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِنِ سَبِيلٌ ﴾		
﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِنِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	٧٩	١٥٥
﴿ مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾		
﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ﴾	٧٩	١١٩
﴿ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾	٧٩	١١٩
﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾	١٠٣	٨٩
﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	١٣٥	١٥٧
﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِأَخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴾	١٥٦	١٧٦
﴿ وَسَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾	١٥٩	١٧٦
﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾	١٥٩	٢٠٠
﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾	١٥٩	٢٠٠
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ ﴾	١٧٨	٢١٠
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾	١٨٠	٩٥
﴿ لَا يَشْتَرُونَ بِعَائِدَتِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا ﴾	١٩٩	٩٠
﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾	١٩٨	
سورة النساء		
﴿ مَا طَابَ لَكُمْ ﴾	٣	٢٣٧ ، ١٦٢
﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا نَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾	٣	٢٢٦ ، ٨١
﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾	٤	٢٤١

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٤	٨٩	﴿ نَحْلَةً ﴾ .
٥	١٨٤ ، ١٠٣	﴿ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم ﴾ .
٧	٢٦٣	﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ .
١٠	٢٥٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ .
٢٥	٢٠٦	﴿ فَإِذَا أَحْصَىٰ ﴾ .
٢٨	٧٧	﴿ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ .
٤٣	١١٤	﴿ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ .
٤٣	١٢١ ، ٨٢	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ ﴾ .
٨٢	١١٤ ، ٦	﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ .
	٢٠٩ ، ١٢٣	
٨٢	٦٦	﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ .
٨٣	٦	﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ .
٨٦	١١٢	﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ ﴾ .
٩٢	٢٣٧	﴿ مُسَلَّمَةً ﴾ .
٩٢	٢٤١	﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ .
١٠٢	١١٠	﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتَقِمَنَّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ .
١٠٨	١٩١	﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ .
١٢٨	١٠٣	﴿ وَالصَّلْحُ خَيْرٌ ﴾ .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٤٦	١٠٣	﴿وَأَخْلَصُوا﴾.
١٧٢	١٠٦	﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾.
سورة المائدة		
٣	٢٤٧	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.
٤	٢٤٢	﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ يُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.
٥	٢٤٣	﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلُّ لَكُمُ وَطَعَامُكُمْ حَلُّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾.
٦	٢٦٤	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾.
٣٤	٢٤٣	﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنبَ اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.
١٥	٧٥	﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾.
٣١	٢٥٨	﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾.
٣٨	٩٩	﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾.
٨٩	٢٤١	﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾.
٩٥	١٤٤	﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾.
٩٥	٢١٤	﴿هَدْيًا بَلَغَ الْكَعْبَةِ﴾.
١٠٦	٢١٥	﴿أَنْتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾.
سورة الأنعام		
٦٨	١٢٣	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾.
٧٢	٢٥٠	﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾.
٨٣	٢٦٢	﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾.

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٩٠	١٨٣ ، ١٩٤	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتْهُمْ أَقْتَدَ﴾
١٢٠	٢٠٣	﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ﴾
١٢٢	١٣٧	﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾
١٥٢	٢٥٢	﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
١٥٨	٣١	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾
١٥٨	٨٨	﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾

سورة الأعراف

٤٠	٧٨	﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾
٤٠	١١٣	﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾
٥٤	١٦٨	﴿إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾
٥٥	١٥٧	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾
٥٦	١٠٣	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾
١٥٧	٢٤٢	﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾
١٩٩	٧٥	﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾
١٩٩	٧٥	﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾
١٩٩	٧٥	﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾
٢٠٤	٩٦	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾

سورة الأنفال

٣٥	٧٧	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾
٦١	١٠٢	﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة التوبة		
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾	٦	٢٣٨
﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾	٣٤	٩٥
﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا﴾	٤٠	١٩١
﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾	٥٤	٢٠١
﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ﴾	٦٠	١٦٨ ، ٨٤
﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾	٨٤	٢٤٤
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾	١١٤	٩١
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾	١٢٨	٩٩
سورة يونس		
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	١٥٨
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾	٥٨	١٧٦
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ﴾	٩٩	٧٦
سورة هود		
﴿الرَّكَنُ بَ ۖ أَحْكَمَتْ ءَايَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	١	١٩٨
﴿قَالُوا يَا نُوْحُ قَدْ جَدَلْنَاكَ فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا﴾	٣٢	٢٦٢
﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾	٦١	١٩٣
﴿فَضَحِكْتَ فَبَشَّرْنَاَهَا﴾	٧١	٧٦
﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾	٩٠	١٩٣
سورة يوسف		
﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾	٤	٢٥٩

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٤٢	١٧٧	﴿فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ .
٧٢	٢٦٠	﴿وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ .
سورة إبراهيم		
٢٧	٩٥	﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ .
سورة الحجر		
٩	٢٤٢ ، ٦	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .
٢٤	٥٨	﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمُ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ﴾ .
٥٩-٦٠	١٧٠	﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ﴾ .
سورة النحل		
٤٤	٢٤٧	﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .
٧٤	١٩٢	﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ .
٨٩	١٥١	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ .
١٠١	١٦٤ ، ١٠٠	﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً﴾ .
١٢٥	٢٦٢	﴿وَجَدِلْتُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ .
سورة الإسراء		
١	١٠٩	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ إلى قوله: ﴿لِرَبِّهِ مِن ءَايَاتِنَا﴾ .
٢٢	٢٢٨	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَنُوا إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ .
٢٦-٢٧	١٨٤	﴿وَلَا تُبَدِّرْ بَدْرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ .
٦٦	١٠٩	﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ﴾ .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٧٨	٨٤	﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾
٨٦	٢٣٩	﴿ وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُذَهَبَنَّ ﴾
١١٠	٨٥	﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا ﴾
سورة الكهف.		
١٩	٢٦٤ ، ٢٥٨	﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ ﴾
٦٠	٢٥٥ ، ١١٧ ، ٧٥	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ ﴾
سورة طه.		
١٧	١٧٠	﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ ﴾
٤٦	١٩١	﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾
١١٥	٢١٨	﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَحْجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾
١٢٢	٢١٨	﴿ ثُمَّ اجْنَبْهُ رَبُّهُ فَقَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾
سورة الأنبياء		
٨٧	١٨٣	﴿ فَسَادَى فِي الظُّلْمَتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ﴾
٨٨	١٨٣	﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمْرِ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾
سورة الحج		
٢٥	٧٩	﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ ﴾
٣٣	٢١٤	﴿ ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾
٣٦	٢١٠	﴿ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾
٣٦	١٢١	﴿ فَكُلُوا مِنْهَا ﴾
٣٧	٢١٠	﴿ لِتُكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَاكُمْ ﴾
٧٨	٢٥١	﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة المؤمنون		
﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾	٦	٢٠٩
﴿فَمَنْ أَتَّبَعِي وَرَاءَ ذَلِكَ﴾	٧	٢٠٩
سورة النور		
﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾	١	١٢٣
﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ﴾	١٢	٢١٢
﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾	٣١	٨٤
سورة الفرقان		
﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾	٣٣	١٣٩
﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾	٤٨	٢٠١
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾	٦٣	١٠٦
سورة الشعراء		
﴿إِن مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾	٦٢	١٩١
﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذُرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ﴾	١٦٥ - ١٦٦	٦٧
﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾	١٩٥	١٦٧
سورة النمل		
﴿كُنُوزٍ كَرِيمٍ﴾	٢٩	٧٥
﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْءُ﴾	٣٢	١٧٦
﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾	٤٤	١٩٣
سورة القصص		
﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَابًا﴾	٢٧	٢١٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
<p>أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١﴾</p>		
<p>سورة العنكبوت</p>		
﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ ﴿١﴾	١٤	١٧١
﴿وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ﴾ ﴿٢٩﴾	٢٩	٩٣
<p>سورة الروم</p>		
﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّائِلِيرَبُّوًا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ ﴿٣٩﴾	٣٩	٩٦
<p>سورة لقمان</p>		
﴿وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ﴾ ﴿١٤﴾	١٤	٢٠٩
<p>سورة الأحزاب</p>		
﴿وَأَرْوَجُهُ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ ﴿٦﴾	٦	٩٣
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا﴾ ﴿٢١﴾	٢١	٢٠١
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ ﴿٢٣﴾	٢٣	١٧٤
﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ ﴿٣٧﴾	٣٧	٢١٩
﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ﴿٤٠﴾	٤٠	٢٠٢
<p>سورة فاطر</p>		
﴿فَسَقَنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ﴿٩﴾	٩	١٣٧
<p>سورة يس</p>		
﴿وَنَكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاخِرَهُمْ﴾ ﴿١٢﴾	١٢	١١٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾	٤٠	٨١
سورة ص.		
﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ ﴾	٢٠	٧٨
سورة الزمر		
﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْطَبَنَّ عَمَلَكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾	٦٥-٦٦	١٥٨
سورة غافر		
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُدْعُونَني عِبَادِي سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	٦٠	١٧٥ ، ١٨٣
سورة فصلت		
﴿ كَتَبْنَا فَصَّلَاتِ آيَاتِهِ، فَذُرْنَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	٣	١٩٨
سورة الشورى		
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	١١	١٩١
﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾	٣٨	١٧٦
سورة الدخان		
﴿ فَإِنَّمَا يَتَرَفَعُهُ بِلسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	٥٨	١٩٨
سورة الأحقاف		
﴿ وَحَمَلُهُ، وَفَصَّلُهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾	١٥	٢٠٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة محمد		
﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ﴾	٤	٩٣
سورة الفتح		
﴿وَأَهْدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾	٢٥	١١٥
سورة الحجرات		
﴿فَقَاتِلُوا آلَ لِيْحَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾	٩	٢٤١
سورة: ق.		
﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾	١٢	١٣٧
سورة الذاريات		
﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾	٤٧	٦٥
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	١٥٨
سورة النجم		
﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾	١٤-١٥	١٠٩ ، ٨٠
سورة القمر		
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾	١٧	١٩٨
سورة المجادلة		
﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾	٣	٢٢٨
﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾	٧	١٩١

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١٢	١٠١	﴿إِذَا نَجَّيْمُ الرَّسُولِ﴾
سورة الحشر		
٢٠	٢٤١	﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾
سورة الطلاق		
٢	٢١٥	﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾
٦	٢٤٥ ، ٢٣٠	﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ﴾
٦	١١٥	﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُم فَسَتَرْضِعُنَّ لَهُنَّ آخَرَىٰ﴾
٢	٢١٥ ، ١١٧	﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾
٧	٢٥٩	﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾
سورة التحريم		
١	٩٧	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾
سورة القلم		
٥١	٢٠٦	﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
سورة المعارج		
١٩	٨٧	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾
٢٣	١١٩	﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾
سورة الجن		
١٩	١٠٦	﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾
٢٦-٢٧	١٨٢	﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٣٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾		
سورة المدثر		
﴿وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾	٦	٩٦
سورة القيامة		
﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	٢٣	١٥٩
سورة المرسلات		
﴿أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ﴾	٣٠	١٩٥
سورة عبس		
﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾	١	١٧٨
﴿تَمَّ أَمَانَهُ، فَأَقْبَرَهُ﴾	٢١	٢٥٨
سورة الشرح		
﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَاصْبَبْ﴾	٧	٦٨
سورة العلق		
﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾	١٧	٢٢٨
سورة القدر		
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	١	٢١٧ ، ١١٨
سورة العاديات		
﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾	٥-١	٢١١



<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
		سورة العصر
﴿وَالْعَصْرِ﴾	١	٩٢
		سورة قريش
﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾	٤	٩٢
		سورة الماعون
﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾	٧	١٦٣
		سورة المسد
﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	٤	٢٠٩
		سورة الفلق
﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾	٣	٦٦

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
١	أترى بما أقول بأساً	عائشة	١٧٨
٢	أطعموا نساءكم	علي بن أبي طالب	٦٧
٣	إنَّ آثاركُم تُكتب	أبو سعيد الخدري	١١٨
٤	إنَّ الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان	أبو ذر	٢٥٤
٥	إنَّ الله حرّم عليكم عقوق الأمّهات	المغيرة بن شعبة	١٨٤
٦	إنَّ الله حييٌّ كريمٌ	سلمان الفارسي	١٧٥
٧	إنَّ الله يقول ما يشاء	عبد الله ابن مسعود	٩٦
٨	أنَّ رسول الله ﷺ واصل يومين	أبو ذر	٧٩
٩	تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ لمالها ولحسبها وجمالها	أبو هريرة	١٨٨
١٠	ثلاثٌ إذا خرجن لن ينفع نفساً إيمانها	أبو هريرة	٨٨
١١	ثلاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ، وهزْلُهُنَّ جِدٌّ	أبو هريرة	١٨٧
١٢	ثلاثٌ من قالهن لاعباً أو غير لاعبٍ	عبادة بن الصامت	١٨٧
١٣	دعوة ذي النون إذ دعا	سعد بن أبي وقاص	١٨٤
١٤	صُوموا لرؤيتهِ وأفطروا لرؤيتهِ	أبو هريرة	١٨٥
١٥	طلوع الشمس من مغربها	أبو سعيد الخدري	٨٨
١٦	فإن لو تفتح عمل الشيطان	أبو هريرة	٢٠٥
١٧	كان خلقه القرآن	عائشة	١٧٣
١٨	كان رسول الله ﷺ يصبح وهو جنب	عائشة	٢٣٦
١٩	لا نفقة لك، ولا سكنى	فاطمة بن قيس	٢٤٥
٢٠	لا والذي فلق الحبّة	علي بن أبي طالب	١٣٤
٢١	لا ينبغي أن يُسجدَ لأحد من دون الله	الحسن البصري	١٥٦



<u>الصفحة</u>	<u>الراوي</u>	<u>طرف الحديث</u>	<u>م</u>
٨٢	أبو أمامة	ما أصاب المؤمن مما يكره	٢٢
١٩١	أنس بن مالك	ما ظنك باثنين الله ثالثهما	٢٣
١١٣	جابر بن عبد الله	من أُعطيَ عطاءً فوجد فليجزِ به	٢٤
٨٨	أبو هريرة وعمر بن الخطاب	هم أهل البدع والأهواء	٢٥
٧٩	بشير بن الخصاصية	يفعل ذلك النصارى	٢٦

فهرس الآثار

م	طرف الأثر	القائل	الصفحة
١	إذا ذهب	عطية العوفي	٩٠
٢	أراها	أحمد بن حنبل	٢٠٦، ٢٦٣
٣	استشار الملائكة في خلق آدم	إسماعيل بن عبدالرحمن السدي الكبير	١٩٦
٤	اعتزلوا نكاح فروجهن	ابن عبّاس	٩٨
٥	أما آن لكم أن تفهموا	عبد الله بن مسعود	٩٦
٦	إنّ المؤمن في سعة من الاستماع	ابن عبّاس	٩٧
٧	إن داود لما أمر بالقضاء	عبد الله بن حبيب	٧٩
٨	أنتم تقولون كما قال أهل الكتاب	ابن عبّاس	١١٠
٩	إنما يعني بذلك الإمام	سعيد بن المسيب	٨٤
١٠	أي: فقهاء معلمون	ابن عبّاس	١١٩
١١	الأيمان والشهود	مجاهد	٧٨
١٢	ترون هذا في السلام وحده	سفيان بن عيينة	١١٢
١٣	الثريا إذا سقطت	عبد الرحمن بن زيد	٦٦
١٤	الثريا إذا سقطت	جابر بن زيد	٩١
١٥	حبل الله هو الجماعة	عبد الله بن مسعود	٨٩
١٦	حقّ على من قرأ القرآن	الضحاك	١١٩
١٧	دلوك الشمس زوالها	عبد الله بن عمر	٨٤
١٨	دلوكها غروبها	علي بن أبي طالب	٨٤
١٩	سألت أبا عبد الله: ينزل الله	حنبل بن إسحاق	١٩١
٢٠	شاهدان للمدعي	قتادة	٧٨
٢١	شتم الخادم في الحرم ظلم	سعيد بن جبير	٧٩

م	طرف الأثر	القائل	الصفحة
٢٢	الشمس إذا غربت	محمد الزهري	٩٠
٢٣	الشهود والأيمان	شريح	٧٨
٢٤	صَدَقَ، هو عدلٌ رضي	عمر بن عبد العزيز	٢١٦
٢٥	على التطوع	الحسن البصري	١١٩
٢٦	عليكم بالطاعة والجماعة	عبد الله بن مسعود	٩٠
٢٧	الفرض الإحرام	ابن مسعود	٨٩
٢٨	الفرض الإهلال	ابن عمر	٨٩
٢٩	في الصلاة، وحين ينزل الوحي	ابن عبّاس	٩٧
٣٠	في أمر النساء	طاوس	٧٧
٣١	في صفوف الصلاة والقتال	عطاء بن أبي رباح	٨٥
٣٢	في صلاة الجمعة	ابن عبّاس	٩٧
٣٣	قرأ رجل خلف رسول الله ﷺ	مجاهد	٩٧
٣٤	كانت بنو إسرائيل إذا قرأت أئمتهم	عبد الله بن عمر	٩٧
٣٥	كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت	أبو هريرة	٩٦
٣٦	كانوا يتلقفون من رسول الله ﷺ	محمد القرظي	٩٦
٣٧	لا تجعلها كلها جهراً	ابن عبّاس	٨٥
٣٨	لا يأخذون على تعليم القرآن	الربيع بن أنس	٩٠
٣٩	لا يلتفتون	عقبة بن عامر	١١٩
٤٠	لا تفتح لأرواحهم	ابن عبّاس	٧٨
٤١	الليل إذا دخل	الضحاك	٩٠
٤٢	ما من نفسٍ بارّة ولا فاجرة	عبد الله بن مسعود	٢١٠
٤٣	مذاكرة الفقه	أبو رزين	١١٩

<u>م</u>	<u>طرف الأثر</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
٤٤	المستقدمين: الصفوف المقدّمة	ابن عبّاس	٨٥
٤٥	المكء الصفير	ابن عبّاس	٧٧
٤٦	المكء تشبيك أصابعهم	سعيد بن جبير	٧٨
٤٧	المكء مثل نفخ الصور	عكرمة	٧٧
٤٨	نزلت في صفوف الصلاة	سهل بن حنيف	٨٥
٤٩	نزلت في صلاة التطوع على الراحلة	ابن عمر	١٠٤
٥٠	نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار	محمد الزهري	٩٦
٥١	هذا الربا الحلال	محمد القرظي	٩٦
٥٢	هو في مكانه يقرب من خلقه كما يشاء	حمّاد بن زيد	١٩١
٥٣	واجبة	عائشة	٨٩
٥٤	وجب الإنصات في اثنتين	مجاهد	٩٧
٥٥	يذهب عقله	وكيع	٧٧
٥٦	يعني عبدها	مجاهد وسعيد بن جبير	٨٤
٥٧	يعني مثله من المباح	محمد القرظي	٦٨
٥٨	يعني من نساء المشركين	عبد الملك بن جريج	٨٤

فهرس الأشعار

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>طرف البيت</u>
١٢٨	ساعده بن جؤية الهذلي	أَصْرَّ به ضاحٍ فَنَبْطاً أَسالَه.
١٢٨	المتنخل الهذلي	فإِمْما تُعْرِضِنَّ - أُمَيْم - عَنِّي.
١٢٧	كعب بن سعد الغنوي	قَرِيبٌ تَرَاهُ لا يَنالُ عَدُوّه.
١٢٦	ذو الرُّمّة	كَمِثِلِ الجَوادِ الأَنْبِطِ البَطْنِ قائِماً.
١٩٣	حافظ الحكمي	وَذَكَرَه للقربِ والمعِيّة.
٢٢	السيوطي	يامن رآني بالهموم مطوّقاً.
١٢٩	رؤبة بن العجاج	يَكْفِيكَ أَثْرِي القَوْلِ وانْتِباطِي.

فهرس الأعلام

الصفحة

اسم العلم

٩١	أبو الشعثاء: جابر بن زبد.
٧٣	أبو الفضل المرسي: محمد بن عبد الله بن محمد.
١٣٣	أبو المظفر السمعاني: منصور بن محمد بن عبد الجبار.
٤٧	أبو بكر بن العربي.
٨٣	أبو حنيفة: النعمان بن ثابت.
١٤٠	أبو حبان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي.
٧٩	أبو عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب.
٢٣٨	أبو يعلى: محمد بن الحسين بن محمد.
١٧١	ابن أبي الأصبع: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر.
٢١٦	ابن الأثير: المبارك بن محمد.
٣٠	الإدريسي: محمد بن عبد الحي بن عبد الكبير.
٣٠	الأرميوني: يوسف بن عبد الله.
٦٤	آل الشيخ: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف.
٦٧	الألباني: محمد ناصر الدين.
٤٧	إلكيا الهراسي: علي بن محمد بن علي.
٦٣	الآلوسي: محمود بن عبد الله.
٢٢٦	ابن أمير الحاج: محمد بن محمد بن الحسن.
٢٧	ابن إياس الحنفي: محمد بن أحمد بن إياس.
٢٨	الإياسي: أحمد بن الأمير تاني بك..
٦٠	الإيجي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد.
٢١٢	البغوي: الحسين بن مسعود.
٤٧	بكر بن العلاء.
٢٣	البلقيني: صالح بن عمر.
٢٥	البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد.

٢٥	التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله.
٦٩	ابن تيمية: أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام.
١٢٨	ثعلب: أحمد بن يحيى بن يزيد.
١٤٠	ابن جزبي: محمد بن أحمد بن محمد.
٦٧	ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي.
١٢٩	الجوهري: إسماعيل بن حماد.
١٩٣	حافظ الحكمي.
٥٠	ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد.
١٣٢	ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد.
١١٩	الحسن البصري: الحسن بن يسار.
٢٩	الداودي: محمد بن علي بن أحمد.
١٣٠	ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد.
١٢٦	ذو الرمة: غيلان بن عقبة.
٤٧	الرازي «الخصاص»: علي بن محمد بن علي.
١٩٠	ابن رجب الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب.
١٢٨	رؤبة بن العجاج.
١٣١	الزبيدي: محمد بن محمد بن محمد.
٢٠٥	الزجاج: إبراهيم بن محمد بن السري.
٦٣	الزرقاني: عبد الباقي بن يوسف.
١٤١	الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله.
٦٧	الزحشرى: محمود بن عمر بن محمد.
٦٦	ابن زيد: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
٢١	السخاوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد.
١٣٣	السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل.
٢٦٤	السعدي: عبد الرحمن بن ناصر.

الصفحة

اسم العلم

٧٨	سعيد بن جبير.
٦٣	السفاري: محمد بن أحد بن سالم.
١١٢	سفيان بن عيينة.
٦٤	السهمي: محمد بشير بن محمد بدر.
١٦٩	السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد.
١٨١	الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد.
٣٥	الشافعي: محمد بن إدريس.
١٣٤	الشريف الجرجاني: علي بن محمد بن علي.
٢١٦	شمس الدين الأسيوطي: محمد بن أحمد بن علي.
٢٥	الشُّمِّي: أحمد بن محمد بن محمد.
٦٤	الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار.
٩٠	ابن شهاب الزهري: محمد بن مسلم.
٤٠	الشوكاني: محمد بن علي بن محمد.
٦٠	الصديق الغماري: عبد الله بن محمد.
٦٣	صديق حسن خان.
١١٠	صعصعة بن يزيد.
٩٠	الضحاك بن مزاحم.
١٤٢	الطاهر بن عاشور.
٧٧	طاووس بن كيسان.
١٣٠	الطبري: محمد بن جرير.
٢٩	ابن طولون: محمد بن علي بن طولون.
١٨	عبد القاد الشاذلي.
٣٣	ابن عربي: محمد بن علي بن محمد.
١٤١	ابن عرفة: محمد بن محمد بن عرفة.
١٧٢	ابن عصفور: علي بن مؤمن بن محمد.

الصفحة

اسم العلم

٦٩	ابن عطية الأندلسي: عبد الحق بن غالب بن حيان.
٩٠	عطية بن سعد الكوفي.
٢٨	ابن عقيل: عبد اله بن عبد الرحمن بن عبد الله..
٧٧	عكرمة بن عبد الله.
١٣٧	علاء الدين البخاري: عبد العزيز بن أحمد بن محمد
٦٢	ابن علان: محمد علي بن محمد علان.
٢٤٨	علم الدين العراقي: عبد الكريم بن علي بن عمر.
٢٣٤	الغزالي: محمد بن محمد بن محمد.
١٢٦	ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا.
٣٣	ابن الفارض: عمر بن علي بن مرشد.
١٤٤	الفخر الرازي: محمد بن عمر بن الحسين.
٤٨	ابن الفرس: عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم.
١٣٨	الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب بن محمد.
٢٣٣	الفيومي: أحمد بن محمد بن علي.
٦٤	القاسمي: جمال الدين بن محمد سعيد.
٤٧	القاضي إسماعيل: إسماعيل بن إسحاق.
٧٨	قتادة بن دعامة السدوسي.
١٦٣	ابن قدامة: عبد الله بن محمد بن أحمد.
١٩٨	القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر.
١٣٩	ابن القطاع: علي بن جعفر بن علي.
٢٦	ابن قُطْلُوْبُغا: محمد بن محمد بن عمر.
١٣٣	ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب.
٢٨	القيمري: حسن بن علي.
٢٦	الكافيجي: محمد بن سليمان بن سعد.
١٢٧	كعب بن سعد الغنوي.

الصفحة

اسم العلم

١٣٢	الماوردي: علي بن محمد بن حبيب.
١٢٨	المتنخل: مالك بن عويمر.
٧٨	مجاهد بن جبر..
١٩٤	محمد أبو شهبة.
١٤٢	محمد بن صالح بن عثيمين.
١٨	محمد بن علي الداوودي.
٦٨	محمد بن كعب القرظي.
١٩٣	محمد رشيد رضا.
١٤٢	محمد عبد العظيم الزرقاني.
١٤٢	مناع القطان.
٢٤	المنائي: يحيى بن محمد بن محمد.
١٣١	المنتجب الهمداني: منتجب الدين بن أبي العز.
٢٩	النشار: عمر بن قاسم بن محمد.
٢٧	النووي: يحيى بن شرف بن مري.
١٢٨	الهزلي: ساعدة بن جؤية.
٢٥	ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد.
٢٦	ابن الهمام: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد.
٧٧	وكيع بن الجراح.

فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغربية

<u>الصفحة.</u>	<u>الكلمة أو المصطلح.</u>
١٣٦ ، ١٣٢ ، ١٢٦	الاستنباط.
٢٣٣	الإشارة.
٢٣٣	الإشارة.
٢٥٧	الأصل .
١٦٢	الاعتكاف .
٢٦٣ ، ٢٠٥	الأفلام .
٨٣	الإنفحة.
١٨٨	تربت يدك.
١٤٠ ، ١٣٨	التفسير .
٢٥٩	الجماعة.
٢٤٨	حديث النفس .
١٠٣	الخاص .
٢٢٣ ، ٢٢٢	الدلالة.
٢٣٣ ، ٢٢٧	دلالة الإشارة.
٢٢٨	دلالة الاقتضاء.
٢٢٦	دلالة العبارة.
٢٢٤	الدلالة اللفظية.
٢٢٥	الدلالة اللفظية الطبيعية.
٢٢٥	الدلالة اللفظية العقلية.



<u>الصفحة.</u>	<u>الكلمة أو المصطلح.</u>
٢٢٤	الدلالة اللفظية الوضعية.
٢٢٥	الدلالة اللفظية الوضعية.
٢٢٧	دلالة النَّص.
٢٢٤	الدلالة غير اللفظية.
٢٢٥	الدلالة غير اللفظية الطبيعية.
٢٢٥	الدلالة غير اللفظية العقلية.
٢٢٥	الدلالة غير اللفظية الوضعية .
١٢٣	الديباجات.
٢٢٤	الطَّبَع.
١٦٣	العارية.
٢٣٧	العاقلة.
١٠٣	العام.
١٧١	العَقْد.
٢٢٥	العقد.
٢٤٩	الفقه.
٩٨	القراءات.
٩٩	القراءات الشَّاذَّة.
٩٨	القراءات المتواترة.
٢٠٥	القرعة.
٢٤٩	القواعد.
٢٤٩	القواعد الفقهية.
٢٠٤	المباهلة.



<u>الصفحة.</u>	<u>الكلمة أو المصطلح.</u>
٢٤٣	المحصنات.
٢٤٠	المفهوم.
٢٤١	مفهوم التقسيم.
٢٤١	مفهوم الشرط.
٢٤٠	مفهوم الصفة.
٢٤١	مفهوم العدد.
٢٤١	مفهوم الغاية.
٢٤١	مفهوم اللقب.
٢٤٠، ٢٣٠	مفهوم المخالفة.
٢٣٠	مفهوم الموافقة.
٢٢٩	المنطوق الصريح.
٢٢٩	المنطوق غير الصريح.
١٠٠	النسخ.
٢٢٥	النصب.
٢٢٤	الوضع.
٢٦٤	الوكالة.
١٥٧	الولي.

فهرس المواضع والأماكن

الصفحة	الكلمة
٣٠	أرميون.
٢٠	أسيوط.
٤٣	باب القرافة.
٢٣	بلقينة.
٣٣	الخانقاه البيبرسية.
٢١	القاهرة.
٢٨	قيمر.
٣٠	المدرسة الكاملة.
١٢٨	نبط.
٢٠٣	نجران.

فهرس الفرق والطوائف

الصفحة	الفرقة
٣١	الأشاعرة
٦٨	الرافضة
٣٢	الصوفية
١٥٩	المعتزلة
١٩٠	المعتلة

فهرس المعاني المستنبطة

الصفحة	المعنى	م
٦٨	إباحة وطء الزوجة في دبرها	١
٢٠٠	إثبات الوحدانيّة له تعالى في ذاته وصفاته	٢
١١٨	الأجر على قدر المشقّة	٣
٨٠	إخراج أهل الذمة من المساجد	٤
١١٨	إذا تعارض مفسدتان ارتكب الأخف	٥
١٩٥	إرشاد الله عباده إلى المشاورة	٦
١٧٥	الإرشاد إلى تقديم الخضوع والتذلل على طلب الحاجة	٧
١٧٠	الاستثناء إذا تكرّر فكلّ لما يليه	٨
١١٧	استحباب اتخاذ الزاد للسفر	٩
١١٧	استحباب استزادة العالم من العلم	١٠
١١٢	استحباب الإثابة على الهبة	١١
٨٢	استحباب الاسترجاع عند المصيبة	١٢
١١٧	استحباب الدعاء بقبول الأعمال	١٣
١١٧	استحباب الرحلة في طلب العلم	١٤
١٨٣	استحباب قول ((لا إله إلا أنت سبحانك...))	١٥
١٢٣	استفتاح الكتب بالخطب	١٦
١١٩	استحباب المداومة على العمل	١٧
١٠٦	اسم عبد الله أجلّ من اسم عبد الرحمن	١٨
٢٣٧ ، ١٦٢	الإشارة إلى النظر قبل النكاح	١٩
١١٧	اشتراط المتبوع على التابع	٢٠
١٥٧	الإصرار على الصغيرة من الكبائر	٢١
٢٦٣	أصل الميراث	٢٢

	أصلٌ جيد في سد الذرائع	٢٣
٢٦٢ ، ٢٠٥	أصلٌ في استعمال القرعة عند التنازع	٢٤
٢٥٩	أصلٌ في الاعتكاف	٢٥
٢٥٩	أصلٌ في الجعالة	٢٦
٢٦٤	أصلٌ في الطهارات كلها	٢٧
٢٠١	أصلٌ في الطَّهارة بالماء	٢٨
٢٦٤ ، ٢٥٨	أصلٌ في الوكالة والنيابة	٢٩
٢٠٦	أصلٌ في أنَّ العين حق	٣٠
٢٥٤	أصلٌ في أنَّ الناسي والمخطئ غير مكلفين	٣١
٢٥٨	أصلٌ في تعبير الرؤيا	٣٢
٢٥٨	أصلٌ في دفن الميت	٣٣
٢٦١	أصلٌ في علم الجدل والمناظرة	٣٤
٦٩	أصل في علم الحقيقة	٣٥
٢٦٠	أصلٌ في نصب إمام وخليفة يُسمع له ويُطاع	٣٦
٢٥٩	أصلٌ في وجوب النفقة للولد على الوالد دون الأم	٣٧
٢٥٢	أصلٌ لقاعدة الأمور بمقاصدها	٣٨
١٢٣	أصلٌ لما يفعله المصنفون من الإحالة على ما ذُكر	٣٩
١٩٥	أصلٌ من قواعد الهندسة، وهو أنَّ الشكل المثلث لا ظلَّ له	٤٠
١٨٥	اعتبارُ العددِ إذا لم يُرِ الهلالُ	٤١
١١٧	اعتذار العالم إلى من يريد الأخذ عنه	٤٢
٧٩	الإفطار باليسير وبما لا يغذي	٤٣
٢٠٩	أقل الحمل ستة أشهر	٤٤
١٦٥	تحريم أخذ الأجرة على الإفتاء	٤٥
١٠٩	تحريم أخذ أموال أهل الذمَّة	٤٦
٢٠٩	تحريم الاستمناء	٤٧

٢٤٢	تحريم الخبائث	٤٨
١٥٦	تحريم السجود لغير الله	٤٩
٧٩	تحريم الوصال	٥٠
٢٤٣	تحريم ذبائح غير أهل الكتاب من المشركين	٥١
٢٢٨	تحريم زجر الوالدين بأي كلمة	٥٢
٢١٢	تحريم ظن السوء	٥٣
٢٤٣	تحريم نكاح الأمة الكتابية	٥٤
٢٤٣	تحريم نكاح غير الكتابيات من المشركات	٥٥
٢٤١	ترك قتال الفئة الباغية إذا فآت	٥٦
١١٥	تفضيل هذه الأمة على سائر الأمم	٥٧
٨٢	تفضيله ﷺ على الملائكة	٥٨
١٨٨	تقديم اعتبار الدين في النكاح على الشرف والجمال والمال	٥٩
١١٧	تقديم المشيئة في الأمر	٦٠
١٩٠، ٣١	تنزيه الله عن المكان	٦١
١١٧	تواضع المتعلم لمن يتعلم منه ولو كان دونه في المرتبة	٦٢
١٥٥	الجنة مخلوقة	٦٣
١١٨	جواز أخذ الأجر على الأعمال	٦٤
١١٠	جواز الجمع بين الصلاتين بسبب المرض	٦٥
١٠١	جواز النسخ بلا بدل	٦٦
١٠١، ١٦٤	جواز نسخ السنة بالقرآن	٦٧
١٠٣	الحث على الإخلاص	٦٨
١٧٨	الحث على الترحيب بالفقراء	٦٩
٢٠٠	الحث على التوكل	٧٠
١٦٣	الحث على العارية	٧١
١٧٧	الحث على الفرع في الشدائد إلى الله دون خلقه	٧٢

١١٨	الحثُّ على المشي إلى المساجد	٧٣
١٠٣،١٨٤	الحثُّ على حفظ الأموال	٧٤
٢٠١	الحثُّ على دخول الصلَاة بنشاطٍ	٧٥
٢٠٦	حدُّ الأمة على النصف من حدِّ الحرّة	٧٦
٢٤١	حرمة أخذ مهر المرأة بغير طيب منها	٧٧
٢٣٧	دية القتل الخطأ على عاقلة القاتل	٧٨
٢٠٤	ذمُّ لو	٧٩
٢٥٣	الذي عليه الحقُّ قوله مقدّمٌ في إثباته	٨٠
١٥٩	الرّدُّ على من أنكر الرؤية	٨١
١٠٠،١٦٤	الرّدُّ على من أنكر النَّسخ	٨٢
٨١	الرد على من جعل النكاح واجباً للعين	٨٣
١٥٧	الرّدُّ على من قال بسقوط التكليف عن الولي	٨٤
١٧١	الرّدُّ على من قال لا يستثنى من العدد عقد صحيح	٨٥
٢٣٩	رفعُ القرآن	٨٦
١٧٠	الزيادة في الجواب على ما في السؤال	٨٧
١١٥	السحر كفر (عقيدة)	٨٨
٦٥	السماء كروية ليست مسطحة	٨٩
٧٩	السيئة في الحرم أعظم منها في غيره	٩٠
٢٠٩	صحة أنكحة الكفار	٩١
٢٣٦،٢٢٧،٢٠٩	صحة صوم الجنب	٩٢
١١٨	صنع الجميل لا يُترك ولو مع اللثام	٩٣
٨٠	عدم قبول الجزية من المشركين	٩٤
٦٦،١١٤،١٢٣	العذر للمصنّفين فيما يقع لهم من الأخطاء	٩٥
٩٩	العرب أفضل من العجم	٩٦
١٦٨	العطف يقتضي المغايرة	٩٧

١١٨	٩٨	الغضب حرامٌ
٢١١	٩٩	فضل الجهاد والمجاهدين
٨٣	١٠٠	فيه إباحة التجارة والإجارة وسائر أنواع المكاسب في الحج
١١٣	١٠١	فيه جواز فرض المُحال والتعليق عليه
١٧٦	١٠٢	كراهة تأسف القارئ والعالم على ضيق حاله في الدنيا
١١٧	١٠٣	لا بأس باتخاذ الرقيق والخدام في السفر
١١٧	١٠٤	لا بأس باستخدام الأشخاص
١١٧	١٠٥	لا بأس بطلب الغريب الطعام والضيافة
٢١٥	١٠٦	لا بدُّ في التزكية من قول: ((هو عدلٌ رضي))
٢٤٣	١٠٧	لا تنفع توبة المحارب بعد القدرة عليه
٢٠٢	١٠٨	لا نبي بعد محمد ﷺ
٧٩	١٠٩	لا يجوز الأكل لمن شك في الغروب
٨٠	١١٠	لا يجوز تغيير الأقول المنصوص عليها
١١٧	١١١	لفظُ الإمساك من صرائح الرجعة
٢١٩	١١٢	لفظ التزويج والإنكاح من ألفاظ عقد النكاح
١١٧	١١٣	للثلاث اعتبارٌ في التكرار ونحوه
١١٨	١١٤	ليلة القدر في رمضان ليست في غيره
٢١٧	١١٥	ليلة القدر في رمضان ليست في غيره
١١٥	١١٦	محلُّ ذبح الهدي الحرم
١١٨	١١٧	المسكين لا يخرج عن المسكنة بكونه له سفينة
١٧٦	١١٨	المشاورة والاستعانة بالآراء في الأمور المهمة
١٦٢	١١٩	مشروعية الاعتكاف
٢١١	١٢٠	مشروعية العفو على الدية
٢٠٣	١٢١	مشروعية المباهلة

٢٤٤	مشروعية الوقوف على قبر المسلم، والدعاء له	١٢٢
٢٥١	المشقة تجلب التيسير	١٢٣
٢٣٠	المطلقة البائنة المعتدة لا نفقة لها غير الحامل	١٢٤
٢٤١	منع تحرير رقبة كافرة	١٢٥
٨٠	منع دخول أهل الذمة المساجد	١٢٦
٢١٠	الموت خير لكل أحد	١٢٧
٢٢٩	النسب يكون للأب	١٢٨
١١٧	نسبة النسيان ونحوه من الأمور المكروهة إلى الشيطان مجازاً	١٢٩
١١٧	النسيان غير مؤاخذ به	١٣٠
١٩٣	النظر قبل الخطبة	١٣١
٢٢٩	نفقة الولد على الأب	١٣٢
١٦٨	الواو العاطفة لاتفيد الترتيب	١٣٣
٢٣٨	وجوب دعوة المقاتلين للإسلام قبل قتالهم	١٣٤
٢١٤	وجوب ذبح الهدي في الحرم	١٣٥
٢٤٤	وجوب صلاة الجنائز	١٣٦
٢١٨	وقوع المعاصي من الأنبياء نسياناً	١٣٧
١٨٦	وقوع طلاق الهازل، وعتقه، ونكاحه، وجميع تصرفاته	١٣٨
١١٨	الولد يُحفظ بصلاح أبيه	١٣٩
١١٨	يجوز إتلاف مال الغير أو تعييبه لوقاية باقيه كمال المودع	١٤٠
١١٨	يجوز دفن المال في الأرض	١٤١

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

ثبت المصادر والمراجع

١. **الإبهاج في شرح المنهاج**، المؤلف: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام النشر: ١٤١٦ هـ.
٢. **أبهج المسالك على موطأ الإمام مالك**، المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.
٣. **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**: المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٤. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ.
٥. **الإتقان في علوم القرآن**، المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، دار النشر: مجمع الملك فهد، البلد: السعودية، الطبعة: الأولى.
٦. **إتمام الأعلام**، المؤلف: نزار أباظة، محمد رياض المالح، الناشر: دار صادر، لبنان بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
٧. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٨. أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق، قدم له: محمد زاهد الكوثري، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٩. أحكام القرآن: المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ.
١٠. أحكام القرآن، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ.
١١. أحكام القرآن، المؤلف: عبد المنعم بن عبدالرحيم المعروف بابن القرس الأندلسي، تحقيق: د. طه بوسريح، د. منجية السوايحي، صلاح بوعفيف، الناشر: دار ابن حزم بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧.
١٢. أحكام القرآن، المؤلف: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بإلكيا أهراسي الشافعي، المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ.
١٣. الإحكام في أصول الأحكام، المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان.
١٤. الإحكام في أصول الأحكام، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
١٥. إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
١٦. آداب البحث والمناظرة، المؤلف: محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، تحقيق: سعود بن عبد العزيز العريفي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.

١٧. أدب القاضي، المؤلف: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، تحقيق: محيي هلال السرحان، مطبعة الإرشاد ببغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ..
١٨. ارتشاف الضرب من لسان العرب، المؤلف: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
١٩. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، المحقق: أحمد عزو عناية، دمشق، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٢١. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ.
٢٢. الاستيعاب في بيان الأسباب، المؤلف: سليم الهلالي، ومحمد آل نصر، دار ابن الجوزي، ١٤٢٥هـ.
٢٣. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، المؤلف: محمد أبو شهبه، مكتبة السنة بمصر، ١٤٠٨هـ.
٢٤. الإشارات الإلهية في المسائل الأصولية، المؤلف: سليمان بن عبد القوي الطوفي، تحقيق: حسن بن عباس بن قطب، دار الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ.
٢٥. الأشباه والنظائر في النحو، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: المحقق: عبد الإله نبهان، غازي مختار طليمات، إبراهيم محمد عبد الله، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢٦. الأشباه والنظائر في فروع الشافعية، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
٢٧. الأشباه والنظائر، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٢٨. أصول السرخسي، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٢٩. أصول في التفسير، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٣٠. الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
٣١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ.
٣٢. الاعتصام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ.
٣٣. إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ هـ.
٣٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.
٣٥. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر.
٣٦. الاقتصاد في الاعتقاد، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٣٧. الإكليل في استنباط التنزيل، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عامر بن علي العرابي، دار النشر: دار الأندلس الخضراء جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٨. إكمال الأعلام بتثليث الكلام، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، المحقق: سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٩. الأم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ.

٤٠. الإمام الأشعري حياته وأطواره العقديّة، المؤلف: صالح العصيمي، دار الفضيلة، الرياض، ط ١، ١٤٣٢هـ.

٤١. الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية، لإياد خالد الطّبّاع دار القلم بدمشق ط. الأولى ١٤١٧هـ.

٤٢. الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، المؤلف: محمد الشرجي، دار المكتبي ١٤٢١هـ. الطبعة الأولى.

٤٣. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، الناشر: المكتبة العلمية - لاهور، مكان النشر: باكستان.

٤٤. إنباء الغمر بأبناء العمر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ.

٤٥. إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٤٦. الأنساب، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
٤٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ.
٤٨. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي، المحقق: يحيى حسن مراد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٢٤ هـ.
٤٩. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقيا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٥٠. البحر المحيط في أصول الفقه: المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الناشر: دار الكتبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
٥١. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
٥٢. بدائع الزهور في وقائع الدهور، المؤلف: محمد بن أحمد بن ابن إياس، مطابع الشعب، ١٩٦٠ م.
٥٣. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ.
٥٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليماني، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٥٥. البرهان في علوم القرآن: المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه..
٥٦. البسيط في التفسير، المؤلف: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق عدد من الباحثين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.
٥٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٥٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
٥٩. بهجة العابدين بترجمة الإمام جلال الدين، المؤلف: أبو الحسن شاذلي، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
٦٠. تاج التراجم، المؤلف: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن فُطْلُوْبغا الحنفي، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
٦١. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، المحقق: مجموعة من الباحثين، الناشر: دار الهداية.
٦٢. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن، البغدادي، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.
٦٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٦٤. التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٦٥. تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٦. تأويل الأحاديث الموهمة التشبيه، المؤلف: للسيوطي، تحقيق البسيوني مصطفى إبراهيم الكومي، دار الشروق جدة. ط. الأولى ١٣٩٩هـ

٦٧. تجريد التوحيد المفيد، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ، المحقق: طه محمد الزيني، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: ١٤٠٩هـ.

٦٨. التحدث بنعمة الله، المؤلف: أبو بكر بن عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كمبردج المطبعة العربية الحديثة بمصر، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٢هـ.

٦٩. تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، المؤلف: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني المصري، تقديم وتحقيق: الدكتور حفي محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٧٠. تحرير ألقاب التنبيه، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.

٧١. التحرير في أصول الفقه، المؤلف: الكمال ابن الهمام الحنفي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٥٤هـ.

٧٢. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٧٣. تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي، عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.
٧٤. التذييل والتكميل على التسهيل، المؤلف: أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
٧٥. التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
٧٦. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ.
٧٧. تغليق التعليق على صحيح البخاري، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.
٧٨. تفسير الإمام ابن عرفة، المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله، المحقق: د. حسن المناعي، الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م.
٧٩. تفسير الجلالين، المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى.
٨٠. تفسير الراغب الأصفهاني، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، الجزء الأول: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة: تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، الجزء الثاني والثالث: من أول سورة آل عمران - وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء: تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشّدي، دار النشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، الجزء الرابع والخامس: (من الآية ١١٤ من سورة النساء - وحتى آخر سورة المائدة): تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار،

الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ -
٢٠٠١ م.

٨١. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

٨٢. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.

٨٣. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

٨٤. تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٨٥. التفسير اللغوي، المؤلف: د. مساعد الطيار، رسالة دكتوراه، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٨٦. تفسير الماوردي = النكت والعيون: المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

٨٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.

٨٨. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.

٨٩. تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، المؤلف: محمد أديب الصالح، طبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤٣١هـ.
٩٠. تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.
٩١. تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.
٩٢. التقرير والتحرير في علم الأصول، المؤلف: ابن أمير الحاج، محمد بن محمد، الناشر: دار الفكر، سنة النشر: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، مكان النشر: بيروت.
٩٣. تكملة المعاجم العربية، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، ج ٩، ١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م.
٩٤. التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٩٥. تلبس إبليس، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
٩٦. التمهيد في أصول الفقه، المؤلف: محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوزاني الحنبلي، المحقق: مفيد محمد أبو عمشة (الجزء الأول والثاني)؛ محمد بن علي بن إبراهيم (الجزء الثالث والرابع)، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٠٦هـ.
٩٧. تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٩٨. تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٩٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزري، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٠٠. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٠١. التوبة: المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم. دار النشر: مكتبة القرآن، مصر.

١٠٢. تيسير التحرير: المؤلف: محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأبى بادشاه الحنفي، الناشر: دار الفكر - بيروت.

١٠٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ.

١٠٤. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن: المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن ابن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠٥. تيسير علم أصول الفقه: المؤلف: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١٠٦. جامع الأصول في أحاديث الرسول: المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرئوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان.

١٠٧. جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠٨. الجامع الكبير، المؤلف: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

١٠٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

١١٠. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الحزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ.

١١١. الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ.

١١٢. جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، المؤلف د. طاهر سليمان حموده، حصل بها على درجة الدكتوراه من جامعة الإسكندرية سنة ١٣٩٩ هـ، وهي مطبوعة بالمكتب الإسلامي ببيروت لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ.

١١٣. جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، المؤلف: لدكتور. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ هـ، بمؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.

١١٤. جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، المؤلف: سعيد إبراهيم مرعي خليفة، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، نوقشت في ٢٦/٦/١٤٢١ هـ، ولم تطبع.

١١٥. **جمهرة اللغة**، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
١١٦. **جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود**، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي الأسيوطي الشافعي، حققها وخرج أحاديثها: مسعد عبد الحميد محمد السعدي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
١١٧. **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي، الناشر: مير محمد كتب خانة - كراتشي.
١١٨. **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة.
١١٩. **حاشية ابن عابدين = رد المحتار على الدر المختار**، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ .
١٢٠. **الحاوي للفتاوي**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٢.
١٢١. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ.
١٢٢. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ، تصوير: دار الكتاب العربي - بيروت.
١٢٣. **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، المؤلف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ.

١٢٤. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ .
١٢٥. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحي الحموي الأصل، الدمشقي، الناشر: دار صادر - بيروت.
١٢٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلي، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
١٢٧. الدر المنثور في التفسير بالماثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر - مصر، سنة النشر: ١٤٢٤ هـ.
١٢٨. درء تعارض العقل والنقل، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: دار الكنوز الأدبية - الرياض، ١٣٩١ هـ.
١٢٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.
١٣٠. دفع إيهام التشبيه عن آيات الصفات، للدكتور محمد السمهوري، دار بلنسية الرياض. ط الأولى، ١٤٢٠ هـ.
١٣١. دلالات الألفاظ عند الأصوليين، المؤلف: د. يعقوب الباحسين، دار التدمرية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ.
١٣٢. دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية، المؤلف: عبد الله بن سعد آل مغيرة، رسالة ماجستير، دار كنوز إشبيليا الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.
١٣٣. دلالة الإشارة في التقعيد الأصولي والفقهية: المؤلف: محمد العربي، دكتوراه، دار التدمرية، مجلدان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

١٣٤. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ.
١٣٥. دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، المؤلف: أحمد سعيد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني الشيباني، مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م
١٣٦. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمرى، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
١٣٧. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: عبد الرحمن السيوطي، المحقق: أبو إسحاق الحويني، الناشر: دار ابن عفان - الخبر، سنة النشر: ١٤١٦ هـ.
١٣٨. ذيل الأعلام، المؤلف: أحمد العلاونة، دار المنارة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
١٣٩. الرد على الزنادقة والجهمية، المؤلف: أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، الناشر: المطبعة السلفية - القاهرة، ١٣٩٣ هـ، تحقيق: محمد حسن راشد.
١٤٠. الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الإجهاد في كل عصر فرض، المؤلف: جلال الدين السيوطي، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية مصر.
١٤١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
١٤٢. روضة الطالبين وعمدة المفتين، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ.
١٤٣. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٣ هـ.

١٤٤. زاد المسير في علم التفسير: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

١٤٥. زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥ هـ.

١٤٦. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، الناشر: دار الطلائع.

١٤٧. زهرة التفاسير: المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار النشر: دار الفكر العربي.

١٤٨. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، الناشر: مطبعة بولاق القاهرة، الطبعة الأولى، ١٢٨٥ هـ.

١٤٩. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٥٠. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٥١. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٥٢. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

١٥٣. سنن النسائي الكبرى، المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٥٤. سنن سعيد بن منصور: المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية - الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٥٥. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.

١٥٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٥٧. شرح أشعار الهذليين، المؤلف: أبو سعيد، الحسن بن الحسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، مصر.

١٥٨. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، المؤلف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، الناشر: دار طيبة - الرياض، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

١٥٩. شرح الزركشي على مختصر الخرقى: المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي، تحقيق: د. عبد الله بن جبرين، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

١٦٠. شرح العقيدة الطحاوية: المؤلف: ابن أبي العز الحنفي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩١.

١٦١. شرح العقيدة الواسطية، المؤلف: محمد بن خليل حسن هراس، ضبط نصه وخرّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ.

١٦٢. شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة، المؤلف: أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة، المحقق: صالح بن محمد الحسن، دار المنهاج الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.
١٦٣. شرح الكوكب المنير، المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحی المعروف بابن النجار الحنبلي، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ.
١٦٤. شرح تنقيح الفصول، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقراي، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.
١٦٥. شرح حديث النزول، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تیمیة الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٣٩٧هـ.
١٦٦. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محب الدين النويري، المحقق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢٤هـ.
١٦٧. شرح مختصر الروضة، المؤلف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
١٦٨. شرح مختصر خليل للخرشي، المؤلف: محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت.
١٦٩. شرح معاني الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، حققه وقدم له: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.
١٧٠. الشريعة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجزي البغدادي، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ.

١٧١. **شعب الإيمان**، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخرجه أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية بومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

١٧٢. **الشعر والشعراء**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ..

١٧٣. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٧٤. **الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٧٥. **صحيح ابن خزيمة**، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.

١٧٦. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

١٧٧. **الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعطله**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٧٨. **صيانه الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان**، المؤلف: محمد بشير بن محمد بدر الدين السهسواني الهندي، الناشر: المطبعة السلفية - ومكتبتها، الطبعة: الثالثة.

١٧٩. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي.
١٨٠. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
١٨١. **طبقات الشافعية الكبرى**: المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
١٨٢. **الطبقات الصغرى**، عبد الوهاب الشعراي، ترجمة، تحقيق: محمد عبد الله شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية.
١٨٣. **الطبقات الكبرى**، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الأولى.
١٨٤. **طبقات المفسرين**، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر
١٨٥. **طبقات فحول الشعراء**، المؤلف: محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني - جدة.
١٨٦. **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، المحقق: نايف أحمد الحمد، دار النشر: دار عالم الفوائد، البلد: مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٨هـ.
١٨٧. **طلبة الطلبة**، المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المنفى ببغداد، تاريخ النشر: ١٣١١هـ.
١٨٨. **العجاب في بيان الأسباب**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، الناشر: دار ابن الجوزي.

١٨٩. العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة

والجماعة: المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن ابن تيمية، المحقق: أبو محمد

أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ.

١٩٠. العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري،

المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١٩١. غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن

محمد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ

ج. برجستراسر.

١٩٢. غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن

محمد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ

ج. برجستراسر.

١٩٣. غرائب التفسير وعجائب التأويل: المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم

برهان الدين الكرمانبي، ويعرف بتاج القراء، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية -

جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.

١٩٤. فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ،

المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد

الرحمن بن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.

١٩٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن

شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن

عوض الله بن محمد، الطبعة الثانية، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام -

١٤٢٢هـ.

١٩٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد

عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه

تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٩٧. فتح البيان في مقاصد القرآن: المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، عني بطبعه وقدّم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والتّشّير، صيدا - بيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١٩٨. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
١٩٩. فتح القدير: المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، الناشر: دار الفكر.
٢٠٠. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المؤلف: د. غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ.
٢٠١. الفصول في الأصول: المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٢٠٢. الفقيه والمتفقه، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ.
٢٠٣. الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، المؤلف: محمد بن طولون، نشر: مكتبة القدسي، مطبعة الترقّي، ١٣٤٨ هـ.
٢٠٤. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، المؤلف: محمد عبّد الحّيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسيني الإدريسي، المعروف بعبد الحّي الكتاني، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢ م.
٢٠٥. فهرست مصنفات تفسير القرآن، إعداد نخبة من العلماء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٢٠٦. فوات الوفيات، المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.

٢٠٧. فواتي الرحموت شرح مسلم الثبوت، المؤلف: عبد العلي بن محمد بن نظام الدين محمد السهالوي الأنصاري اللكنوي الهندي، ضبطه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٠٨. في ظلال القرآن، المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢هـ.

٢٠٩. قاعدة الأمور بمقاصدها دراسة نظرية تأصيلية، المؤلف: د. يعقوب الباسين، مكتبة الرشد بالرياض، عام ١٤١٩هـ.

٢١٠. قاعدة لا ضرر ولا ضرار - مقاصدها وتطبيقاتها الفقهية قديما وحديثا، المؤلف: عبد الله الهلالي، النشر: الامارات العربية المتحدة - دبي: دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، الطبعة: الأولى. ٢٠٠٥م.

٢١١. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢١٢. القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، المؤلف: عبدالحليم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة وتقديم: د. مصطفى سعيد الخن، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م.

٢١٣. قطف الأزهار في كشف الأسرار، المؤلف: الإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. أحمد بن محمد الحمادي، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، سنة الطبع: الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢١٤. قواعد الأصول ومعاقد الفصول، المؤلف: صفي الدين عبد المؤمن بن كمال الدين الحنبلي، تحقيق وتعليق: الدكتور عباس علي الحكمي، جامعة أم القرى.

٢١٥. القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، المؤلف: عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، الناشر: الجامعة الإسلامية - عمادة البحث العلمي، سنة النشر: ١٤٢٣.
٢١٦. القواعد، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أحمد المقرئ المالكي، المحقق: أحمد بن عبد الله بن حميد، الناشر: مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
٢١٧. الكافي في فقه أهل المدينة، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المحقق: محمد محمد أحمد ولد مادريك الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
٢١٨. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده الهذلي الشكري المغربي، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٢١٩. الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
٢٢٠. كتاب الأفعال، المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٢٢١. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ.
٢٢٢. الكتاب، المؤلف: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الجيل - بيروت.
٢٢٣. كشف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، الناشر: دار الكتب العلمية.
٢٢٤. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٢٢٥. كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، المؤلف: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
٢٢٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، الناشر: مكتبة المثني - بغداد، تصوير: دار إحياء التراث العربي، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٢٢٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.
٢٢٨. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
٢٢٩. لب اللباب في تحرير الأنساب، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار صادر - بيروت.
٢٣٠. لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢٣١. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٣٢. لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
٢٣٣. لطائف الإشارات لفنون القراءات، المؤلف: الإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، دار النشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ.

٢٣٤. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٢٣٥. المبسوط: المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٣٦. المجتبى من السنن، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.
٢٣٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ.
٢٣٨. مجمل اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٢٣٩. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٤٠. المجموع شرح المهذب، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر.
٢٤١. مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، ضمن فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.
٢٤٢. محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميّه، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

٢٤٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جنى، الناشر: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٤٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٤٥. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٤٦. المحلى بالآثار: المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٢٤٧. المحيط في اللغة: المؤلف: صاحب الكافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار النشر: عالم الكتب، بيروت: لبنان، الطبعة الولي، ١٤١٤ هـ.

٢٤٨. مختصر ابن اللحام، تحقيق: محمد مظهر بقا، دار الفكر دمشق، ١٤٠٠ هـ.

٢٤٩. مختصر المزني، ضمن الأم: المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة النشر: ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ٨.

٢٥٠. المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ.

٢٥١. مذاهب الإسلاميين، المؤلف: عبد الرحمن بدوي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧ م.

٢٥٢. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٢٥٣. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، المحقق: طيار التي قولاج، الناشر: دار صادر - بيروت، سنة النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٢٥٤. المساعد على تسهيل الفوائد، المؤلف: بهاء الدين ابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، طبعة جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.
٢٥٥. مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الناشر: الدار العلمية - الهند.
٢٥٦. المستدرک على الصحيحين: المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٢٥٧. المستدرک على مجموع فتاوى شيخ الإسلام: المؤلف: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، جمعه ورتبه: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
٢٥٨. المستصفي: المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٥٩. مسند أبي يعلى: المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلی، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٦٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل: المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٦١. مسند الحميدي، المؤلف: عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي، الناشر: دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي - بيروت، القاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٦٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٦٣. مشاهير علماء نجد وغيرهم، تأليف: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، الناشر: دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر، الطبعة: الأولى: ١٣٩٢هـ.
٢٦٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، الناشر: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.
٢٦٥. مصنف ابن أبي شيبة، المؤلف: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة العبسي، المحقق: محمد عوامة، طبعة دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
٢٦٦. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
٢٦٧. المطلع على ألقاظ المقنع، المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين، المحقق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢٦٨. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، المؤلف: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٦٩. معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، المؤلف: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ.
٢٧٠. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١١هـ.

٢٧١. معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٧٢. معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢٧٣. معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى.

٢٧٤. معترك الأقران في إعجاز القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٧٥. معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: المؤلف: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٧٦. المعتمد في أصول الفقه، المؤلف: محمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي، المحقق: خليل الميس، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٧٧. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٧٨. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، المؤلف: محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٢٧٩. المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

٢٨٠. **المعجم الصغير**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.
٢٨١. **المعجم الكبير**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
٢٨٢. **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، المؤلف: د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة.
٢٨٣. **معجم المؤلفين**، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٢٨٤. **المعجم الوسيط**: المؤلف: إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
٢٨٥. **معجم لغة الفقهاء**، المؤلف: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنبي، الناشر: دار الفنائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ.
٢٨٦. **معجم مصنفات القرآن الكريم**، المؤلف: د.علي شواخ إسحاق، الناشر: دار الرفاعي، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٢٨٧. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٢٨٨. **مغني اللبيب عن كتب الأعراب**، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، المحقق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.
٢٨٩. **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، المؤلف: محمد الخطيب الشربيني، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٢٩٠. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٩١. المغني، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
٢٩٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٢٩٣. مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، المؤلف: شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
٢٩٤. المفردات في غريب القرآن: المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان داودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ.
٢٩٥. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، المؤلف: د. مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.
٢٩٦. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عني بتصحيحه: هلموت ريتز، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٢٩٧. مقامات السيوطي، المؤلف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: سمير الدروي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٢٩٨. مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٩٩. الملل والنحل، المؤلف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٤هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني.
٣٠٠. مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
٣٠١. المنتور في القواعد، المؤلف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥.
٣٠٢. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣٠٣. منح الجليل شرح مختصر خليل، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد عlish، أبو عبد الله المالكي، الناشر: دار الفكر - بيروت، تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ.
٣٠٤. منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
٣٠٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
٣٠٦. منهج الاستنباط من القرآن الكريم، المؤلف: د. فهد الوهبي، الناشر: معهد الإمام الشاطبي بجددة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
٣٠٧. منهج الأشاعرة في العقيدة، المؤلف: سفر بن عبد الرحمن الحوالي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الثاني والستون ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ.
٣٠٨. المذهب في علم أصول الفقه المقارن، المؤلف: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٠٩. موازنة بين دلالة النص والقياس الأصولي وأثر ذلك في الفروع الفقهية، المؤلف: حمد الصاعدي، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
٣١٠. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
٣١١. الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.
٣١٢. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٣١٣. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المؤلف: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة للنشر.
٣١٤. الموضوعات، المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ج ١، ٢: ١٣٨٦ هـ، ج ٣: ١٣٨٨ هـ.
٣١٥. موطأ الإمام مالك، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
٣١٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ.
٣١٧. نتائج الفكر في النحو، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، تحقيق: د. محمد إبراهيم البناء، الناشر: دار الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٠٤ هـ.

٣١٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٣١٩. النحو الوافي: المؤلف: عباس حسن، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.

٣٢٠. النسخ في القرآن دراسة تشريعية تاريخية نقدية، المؤلف: مصطفى زيد، دار الوفاء مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٣٢١. النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

٣٢٢. النظائر (التراجم الذاتية - التحول المذهبي - العزاب - لطائف الكلم في العلم)، تأليف: بكر أبو زيد، الناشر: دار العاصمة، الطبعة: ٢، تاريخ الطبعة: ١٤٢٣.

٣٢٣. نظرات في القرآن الكريم، المؤلف: محمد الغزالي، الناشر: دار نهضة مصر، الطبعة: الأولى.

٣٢٤. النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، المؤلف: أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي القصاب، تحقيق: الجزء الأول: علي بن غازي التويجري، الجزئين الثاني والثالث: إبراهيم بن منصور الجنيدل، الجزء الرابع: شايح بن عبده بن شايح الأسمرى، دار النشر: دار القيم - دار ابن عفان، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٢٥. نهاية السؤل شرح منهاج الوصول: المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسئوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٢٦. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخيرة - ١٤٠٤هـ.

٣٢٧. النهاية في غريب الحديث والأثر: المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥.

٣٢٨. نواقض الإيمان القولية والعملية: المؤلف: عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، الناشر: مدار الوطن للنشر، الطبعة: الثالثة ١٤٢٧ هـ.

٣٢٩. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المؤلف: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيذرؤوس، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

٣٣٠. الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع)، المؤلف: محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي، الناشر: المكتبة العلمية، الطبعة: الأولى، ١٣٥٠ هـ.

٣٣١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

٣٣٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر، عدد الأجزاء: ٣.

٣٣٣. الوابل الصيب من الكلم الطيب: المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث - القاهرة، رقم الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩ م.

٣٣٤. الوافي بالوفيات: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٣٥. الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، المؤلف: الشيخ الدكتور محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ هـ.

٣٣٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٣٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

فهرس الموضوعات

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١	البسمة.
٢	ملخص الرسالة باللغة العربية.
٣	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية.
٤	الشكر والتقدير.
٦	المقدمة.
٨	أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
٩	الدراسات السابقة.
١٠	خطة البحث.
١٥	منهج البحث.
١٦	أولاً: قسم الدراسة النظرية.
١٧	الفصل الأول: التعريف بالإمام السيوطي.
٢٠	المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وولادته، ووالداه، وأسرته.
٢٠	أولاً: اسمه.
٢٠	ثانياً: نسبه.
٢١	ثالثاً: ولادته.
٢١	رابعاً: والداه.
٢٢	خامساً: أسرته.
٢٣	المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.
٢٣	أولاً: شيوخه.
٢٧	ثانياً: تلاميذه.

٣١	المبحث الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي.
٣١	أولاً: عقيدته.
٣٥	ثانياً: مذهبه الفقهي.
٣٧	المبحث الرابع: أخلاقه وشمائله.
٣٩	المبحث الخامس: مكانته العلميّة، وثناء العلماء عليه.
٤١	المبحث السادس: مصنّفاته.
٤٣	المبحث السابع: وفاته.
٤٤	الفصل الثاني: التعريف بكتاب الإكليل.
٤٥	المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى المؤلف.
٤٧	المبحث الثاني: سبب تأليفه للكتاب.
٥٠	المبحث الثالث: مصادره.
٦٠	المبحث الرابع: الدراسات العلميّة عن الكتاب.
٦٢	المبحث الخامس: القيمة العلميّة للكتاب.
٦٦	المبحث السادس: المآخذ العلميّة على الكتاب.
٧٠	الفصل الثالث: معالم منهج السيوطي العامّة في كتابه الإكليل.
٧٢	المبحث الأول: منهجه في تأليف الكتاب.
٧٥	المطلب الأول: طريقته في إيراد الآية.
٧٧	المطلب الثاني: طريقته في عرض المسائل.
٨١	المطلب الثالث: طريقته في النقل والعزو والإحالة.
٨٣	المطلب الرابع: ترجيحاته.
٨٥	المطلب الخامس: استدرآكاته.
٨٦	المبحث الثاني: منهجه في تفسير القرآن.
٨٧	المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

- المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة النبوية. ٨٨
- المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين. ٨٩
- المطلب الرابع: سرد الأقوال التفسيرية في الآية. ٩١
- المطلب الخامس: ذكر القول التفسيري بصيغة التمریض، أو عدم نسبته. ٩٢
- المطلب السادس: اجتهادات السيوطي التفسيرية. ٩٣
- المبحث الثالث: منهجه في علوم القرآن. ٩٤
- المطلب الأول: طريقته في ذكر أسباب النزول. ٩٥
- المطلب الثاني: طريقته في ذكر القراءات. ٩٨
- المطلب الثالث: طريقته في ذكر التأسخ والمنسوخ. ١٠٠
- المطلب الرابع: طريقته في ذكر العام والخاص. ١٠٣
- المبحث الرابع: منهجه في الاستنباط. ١٠٥
- المطلب الأول: المؤهلات الشخصية والعلمية عند السيوطي للاستنباط. ١٠٦
- المطلب الثاني: تفريقه بين صريح الآية والمستنبط منها. ١٠٩
- المطلب الثالث: مراتب الاستنباط والاستدلال من خلال كتابه. ١١٢
- المطلب الرابع: طريقته في الاستنباط من خلال كتابه. ١١٧
- المطلب الخامس: القيمة العلمية لاستنباطاته. ١٢٠
- القسم الثاني: قسم الدراسة التطبيقية. ١٢٤
- الفصل الأول: مفهوم الاستنباط من القرآن الكريم. ١٢٥
- المبحث الأول: تعريف الاستنباط في اللغة والاصطلاح، والعلاقة بينهما. ١٢٦
- المبحث الثاني: تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح، والعلاقة بينهما. ١٣٨
- المبحث الثالث: الفرق بين الاستنباط والتفسير. ١٤٧
- الفصل الثاني: أقسام الاستنباط عند الإمام السيوطي في كتابه الإكليل. ١٤٩
- المبحث الأول: الاستنباط باعتبار موضوع المعنى المستنبط. ١٥٠

- المطلب الأول: الاستنباطات العقديّة. ١٥٣
- المطلب الثاني: الاستنباطات الفقهيّة والأصوليّة. ١٦٠
- المطلب الثالث: الاستنباطات اللغويّة. ١٦٧
- المطلب الرابع: الاستنباطات التربويّة والسلوكيّة. ١٧٣
- المبحث الثاني: الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان. ١٨٠
- المطلب الأول: الاستنباطات الصحيحة. ١٨٣
- المطلب الثاني: الاستنباطات الباطلة. ١٩٠
- المبحث الثالث: الاستنباط باعتبار ظهور النص المستنبط منه، وخفائه. ١٩٧
- المطلب الأول: الاستنباط من النصوص الظاهرة المعنى. ٢٠٠
- المطلب الثاني: الاستنباط من النصوص غير الظاهرة المعنى. ٢٠٣
- المبحث الرابع: الاستنباط باعتبار الأفراد والتركيب في النص. ٢٠٨
- المطلب الأول: الاستنباط من نص واحد. ٢١١
- المطلب الثاني: الاستنباط بالربط بين نصين، أو أكثر. ٢١٤
- الفصل الثالث: طرق الاستنباط من القرآن عند السيوطي في كتابه الإكليل. ٢٢٠
- المبحث الأول: الدلالة تعريفها وأقسامها. ٢٢٢
- المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة، واصطلاحاً. ٢٢٢
- المطلب الثاني: أقسام الدلالة عند علماء الأصول. ٢٢٤
- المبحث الثاني: دلالات الألفاظ عند السيوطي. ٢٣١
- المطلب الأول: الاستنباط بدلالة الإشارة. ٢٣٣
- المطلب الثاني: الاستنباط بدلالة المفهوم ((مفهوم المخالفة)). ٢٤٠
- الفصل الرابع: القواعد والأصول المستنبطة عند السيوطي في كتابه الإكليل. ٢٤٦
- المبحث الأول: القواعد الفقهيّة المستنبطة. ٢٤٨
- المطلب الأول: تعريف القواعد الفقهيّة لغة واصطلاحاً. ٢٤٨

٢٥١	المطلب الثاني: الأمثلة التطبيقية على القواعد المستنبطة.
٢٥٧	المبحث الثاني: الأصول المستنبطة.
٢٥٧	المطلب الأول: تعريف الأصول لغة واصطلاحاً.
٢٦١	المطلب الثاني: الأمثلة التطبيقية على الأصول المستنبطة.
٢٦٦	الخاتمة.
٢٦٦	أهم النتائج.
٢٦٨	أهم التوصيات.
٢٦٩	الفهارس.
٢٧٠	فهرس الآيات القرآنية.
٢٨٧	فهرس الأحاديث النبوية.
٢٨٩	فهرس الآثار.
٢٩٢	فهرس الأشعار.
٢٩٣	فهرس الأعلام.
٢٩٨	فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.
٣٠١	فهرس المواضع والأماكن.
٣٠٢	فهرس الفرق والطوائف.
٣٠٣	فهرس المعاني المستنبطة.
٣٠٩	ثبت المصادر والمراجع.
٣٤٧	فهرس الموضوعات.